

95
Z2
C

Mr Hall

Spiser

کامیج

امارة ابی یحییٰ





76

cat. 100. 52

356.7
Z2113A
C.1

تاريخ السليمانية

وضعه باللغة الكردية العلامة المغفور له

محمد أمين زكي

نقله إلى اللغة العربية

الملا جميل الملا أحمد الروزياني

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

79544

طبع شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة - بغداد

cat. Nov. 52



اهداء التعريب

الى روح

العلامة السيد محمد أمين زكي

واضع هذا التاريخ باللغة الكردية

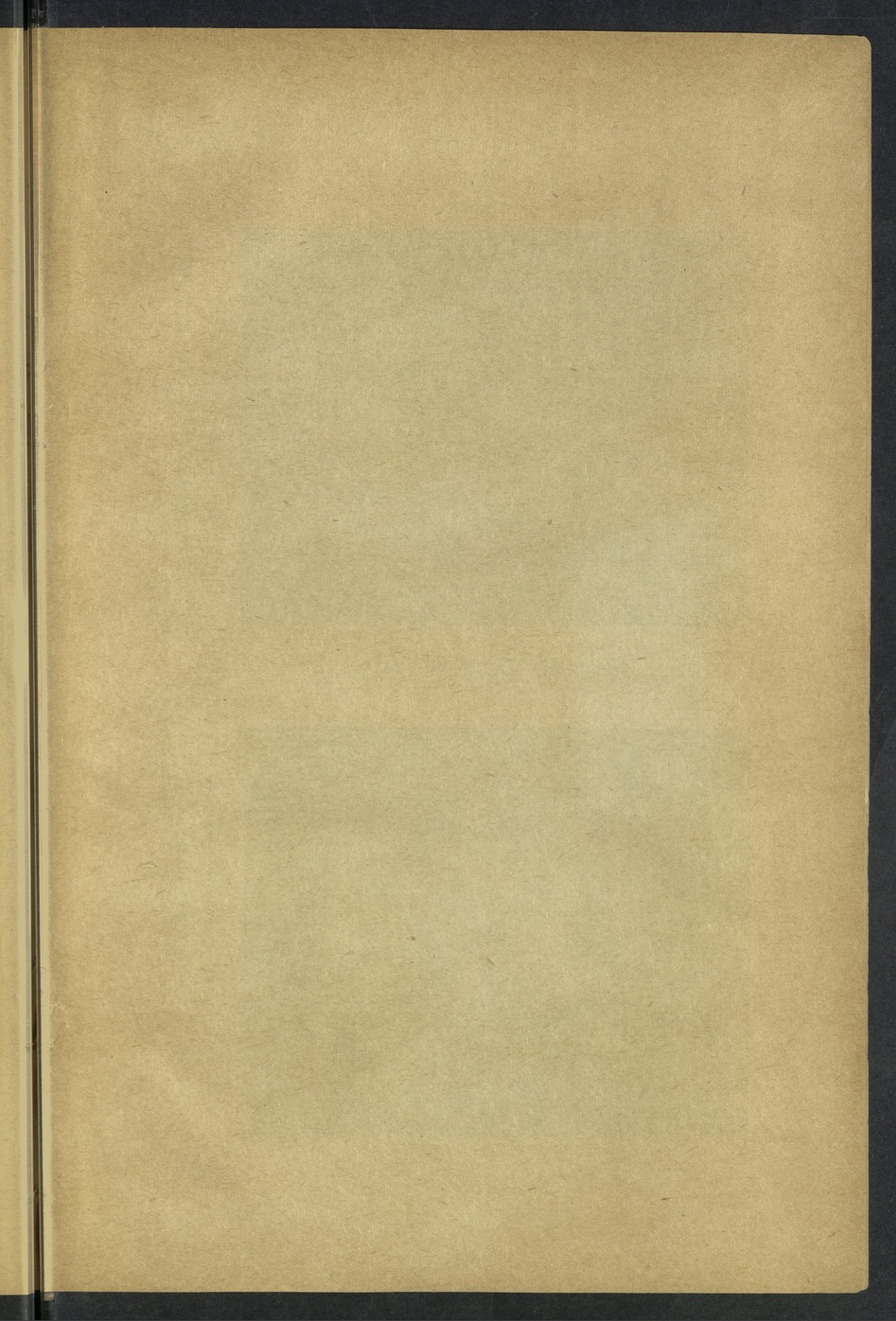
« بندي »



معمالي السيد جلال بابان « عميد الأسرة البابية »
والله يرجع الفضل في طبع تعريب هذا الكتاب



العلامة المنفور له السيد محمد امين زكي
مؤلف كتاب « تاريخ السلماوية » باللغة الكردية



مقدمة المترجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله ربي حمد المتقلب في نعمته ، وأشكره شكر الصابر على
نعمته ، وأصلي وأسلم على أعظم نبي أرخ الناس بهجرته ، وعلى آله وأصحابه
الذين أزروه في إداء رسالته وتبليغ مهمته .

أما بعد ، فان الله (جل شأنه) خلق نفساً واحدة ؛ فبث منها
ناساً متساوين في البشرية والحقوق ، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا ؛
فيعاموا إلا فضل لامة على أخرى ، ولا لجنس على جنس إلا بالتقوى ،
وما يلازمها من العلم والعرفان ، والتسابق إلى الاخلاق الحميدة ، والافعال
المرضية ، غير أن الناس تفرقت كلمتهم فلم يجمع شتاتهم دين ولا مبدأ ،
ولم تربطهم روابط الاخوة ولا أوامر الانسانية ، ولم يعتصموا بحبل
الله ولا تمسكوا بكلامه ، بل ذهبت كل أمة مذهباً ، وسلك كل شعب شعباً ،
و « كل حزب بما لديهم فرحون » . فهذا يشيد لنفسه صرح المجد
والسؤدد ويستعبد الناس ، وذاك يقهر العالم فيتقهقر بانتكاس ، وذلك
يدعي أنه ينقذ البشرية بأعماله الهمجية ، وأنه يبث فيهم روح الحرية ،
إذا تحققت سيطرته العاشمة الاستعمارية ، وهكذا الأيام تمضي وتمر
« وتلك الأيام نداؤها بين الناس » .

لا جرم ، أن وجهة نظر الانسان في تخليد أمته ؛ تختلف باختلاف
الظروف المحيطة به والملايسات التي تعترى حياته ، فمن الناس من يرى
إنشاء المستشفيات ومعاهد التربية والتعليم خدمة خالدة للامة ، ومنهم

من يرى إرشاد الناس إلى مافيه صلاح الدين والدنيا أحسن ما تخدم به الأمة ، ومنهم من يرى غير ذلك « ولكل وجهة هو موليها ... » .
أما أنا ، ففضلاً عن مهمتي التي هي بث العلوم الدينية (على قدر استطاعتي) فقد وجدت في نفسي رغبة تحفزني إلى خدمة أممي من الناحية التاريخية (١) أيضاً ، بجمع المعلومات الواردة عنها في بطون الكتب ، وتأليفها ، أو بنقل الكتب الباحثة عنها من اللغات التي أعرفها ؛ إلى لغتها . لكنني - وبالأسف - لم أوفق لذلك ، لتساوة الظروف ، ومعاكستها ؛ فقد شغلني ما أنا فيه ، عما أنا متوجه إليه وراغب فيه ، وهكذا كنت أظل محروماً من إداء هذا الواجب ، والتضلع بهذه الخدمة الشريفة ؛ بيد أنني لم أزل وطيد العزم ، قوي الشكيمة ، فلم أياس عما حيل بيني وبينه .

ولقد شاعت الأقدار أن تسوقنا إلى معسكرات الاعتقال في (١٧ / ٣ / ١٣٦١ هـ . ٤ / ٣ / ١٩٤٢ م .) حيث أودعنا رهن الاعتقال في قلعة (نقرة السلمان) المشيدة على ربوة صخرية في طرف البادية الجنوبية ، فبقينا فيها ردهاً من الزمن ، ثم نقلنا إلى (العمارة) فدخلنا المعتقل في ثكنتها العسكرية المشيدة على مقربة من الضفة اليمنى من (دجلة) في أرض سبخة جرداء ، مليئة بالأقذار والحشرات ، محاطة بالأسلاك الشائكة . وقدرت أن تحشرنا مع إخوان أفاضل ، وشبان مثقفين ، أفادني الاتصال بهم ، وتبادل الآراء معهم ، في شتى الموضوعات الأدبية ، والاجتماعية ، والتاريخية ، فوائد جليلة غير منكورة .

وفما كنا نتحدث في تاريخ بلدة (السليمانية) - تلك المدينة الجميلة الزاهرة التي نبغ فيها كثير من العلماء والفضلاء ، والقواد ،

(١) إذ أن الاضطلاع - بعلم التاريخ - كما ارتأه بعض الفقهاء ، ولا سيما « الحافظ ابن حجر العسقلاني » في كتابه « نخبه الفكر » - يكاد يكون واجباً ، واستدلوا لذلك بقوله تعالى « واقصص القصص ... »

والأمراء ، وكانت فيما مضى مركز الامارة البابانية « بيه » ومهبط آمال
الامة الكردية — جاء في الحديث ذكر كتاب تأريخ (السليمانية) وأنحاءها
« تأريخي سوليماني وولاتي » الذي دمجته يراعة مؤلفه « معالي السيد
محمد أمين زكي بك » الوزير العراقي الجليل — باللغة الكردية ؛ فبرز إلى
عالم الوجود كتاباً قيماً جليل القدر ، فريداً في بابه ، غني به مؤلفه
(متعنا الله بطول حياته) فجمع بين دفتيه معلومات نفيسة ، استقفاها
من شتى المصادر الشرقية ، والغربية ، مضافاً إليها معلوماته الشخصية ،
وقد سبكها سبكا بديعاً سهل الالفاظ ، غزير المعنى ، وضمنه تاريخ تلك
المدينة ونواحيها وما جرى في أرضها من الوقائع والحوادث ، منذ العصور
الغابرة الى عهد الاحتلال البريطاني ، فاقترح علي بعض الاخوان أن
أنقل هذا الأثر الفريد في بابه ، إلى اللغة العربية ، وأن أعجم فائدته ،
فاعذرت له بقلة بضاعتي في التأليف ، وضعف أسلوبني في التعريب ،
وكذلك بما كنا فيه جميعاً من القلق النفسي والاضطراب الفكري ، لكنه
لم يقبل عذري ، ومضى يحجب إلي الاضطلاع بهذا الأمر ، ويكشف لي
عن وجوه السهولة واليسر في اقتحامه ، كما أخذت رغبتني النفسية أيضاً ،
تدعوني إلى المضي فيما اعترمته من قبل . ولا سيما وأن الاخوان أبدوا
استعدادهم لمساعدتي ، في ناحيتي النقل والسبك ، فأقدمت على هذا العمل ،
وهجمت على ترجمة هذا الكتاب على وعورة المسلك ، وكثرة ماتستلزمه
من الأتعاب والمشقات ، وكأني أدفع إلى ذلك دفعاً (بالرغم من أنه
أول باب ألجه في الكتابة باللغة العربية) فتكلمت الجهود بنقل هذا الأثر
إلى اللغة العربية ، وشعرت ببرد الراحة في أداء هذا الواجب ، وبالغبطة
تغمر قلبي ؛ لما وفقت له من تقديم هذه الطرفة التاريخية النفيسة إلى
اللغة العربية ، وإلى شباب العرب الطامحين إلى توثيق أو اصر الالفنة القديمة
بالامة الكردية .

ولقد نقلت الكتاب إلى اللغة العربية ، نقلاً حرفياً ، وبذلت

قصارى جهدي في أن يكون مستوفياً لجميع الشروط ، بأمانة ، ودقة ،
وتمحيص ، من غير زيادة ، ولا إهمال ، بيد أنني لم تكن لدي ثمة مصادر
أستعين بها على الاشارة الى مافات المؤلف ذكره ، أو السهو والنواقص التي
نسي الناسخ ، أو الطابع تداركه ، حتى إذا يسر الله الخلاص من الغمرة
التي القتنا فيها أعاصير الوشايات ، وهويت على خزانة كتيبي في
(٢٩ / ٩ / ١٣٦٣ هـ . ١٧ / ٩ / ١٩٤٤ م .) تناولت بعض مصادر المؤلف
الشرقية والغربية مثل : « شرفنامه ، ومختصر مطالع السعود ، والتعريف
بمساجد السليمانية ، وفتوح البلدان ، والكامل ، والأربعة قرون
الآخيرة للعراق - المغرب ... الخ » وطفقت أقابل بها كثيراً من المباحث
التي شككت فيها ، وأتلافى ما أدركته من النقص ، وقد سلكت طريقة
المؤلف ، مع طريقة القدماء من المؤرخين والجغرافيين (١) مستقيماً تلك
المعارف من كتاب : خلاصة الكرد و كردستان « خولاسه يكي تاريخي
كرد و كردستان » (٢) . ثم رأيت إتماماً للفائدة ، وتعميماً للنفع أن
أعلق عليه في مواضع تمس الضرورة فيها إلى ذلك ، لتكملة بحث من
الأبحاث ، أو شرح بعض الاصطلاحات الواردة فيه . وقد أوردت كلمات
أجنبية ، واصطلاحات نادوة الاستعمال كلفظ (الشاه) الفارسي
و (السنجق) التركي وغيرها ... أسوة ببعض المؤلفين والمترجمين . ودفعتني
ورود بعض الكلمات الأجنبية فيه إلى استعمال حروف أعجمية مثل :
(ب - P . ج - eh . ز - z . ق - v - ك - g) يبتنى عليها أساس لغتنا
الكرديّة .

(١) ذلك مثل « شارباذير = شهر بازار » . « كرامشاه = كرمشاه =

قرميسين » وهلم جرا ...

(٢) كتاب تاريخي حافل وضعه « صاحب المعالي السيد محمد أمين زكي بك »
عن الأكراد باللغة الكرديّة ، فطبع في جزءين ، « سنة ١٩٣١ م . » ثم نقله الى
اللغة العربية « الاستاذ محمد علي عوني بك » مترجم التركي والفارسي بيدوان جلالة ملك
مصر فصدر الجزء الأول منه في عام « ١٩٣٦ م . »

ولا يعزب عن البال ، أنني كنت قد مهدت لنفسي الطريق ، فأقدمت على الاتصال بصاحب المعالي المؤلف ، مراسلة ، فاستأذنته في نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية ، فأنعم علي بالأذن ، ثم قدمت إليه الترجمة بكاملها فأنعم النظر فيها ، وأجال فيها قلمه ، وعلق على مواضع منها ، استيفاء للبحث ، وأشار علي بأن أنقل السطور الخمسة [أي من قوله : « بأن شلمانصر ... » إلى قوله : « من مقاطعات الحكومة الآشورية . » (١)] فأضعتها بعد قوله : [عمود ظفر ...] وقبل السطور السبعة [أي من قوله : « وأضحت بلاد لولو — زاموءآ... » إلى قوله : « وجرب فيها سلاحه ... »] .

« وليس لدي ما أقوله ، عما لعلم التاريخ من فوائد جمة ، أكثر من أن يجدها القاريء في سير الابطال ، والوقائع ، وما يتخلل ذلك من صور تثير في النفس مختلف العوامل من شجاعة ، وشهامة ، ونخوة ، ومروءة ، وحب رفعة ، ونهوض ، أو إعجاب ، وإكبار ، فضلاً عن المتعة النفسية ، واللذة الروحية التي تغمره وهو يطالع قصص من عاشوا قبله بمئات السنين ، أو ألوفها ، ولعبوا على مسرح الحياة أدواراً سجلتها الايام بمداد الكفاح والنضال ، ولا سيما مما يخص مدينة من المدن العامرة .. » هذا وفي الوقت الذي أرفع آيات التكريم والتبجيل لكل من الاستاذ المفضل العلامة « السيد محمد بهجت الاثري » والمؤرخ العراقي المعروف « السيد عبد الرزاق الحسيني » اللذين اقترحا علي ترجمة هذا الكتاب ، ثم أدارا فيه طرفهما ، وأجالا فيه قلمهما في كثير من الفاظه وعباراته ، وصقلا أساليبه تغييراً وتنقيحاً ... أشكر صديقي الاستاذين « السيد عوني يوسف الحامي » و « عبد السلام حامي جياووك » اللذين

أعانا في فيما يخص الترجمة والمقابلة .
وإذا كانت لي أمنية ، فهي أن يقبل رواد البحث في التاريخ على
دراسة هذا الاثر ، ومطالعتة . ومن الله أسأل العون والتوفيق وهو
حسي وكفى ما

م . ص . جميل بندي الروزياني

غرة ربيع الاول لسنة ١٣٦٤ هـ « ٢٤ / ٢ / ١٩٤٥ م »



كلمة المؤلف

مامن قطر ، إلا وأدى واجباته في الحقل التاريخي ، و(السليمانية)
أحداثها تلك الاقطار ، وقد اجتازت منذ العهود القديمة — حتى عهد
الاحتلال ، مختلف الحوادث والمصائب ، فلو أن جبل (بيرمكرون)
لساناً يحدثنا عما شاهدته ، لأدركنا كل الادراك حقيقة تأريخ هذا
القطر ، إلا أن هذه الأمانة ، ضرب من المحال
لم يعن أسلافنا المتقدمون بهذه الناحية لا قليلا ولا كثيراً ، ولم
يخلفوا لنا عن الأحداث التاريخية لهذه البلاد ، كتاباً ولا أثراً ، بل
القوا بهذه الواجبات الشاقة على كواهل الخلف ، لهذا كان لزاماً علينا
أن نتقبلها ، طوعاً أو كرهاً ، وأن نبذل جهودنا في سبيلها . وعلى هذه
الفكرة مضت سنوات وأنا منكب على الدراسة والمطالعة ، فكنت كلما
أقع على بحث عن هذه البلاد ، في طيات الكتب ، أسجله في رقعة من
الورق ، حتى توافرت لدي معارف حجة ، جمعتها ، فألفت منها — حسب
الوقائع الزمنية — تأريخاً مختصراً لهذه البلاد ، ونسقت الأبحاث
متسلسلة حتى عهد الاحتلال (عام ١٩١٨ م .) وكان بالامكان — إيصال
الحوادث إلى عامنا هذا — ولا سيما وأن الأبحاث المطلوبة كانت متيسرة
إلا أنني رغبت عن ذلك لأنني رأيت الجو السياسي ، ورجال الحوادث ،
لا يطيقان سماع الحقائق ، وأربأ بنفسي عن الكذب ما

محمد أمين زكي

بغداد :

تاريخ صقع السليمانية

منذ العصور القديمة حتى العصر الاسلامي

إذا أنعنا بالنظر إلى التواريخ القديمة — أدركنا أن أصقاع (السليمانية) الحالية كانت آهلة بالسكان — منذ أقدم الأزمنة ؛ وأنها كانت موطناً لشعوب « منظومة زاغروس » (١) الشهيرة ؛ بيد أن مايؤسف عليه ، هو أنه لم يظفر حتى الآن بمعلومات وافية وأخبار كافية ، عن تلك العصور القديمة .

ولقد قامت آنسة إنجليزية مثقفة (عام ١٩٢٨ م .) ببعض التدقيقات في لواء (السليمانية) فعثرت في كهوف (هزارمرد) وفي مغاور (سوورداش) على بعض الآثار البشرية التي يعتقد أنها ترجع إلى العهدين الحجريين : (الأول والثاني) وهما العهدان اللذان يرتقي تاريخ البشر الطبيعي (Anthropologie) فيها — إلى ثلاثين ألف سنة ، والتقارير قد قدمته هذه العاملة إلى وزارة المعارف العراقية . وهناك معلومات أخرى عن الأقوام القاطنة في هذه الأنحاء قبل أربعين أو خمسين قرناً ، وعن أوضاعهم ، يمكن اعتبارها مبدءاً لتاريخها .

(١) الشعوب المعروفة بشعوب منظومة (زاغروس) بمجموعة من الأقوام ، كانوا يقطنون سلسلة جبال (زاغروس) الممتدة من جبال (أرارات) في (تركية) إلى إقليم (خوزستان) العربي في جنوبي (إيران) على عهد السومريين منهم : (العيلام ، ولولو ، وكوتو ، وكاساي ... الخ .)

ويستفاد من المعلومات المستقاة من آثار (أرافا) (١) (وأكد) (٢) و (سومر) (٣) أنه أدرك التاويخ شعب (لولو - Lulu) في هذه البلاد؛ فيجد (المستر هول - M.R. hall) في (تاريخ الشرق الأدنى القديم) عن الحرب التي اندلعت نازها بين انبراطور (كوتو) المسمى (ايناتوم - Eannatum) وبين (عيلام) بأنها وقعت في أواخر القرن الحادي والثلاثين قبل الميلاد، ويحدثنا كذلك عن حروب أخرى هائلة داوت رحاها بين (كوتو) و (عيلام) على عهد (مانيش توسو - Manish tusu) في عام (٢٨٠٠ ق. م.) (٤) ولقد نهض (نارام سين) ملك (أكد) لمحاربة ملك (لولو) المدعو (ساتوني - Satuni) في بدء القرن السابع والعشرين قبل الميلاد، فقهره ونصب في مضيق النصراني «دربندي گاور» - أو المضيق الكبير «دربندي گوره» - في جبل (قره داغ) (٥) نصباتذكاريًا كتب عليه حوادث هذه المعركة (٦)

ويقهم أن سكان أنحاء (السليمانية) القدماء قد انتشروا في (شهرزور) (٧) وفي الجنوب الشرقي منها (أي إلى أنحاء) (هالمان) -

(١) أرافا - أراخا) كانت مدينة كبيرة تقع بالقرب من مدينة (كر كوك) الحالية، وربما كانت حوالي قرية (تيركلان) وهي التي اكتشفت فيها الخرائب والاطلال .

(٢) كانت مملكة عامرة في منطقة (الحلة - كربلاء - بغداد) الحالية .

(٣) كانت بلاد (سومر) في منطقة (منتفك - ديوانية) الحالية . [المترجم]

(٤) ص : ٢١٠ [المؤلف] .

(٥) اسم لسلسلة جبال شاهقة في جنوبي (السليمانية) . [المترجم]

(٦) كان (نارام سين Naramsin) هذا أحد ملوك (أكد) المشهورين، وقد تولى الملك في أواخر القرن السابع والعشرين، ومطلع القرن الثاني والعشرين ق. م. وقد اكتشف هذه اللوحة (المستأدموندس) ونشر عنها في مجموعة (Geographical journal) مقالا تقيساً بعنوان : (الأثران القديمان في كردستان) . [المؤلف]

(٧) كانت مدينة زاهية ذات حضارة، كما كانت مسقط رأس كثير من العلماء والفضلاء، منهم (ابن الحاجب الشهرزوري) . [المترجم]

(Halman) (١) التي كانت حاضرته في محل (زهاب - زهاو) الحالي ، وقد استنبطت هذه الأخبار من لوحة ترجع إلى عهد ملك (لولو) المدعو (آنوبائيني - AnnuBaniny) ، وقد اكتشفت في أنحاء (زهاب - زهاو) ، وكان أهل (هالمان) مع قوم (لولو) من أرومة واحدة ، وتربطهما ببعض صلة القرى . ومن المحتمل أن (آنوبائيني) — وكان سلطاناً ذا بأس وإقدام — قد استولى على بلادهم ، فأضافها إلى ممالك (لولو) وأقام لنفسه أعمدة لتسجيل انتصاراته .

نعم ! إن (دائرة المعارف الإسلامية) حين تبحث عن (رأس جسر زهاب « سريلي زهاو » تذكر ثلاثة أساطين حجرية « أعمدة ظفر » تقع على الجانب الأيسر من نهر (ألوند) (٢) بالقرب من (هزار جريب) ، وتقول إن إثنين منها من آثار الساسانيين ، أما الاسطوانة الثالثة فمن آثار (آنوبائيني) ملك (لولو) . ويتضح من الكتابة والنقوش التي على الاساطين ، أن حكومة (آنوبائيني) لم تسبق عهد (نارام سين) بمدة طويلة (٣) . هذا ونحن قلما نجد بعد انقضاء عهد (نارام سين) ذكراً

(١) ان ماعبر عنه بـ (هالمان) شوهد على شكل (آرمان) أيضاً ، والمفهوم من المقارنة الجغرافية يوجب الاعتقاد بأنها منطقة (هاورامان) الحالية ، وأن الاسم الحالي ان هو الا محرف (آرمان) [المؤلف] ويعتقد بعضهم أن هالمان هي مدينة (حلوان) التاريخية . [المترجم]

(٢) يرى البعض أن اسم (ألوند) منحوت من اسم (حلوان) حيث ينبع الماء في ارضه . ولكنني أعتقد أن منشأ اسم (الوند) ليس الا اسم عشيرة اللاوند الضاربة في تلك الربوع . [المترجم]

(٣) المفهوم مما أورده (المستشرق هول) في (تاريخ الشرق الأدنى القديم) (ص : ١٠١) : أن (آنوبائيني) كان في أوائل القرن الثامن ق . م . ملكاً على (گوتي) ، وفي الحقيقة أن بلاد (لولو) و (آرايخا) كانت موطناً مشتركاً لهذين القومين . فلها دالت أيام (آنوبائيني) قبض (لاسيراب Lasirab) على زمام احكم في (لولو) وأعلن عن (شارلاك - Sharlak) أنه الامبراطور على (گوتي) وكان (سارجون) على عهد هذين الملكين ، قد استطاع أن يحتل بلاد (لولو) . ثم أن (ساتوني - Satuny) الامبراطور على (لولو) يَحتمل أن قد تمكن أيضاً من إعادة =

لأحوال بلاد (لولو) السياسية ، وإن كان عهدها المظلم قد دام حتى أيام حكومة (أداد نيرارى الأول - Adad nirari I) الآشوري عام ١٣١٠ ق.م. (١) . ومع هذا فمن المحتمل جداً أن يكون هذا الشعب قد استطاع في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر قبل الميلاد أن يستولي على المملكة الآشورية ، وأن يكون الحكام الآشوريون في هذه العصور من شعب (لولو) ؛ لأن أسماءهم ، هي أدنى شبهاً بأسماء الأقوام الزاغروسية منها إلى أسماء الأقوام السامية (٢) حتى أن (تأريخ الشرق الأدنى القديم) يقول في (ص ١٩٤) : « ليس بعيد الاحتمال أن يكون سكان (آشورية) (٣) من الأقوام الزاغروسية ، ثم أصبحوا ساميين (٤) فيما بعد .

لقد وصف (أداد نيرارى الأول) في أوائل القرن الثالث عشر (ق.م.) أحد انتصاراته على شعوب منظومة (زاغروس) فتطرق إلى البحث عن جيش (لولو) ، وأن كلام من (تيفلات پيليسر الأول -

== الحرية إلى بلاده ، بيد أنه مني أيضاً بمساعدة (نارام سين) على الإمبراطور (أكسد) في أوائل القرن السابع والعشرين ق.م. .

(١) الذي يظهر من (The Cambridge Ancient History) أن شعب (كوتى) في أواخر عهد (شاركالى شارى - Sharkali Shari) من أحفاد نارام سين قد حملوا - وهم مشبعون بروح الثأر والانتقام على بلاد (سومر) و (وآكاد) ، واستولوا عليها ، واخذوا الهيكل المعبود (آنونيت) من (أكسد) إلى (آرأخا - كركوك) واحتفظوا به عدة قرون . وخلاصة القول ، أن القرن السابع والعشرين ق.م. ما كاد ينتهي حتى انقضت سلطنة (كوتى) هذه على يد (أوتوخهغال - Utukhegal) الأورى فرجعت عشائر (كوتى) إلى بلاد (لولو) و (آرأخا) . ج ١ - ص ٢٢٣ وجدول الحكام رقم ١ - ص ٦٧٥]

(٢) كان أسماء بعض ملوك (الآشور) هكذا : « آداس ، بازاي ، لوباي ، لولاي . شعوب ما بين النهرين - ص ٩٠ - [المؤلف] .

(٣) هي أنحاء (الموصل) القديمة ، ولكنها اتسعت أخيراً ، فانضمت إليها (سورية) و (الجزيرة) و بلاد أكد وسومر

(٤) نسبة إلى (سام بن نوح - ع م .م) . والأقوام السامية م : « الآشوريون ، والكلدان ، والعرب ، والفينيقيون ، والقرطاجنيون ، والعبريون ... الخ [المترجم]

كثيراً . كما أن (آشور ناصر پال الثالث - Ashurnasir Pal) حاربهم خلال الأعوام (٨٨٤ - ٨٨٠ ق.م.) ثلاث مرات .
وقام (الاستاذ سپايزو) عام (١٩٢٦ م.) في أنحاء (السلمانية) بتحقيقات وافية ، وعني - خاصة - بالبحث عن الحملات الثلاث التي قام بها الإمبراطور الآشوري (آشور ناصر پال الثالث) خلال سنوات (٨٦٠ - ٨٨٤ ق.م.) (١) و صفة كلامه : « أن أحد أمراء (زاموءآ) المسمى (نورداد) (٢) ، وكذلك سائر أمراء (لولو) كانوا اقد استأؤوا من الخضوع لنير الاستعمار الآشوري ، وسئموا من الاقنياد لسيطرتهم ، فشقوا عليهم عصا الطاعة ، وثاروا عليهم ، فنهض إليهم (آشور ناصر پال) بجيش (آشورية) ، واجتاز مضيق (بازيان) متجهاً نحو بلاد (زاموءآ) ، وكان جيش (لولو) قد حصن هذا المضيق ، غير أنه بعد معارك دامية وخسائر فادحة ، استطاع الجيش الآشوري احتلال المضيق ، فتوغل في بلاد (زاموءآ - Zamua) مجتازاً المحل الموسوم (تل « گرد » - گوپاله) (٣) ، وتقدم في زحفه من (وادي البهائم « دوله وولاغ ») حتى بلغ (التل الاغبر « گرده بور ») (٤) فاحتل جميع مناطقها ، فلم يكن من (نورداد) (٥) إلا أن اعتصم بجيشه بجبل منيع (يعتقد أنه

(١) نشر هذه التديقات في رسالة ، غير نني لم ظفر الا بترجمة قسم منها في جريدة الحياة « زيان » لعام ١٩٢٩ م. وقد اعتبرت أيام حكم هذا الملك الآشوري بسنوات : ٦٠٦ - ٧٧٥ ق م. ولكن يعتقد كونه غلطاً مطبعياً صوابه ما كتبناه في الصدر .

(٢) ان نورد هذا ، كما يفهم من رسالة ل أولستيد ينبغي أن يكون ملكاً بابلياً ، وليس من حكام لولو .

(٣) حصن أوزى - UZI ، باييت ، دغارا ، بارا ، كاكرى ، وعشرين بلدة أخرى غيرها احتلها . [أولستيد] . [لعل هذا التعليق وضع في غير موضعه سهواً .] المترجم [. (٤) مدينة زيمرى - ZIMRI .

(٥) يقول أولستيد : « ان بقايا جيش لولو اتسحب في ادارة الإمبراطور

أميخا الى قلعة نيسر « بيرمگرون » [المؤلف]

«بيرمگرون» (١) وبهذا تكون الغارة الأولى قد انتهت ، وكان الملك الآشوري قد ترك في البلاد التي احتلها قسماً من قواته ، وقفل راجعاً الى مملكته . ولما قام بالحملة الثانية - استهدف (وادي « دول » سوورداش) (٢) ثم عرج منه على (شهرزور) وتوغل فيها حتى بلغ (شكيدان) ، فأعمل سيف ظلمه ، وفتك بالناس فتكاً ذريعاً ، ثم عطف إلى حصن (مغان « موان ») فاحتله ، فبلغ بذلك عدد المدن المحتلة (١٥٦) مدينة ، بيد أن النصر لم يحالفه للظفر بـ (إمبراطور لولو) المدعو (آميحا) ، كما أنه لم يتمكن من احتلال حصن (تيسير) . ثم راح يتخذ حصن (موان) قاعدة لحركاته الحربية ، فبدأ منه بغاراته الثالثة ، فقصد الجبال الواقعة على طريق (پنجوین) ولكنه ما كاد يصل (نال ياوز) حتى تصدى له سكان تلك الأنحاء ، وبعد مناوشات جرت بينه وبينهم ، اندحر أهل (زاموء) فتعقبهم الجيش الآشوري وطارد فلولهم حتى سهل (قزله) وهضاب (كچل كچل) و (مريوان) ، ثم انحرف نحو (موان) ، فلم يدع أبطال (زاموء) الغزاة هذه الفرصة ، بل كروا على الجيش الآشوري في هذا التراجع ، فأخرجوا موقفهم بحيث تمكنوا في أحد المضائق من اغتصاب بعض عجلاتهم المعطوبة ، فاضطر الجيش الآشوري أن يترك ذلك الطريق ، ويرجع الى (شهرزور) من طريق آخر ، ومع هذا فقد خضعت لهم بعض المدن الأخرى إلا (مسو) - التي يعتقد أنها كانت في موضع (ولاته) الحالي ، - فانها صمدت أمام الهجمات وأبت الاستسلام ، بيد أن الجيش الآشوري شن عليها هجومًا في غاية العنف والشدة ، فاحتلها أيضاً ، وذهب كثير من سكانها ضحايا . هذا وقد خضع في (هاورامان) أيضاً ، زهاء خمس عشرة مدينة لسيطرة الجيش الآشوري .

(١) اسم لآحد جبال السليمانية الحالية ، يقع في الشمال الغربي منها .

(٢) يعني ناحية سوورداش الواقعة غربي السليمانية . [المترجم]

ثم اجتاز في السنة التالية بلاد (لولو) و (نامرى) قاصداً (ميديا) فنهب ما فيها وقضى عليها قضاء مبرماً. وصفوة القول أن هذه البلاد ظلت زهاء قرن واحد في أواخر أيام الانبراطورية الآشورية، مسرحاً يستعر بنسار الفتن والقوضى، واختلاف الأمراء الآشوريين. وأخيراً، بعد ظهور الدولة الميديية، وانهارت الحكومة الآشورية، انتقلت إلى الميديين. هذا وأن ثالث ملوك (ميديا) المدعو (كي أقسار)، لما اتجه للمرة الثانية، إلى (نينوى) مر ببلاد (لولوم).

ان (سيروس - كيخسرو) (١) قبل أن يقوم بغزو (بابل) ببضع سنوات (٥٤٦ ق.م.) كان قد استولى على بلاد (كوتو - كوتيوم) وكانت بلاد كوتو Kutu يومئذ، عبارة عن حوضه (الزاب الصغير «زى كويه») ومنطقة (دجلة «تيكلات - تيكلمات») و (جبال سليمانية) و (ديالى «سيروان»). ثم خضعت هذه البلاد فيما بعد لنير الاستعمار البابلي؛ إذ كان القائد البابلي (نريغليسر Neriglissar) قد استرجع الهيكل المعبود (آنونيت Anunit) من (كوتو). هذا وموجز القول، أن هذه البلاد، بعد انقراض الميديين، سقطت في أيدي الإيرانيين، ففوض تنظيم شؤونها الإدارية إلى وال إيراني يدعى (غوباروا - Gaubuarva).

شعب لولو: لا يعلم بالضبط متى نزع هذا الشعب من وطنه الأول، ولا من أين جاء، إلى منطقة (السليمانية) غير أن التاريخ، كان قبل خمسة آلاف سنة، تقريباً، أدركهم في هذه البلاد، وراهم يعيشون مع شعب (كوتو Gotu) وأن بعض الفرق منه شوهدت في (الآشورية) و (السورية) وقد منوا كثيراً باعتداءات ملوك (أكد) و (آشور) بيد أنهم استطاعوا

(١) هو «قيروس - كورش» مؤسس الاسرة الكيانية «٩٥٥ - ٥٢٩ ق م»

حتى الربع الأخير من القرن التاسع (١) أن يحافظوا على استقلالهم الداخلي إلى حد ما . ولقد عد هذا الشعب من عناصر (منظومة شعوب زاغروس) كما أنه اعتبر مع (گوتي = Gutium = Guti) و (سويرو = Subir = Subarum) و (كاساي = Kassites = Kassai) من الأرومة التي يرجع إليها نسب الأمة الكردية .

مدنيته و حضارته: كان شعب (لولو) ذا مدنية

لا بأس بها ، ويظهر أنهم بعدما اتصلوا بالشعب الآشوري ، ازدادوا حضارة ، ورقياً ، يشهد بذلك مارواه الانبراطور الآشوري (آشور ناصر يال) نفسه ، فإن هذا الملك ، يوم أراد تعمير المدن الآشورية وازدهارها ، وبث روح الصناعة فيها — انتخب كثيراً من الصناع ، وأرباب الفنون ، فنقلهم من هذه البلاد إلى الآشورية . هذا ، وكثرة المدن والقلاع التي أسلفت ذكرها من مدن لدن ملوك (آشورية) تدلنا على أن مملكتهم كانت مورد ثروة ، ورخاء ، وأنها كانت آهلة بالسكان وعامرة .

لغته ولسانه: المتضح من رأي (المستشرق هوزينغ)

هو أن لغة (لولو) كانت اللغة (العيلامية) (٢) ومع ذلك ، فلو أمعن بالنظر إلى بعض الاعلام الخاصة ، ومحضت تحجيصاً دقيقاً ، لتبين أن بينها وبين لغة (هورى) (٣) بعض المشابهات والمناسبات . هذا ، وإن كان (الاستاذ سبايزير) يعتبر أكراد (لرستان) من سلالة (لولو) إلا أن أغلب المستشرقين ، ولا سيما المستشرق (ولادمير مينورسكى) يعتبرونهم من سلالة (كاساي) .

(١) أي قبل الميلاد .

(٢) أي أنها من فصيلة اللغات القوقازية .

(٣) الهوريون ، شعب من شعوب « زاغروس » كانوا يسكنون فيما بعد ، بالجنوب الغربي من « دجلة - تيكلات » وقد عرفوا باسمي الحوريين ، والسوباريين أيضاً . [المترجم]

جغرافية بلادهم : ليس لدينا ما يخص الحدود الجغرافية لبلاد شعب (لولو)

— أو (زاموءآ) — المتأخرين للآشوريين من المعلومات القاطعة ،
والمعارف الوافية ، فالذي تفيده الروايات البابلية هو أن سفينة (نبي الله
نوح عليه السلام) كانت قد رست بعد الطوفان على جبل (نيسير -
Nisir « جبل النجاة ») ، وأن جبل (نيسير) هذا — الذي سمي في
لغة قوم (لولو) كنيبا - Kniba) يحتمل أن يكون جبل (بير مگرون
- الشيخ عمر المقرون) (١) .

يظهر من خارطة لـ (أولستيد) احتمال كون بلاد (زاموءآ) =
مازاموءآ (عبارة عن الأراضي التي بين (تاسلوجه) و (باني مقان) ،
وكون مناطق كيماش (Kimash) (لارا Lara) و (سيماش Simash)

[١] وصف الملك الآشوري «آشور ناصر يال» جبل «نيسير» ، فقال : «ان
هذا الجبل يقع في شرقي بلاد «آشور» وهو جبل منفرد له قمة حادة كسنان الرخ ..
ومما لا شك فيه أن شهادة هذا الانبراطور تدعم دعوى «ولاد ميرمينورسكي» التي
أثبتناها . أما المؤلفون الروحانيون من المسيحيين [لعل المؤلف لم يخطر بباله رأي
المؤلفين المسلمين المبني على النص القرآني : « واستوى على الجودي ... » ولو تخطره
لكان قد اورد هذه الآية الكريمة ، واستدل بها على دعواه ، ولم يكن ليدع
القرآن ويتمسك بقول غيره في اثبات حجته . « المترجم » [فيقولون : « ان السفينة
كانت قد استقرت على جبل «الجودي» كما يظهر لي ، أصله «گوتی - گودی جودی»
ومن المحتمل أن الساميين ، — أو نقلة هذا الاسم ، وأغلب الظن أنهم كانوا عرباً —
قد استبدلوا حرف الـ «گ» بالـ «ج» العربي ، فصار الـ «گودی»
«جودی» آ ، وهذا واقعي ؛ فان الكتاب العرب ، ولا سيما المصريين منهم يلفظون
حيناً حرف الـ «گک» «ج» آ ، وتارة حرف الـ «جگ» «گ» آ . كما أنهم
يكتبون بدل «كوبنهاگك» «كوبنهاج» آ ، وبدل «ماگده بورك» «ماجده
بورج» المؤلف ، يجب أن لا ننسى كلمة «سجیل» الوارد في القرآن الكريم بدل
عن «سیهگل» ، كما أن جهنم بدل من «گهنام» «المترجم»

كـ) (سوورداش) (١) و (شهر بازار « شارباير ») الحاليتين ، ناحيتين ليس غير . وأن يكون القسم الشرقي من (تاسلوجه) قد دعي (لولوم) آء ، هذا ماورد في (التاريخ القديم) لـ (كامبريدج ، ج - ٣) يفيد أن حدود بلاد (زاموء آء) كانت تمتد من مضيق (بازيان = بابيت - Babit) حتى جبل گويزه - أزم - آزيرو) . وكانت تقع في القسم الشمالي منها منطقة (نامري - Namri) وفي الشرق منها نواحي : (سومي ، وهاشمار ، وهارهار) (٢) . وكانت من الجهة الجنوبية تتصل ببلاد (باراهي ، وتوكريش ، وكرخي Kirkhi) العيلامية المتاخمة لها ، وكان في الجهة الغربية من بلاد (لولو) ، توجد بلاد (أرافا - أراخا - أي لواء (كركوك) الحالية ، وكانت عاصمة بلاد (كوتو - كوتيوم) في ذلك العهد .

ويتضح من (أولستيد) أن القسم المتوسط من (لولو) كان يسمى (أراكدي - Ariakdi) . هذا وأن الدكتور (سپايزير) في كتابه (شعوب ما بين النهرين) (ص - ١٤٣) يطلق هذا الاسم على عاصمة (لوتويان) المركزية (٣) ، وان كان (أولستيد) يدعي أن عاصمة هذه البلاد ليسب إلا مدينة زيمري (Zimri) .

وسواء أكان رسو سفينة (نوح - عليه السلام) على جبل (نيسير) أو على هضبة الجودي - كوتي - كوردي (٤) فإنه ينبغي

(١) ان اسم «سوورداش» هذا ، يشبه تماماً أسماء «لولو» و «كوتو» ، بل يتناسب مع أسماء «كاساي» الخاصة ؛ إذ أن كلماتهم كانت تنتهي غالباً بـ «آش» .
 (٢) كانت مدينة «هارهار» هذه ، على عهد الحكومة «الأكدي» - أي في النصف الأول من القرن الثامن والعشرين ق.م. - قد تعرضت لهجمات الملك «سارغون» واحتلت ، وبدل اسمها بـ «كارشاروكين» أي مدينة «سارغون» . وينبغي أن تكون أطلالها مضمورة تحت بلدة «حلبجه» الحالية أو بالقرب منها .
 (٣) ان المستشرقين «بيلريك» و «ستريك» يعتبران «شهرزور» عاصمة لمملكة «زاموء آء» [المؤلف]
 (٤) تاريخ الآشور لأولستيد . (٥) لعل تشكك المؤلف مبني على تسمية ذلك =

أن يكون البشر قد انبثوا للمرة الثانية — من هذه الاصقاع (أي كردستان) ، فغادوها من بين أولاد (نوح — عليه السلام) كل من ابنه (سام) و(حام) إلى (فلسطين) و(أفريقية) ، وراح (يافت) ينتحي منها ناحية الشمال ، وأقصى جهات (القوقاز) . والواقع أن مؤلف (تاريخ أوربه العام ، بوستون ١٩٢٤ م) يقول : « كان في أزمنة ما قبل التاريخ أفواج من الشعوب المختلفة العروق قد انبثوا في شرقي (بحر الخزر) وشماليه ، فاحتلوا البلاد حتى الحوض الأسفل من (الطونة — دانوب) ، وقد كانوا أجداد الأقوام الايرانية ، والبارثية ، واليونانية ، والرومانية ، والسلافية ، والجرمانية ، وجميع سكان (أوربه) الحالية . فبدأوا منذ عهد قديم جداً — في مجاهل التاريخ — بالمهاجرات فوجاً فوجاً ، فاستطاعوا الاستيلاء على قسم من البلاد (الهندية) واستمر بعضهم في الزحف حتى بلغ (بريطانية) ، فهذه الزمر دُعوا شعوب (هندو — أوربي) فهؤلاء الشعوب المتاخمون الذين سُموا أحياناً (آريين) (١) يظهر أنهم كانوا في القرن الخامس والعشرين (ق. م) تقريباً يقطنون في الشرق من (بحر الخزر) وفي شماله ، ثم نزحوا نحو الجهات الشرقية والغربية والجنوبية ، فانبثوا فيها فأخذت لغتهم المشتركة ، على مرور الزمن ، تتجزأ ، ويتطرق اليها الاختلاف والتفاوت حتى بلغت مبلغاً يصعب معه على إحداها فهم لغة الأخرى وهذا أمر واقعي فأننا نرى اليوم أن (الانجليز ، والروس ، والجرمن) لا يفهم بعضهم لغة الآخرين ، وهذه نتيجة تلك الفروق .

كانت بلاد (لؤلؤ) ذات مدن وأمصار كثيرة ، وهذا أعظم

= الجبل بأحد الاسمين ، والا فلا شك في أن القرآن الكريم يصرح بأن رسو سفينة نوح «ع. م» كان فوق الجودي [المترجم]

(١) جاء في خلاصة (تاريخ الكرد وكردستان) من ٧٤ نقلا عن (برستيد) : « ان اطلاق لفظ (آري) على شعوب (هندو — أوربي) من الفلطات الشائعة ، فالصواب استعماله للقبائل والعشائر القاطنة في هضبة (ايران) فقط .

دليل على أنها كانت مزدهرة بالعمران . وأن (آشور ناصر پال) ليحدثنا في عمود الظفر الذي أقامه قائلاً : « لقد اغتصبت من بلاد (لوٲو) خمساً وعشرين مدينة هذه أسماءها : « بابيت ، دغارا ، بارا ، كاگري ، زيمري ، ويني ... الخ الخ . وعدا هؤلاء فان (سپايزر) يحدثنا عن مدن (هودون - Hudun) و (مسو Mesu) وقلعة (أوٲزي Uzzi) بأنها كانت تقع خلف (بازيان) الحالية .

أما جبالها الشهيرة فهي : « نيسير ، كنيبا - پيرمگرون ، نيكديم ، نيكدي ايرا ، وسياكي ، آزيرو - Aziro - أزمر ، كوتلار - Kullar لالار - Lalar سوءاني - Suani ، نيسپي - Nispi » جبل هاورامان . وان نهيري (رادنو - Radnu) و (أدير - Edir) معرمغان (١)

ويقول (الاستاذ سپايزر) : « ان إسم قرية (اولوبه) القريبة من السليمانية مهم للغاية ، وأظنه إسمأ تاريخياً للامة الكردية ، فكان إسم (اولوبه Ullube . هذا ، يطلق في عهد الآشوريين ، على مايقاب (بدليس الحالية . وهي التي كان (تيغلات پليسر الثالث) قد نقل اليها ثلاثين الف نسمة جاء بهم من (حماه) هذا ، وليس ببعيد أن يكون إسم (لوٲو) مقتبساً من هذا الاسم .

(١) ربما ما ماء آ (زلم) و (تانجرو) الحاليان [المترجم]

المعالم والمواقع القديمة في بلاد السلجانية

- ١ -

لقد اكتشف حجر ذو رسوم كتابية في مضيق (گاوور - گووه) (١) في جنوبي (قره طاغ) يرجع تأريخه إلى زمن أحد ملوك (لوٲو)، ويحدنا المشرق (برزوسکی) عن حجر آخر ذي رسوم كتابية، عثر عليه في المحل الذي ينتهي فيه جبل (در بند) بالقرب من (الزاب الصغير «زی کویه»). وكان المشرق (هرتسفیلد) قد اكتشف بعض الخرائب التي يرتقي عهدا إلى زمن قديم جداً، في ناحيتي (چوارتا) و (سروجک). فلو عني بهذه البلاد، وأمعن بالدقة في قسيمي (زاموءآ) و (لوٲوم) لعثر - ولا شك - على أطلال مدن: (زيمري، داغارا، بارا، كاگري، كنيبا، هارهار... الخ الخ.

إن في الجانب الشرقي من (تاسلوجه)، وكذلك على الجانبين الأيمن والأيسر من طريق (السلجانية - كركوك) كثيراً من التلول والكتبان المبعثرة، فمن المحتمل غاية الاحتمال أن تكون تحته خرائب بعض المدن القديمة مدفونة. هذا وان جدار (در بند - بايت - بازيان) يشاهد للآن بعض رسومه. ولقد اكتشف في القسم الشرقي من هذه البلاد (ويعتقد أنه محل شهرزور الحالي) بعض رسوم قديمة، وخرائب بالية، ترجع إلى دور الملوك الساسانيين. بيد أنه لم يكشف حتى الآن

(١) يقع في (قولي قرداغ) بالقرب من جبل «زرده».

ما يعود الى أقدم من ذلك العهد ، ولا شك أن هذه البلاد ، بالنسبة الى العهود التاريخية المتقدمة ، تحتاج الى تدقيقات (أرخولوجية - Archeologi) فان التاريخ القديم يتنبأ أن بالقرب من محل (حلبجه) الحالي بلدة تسمى (هاهار - كارشاروكين) وكانت مركزاً من المراكز المهمة . فينبغي أن تكون أطلال قلعة (سارغون) المهمة هذه موجودة . فلو اعتنت بها يد الكشف والتنقيب ، لاضاءت بأنوارها المتلازمة تأريخ شعب (لولو) ، وبلادهم ، إضاءة مشرقة ، على ما اعتقد .

ليست أبنية (بيكولى بهيكولى) من الأبنية القديمة جداً ، إنما هي من بقايا العهد الساساني . ويظهر من تاريخ الكنيسة السريانية ، أن أنحاء (السليمانية) الحالية كانت من ملحقات دائرة (سقبوس) « پاث گرما - Path Garmai » .

ويقول (ميجر راولينسون) في رحلته إلى (زهاب - زهاو) : « إن طواغيت (بيكولى - بهيكولى) وخرائب (هورين) وكهوف (شيخان) المنعممة بالآثار ، تعتبر في نظر علماء الآثار مهمة للغاية . كما أن قلعة (شيروانه) التي نحت منها اسم (سروان «ديالى») من الآثار القديمة أيضاً . أما خرائب (سميرام - شميرام) فينبغي أن تكون من بقايا عهد (سميراميس) الملكة الآشورية . وأما الرسوم التي في سهل (هورين) فانها لا تشبه الآثار الساسانية ، فمن المحتمل أن تكون من أنقاض العهد البابلي . وهناك بالقرب من قرية (شيخان) معالم ، يظهر من الرسوم والخطوط التي على أحجارها أنها من الآثار البابلية (١) .

ويظهر مما يرويه (ابن المهلهل) أن الحوادث التي وقعت بين كل من (طالوت) و(داود - عليه السلام) كانت قد جرت في صقع (شهرزور) . وأنه كان هناك بضعة قرى يهودية . . . فلو سلمنا بصحة هذه الرواية فلا بد أن يكون (بختنصر - نبوخذنصر) ملك (بابل) هو الذي جاء

باليهود من (القدس) إلى أنحاء (شهرزور) و(هاورامان). ويقول
(واولينسون): «إن منفي هؤلاء اليهود كان أنحاء (زهاب - زهاو)
وغير خاف أن هاتين المنطقتين متصابتان.
كانت مدينة (نيم أوزي - نيمراه - نصف الطريق) على عهد
الساسانيين مركزاً كبيراً لـ (شهرزور - شاره زور)، وكانت تقع
بين (المدائن - تيسفون - سلمان باك) وبين موقد (شيز) (١).
ويقول المستشرقان «جريكوف» و«هرتسفيلد»: «إن مدينة (نيمراه)
إن هي إلا (گلغنبر - گل أحر - خورمال) الحالية. وفي الحقيقة،
أن ماجاء في وصفي كل من (ابن المهلهل) و(ياقوت الحموي) يتفق مع
الرأيين المذكورين، فذائك المورخان، يقولان: «إن بلدة (نيمراه)
كانت بالقرب من جبل (شاران = هاورامان) ومن (زلم). وعلى
ما يظهر مما جاء في كتاب (تحفة اليراع - خه لاتي قهلم) أنه لا بد أن
تكون خرائب قلعة (زلم - زهلم) من آثار إحدى قلاع (يزدجرد -
يزدگرد). هذا، وبالقرب من هذه القلعة كهف قديم. وما التلؤلؤ
والكثبان التي تحف بنهر (زلم) إلا معالم ظاهرة، لمدينة دائرية (٢).
والقنطرة المنهارة التي كانت مشيدة على نهر (تورانات - سيروان -
ديالي) وكانت تصان وتحمى من قلعة (شميران) تدلنا دلالة واضحة على
السبيل التي كانت تسلك بين (نيمراه) و(قصرشيرين) فإن الطريق
العام الذي كان يصعد من (المدائن) يتشعب حينما يبلغ (قصرشيرين)

(١) كان (شيز) هذا، من معايد النار المشهورة في (إيران) وكان مهماً
للغاية، فالملوك الإيرانيون حينما كانوا يتسنمون عرش الملك، كانوا يسرون مشياً على
الأقدام من (المدائن) فيجتازون (نيمراه) لزيارة هذا الموقد، حيث يقع في الجنوب
الشرقي من بحيرة (أرمية) ويقال: «إن زرادشت - زور وآستر» كان قد ولد فيه،
ولما بلغ الأربعين من عمره شرع هناك يدعو الناس. بيد أنه استهدف فيما بعد لتعديات
الموبدين «موع» فاضطر أن يفسد وطنه إلى (سيستان) و(خراسان). ويدعى
هذا الموقد اليوم «عرش» «تخت» سليمان.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية.

إلى طريقين : يتجه أحدهما نحو (همدان — أ كباتان) وينعطف الآخر نحو (شهرزور — شارزور) ويتضح من التدقيقات التي أبدتها (واولينسون) : « ان قلعة (بيكولى) كانت تقع على الطريق المخترق (نيمراه) ، وبالقرب من قلعة (باتى خيلان) التي كانت تبعد عن (نيمراه) مرحلة واحدة . ويقول بعض المستشرقين : « إن موقع حصن (باتى خيلان) هو (يسين تبه) الذي يقع في الشمال الغربي من (شهرزور) ، وإن هذه القلعة ليست إلا بقايا الآثار (الساسانية) . ويدعى (مستر ريج) : أن محل بلدة (شهرزور) القديم ، كان يقع حوالي (عربت) و (قزقلا) الحاليتين (١) .

ويقول مؤلف (المسائل البابلية — Babylonian Problemes) القائم مقام (لاين — W.H. Lane) : « إن مدينة (سيلونا — Celanae) التي كانت تقع على الطريق المنحدر من (أ كباتان — همدان) والمتوسطة بين (دربند بازيان) وتلك البلدة ، ينبغي أن يحكم بأنها كانت في موقع (السليمانية) الحالي (٢) فقد سمع (مستر ريج) حينما كان في (السليمانية) من (محمود باشا) نبأ ظهور بعض الانقاض القديمة عند حفر أساس البلاط ، فاذا كان الامر كذلك ، فليس ببعيد أن تكون تلك الآثار من بقايا بلدة (سيلونا) المذكورة (٣) .

(١) قال (ابن خلكان) في كتابه (وفيات الاعيان) : « ان مدينة (شهرزور) أنشأها (زور بن ضحاك) وان (الاسكندر) الكبير قد توفي فيها (ج — ١ من ٤٢٢) أما الظاهر مما أوردته كل من (ابن الفقيه) و (للمستوفي) فهو أن (شهرزور) قد اسمها (الكاواز — قباد بن فيروز الساساني) في سنة (٤٨٧) — [المؤلف] .

(٢) (ص ٧٠) (٣) يظهر من التقارب المادي بين الاسمين (سيلونا) القديم و (السليمانية) الحالية أن هذه البلدة قامت مقام تلك ، وان اسمها جاء من اسمها غير انه تطرق اليه — فيما بعد — نوع من التحريف [المترجم]

كان قيصر الروم (هرقل - هراقليوس^(١)) حين شن غارته على (إيران) في « شباط سنة ٦٢٨ م » قد توغل في (شهرزور) فبقي فيها حتى الـ « ٢٤ » من الشهر المذكور ، وقد أعمل يد النهب والسلب والتخريب والتدمير ، حتى لم يترك فيها محلاً عامراً . ثم غادرها مجتازاً سهول (قزله) و (بانه)^(٢) إلى (قازاقا - أكبانتان) ومكث سبعة أيام في (بانه) ثم اجتاز مضيق (زاوا) - ولعله (گل خان) - مستمراً ، في زحفه ، فعبر (سقز) قاصداً (قازاقا) .

وكان مؤرخو (بیزانس) يدعون (شهرزور) سيازور - (Siazur) آ ، حتى إن القيصر (هرقل - هراقليوس) نفسه كان قد استعمل هذا الاسم في التقرير الذي أرسله إلى (سنا - مجلس الأعيان)^(٣) وخلاصة القول ، أن بلاد (شهرزور) - أو السلمانية - لم يكده ينجلي عنها الحكم الآشوري ، حتى خضعت لحكومة (ميديا) ، وبعدها انقرضت ودالت أيامها ، فسرعان ماتولت أمرها الحكومة (الهخمينية) - الپيشداديون^(٤) كما أنها في القرن الرابع (ق. م.) استولى عليها (الاسكندر)^(٥) ، ولم تزل بعد ذلك قروناً عديدة خاضعة لآخلافه ، ثم انتقل زمام حكمها في أوائل القرن الثاني (ق. م.) إلى الحكومة

(١) أحد ملوك الروم ، يقال : « أنه أول من ضرب الدنانير ، وأحدث (البيع)

(الكنائس) . وهو الذي راسله النبي (محمد) عليه الصلاة والسلام [المترجم]

(٢) كانت حاضرة أصقاع (بانه) في تلك الأيام مدينة (بروزه - برزه) ، ولا يزال سكان أنحاء (بانه) للآن يدعونها (پیروزه) . ويتبين أن (برزه) أكثر استقامة إلى (تبريز) ، منها إلى (كرديستان الإيرانية) . [راولينسون ، ص - ٩١ - ١٠٠] .

(٣) راولينسون . [المؤلف] . (٤) أقدم أسرة ملكية حكمت (إيران) في

الصور الفائرة . [المترجم] .

(٥) كان (الاسكندر) بعد ما فتح (بابل) واستمر في زحفه متوجهاً إلى (أكبانتان) قد اجتاز بـ (كركوك) ، و (دربند بازيان) ، وأنحاء (السلمانية) و (كل خان) . [كورتبوس] . [المؤلف]

(البرثية - الاشكانية) الايرانية ، فظلت حتى عهد (أودشير بابكان) (١) مؤسس الطبقة الساسانية « ٢٢٤ م » - كسائر البلاد الكردية - مسرحاً للحروب ، فكانت على الاكثر موطئاً لأقدام الجيوش (الرومانية ، والبرثية) . وبعد هذا العهد خضعت للحكومة الساسانية خضوعاً تاماً . بيد أنها مازالت حتى الفتح الاسلامي تتعرض لويلات الحرب ومصائبها ، من جراء المظاهرات الدائمة بين الدولة الايرانية والحكومة الرومانية ، وفي الحقيقة أمها وإن لم تتضرر ، ولم ينزل بها من الخسائر ما نزل بسائر البلاد الكردية ، إلا أنه قد حل بها من الخسائر المالية ، الشيء الكثير ؛ إذ كانت ممرراً للجيوش الساسانية إلى الحروب ، فهذا (بهرام چويين) (٢) قد اجتاز بهذه البلاد حين قام بزحفه من (المدائن) ، فلما شارف (الزاب الصنير « زى كويه ») أو كاد ، عسكر بها ردحاً من الزمن ، ثم غادرها ، فسار مجتازاً بـ (سردشت) لمحاربة (خسرو پرويز) (٣) وذلك عام (٥٩١ م) . وكانت - كما أسلفنا ، قد استهدفت ، ردحاً من الزمن ، للغارات التدميرية ، والتخريبات الوحشية التي شنها عليها جيش (هرقل - هراقليوس) وذلك قبل أن يجيء الجيش الاسلامي إلى هذه البلاد عام (٢١ هـ - ٦٤٣ م) .

(١) هو مؤسس الأسرة الثانية من ملوك (ايران) التي قضى عليها (العرب) الفاتحون في صدر الاسلام .
(٢) أحد قواد (هرمز بن نوشيروان) الرابع من الملوك الساسانيين .
(٣) خسرو پرويز بن نوشيروان العادل ، وهو الثاني والعشرون من الملوك الساسانية . [المترجم]

من بدء العهد الاسلامي

الى العهد البابائي

يُفهمُ مما أورده (ابن الفقيه) أن الشعب العربي استطاع قبل انبلاج النور الاسلامي ، وعلى عهد الحكومة الساسانية أن يدخل (شهرزور) ، بيد أن الذي يُوثق به هو أنه في عام (٢١ هـ .) وفي أيام خلافة (عمر بن الخطاب — رضي الله عنه) حاول (عمر عزرة بن قيس؟) ^(١) أن ينهض من (حلوان) ^(٢) لغزو (شهرزور) فيفتحها ، لكنه أخفق في هذه المحاولة ، وأغلب الظن ، أن (عتبة بن فرقد) قد سار إليها في السنة التالية ، فتمكن بعد معارك عنيفة من الاستيلاء عليها ^(٣) ولكن بعد أن مَنى سكانها بضحايا كثيرة وخسائر جمة ، أما جيش الصحابة فقد استشهد الكثيرون منه ، سواء أكان في المعركة ، أم بلسع العقارب .

وكانت هذه المنطقة ، لبعدها عن مركز الخلافة بعداً شاسعاً ،

- (١) هكذا ، بالأصل ، لكن لفظة (عمر) لم ترد في محالها : لا في (فتوح البلدان للبلاذري) (ص — ٣٢٩) ولا في (الكامل لابن الأثير ج — ٣ ص ١٩) ولا في كتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ج — ١ ص ١٣٣) للمؤلف نفسه . ويلاحظ لي أنها جاءت خطأ مطبعياً . ولا شك في أن كلمة (عزرة) أيضاً خطأ ، صوابها (عروة) ؛ إذ لا يوجد اسم عربي كهذا .
- (٢) كانت تقع بين (قصر شيرين) و (كرند) في المحل المسمى الآن (سريل — رأس الجسر) ومنها يتحدر ماء (ألونند) المار بـ (خانقين) .
- (٣) كان ذلك صلحاً ، لإعنوة ، كما جاء في (ص — ٣٢٩) من (فتوح البلدان للبلاذري) و (ص — ١٩ ج — ٣) من (ابن الأثير) . [المترجم]

كثيراً ما يثور سكانها، وتقع فيها القلاقل والاضطرابات : من ذلك ثورات الخوارج ، وأمثالها . وفي الواقع ، أن (فروة بن نوفل الاشجعي) قد ثار أيام خلافة (معاوية — رضي الله عنه) ، فهض من (شهرزور) عام (٤١ هـ .) ، ولا شك أنه قد زحف بمساعدة الأكراد ، إلى الكوفة واستولى عليها ، وظل أمداً بعيداً يحارب أهلها فسير إليهم الخليفة ، بقيادة (المغيرة بن شعبه) جيشاً ، فأسفرت المعارك ، التي جرت بينها ، عن مقتل (فروة) واندحار جيشه ، فطاردته إلى (شهرزور) فألحقت به خسائر عظيمة ^(١) . هذا وأن المؤرخين القدماء ، راحوا يقرونون البحث عن أحوال (شهرزور) التأريخية بالبحث عن أحوال بلاد (دامغان) ^(٢) و (دارآباد) . ولما انتقلت الخلافة إلى الدولة العباسية كان متقلد زمام حكم (شهرزور) (عثمان بن أبي سفيان) فسير (أبو عون — عبد الملك) — وكان من قواد (أبي مسلم الخراساني) ^(٣) — جيشاً عظيماً من (نهاوند) بقيادة (قحطبة بن شيب) لغزو (شهرزور) فقتل (قحطبة) (عثمان بن أبي سفيان) ، فكافأه الخليفة الأول (أبو العباس السفاح) بتوليته على (شهرزور) ، ثم سار (أبو عون) على رأس جيش عرمرم ، لمساعدة (عبد الله بن علي) الذي وجه لقتال آخر الخلفاء الأمويين (مروان بن محمد) وأمر بقرهه ، والقضاء عليه . ويقول (ابن المهلهل)

(١) تاريخ الجعيات السرية (ص — ١٩ — ٢١) [المؤلف] .

(٢) تقع في سفح جبال (طبرستان)

(٣) ان (أبا مسلم الخراساني) واسمه (عبد الرحمن بن مسلم) ، وان كان قد عرف بأنه فارسي الأصل ، غير أن ذلك نتج عن عدم البحث والتحصي ، والصحيح انه كردي الأصل ، يدل على ذلك ما جاء في ابيات (أبي دلامة) الواردة في كتاب (حياة الحيوان للدميري) (ص — ١٠ — ج ١) في مادة الأسد حيث يقول :

« أبا مجرم ما غير الله على نعمة على عبده حتى يغيرها العبد »

« أي دولة المنصور حاولت غدرة ألا ان أهل الغدر آباؤك الكرد »

كان عام (٣٣٠ هـ) في (شهرزور) ستون الف بيت من القبائل الكردية
الرحالة ، وأن قبائل (الجلالية) - ولعلها «كلاية» الحالية - ،
(بازيان) و (هاكاي) و (سولي = شوتى) ^(١) كانت من تلك
العشائر ، ووصف (ابن حوقل) في العصر الرابع الهجري بلدة (شهرزور)
بقوله : « انها بلدة محصنة تحصيناً محكماً ، وأن سكانها أكراد ، وأن جميع
أصقاعها كانت تخضع لهؤلاء الأكراد ، وكانت ذات فاكهة كثيرة
وحدائق غناء ... » . وكذلك (ابن المهلهل) و (ياقوت الحموي) فانها
أيضاً أوردتا في العصر الرابع الهجري ذكر بعض المدن في هذه البلاد ،
وذلك مثل : (دزدان) و (تيران شاه) و (كينان) و (ديلمستان)
وأن أشهر مدنها كانت (نيمراه - نصف الطريق) . ولما كانت تقع في
منتصف طريق (المدائن - شيز) أطلق عليها هذا الاسم . أما الجبال
القرية من (شهرزور) فكانت تعرف بـ (شاران) و (زلم) وكان
في هذه الأنحاء - كما يظهر - مما أورده (القزويني) نوع من العنب
اللذيذ للغاية ، مغذ ومقو . هذا ولم تزل مدينة (شهرزور) حتى عهد
(حمد الله - المستوفي) - في القرن الثامن للهجرة - عامرة آهلة
بالسكان ، وكان أهلها أكراداً ^(٢) .

(١) يقول السيد (حسين حزني المسكرياني) في كتابه (آتور باتين) ج - ١
ص (٣٨) : « أن (سول) هي عشيرة (شول) الكردية التي كانت تقطن أنحاء
(سوندوز) الحالية في الشمال الغربي من (ساوجيلاغ - مهاباد) . [المترجم]
(٢) يحدتنا (نيكتين) عن بعض الأشعار الكردية التي كتبت باللغة اليهوية ،
حين انبلاج صبح الديانة الاسلامية ، في (كردستان) وجاء في بعض هذه الأشعار
ما مناه : « لقد انهار معبد هورمزرد ، وتلاشى ، وانطفأت النار ، وخذت ، واختق
الأولياء ، وغلب الجيش ... على الأكراد فحرم ، فاضطروا الى التراجع ، فانسحبوا
الى (شهرزور) ، فكان نصيب النسوان والفتيات الوقوع في شبكة الأسر والسبي ، =

هذا ، وبينما كانت الخلافة العباسية في دور الضعف والانحطاط سیر (عضد الدولة) عام (٣٦٩هـ) جيشاً جراراً إلى (شهرزور) ، يريد منع القبائل الشهرزورية من مساعدة عشيرة (بني شيبان) ففاز بما أراده وقصد إليه . ثم أصبحت هذه البلاد في (٤٠٠ - ٤٣٤هـ) تخضع لحكومة (حسنويه = حسن وای) الكردية ، (١) فأخذ أحد أمرائها المدعو (هلال بن بدر) وكان حاکم (صامغان) يتناول على (ابن الماضي) حاکم (شهرزور) ، وكان أبوه ينهاه عن ذلك ، فلا يصغي إليه ، ولا يرجع عما عزم عليه ، وما هو إلا أن عبأ جيشاً جراراً حمل به بغتة حملة عنيفة على (شهرزور) فاحتلها وأسر (ابن الماضي) وقتله ، وأطلق يد النهب والسلب في بلاده ، ثم انتقض (الأمير هلال) على أبيه ، فخاربه . ولما أسر (نجر الدولة) قائد جيوش (بهاء الدولة) (الأمير هلال) ، أخذ أبوه [أي أبا النجم بدر] يتنازل عن بلاد (شهرزور) لـ (عميد الجيوش) وزير (بهاء الدولة) ، وينعم بها عليه ، إلا أنه استرجعها فيما بعد في (عام ٤٠٤هـ) (الأمير طاهر بن هلال) فتقلد ردها من الزمن

== وقتل الأبطال والبواسل في حصونهم ومكائهم ، واضمحت قواين (زردشت - زور وآستر) وتعطلت أحكامها من النفوذ ، فلا يرحم هورمزد فيما بهد أحدأ . راجع [كتاب مدافعة الأكراد السنين ص ١١ - في التعليقة المرققة - ١٨] [المؤلف] . وجاء في العدد الثاني (ص - ٣٩) من مجلة (سلاويز) الكردية الزاهرة الصادرة في عام ١٩٤٣ م . في مقال للاديب (السيد طاهر هاشمي) نقلا عن تاريخ (رشيد الياسمي) أنه عُثر في لواء السليمانية على قطعة من (الرق «جلد العزال») كتب عليها أبيات من الشعر الكردي بالخط الهلوي يرجع عهدها الى بدء انتشار الديانة الاسلامي منها هذان البيتان اللذان يفصحان عن بعض مقال (نيكيتين) :

« زورگار أرب كردنه خاپور لاسا و پالومتا شارزور »

زنو كنيشكان و ديل بشينا ميرد آزا تلي زرى هويتا »

(١) هو (حسنويه بن حسين البرزكاني) وكان أميراً على جيش من البرزيكان

يسمون البرزيبية . وكانت وفاته سنة ٣٦٩ هـ . بد [سرماج]

زمام الحكم في (شهرزور) .

ولقد حدثت في أواخر أيام حكومة (حسنويه) حروب شتى ،
وثورات عديدة طويلة المدى في أنحاء (شهرزور) حتى ان (مهلهل)
أحد أمراء حكومة (بني عناز) ^(١) الكردية ، بعد ما أسر (أبو الفتح)
تعرض لمحاوثة (أبي الشوق) في (شهرزور) ، بيد أنه ما كاد يمضي ثلاث
سنين (٤٣٤ هـ) حتى شن (أبو الشوق) على (شهرزور) غارة عنيفة ،
وأطلق فيها يد النهب والسلب ، وحاصر قلعة (تيران شاه) وهكذا أدت
الحروب والفتن المستعرة الطويلة المدى الناشئة بين (المهلهل) و (أبي
الشوق) الى أن تحل بهذه البلاد الخسائر الفادحة والأضرار الجمة .

ولقد خضعت هذه البلاد فترة من الزمن لحكم (سالار بن ابراهيم
بن مرزبان الروادي) ثم انتقل حكمها الى الحكومة السلجوقية (٢) كما
أنها خضعت مدة طويلة لسلطان الأمراء التراكمية . ثم جاء (عماد الدين
الزنكي) حاكم (الموصل) عام (٥٣٤ هـ) فانتزعها من يد (الأمير
قيچان بن أرسلان طاش) وظل هو نفسه حتى عام (٥٨١ هـ) حاكماً
عليها أي على شهرزور . ولما دالت أيام (عماد الدين) خضعت لنفوذ
(زين الدين كوجك علي) أمير (إربل) ولم تزل حتى عام (٥٦٣ هـ)

(١) يدعى (السيد محمد علي عوني) في تعليقاته على (ص—١٤٤—ج—١)
من كتاب (خلاصة تأريخ الكرد وكرديستان) : « أن صحة هذا الاسم (بنو عيار)
بالياء والراء ، لا (بنو عناز) بالنون والراء ، وهذا صحيح ؛ فان (عيار) كما جاء في
(شرفنامه—ص—٤١) هو والد (أبي الفتح)

(٢) حكم من السلاجقة خمس أسر ، في خمسة أقطار ، احداها حكمت قسما من
(ايران) بين (٤٩٢—٥٨٥ هـ) . وثانيها حكمت (كرمان) بين (٤٣٢—
٥٨٢ هـ) . وثالثها حكمت (العراق) و (كرديستان) بين (٥١١—٥٩٠ هـ) .
ورابعها حكمت (الشام) بين (٤٨٧—٥٠١ هـ) . وخامستها حكمت (الاناضول)
بين (٤٧٠—٧٠٠ هـ) .

[العرب]

خاضعة لحكمه . بيد انه بعدمضي فترة من الزمن ، سمح بردها إلى (قطب الدين مودود بن عماد الدين) الذي كان (أتابكاً) ^(١) على (الموصل) ولما اضطر (عز الدين محمود) أتابك (الموصل) في عام (٥٨١ هـ) أن يعقد ميثاق الصلح مع السلطان (صلاح الدين الأيوبي) سلم مقاليد (شهرزور) والمناطق التي خلف (الزاب الكبير) للسلطان المذكور فصارت ملكاً للايوبيين ، وأنعم السلطان (صلاح الدين) بعد لاي من الزمن ببلاد (شهرزور) على مملوكه (كشتوئي) من سلالة (يعقوب كينفچاق) فلما ولى انتقل حكمها إلى حسن كينفچاق) — ولعله كان نجلاً لـ (كشتوئي) — وصادفت أيام حكمته عام (٥٨٥ هـ) وبعد انقضاء هذا العهد [أي في عام ٥٨٦ هـ] أنعم السلطان (صلاح الدين) بامارتي (إربل) و (شهرزور) ، بدلا عن (حران) و (رها—أدسا—أورفا) و (سميساط) ؛ على (مظفر الدين كوكبرى) كما أنه (عام ٦١٥ هـ) أعطى (مظفر الدين) بلاد (شهرزور) بدلا عن (عقره) لـ (عماد الدين بن قطب الدين مودود) الذي بقي حاكماً عليها حتى عام (٦٠٣ هـ) ثم حصل عام (٦٣٢ هـ) زلزال شديد ، فأصبحت هذه البلاد منه بويلات ونكبات ، وانهيارات هائلة للغاية (٢) .

وفي عام (٦٥٥ هـ) قام جيش من جيوش المغول ^(٣) يزحف مجتازاً

(١) أتابك — أتابك : لقب تركي مركب من كتي (أطأ أي الأب) و (بگ) أي (السيد أو الأمير) وما اما مضاف ومضاف إليه ، واما صفة وموصوف ، ومعناه على الأول (أب الأمير) وعلى الثاني (أب الأمير) غير أنه يؤيد الأول ما يقال : « أن هذا الاسم كان يطلق على مربي أولاد الملوك والسلاطين [المترجم] .

(٢) دائرة المعارف . [المؤلف]

(٣) المغول ، أو المغل ، قبيلة من التتر ، كانت تقيم حوالي بحيرة (يقال) في جنوبي (سبيريا) ، فكانوا قبل ظهور (جنكيزخان) — في أوائل القرن السابع الهجري —

بـ (شهرزور) لغزو (إربل) فأحدث في هذه البلاد تدميرات هائلة ،
وتحريبات كثيرة ، حتى تركها يباباً بلقماً . فنهض (مظفر الدين كوكبرى)
حاكم (إربل) بجيشه وبعض القوات التي أمد بها من لدن خليفة (بغداد)
لقتال جيش (المغول) وصد زحفه ، فجاء إلى (شهرزور) فنزل في
الجانب الغربي من قلعتها ، وعسكر في قلعة (مغان) - ولعلها « موان » -
إلا أن فقدان الماء الصالح للشرب أدى إلى هلاك الكثير ، من جيشه ،
حتى أن (مظفر الدين كوكبرى) نفسه مرض مرضاً خطيراً ، اضطره إلى
الرجوع إلى (إربل) ، وبعد هذه الحادثة بمدة ، استهدف جيش الخليفة
بالقرب من (در بند) لجملات جيش (المغول) العنيفة ، فاهتبل رئيس
العسكر المدعو (قشتمر) مع بعض الأمراء ، وفلول الجيش المتخلص ،
فرصة الهروب والانزمام بـ (شهرگرد) وواصلوا سيرهم منها إلى
(بغداد) (١) .

ولما كانت هذه البلاد تقع على طريق (مراغه - إربل) و (مراغه
- بغداد) كان نصيبها غير مرة أن تكون موطئاً لأقدام الجيش المغولي
(التتري) ، وأن تُنتهك حرمتها ، حتى حل بسكانها من البؤس والشقاء
ما اضطروا معه الى مغادرة بلادهم ، فيمموا وجوههم شطر (سورية)
و (مصر) .

ويقول المؤرخ (العمرى) عام (٤٧٩ هـ) كان أكراد (كوسا)
قبلاً يقطنون في هذه البلاد ، وفي الواقع أن (المستشرق ريج) يورد في
كتابه أسماء بعض الأماكن والمحال مثل : (كوسا - مادنيا) و (مامنو
- كوسا) ، فيرى في ذلك ظاهراً ما يؤيد ادعاء (العمرى) ، ثم يقول
المؤرخ المذكور نفسه : « إنه بعد انهيار خلافة (بغداد) نزحت عشيرة

== مثل سائر القبائل الرحل يعيشون على الغزو ، والنهب ، والاصطياد ، والقتل ، فلم
يكن لهم شأن بذكر ، ولا حضارة . وكانت نفوسهم حوالي ٤٠٠٠٠٠ نسمة . [المترجم]

(١) الحوادث الجامعة لابن الفوطي . [المؤلف]

(كوسا) هذه إلى أصقاع (سورية) و (مصر) ^(١)، وأن شعباً آخر يدعى (حوسنا - Husna) جاء إلى (شهرزور)، وحل محلهم، وأنه من المحتمل أن تكون القبائل (الهاورامانية) قد تسلسلت من قبيلة (حوسنا) هذه. وجعل القول، أن هذه البلاد بقيت مدة غير قصيرة خاضعة لسلطان (بابا أردلان) و (الجوران - الكوران)، ثم خضعت لتسيير الاستعمار (المغولي)، ثم دخلت تحت سيطرة (الحكومة الجلائرية) ^(٢). فلما حل (عام ٨٠٣ هـ) ورجع (تيمور «لنك» الأعرج) من (بغداد)، مرّ بها [أي بشهرزور]، فأحدث فيها التخريبات، ودمرها تدميراً، ثم خيم عليها نفوذ الحكومة (الجلائرية)، فدولة الخروف الأسود «القره قويونلية» التي إمتدّ حكمها فترة من الزمن، ثم تقلص ظلها فدانت لدولة الخروف الأبيض «الآق قويونلية» ^(٣) فللدولة الصفوية ^(٤)، بيد أن نفوذ الامارة (الأردلانية) المركزية، على مرور هذه العهود، وتولى هذه السلطات، لم يزل باقياً، ولم ينقطع يوماً.

(١) كان المستشرق (فون لوكوك) قد رأى عام (١٩٠١ م.) في (الشام) شخصاً من أكراد (كوساي) غادته بلفسة (زازا - ظاظا) الكردية. [دائرة المعارف الإسلامية].

وتحدثنا (دائرة المعارف) في مادة (سنه - سنسج) عن (تل «لرد» كوسالان) بأنه يقع في (هاورامان تخت)، وأنه عثر باللقتين (الهلوية واليونانية) على آثار يحتمل رجوع عهدها إلى ما قبل الميلاد بقرن واحد. [المؤلف]

(٢) الحكومة (الجلائرية) هي الحكومة (الإيلخانية) التي تأسست على عهد الحكومة (الجنكيزية) في (الوراق) و (أذربيجان) عام (٧٢٧ هـ) فدامت زهاء مئة سنة.

(٣) الدولة (الآق قويونلية) هي الحكومة التركمانية التي تأسست في (کردستان) و (ديار بكر)، وسميت بذلك لأن ملوكها كانوا يرسمون على أعلامهم خروفاً أبيض، فسماها اليونانيون (أسپرو پروبايتد).

(٤) الحكومة (الصفوية) هي التي قامت في (ارمينية) و (کردستان) =

هذا ، والظاهر من الـ (شرفنامه) ^(١) أن (بابا أردلان) - وهو أكبر أجداد أمراء (أردلان) - ينبغي أن يكون من سلالة الاسرة (المروانية) التي أسست حكومة في (ديار بكر - آمد) وقد قضى شطراً من عمره بين طهران القبيلة (الجورانية - الكورانية) ، ثم تمكن في أواخر أيام الحكومة (المغولية) من تولي حكم (شهرزور) ولكن (المستشرق ريج) يدعي : كون (بابا أردلان) من عشيرة (الجوران - الكوران) من نخذ (مامولي) ، ويفهم من تاريخ (سنه - سنندج) أن قلعة (زالم - ظالم زالم) شيدها (بابا أردلان) عام (٥٦٤ هـ) .

لم نعتز بعد عهد (بابا أردلان) حتى عصر (مأمون بك) - الظاهر السابع لهذه الاسرة - على شيء من حوادث هذه البلاد . كما أن مؤلف الـ (شرفنامه) أيضاً ، لم يورد عنها بحثاً ما ، عدا قوله : « إن مأمون بك » هذا كان يتمتع بالاستقلال التام ، وقد قضى أيام حكمه ، بالهدوء والسكينة ، فلم يقع في أيامه اضطراب ، ولا قامت ثورات ، وفتن . ويظهر من كلام المؤرخ (علي أكبر) : أن أيام حكم الأمير (مأمون) استمرت

= و (العراق العجمي) و (فارس) . أسسها الشاه (اسماعيل الصفوي بن الشيخ جنيد الصفوي ، حفيد الشيخ صفي الدين الأردبيلي) الشيعي المعروف بالزهد والورع ، وسبط (حسن الطويل) حاكم (ديار بكر) .

(١) كتاب فارسي قديم في تاريخ (الكرد وكرديستان) وجغرافيتها ، وضعه (شرفخان) امير (بدليس) سنة (١٠٠٥ هـ) فعني به المستشرق الروسي (ف. فليانوف زرنوف) كثيراً ، فطبعه عام (١٨٦٥ م) بـ (روسيا) و صدره بمقدمة نفيسة باللغة الفرنسية ، وعلق عليه تعليقات كثيرة ، كما نص على ذلك في مقدمته . ثم قام بإعادة طبعه في القاهرة عام (١٩٣٠ م) (الاستاذ فرج الله الكردي) ، و اشرف (الاستاذ محمد علي عوني) على طبعه ، وعلق عليه تعليقات مفيدة ، وقد نقل مقدمة المستشرق المذكور الى اللغة العربية ، كما وضع هو نفسه مقدمة تاريخية نفيسة له ضمنها احداث الآراء عن (الكرد وكرديستان) و صدر الكتاب بها . هذا وقت أنا بترجمته الى العربية سنة (١٩٤٣ م) حين كنت معتقلا في لواء (العمارة) ولا تزال مآثر جته مخطوطة لم يتيسر لي طبعها . [المترجم] .

من عام (١٦٢ هـ) حتى عام (٩٠٠ هـ) . وبعد ما ولى ، حل محله إبنه (بيكه بك) فكان يحكم (قلعة چرخ ظالم) - و (تاكسو) و (شميران) و (هاوار) و (سيان) و (داودان - أو (راودان) - و (گلغمبر) أما المناطق الأخرى من (أردلان) فكانت تحت نفوذ أخويه الآخرين .
و لما دخل (السلطان سليمان القانوني) (شهرزور) ، و نزل في قلعتها ، زاوه (بيكه بك) و وضع ولده (مأمون بك) و هينة لديه ؛ إلتقاء للشبهات و الظنون و الوشايات ، فأودعه السلطان لدى (سليمان پاشا) و الى (بغداد) ، ثم فوض هذا الوالى إلى (مأمون بك) إمارة بعض السناجق : [أي متصرفية بعض الألوية] فكان آخر منصب عهد اليه به ، أمرية سنجق (الحلة) (١) .

و بعدما انقضى عهد (بيكه بك) صار نجله مأمون بك حاكماً على (شهرزور) . لكن عشائرها لم تتفق معه و لم تخضع لسلطانه ، خضوعاً تاماً فارتبك وضع البلاد ، و اضطرب جبل الأمن فيها و سادها القلق و الفوضى ، فلما سمع بذلك (السلطان سليمان القانوني) بادر إلى الحيلولة دون هذه الثورة و الفوضى ، فسير (السلطان حسين) أمير (العمادية) مع جيش بعض الأمراء الأكراد إلى (شهرزور) فحاصر (السلطان حسين) (الأمير مأمون) في قلعة (زلم) حتى قبض عليه ، فبعث به أسيراً إلى (الآستانة) ، و هكذا انفلت زمام مملكة (شهرزور) بواسطة أمير كردي ، من يد أمير كردي ، و بعدما اغتصبت أضيفت إلى ممتلكات الحكومة العثمانية عام (٩٤٤ هـ ١٥٣٧ م) ، و لما أتم (السلطان - حسين) احتلالها بنى فيها قلعة (گلغمبر) .

وقيل أن يمر على هذه الحادثة وقت طوبل نهض (الأمير سرخاب) (عم الأمير مأمون) باشراف (الشاه طهاسپ) و بفضل حمايته له ، لتوسيع حدود مملكته ، فتدرج حتى احتل (شهرزور) ، و امتدت

(١) كلشن خلفاء ، ص - ٦٢ المكررة . [المؤلف]

سيطرته - كما يظهر - من الـ (شرفنامه) حتى قلعة (نوى) ^(١) - ولعلها
(كويسنجق) الحالية - فلما بلغ (السلطان سليمان القانوني) هذا النبأ
أخرج (الأمير مأمون) من السجن ، ومنحه إمارة سنجق (الحلة) كما
منح أخاه (اسماعيل بك) سنجق (سروچك) . بيد أن هذين الأخوين
لم يسعها حيال دربة (الأمير سرخاب) الصائبة وحنكته السياسية ، القيام
بما يغير شؤون إدارته . وفي الواقع أن هذا الأمير لم يكن كأسلافه ،
بل كان شجاعاً باهر الشجاعة ، وقد وفق بفضل دهائه ، ودرأيته لتنظيم
عشائره وتوحيد صفوفهم وجمع شملهم ، حتى جعل منهم قوة واحدة
تمكنوا بها من تأسيس إدارة متينة في غاية الاحكام والانتظام ؛ حتى إن
مؤلف (گلشن خلفا) يحدثنا عنه فيقول : « في سنة (٩٥٩ هـ) سار
أمير أمراء (حلب) المسمى (عثمان پاشا) بجيشي (حلب) و (بغداد)
الى قهر الأمير (سرخاب) ، فحاصره في قلعة (شهرزور) وشد عليها
الحناق ، إلا أنه لم يظفر به ، ولم يتمكن منه ، فتوفي ، ثم أغار عليه جيش
آخر بقيادة والي (بغداد) المدعو (محمد پاشا) فأوفد اليه (محمد پاشا)
هذا ، أميرين كرديين يدعيان (بكر بك) ، و (ولي بك) ، للتفاهم
معه ، ومفاوضته ، ورد اليه أيضاً أهله وعياله الذين أسرهم (عثمان پاشا)
من قبل . فلما رأى (سرخاب بك) حسن معاملته سلم إليه نفسه
(عام ٩٦١ هـ) ثم بعدما جشح للسلم خضعت قلعة (شهرزور) مع القلاع
التالية : (هاوار ، ونقود ، وپاسكه ، وشميران ، وفرنجه) ؟ ^(٢) لسيطرة
الحكومة العثمانية ، وهكذا واح (الأمير سرخاب) المذكور ،

(١) هكذا بالأصل ، أما الذي في (شرفنامه) المطبوع بمصر - ١٢٠ فانه
(لوى) باللام ، لا بالنون . هذا ، ولما كانت عبارة المؤلف مضطربة ، رجحت ايراد
عبارة الـ (شرفنامه) معربة وهي : « ثم لما أسر (مأمون بك) أخذ عمه (سرخاب)
يضيف ولايته الى بلاده التي كانت عبارة عن (لوى) ، و (مشيله) و (مهران)
(و (تنوره) و (كلوس) و (نشكاس) وعرض طاعته على مقام (الشاه طهاسب) . الخ
هكذا بالأصل ، ولعلها تزجله وقد تطرق اليها التحريف للطبعي . [المترجم]

و (أوغورلو بك القزلباشي) والفايت من أعوانهم وأشياهم يدينون
للدولة العثمانية بالطاعة ، ويصبحون من أتباعها ، وكذلك اتفق كل من
أمير (بانه) المدعو (أمير محمد سيف) ، و (دستاره بك بن يوسف بك)
و (بروج بك بن بوداق بك) و (أورخان بك بن جهان شاه بك)
كليكي يتنازلون عن قلاعهم ويسلمون مقاليد أبوابها إليها^(١)

وبعد وفاة الأمير (سرخاب) تقدم (محمد بك بن الأمير مأمون)
حاكم (الحلة) إلى تقلد مهام الأمور ، فعهدت إليه الدولة العثمانية بلوأي
(الحلة)^(٢) و (سروچك) ، وبادر إلى توسيع حدود إمارته ، فاستولى
على بلاد (قره باغ) — لعلها (قره داغ) — و (مهران) أو (دجوران)
— ولعلها (دميركان) — ، وأخذ يراجع (الآستانة) بشأن تفويض
إمرتها إليه^(٣) فاستاءت (الآستانة) من أعمال (محمد بك) أشد الاستياء
وامتلات غيظاً وغضباً فأمر (السلطان سليمان) الصدر الأعظم (رستم
باشا) أن يقدم مع أمير أمراء (بغداد) (عثمان باشا) وبقية أمراء
(کردستان) لاحتلال (أردلان) فأغارت جيوش كثيرة على (شهرزور)
مخاصرت (محمد بك) في قلعة (زلم) وضربت عليها الخناق التام ، وقد دام
أمد هذا الحصار سنتين توفي في أواخرها [محمد بك] ^(٤) ، غير أن

(١) ص — ٦٣ . [المؤلف]

(٢) لا مناسبة بين (الحلة) و (سروچك) فمن المحتمل أن يكون الاسم الأول
غلطاً . [المؤلف] [أقول : لا يبعد أن ينسب به بليدة حلبجة الحالية ، وأن تكون
(حلبجة) قد عرفت يومئذ باسم (حله) ، فان تجاوز المنطقتين يجوز هذا الرأي .

(٣) جاء في (شرفنامه) الطبعة المصرية ص — ١٢٢ في البحث عن (محمد بك)
ما ترجمته : «... بعد وفاة والده ، جلس مجلس الحكم ، يتصرف سروچك
ر (قراطاق — قره داغ) و (شهر بازار — شار بازر) ، و (آلان) و (دمهران)
— لعلها — (مهران — مريوان) وكانت حصته . ثم راح للمطالبة بحكومته
الوراثية ، يراجع (الآستانة) .

(٤) أما الك (شرفنامه) فقد جاء فيها : « وقد امتدت أيام الحصار سنتين ، فاتفق
أنصرع (محمد بك) بطلقة نارية من بندقيته ... الخ

الشاه (طهماسب) لم يزل يسعف المحصورين بالمساعدات اللازمة ، فلما وقف (رستم پاشا) ^(١) على الأمر ، غض طرفه ، وأعرض عن محاصرة (زلم) واتجه نحو (شهرزور) ، إلا أنه وافاه الأجل المحتوم ^(٢) خلفه على القيادة (بالطجي - محمد پاشا) فشن هجوماً في غاية الشدة ، والعنف ، استطاع به احتلال هذه البلاد مع (أردلان) ، وهكذا دانت إمارة (أردلان) هذه - وكانت أنحاء السلمانية الحالية ضمن حدودها - للسيطرة العثمانية في سنة (٩٦٩ هـ - ١٥٦٢ م) . وبعد انقضاء عهد (محمد بك) المذكور ، كان أبناء (الأمير سرخاب) هم الذين خلفوه ، فقام من بينهم (السلطان علي) بإدارة شؤونها ، زهاء سنة واحدة عانى فيها المشقات . فلما خطفته يد المنون ، نشب الخلاف بين أخيه (بساط بك) ونجده المدعو (تيمور خان بن سلطان علي) فما احتدم النزاع إلا وشن (تيمور خان) هذا بجيش لجب على هذه الأجزاء غارة نهب وسلب ، وتمكن بمعونة من الحكومة العثمانية ، من دحر عمه واخضاع تلك البلاد بكاملها لسيطرته . ثم راح يفضل الانتداب ، فعرض طاعته على (السلطان مراد) عام [٩٨٨ هـ - ١٥٨٠ م] وكافأت الحكومة العثمانية (تيمور خان) على عمله هذا ، فأُنعمت عليه ببلاد (شهرزور) مع رتبة (أمير الأمراء) كما جعل أربعة من أبنائه أمراء للسناجق التالية :

١- (السلطان علي) أمراً على سنجق : سينه ^(٣) ، حسن آباد - قلعة قز لجه .

(١) في شرفنامه (ص - ١٢٣) (عثمان پاشا) وهو الأصح .

(٢) نورد هنا تعريب عبارة (شرفنامه ص - ١٢٣) تمييزاً للفائدة ، وهو : «... في هذه الأثناء - أي بعد انسحاب (عثمان پاشا) - تحلى للمتحصنون عن قلعة (زلم) ، وتركوها ، وفي عام تسع وتسعين وتسع مئة اهتبل (بالطجي محمد پاشا) الفرصة ، فاقتحم القلعة ، ثم تقدم الى سائر القلاع والنواحي في تلك الولاية ، فاخضعها جميعها بفضل رأيه الصائب ، وتدييره الحسین ... الخ

(٣) هكذا في الأصل ، ولعلها غلط مطبعي ، صوابه (سنه - سنندج ، كما ورد في الـ (شرفنامه) .

- ٢- (بوداق بك) آ « : قره داغ .
٣- (مراد بك) آ « : مهر وان « مريوان » .
٤- (بدرخان) آ « : شهر بازار « شاربازير »
ويقول (الدكتور ريج) : « كان عهد (تيمور خان) هذا أسوأ
العهود التي مرت بهذه البلاد ، فقد نزلت بها الكوارث العظيمة ،
والفواجع المؤلمة ؛ إذ كان اتخذ النهب والسلب ، دأباً وديناً وأنه قتل
فيما بعد في إحدى المعارك ^(١) فخل أخوه (هلو خان) محله ، إلا أن نار
الفتن المتأججة لم تكن تخمد ولم تعد المياه الى مجاريها ، بل ظلت القلاقل
والفوضى تستمر من غير انقطاع ولقد واصل مؤلف (شرفنامه) أبحاثه
حتى عهد هذا الأمير أي عام (١٠٠٥ هـ) تحدثنا عنه بقوله : « كان
(هلو خان) رجلاً ذا خبرة ومقدرة في إدارة البلاد ... »

وفي (دائرة المعاف) أن سلالة (هلو خان) لم تنقرض ، وأن
أنحاء (السلمانية) الحالية بكاملها - أو معظم منها - ماقتت حتى
ظهور الحكومة البابانية ، وتألفها ، خاضعة لسلطان الأسرة (الاردلانية)
وفي الواقع أن التواريخ العثمانية أيضاً تؤيد هذا الرأي ، كما سيأتي في
أبحاثنا .

ويظهر من ناحية أخرى أن بلاد (شهرزور) كانت قد خضعت
ردحاً من الزمن لنفوذ أمراء (مكرى) . وهذا واقعي ، فإن (دائرة
المعارف الاسلامية) تورد هذا البحث في مادة (سابلاخ - ساوجلاق)
فتقول : « يدعي عشائر (مكرى) أنهم كانوا في الأزمنة السالفة يقطنون
(شهرزور) ، ثم نزحوا إلى هذه الأصقاع ، وأنه عرف من سلالة أول
أمير من أمراء (مكرى) أميران ، هما : (سيف الدين) و (أمير بك)
الذي اشتهر فيما بعد بـ (أمير بك الثاني) وقد فاز سنة (٩٩١ هـ)
بزيارة (السلطان مراد الثالث) .

(١) في الـ (شرفنامه) سنة ثمان وتسعين وتسع مئة . [المترجم]

عهد الحكومة البابانية « بيه »

أ - من الأسرة الأولى الى الخامسة

لم يحدثنا عن أصل هذه الأسرة ، وتأريخها ، أحد ، خلا مؤلف الـ (شرفنامه) الذي أتى في كتابه هذا بشيء من المعلومات عنها ، ولكن روايته - في واقع الأمر - ناقصة من جهتي التفصيل والتنسيق ولا تفي بالمرام . ولما لم يدرك التأريخ في هذا الشأن معلومات أخرى ، فاننا مضطرون إلى أن نتقبل ماجاء في الـ (شرفنامه) من المعلومات ونرضى به . يقول (الأمير شرنخان : « إن الأسرة البابانية (بيه) كانت أكثر الأسر - من الأمراء الأكراد - أتباعاً وأعواناً وأشياً ، إلا أنها لم تتمتع طويلاً بالحياة ، فانها انقرضت بوفاة (پيربوداق بيه) وابن أخيه ^(١) وزال من الوجود وانطفأ ضياؤها ، فأضحى زمام الحكم في يد أمراء هم وأتباعهم .

مير بوداق بيه

هو نجل (المير أبدال) ، كان في الشجاعة والشهامة نادرة عصره ، فنهض لأول مرة إلى انتراع أصقاع (لارجان - لاهيجان) من قبائل (زوزا) ثم احتل ناحية (سيوى) من إمارة (سوران) وكذلك فصل من أماكن (القزلباش) ، - الأرض التي تسمى (سلدوز) ، ثم حصن قلعة (ماران) تحصيناً محكماً ، وتبسط في نفوذه ، فأخضع عشائر (مكرى) و (بانه) - راضين أو مكرهين - . ثم اغتصب أنحاء (شهر بازار - شاربازير) من الإمارة اللارديانية ، وأخذ يعين للبلاد والنواحي التي

(١) هكذا في الأصل ، أما عبارة (شرفنامه) في هذا الموضوع (ص - ٣٦٢) فهي : « وأخيه « بيردش » . وان كان قد ورد أخيراً ص - ٣٦٥ لفظة ابن أخيه « برادرزاده اش » . [المترجم] .

احتلتها ، حكاماً . ثم تدرج فاستولى على منطقة (كركوك) ، وفصلها من حكومة (بغداد) ، وفوض أمرها إلى أمير من أمراءه . وبالأجمال ، فقد كان يزداد يوماً بعد يوم نفوذاً وسيطرة .

وابتدع (پيربوداق) في عهد سلطانه عادة عجيبة هي : « أنه كان يخطب بنات الأمراء والوجهاء ، في مملكته فيجهزن بأحسن الأثاث ، ويذهبن بأجود الثياب والملابس ، ثم يبدأ — دون أن يشيع ذلك ويعرفه الناس — فيزوجهن واحدة واحدة ، من الرؤساء « الأغوات » في بلاده ويبعث بهن إليهم . »

وكان أخوه (رستم) قد أضمر في قلبه الفتك به غدراً ، فأحس (الأمير پيربوداق) بهذه الخيانة التي عزم عليها ، فلما صمم على الاتجاه إلى (زرزا) جاء به (رستم) والمتآمرين معه فقتلهم جميعاً ، ثم طفق يحشد الجيوش لغزو بلاد (سوران — صهران) ، فسار ومعه الجيوش إلى (الأمير سيدي بن علي شاه) حاكم (سوران) ، فلما أدرك (الأمير سيدي) عدم كفايته لمقاومته ، تنازل عن العاصمة ، واحتوى بجبال بلاده ، فاغتر (پيربوداق) بهذا الوضع ، وأعجب بنفسه ، فخرج بعد فترة من الزمن للصيد ومعه بضع نفر من أتباعه ، وسار نحو (خرثو بيان) فاتفق أن كان (الأمير — سيدي) في تلك الأثناء ، فقتل (پيربوداق) ومن كان معه .

ولما كان (پيربوداق بك) أبتز لاعتقب له ، تولى بعده ابن أخيه (بوداق) الإمارة البابائية ، فصعب عليه الحكم ، وأضناه ، ولكنه مع ذلك تمكن من إدارة شؤون بلاده زهاء عامين ، ونهكه جماع رؤسائه وأمراءه ، المستبدين ، وتمردهم ، فأودى ذلك بحياته . وهكذا انقرضت الأسرة البابائية الأولى .

الاسرة الثانية:

انتقلت حكومة البلاد البابانية بعد وفاة (بوداق بگك بن
ورستم بگك) الى (پير نظر بن بارام) - وكان من قبل أحد أمراء (پير
بوداق بيه) - . ولما كان هذا الأمير جواداً ، مبسوط اليدين ،
باسلا، شهماً ، محبوباً من الجيش ومن سكان البلاد البابانية ، قام بإدارة شؤون
المملكة ردهاً من الزمن ، باسطاً العدل ، وممهداً الأمن . ثم انتزع
فاحية (كفري) من حكومة بغداد فضمها الى البلاد البابانية :

الأسرة الثالثة والرابعة:

لما انقضى عهد (پير نظر) ، خضعت البلاد البابانية لنفوذ أميرين
من أمراء (پير بوداق بيه) وهما : (مير سليمان) و (مير ابراهيم) - وقد
كانا على عهد (پير بوداق) متصرفين [أي أميرين] سنجقين [فتقاسما
المملكة بينهما ، وقضيا فترة من الزمن يسود بلادها الهدوء والسكينة ،
وكل منها يدير نصيبه ، ولم تحدث بينهما حروب ولا نزاع ، بيد أن
هذه الحال لم تدم طويلاً ، فقد وقع بينهما النزاع وسلب (المير سليمان)
سلطان (المير ابراهيم) ، واحتل نصيبه من الملك ، وأدرسته الوفاة بعد
أن دامت أيامه زهاء خمس عشرة سنة ، وأعقب أربعة أنجال :
« حسين ، ورستم ، ومجد ، وسليمان » .

أما (المير ابراهيم) ، فإنه بعد وفاة (پير نظر) حكم من الملك
مدة تسع سنين ، ثم قُتل بتحريض من (سليمان بگك) - كما ذكرنا ذلك
أنفياً - فخلف ثلاثة بنين ، هم : « حاجي شيخ » ، وأمير ، ومير سليمان
أما (حاجي شيخ) فإنه هجر بلاده بعد مقتل أبيه ، الى البلاد الايرانية ،
قاصداً الشاه (طهاسب الصفوي) ، لكن الشاه لم يُعِن به ، ولم ينظر

اليه نظرة العطف ، ولم يعده بمساعدة ما نخب أمله ، ووجع الى وطنه
بخفي حنين . فلما بلغ ناحيتي (نلين - نارين) و (دياي - يعقوبة)
اهتبل الفرصة ، فقتل وكيلي (الامير عز الدين) أخى (المير سليمان) ،
ونزع منها الناحيتين ، واستولى بعد وفاة (المير سليمان) على جميع البلاد
البابانية ، وأصبح حاكماً الوحيد المتمتع بالاستقلال التام .

ولقد راح (المير حسين بن سليمان بك) ^(١) يلتجئ إلى الشاه
(طهماسب) ويستصرخه ، فأمدّه (الشاه) بأديء بدء بتسيير والي
(دينور) ^(٢) معه ، وأغاثة للمرة الثانية بوالي (همدان) ^(٣) إلا أن
هاتين المساعدةتين لم تجدياه نفعاً ، ولم تحققا وغبته ، ثم جيز للمرة الثالثة
(عبد الله خان استاجلو) بجيش جرار ، ووجهه الى غزو (حاجي شيخ)
وكان والد (شرنغان) البدليسي ممن حضر هذا الجيش ، فهض (حاجي
شيخ) - دون أن يكون قد أسعف من بقية الأمراء الأكراد بممدد أو
معونة - ^(٤) بجيشه الضئيل المؤلف من جنده البواسل ، لمحاربة هذا الجيش
التزلبائي ، فتصدى لهم في جبل (گلاله) ، فتغلب عليهم ، ودحرهم ،
وقضى عليهم قضاء مبرماً ، وذهب بحياة الكثيرين منهم ، فبادر (الشاه
طهماسب) على (المير حسين) واثنين من إخوته فقبض عليهم وسجنهم في
إحدى القلاع ، ثم بعد مضي زمن غير يسير أفرج عنهم ، فيمموا
وجوهم شطر (الآستانة) حيث خصص لهم مرتب ، واقصوا الى

(١) كان المغفور له صاحب المعالي المؤلف عسلم كيف ينسق كتابه ،
وينظمه ، فانه لما رأى أبحاث ال (شرفنامه) مرتبكة ، ومفعمة بالحشو ، أعرض
عن ايرادها بكاملها ، وبادر الى تنظيمها بنفسه ، فأدج الأبحاث ، جاعلامها بحثاً شيقاً .
(٢) كان والي (دينور) يومئذ (چراغ سلطان استاجلوى)

(٣) كان يومئذ (گوگچه سلطان القاجارى) .

(٤) في ال (شرفنامه - ص ٣٦٦) أن العلماء والطلاب شاركوا في هذه المعركة
بنية الجهاد الديني ، فيظهر من هذا ، أن العلماء الدينين لم يات يوم دافعت فيه الامه
الكردية عن بلادها وحريتها ، الا كانوا في طليعتهم .

(الروم ايلي) (١)

ولما فتح السلطان (سليمان القانوني) مدينة (بغداد) عام ٩٤١هـ
ورغب (حاجي شيخ) في زيارته فقصدته حتى إذا بلغ ناحية (مرگه)
وكان سكانها من خصومه ، ويتحينون له الفرص لابادته ، اهتبلوا القرصة ،
فحملوا عليه ، وهو قائم يصلي ، فقتلوه ، وقتلوا معه أتباعه ، وحاشيته ،
وكان أخوه (أمير) ممن قُتل في هذه الحادثة ، كما أنه اتفق أن تُوفي
أخوه (المير سليمان) أيضاً في تلك الآونة .

وأعقب (حاجي شيخ) ولدين هما : (بوداق) و (صارم) ، فلما
شاع نبأ مقتله في (بغداد) ، وعلم به (السلطان سليمان) ناط حكومة
البلاد البابانية بـ (بوداق بگك) فقام بإدارة شؤونها بانتظام ، زهاء
ست عشرة سنة ، ثم أدى تحريض هذا وذاك عليه إلى أن يقوم (حسين
بگك بن المير سليمان) فيطالبه بالملك وأن ينوط (السلطان سليمان)
حكم هذه البلاد به ، ويوجهه مع (السلطان حسين) أمير (العمادية)
لغزو (بوداق بگك) فلما لم يجد هذا الأمير في نفسه القدرة على القتال
والصمود في وجه العدو ، تنازل له عن بلاده ، وهرب إلى بلاد (الشاه
طهماسب) ملتجئاً ، بيد أنه بعد مضي ستة أشهر عليه توسط له (رستم
باشا - الصدر الأعظم) فأوسله إلى (الآستانة) (٢) وفي الواقع ، أنه
منح ثمت للمرة الثانية براءة بالامارة البابانية ، وُخلعت عليه الخلع
والهدايا ، فعاد إلى بلاده الموروثة من آبائه وأجداده ، فلما أدرك منافسه
(حسين بگك) ذلك تصدى له بجيش ينيف على ثمانية آلاف نسمة ، في
(وابية بولاق) فنشبت الحرب بين الفريقين لكنه ما كاد يحس الوطيس

(١) أي إلى شبه جزيرة البلقان . [المترجم]

(٢) أما عبارة الـ (شرفنامه) الواردة في هذا الموضوع (ص ٣٦٧-٣٦٨

فنها المعرب مايلي : « وبعدها مضت عليه ستة أشهر وهو يتجول في (إيران) ، وعده
(رستم باشا - الصدر الأعظم) بإيالة البلاد البابانية ، فجاء به من بلاد العجم إلى الآستانة

... الخ [المترجم]

حتى ترك حسين بك الجيش ولحق بالآستانة حيث تمكن بواسطة بعض
الامراء العثمانيين من الخطوة بالمثل بين يدي السلطان وأن ينال منه
براءة ملكية تعطيه حق الاشتراك مع بوداق بك ، فرجع الى البلاد
البابانية ^(١) غير أن الادارة المشتركة لم تكن - بالطبع - ممكنة ،
فنشب النزاع بين الاميرين حتى أسفر عن قتل حسين بك وأخيه رستم
بك ، فأثارت هذه الحالة غضب الحكومة العثمانية ، فوجهت اليه أمراء
الأكراد المتأخمين لتأديبه ، فلما أدرك أمير البلاد البابانية ، عدم كفايته
للمناوئة والمقاومة ، راح يعرض على السلطان حسين أمير بادنيان ^(٢)
احتواءه به ، فأفضى توسط هذا الامير له إلى أن يعفو عنه السلطان ويمنحه
سنجق « عينتاب » و « ولي الشخص المدعو « ولي بك » أمر الحكومة
البابانية .

صادف حلول هذه الأوضاع والاحوال أيام الخصومة الناشبة
بين كل من (الشاهزاده سليم) و (الشاهزاده بايزيد) فلما أدرك
(بوداق بك) بأسه من البلاد البابانية ، يعم وجهه شطر (قونية) فأخذ
ينزع الى (الشاهزاده بايزيد) ، ويجازيه ثم لم يلبث أن غادرها إلى
(كوتاهيه) ، إلا أنه لم يمض عليه كبير وقت حتى أريق دمه بإشارة

(١) أما الـ (شرفنامه ص - ٣٦٨) جاء فيها : (عمادية) لكن صاحب المعالي
المؤلف تفتن في العبارة ، إذ سماها باسمها الثاني المتببس من (بهاء الدينان - بهاء
الدين - ان) اسم الاسرة التي حكمتها .

(٢) أن الاعمال التي كانت الحكومة العثمانية تجابه بها أمراء الاكراد ، ولاسيما
الامراء البسابانيين منهم ، لهي حقاً عظيمة لمن اعتبر ، إذ أن تعيين منافسين متخاصمين
مناوئة بالتعاقب ، الواحد تلو الآخر ، للقيام بادارة البلاد البابانية ، اذا لم تقصد به
اثارة الفتن والحروب وتحطيم البلاد ، فاي شيء آخر تقصده ؟ وهل يفسر ذلك بغير
هذا التفسير ؟ على أنها لم تكن لتكتفي بذلك ، بل فكرت في اضعاف بقية الامارات
وغرس بذور العداء بينهم ، فادي ذلك الى توجيه جيوش الامراء الاكراد للمتأخمين
بعضهم الى الآخر ، على قاعدة « فرق تسد » [المؤلف]

من السلطان وبأمر من الشاه بايزيد الذي بعث برأس معاضده هذا ، الى الأستانة تمهيداً لانتقاد نفسه من الهلاك والحصول على العفو .

كان بوداق بك المنكود الحظ قد خلف أربعة بنين هم : حاجي شيخ ، وحسين بك ، ومجد بك ، ومير سيف الدين . فصحب حاجي شيخ ، بعد مقتل والده ، الشاه بايزيد في سفره الى ايران ، وبعد مقتل (الشاهزاده) (١) ثم ، ضحى هو ايضاً بنفسه مع أمراء الشاهزاده السيء الحظ ، وأتباعه ، كما أن أخاه الامير سيف الدين قد وافته الاجل في هذه الآونة ايضاً . وأخيراً أنعم على أخيه محمد بك فعين حاكماً على سنجق (كستانه) .

أما (حسين بك بن سليمان بك) فانه - كما أسلفنا البحث عنه - قد مُتِك به ، بأمر من بوداق بك فأعقب ولداً اسمه خضر بك وهو الذي تقلد فترة من الزمن ، زمام الحكم في أنحاء « مرگه » ، وأخيراً لما كاد ينتهي عهد سلطنة السلطان مراد ناطت الحكومة العثمانية الحكم في أصقاع « مرگه » بـ (أمير بك المكري) ، وهكذا أثرت الفتنة بين (خضر بك) و (أمير بك) فنشب النزاع بينهما ، لكنه ما كاد يمضي طويلاً وقت حتى أدركت المنية (خضر بك) ، فالتحق برحمة ربه ، فظلت العشائر البابائية مهملة لا والي لها يتولى أمرها ، وكانت تؤلف قوة قوامها أربعة آلاف فارس من شجعان الفرسان المشمرين عن ساعد الجد ، والمستعدين لخوض غمار الحروب ، وأبت أن تمد رقاب الطاعة الى أحد ، أو أن تخضع لنير حاكم ، فبقيت كل ناحية من أنحاء خاضعة لتصرف

(١) كان هذا (الشاهزاده) حاكماً على (قره مان) ، وكان قد خرج على والده (السلطان سليمان) ، ونهض في (٣٠ شهر رجب عام ٩٦٦ هـ) لمحاربة جيش والده فأخفق ، فالتجأ الى (الشاه طهاسب) ، لكن (الشاه) خلافاً للمهد والمرودة سلمه يوم (١٥ المحرم ٩٦٩ هـ) في (قزوین) الى هيئة سفارة (السلطان سليم) فقتل في اليوم نفسه [هامر Hammer] [المؤلف] .

ورئيس من رؤسائها « أغوات » ، فكانوا يجمعون فيما بينهم كل عام أربعة قناطر « خروار » من الذهب ، وآتون بها فيسلمونها الى خزانة (شهرزول - شهرزور) . وفي الحقيقة ، أن هذه الأتجاه كانت من جملة الأملاك الهمايونية الخاصة ، ولذلك كان سكانها يُراعون بصورة ممتازة ، حتى إنهم ، لولا أن طابت نفوسهم فدفَعوا ما أرادوا إلى كل من أمير الامراء والمحاسبين « الدفتردارية » لما استطاع أحد أن يأخذ منهم شيئاً قهراً وقسراً . هذا ، والاخبار التي جمعها مؤلف الـ (شرفنامه) في هذا الموضوع ، هي عبارة عما وضعناه بين أيدي القراء ، مع العلم أنه واصل أبحاثه حتى عام (١٠٠٥) للهجرة .

أما (دائرة المعارف الاسلامية) فانها حينما سردت ، في مادة (سا بلاغ - ساو جلاق) ، بحثها عن الاسرة الآمرة في (مكرى) وجدت صلة تامة بين هذه الاسرة ، التي تحمل عنوان البابانية « بيه » وأسرة (بابان) (السليمانية) الحالية ، واعتبرت الأئمة الخمس أحفاداً لـ (بوداق سلطان السابلاغي « الساو جلاقي ») . هذا ، وأما أسرة (بابان) (السليمانية) التي نشأت فيما بعد ، فلم نعثر على أخبار وافية عنها ، منسقة يعبأ بها ، إلا أن كتابي (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) و (الإقامة بكرديستان) قد نفعنا بهذا الباب كثيراً ، كما أنه استنبطت اخبار قيمة من صحيفة (حسين ناظم بگ) وآثار أخرى معتمدة (١) . ولقد استطعنا بعد آعاب جمة ، ومطالعات طويلة دائمة ان نجمع هذه الخلاصة ، ونؤلفها

ب - الاسرة الخامسة

بابانيو ومنطقة (السيمانية)

منذ تأسيسها حتى إنشاء مدينة (السليمانية) عام (١١٩٩ هـ):

عنوان البابانية: إن مؤلف كتاب (الاربعة قرون الاخيرة

للمراق) ، لم يدل عن هذا البحث بايضاحات وافية يرتاح لها العقل ، سوى قوله : « إن صلة (السوران - الصهران) و (الپشدر) بعنوان (البابانية) ، ووجه ارتباطهما به ليس مما يعلم حق العلم ، غير انه ظهر في اواخر القرن السابع عشر للميلاد وجل يدعى (فقي احمد) ^(١) في منطقة (پشدر) ، وكان قد ورث هذا اللقب إما عن آباءه ، وإما انه اطلقه على نفسه ... » .

ويقول (مستريح) : « إنني عنيتُ بهذه الناحية ؛ فسألت عنها (محمود پاشا بن عبد الرحمن پاشا) ، فأجابني : « إننا في الأصل من العشيرة (الكرمانجية) ^(٢) وقد عُرفت القبائل (البابانية) جميعها بهذا الاسم . اما الأمراء « بگزادات » البابانيون ، فانهم من إحدى فرقها - [أي فرق الكرمانج المسماة (بابان - بيه) ...] ليست هاتان الافادتان مما يعتمد عليها كل الاعتماد ، ويصح

(١) كلمة (فقي) تعني في اللغة الكردية (طالب العلوم الدينية) ، وتسمية الولد بمثل هذا العنوان ، دون أن يتصف بتلك الصفة ، شيء شائع في (کردستان) . ويظهر ذلك مما يلي فيما بعد .

(٢) ليس (الكرمانج) اسما لعشيرة مخصوصة ، انما هو اسم يطلق على أحد الفروع الاربعة الكبيرة للشعب الكردي الذي ذكره مؤلف (شرفنامه) في (ص - ٢٣) من كتابه اذ قال : « ... والشعب الكردي أربعة فروع تتخالف لهجات لغاتهم وآدابها ، وتتفاوت كثيراً . فالأول (الكرمانج) والثاني (اللر - اللور) والثالث (الكهر - الكلور) والرابع (الخوران - الكوران) . [المترجم]

الركون إليه ، أمّا ما يكاد يقبله العقل ، ويدنو من المنطق ، فهو أنه ينبغي أن يكون هذا اللقب منتقلاً إليهم من الاسرة البابانية القديمة التي حكمت (مكرى) ، أو أنه — كما أووده بعض المؤرخين — قد نشأ منذ زمن المؤسس الحقيقي لهذه الاسرة [أي من عهد «سليمان به» نفسه] هذا ، وأمّا الباعث على تسمية (سليمان بگ) هذا بـ (سليمان به) ^(١) فلا يُعلم أيضاً حق العلم .

منشؤها : لقد جاءت عن منشأ هذه الامارة ، وأصلها ، روايات شتى ، ولكنه يصعب على الباحث المتتبع أن يعثر على أصح هذه الروايات ليرجحها ، ومع هذا فمن المحتمل أن تكون هذه الاسرة الأمرة من سلالة الاسرة الرابعة من باباني (مكرى) . وفي الواقع ، أن زمام الحكم في (مرگه) — في أواخر أيام (السلطان سليمان القانوني) ، [أي عام ٩٧٤ هـ] — كان في قبضة (خضر بگ) حفيد (سليمان بگ) ، وبعد وفاته انتقل إلى الحكومة العثمانية . فاذا كان الأمر كذلك ، فليس ببعيد أن يكون أولاده وأحفاده قد أقاموا في (مرگه) ، وظلوا ردها من الزمن مغلدين الى الهدوء والسكينة ، راغبين عن الحكم ؛ فان الرواية الشائعة في محافل (پشدر) ، تنفق مع رواية الـ (شرفنامه) ، وتناسب معها شيئاً ما . وتلك الرواية هي : «أن (بوداق بگ) كان متولياً للحكم على (مرگه) و (پشدر) . فلما توفي ، تولى ابنه (مير بگ) حكم (پشدر) ، وابن الثاني (كاكه شيخ) حكم (مرگه) . وبعد رده من الزمن قتل (بابا مير) أخاه

(١) يروى ان (سليمان بگ) هذا ، ذهب الى (الاستانة) ، فأمره (السلطان) أن يرتدي زيه الكردي ، ثم يأتي للمشول بين يديه ، لملي أمره ، وقصده كما أمر ، فلما شاهده (السلطان) استغرب منه وقال : «واى بيم ! — آه يا ابت ! فأدى هذا الى تسميته بـ (سليمان به) م . [المؤلف]

(كما كه شيخ) [والد فقي أحمد] . وفي الواقع ، أن مؤلف (شرفنامه) يقول في (ص ٣٧١) : « لما قتل بوداق بك بن حاجي شيخ بك (المير حسين) ، تسلم الحكم على (مرگه) ابنه (خضر بك) ، وكان (أمير بك المكري) يحكم إذ ذاك على قسم من هذا (السنجق) [لعله « پشدر »] ، وظل متمتعاً بحكمه زمناً طويلاً ، ثم انتقل إلى جوار الحق ، فأضيفت بلاده إلى الأراضي الهمايونية ، فكانت العشيرة البابانية هذه تذهب بعدئذ بالرسوم والجبايات والضرائب الحكومية إلى (كركوك)^(١) لتسليمها هناك . وربما توفي (خضر بك) هـذا في أوائل القرن الحادي عشر ، وهو إن لم يكن والد آل (فقي أحمد) فينبغي أن يكون جده . هذا وليس بعيداً أن يكون قد نكحاً بعده ، إثنان من أولاده — كما يروي ذلك سكان « پشدر » — وأن يكونا قد ترأسا العشائر ، ثم نهض (بابا مير) إلى أخيه (كما كه شيخ) والد (فقي أحمد) ففتك به الفتك الذريع .

وتروي (دائرة المعارف الاسلامية) في مادة (سابلغ — ساوجبلاق) رواية أخرى ، فتقول : « إن بوداق سلطان (و باباسليمان) كانا أخوين ، وقد حدث (بوداق سلطان) عن نفسه بأنه نجل (فقي أحمد) وأن (عزيز خان) حاكم (مكري) هو الخفيد الثامن لـ (بوداق سلطان)^(٢) . بيد أنني أعتقد بضعف هذه الرواية ، ومع هذا فلا بد من أن يعترف بأن الحادثة التي تنسب إلى (فقي أحمد) لم تعرف حقيقتها كل المعرفة ، ولا عرف مصدرها الأساسي ، وأنها رواية مرتبكة ، ومضطربة جداً .

وكان (مستريج) في (السليمانية) عام (١٨٢٠ م .) فتعمق

(٢) تقول (شرفنامه — ص — ٣٧٢) : « إلى خزنة (شهرزول — شهرزور .) ولعل مركز شهرزور كان آنئذ كركوك . [المترجم]
ج — ٤ — ص — ١٨٦ .

في البحث عن هذا الموضوع كثيراً ، وبالغ في الاستفسار حتى لقي رجلا من سكان قرية (داويشمانه) - وهي الموطن الاساسي للاسرة البابانية القديمة - فقص عليه هذه الاقصوصة : قال : « كان في قرية (داويشمانه) اخوان يدعى أحدهما (فقي أحمد) والثاني (خضر) ، فكان هذان الأخوان قد ملا^ا من مناوأة عشيرة (بلباس) التي كانت أقوى العشائر في منطقة (يشدو) ، وتبر^ا بما عاداتها وخصومتها ، فهجر (فقي أحمد) - وكان ذكياً جلدأ - وطنه ، وغادر (داويشمانه) ، متواعداً مع نفسه ، مقررأً ألا^ا يعود اليها ، ما لم يتمكن من الظفر بأعدائه من عشيرة (بلباس) ، ومن أخذ الثأر منهم ، وكانت هجرته إلى (الآستانة) ، فأنخرط في سلك الجيش ؛ بصفة كونه محاربأ ، وكان (السلطان) يومئذ ، في خصومة مستعرة مع (الفرنج) ، وكانت الحرب مباوزة ، - فكان الشخص الواحد ينازل الشخص الواحد فقط - وكان إذذاك قد برز أحد الفرسان (الفرنج) إلى ساحة النزال ، وبقي خمسة فيها أيام ، لم يبرز اليه خلالها أحد من الأتراك ، إلا طرحه أرضاً ، وقتله ، فطلب (فقي أحمد) مباوزة هذا الفارس المقدم ، فدعاه (السلطان) اليه ، وسأله عن بلاده ومملكته ، حتى إذا أئتمنه جهزه بجواد أصيل ، وسلاح ماض ، وزجه في الميدان ، فاستطاع (فقي أحمد) في الحملة الأولى أن يجندل الفارس (الفرنجي) المقدم ، ويصرعه ، ثم حاول ذبحه ، لكنه لما أنعم بالنظر اليه ظهر له أن عدوه المذلل المقهور ليس رجلا ، وإنما هو فتاة عذراء ، فنزل عن طيب خاطر ، من على صدرها ، وكف عن ذبحها ؛ بيد أن هذه الفتاة عرضت نفسها عليه ، وطلبت منه أن يتزوج بها ، فجاء (فقي أحمد) بتلك القنيصة الفاتنة التي اصطادها ، يحملها إلى المعسكر التركي ، فدعاه (السلطان) ، وأخذ يحنو عليه ، ويسدي إليه النعمة والعطف ، وسأله عما يتمناه . فعرض عليه (فقي أحمد) أن يمنحه براءة الامارة « البگوية » ، وينعم عليه بقرية (داويشمانه) وأحبابها طوال حياته . فأجاب (السلطان) إلى ذلك ،

وأنعم عليه بها . ولو طلب منه البلاد الكردية « كردستان » بكاملها ،
أثد ، لمنحها إياه ، ولكنه لم يسمُ بفكره الى ذلك .

وعاد (فقي أحمد) ، بعد ماجرى له ذلك إلى وطنه مع زوجته
(الفرنجية) ، بقلب ملؤه الفرح والنشاط . ورزق منها ولدين : دعي أحدها
(بابا سليمان) والآخر (بوداق كيغان) . هذا ، ويقول (مستر ريج) :
يظهر من هذا — أي من الاسم الثاني — أن اسم هذه الفتاة
(الانجليزية)^(١) كان (كيغان) .

ثم إن (فقي أحمد) بعد ما عاد إلى وطنه حدث له محاربات شتى ،
ووقائع دموية عديدة ، مع عشائر (بلباس) فتمكن من إخضاعهم لنفوذه ،
واتفق أن غادر منزله ذات يوم ، وهجم جيش (بلباسي) عليه ، فهضت
إليهم (كيغان) وامتطت ظهر جوادها ، فقتلت أربعة منهم ، وهزمت
الباقيين — وكانوا مئتي فارس — وما زالت تطاردهم حتى قتلت عدداً
كبيراً منهم ، ثم رجعت سالمة ، فقالت لأهل قرية (داريشمانه) : « لقد
طالت المدة عليّ وأنا في قيد الأسر لدى (فقي أحمد) لأنه رفع سيفه
على قتلي ، ووهبني حياة جديدة ، ولكنني اليوم أدت الحقوق التي
كنت أسيرة لقاءها ، وخلصت عنني من ربة المنة ، فاذا رجع (فقي أحمد)
فحدثوه : عما شاهدتموه مني ، واخبروه ، : أنني ذاهبة إلى حيث لا يلقاني
مرة أخرى ، وبلغوه ألاّ يتبع أثري ويلحقني ، فان ذلك لا يجديه
نفعاً ، بل يضره ، ويعلم الله أنني لا أحب له مايسوؤه . » وعظفت عنان
فرسها ، وانطلقت تنهب به الأرض حتى غابت — خلال لحظات — عن
الأبصار . فلما رجع (فقي أحمد) وحدثوه بما جرى من أمر (كيغان)
حار في أمره ، واعتراه الهم على قرينته الصادقة ، وصمم على أن يتتبع
أثرها ، خلافاً لما نصحته ، فأدركها في وادي (خوران) في أواسط

(١) هل هي (الإنجليزية) على التخصيص ، أم (افرنجية) على التعميم ؟؟ [للمترجم]

منطقة (يشدر) ، فطلب اليها العودة ، وألح عليها ، فأبت وأصرت على عزمها ، وقالت له : « ليس من الممكن أن أراجع بقائاً ، لأنك مُسلم ، وأني (فرنجية) فلا بد أن نفترق ، وأن ألحق بأهلي . أنصحك ، ألا تدنو مني ؛ لثلاثاً أفتك بك الفتك الذريع . » .

وبالجملة ، فانه لم يدعها ، وشأنها ، فلم يزل يُكثر من الالحاح عليها حتى اغتازت منه ، وورثته بسهم صوتته في كتفه ، فخذلته من على فرسه صريعاً ، فانبطح على العراء مطعوناً . أما هي فقد نحتت بالركاب في جنب فرسها ، وابتعدت عنه ، ولكنها بغتة كبحت لجام جوادها ، إذ ندمت ، على فعلتها ، وتذكرت حسن المعاملة التي عاملها بها (فقي أحمد) ، مع إسلامه وأصرانيتها ، وكونها أنجبت منه ولديها ، فعظفت عنان فرسها إليه ، فحملته إلى نشز من الأرض ليراه المارة فيسعفوه ، ثم تركته ، ويمتشطرها نحو بلادها (الفرنجية) . أما (فقي أحمد) عاشق (كيغان) الصادق ، فانه ما كاد يندمل جرحه ، ويسترد صحته ، ويدرك في نفسه إمكان تحمل مشاق السفر حتى اضطرت فيه نارالجوى ، ونقد صبره ، على فراقها . ثم راح يتفقد معشوقته (كيغان) ومهما أضناه الأمر فقد دخل البلاد (الفرنجية) ، فاتفق أن وصل ذات ليلة إلى مدينة فسيحة الأرجاء وسمع فيها دقات الطبول ، والتصفيق ، ورنات المعازف ، وشاهد مئات القناديل ، والمصابيح ، ومعالم الزينة ، معلقة ، ورأى الفتيان والفتيات ، غارقين في بحر الأانس والفرح ، متزينين بثياب الاتهاج ، فاعترته الحيرة والتعجب ، إذ لم يكن ليُدوي ماذا يعمل ؟؟ وأين يقضي ليلته ؟ وأخيراً سلم أمره إلى الأقدار ، وترك جريان الأمور إلى الحظ ، فأرخص لجام فرسه ، لتتجه أينما تريد . وبينما هو كذلك إذا بفرسه تقف على باب امرأة عجوز ، أبت قبوله ضيفاً عليها ، إلا بعد اللتيا والتي ، إذ تمكن من إرضائها ، وإقناعها ، أن ينزل ضيفاً عليها . لكنه ما كاد يحل في الدار حتى بادر إلى السؤال منها ، عن هذه الوليمة الزاهية ، فأجابته : « لقد

كانت كريمة (إمبراطور الفرنج) ذاهبة إلى محاربة المسلمين وغابت سنين عن بلادها فلم تعد إليها إلا في هذه الأيام ، فزوجها أبوها من ابن عم لها ... » . فأخذ (فقي أحمد) يتوسل إلى العجوز ويرجو منها أن تستأذن له في حضور هذه الأفراح ، فرّق قلبها له ، فقروت أن يتزيا (فقي أحمد) بزى النساء ، وبذلك تمكن (فقي أحمد) من بلوغ دار الإمبراطور ، فلما جيء بالعروس إلى المزمف (١) استقبلها العريس خطوات ، فما التقيا ، إلا وبدأها بصفع على خدها قائلاً : « كل من يبقى أسيراً لدى المسلمين ، يعامل مثل هذه المعاملة ، وهذا جزاء حضورك بين يدي ... » . فصاحت العروس بغتة ، وبصوت عال : (آخ « فقي أحمد » له كوى ؟ ! = أوّاه ! أين أنت يا « فقي أحمد ؟ ») . قلم يتمالك (فقي أحمد) نفسه ، قوئب من بين المحتفلين إليها وخطفها ، وفرّ بها . ومهما كابد الأهوال ، فقد أوصلها إلى (الأستانة) ؛ فأكرمه (السلطان) ، وأنعم عليه بالهدايا والمناصب . ثم عاد مع رفيقة حياته وحبيبته (كيغان) إلى (پشدر) ، فأخذ يعيش معها ودحاً من الزمن عيشاً سعيداً ... » (٢)

هذا ، وقد استطاع (فقي أحمد) قبل موته أن يُخضع (پشدر) و (مرگه) و (ماوت) إلى نفوذه . وبعد وفاته حل محله ابنه الأكبر (بابا سليمان) جدّ حكام (السلمانية) اليوم ، ثم تدوّج بعده أحفاده في الاستيلاء على هذا القسم من (كردستان) الذي يخضع اليوم لسيطرة الأمراء البابانيين . أمّا ابنه الثاني (بوداق كيغان) فإنه انتقل إلى الدار الآخرة ، قبل أن يتسلم زمام الحكم .

وعدا ماتقدم ، فإن في أوّساط (پشدر) رواية أخرى هي : « أن الأسرة البابانية تسلسلت من أمير يدعى (بوداق بگ) ، فكان له

(١) اسم مكان من الزفاف .

(٢) انها قصة ممتعة ، غير أنه كان جديراً بالمرحوم صاحب المعالي المؤلف ، أن يكتبني بالإشارة إليها في هذا الموضوع ، ويكلف أحد الكتاب أن يفردها بالتأليف .

ولدان : أحدهما (بابامير) - وقد تقلد الحكم على (پشدر) - والآخر
(كاكه شيخ) - وقد تولى الحكم على (مرگه) . وقتل (بابامير)
بعد مضي ودح من الزمن أخاه (كاكه شيخ) أ ، واستولى على (مرگه)
فقرت منه عقيلته الحاد^(١) تحمل ولدها إلى (بتوين) ، وقدمت قرية
(خدران) - وكان يرأسها أحد معتمدي بعلمها « كاكه شيخ » ،
فتوطنها ، وعُنت بتنشئة طفلها ، حتى إذا يفع وترعرع ، عهدت به إلى
معلم خاص يعلمه القراءة والكتابة ، ودعته (فقي أحمد) . فلما بلغ الولد
رشدته واستوى ، وصار يعي الوقائع التي جرت بين عمه وأبيه ، أخذ
يفكر في ثأر أبيه ، وبأغت ذات ليلة عمه ، ومعه نفر من رجال (المعتمد)
المذكور ، من قرية (خدران) فقتله ، واستولى على تلك الأنحاء
بكاملها . ثم حشد بعد بضع سنين جيشاً عرمرماً ، قاده لمساعدة الجيش
العثماني الذي كان يحارب الحكومة (الروسية) فأسر في المعركة التي
خاضت غمارها ابنة القائد الروسي فأتي بها إلى موطنه ، (پشدر) ، وعقد
عليها النكاح ، وكان إسمها (كيغان) ... »^(٢) فكافأته الحكومة
العثمانية ، على هذه الخدمة الجليلة ، ومنحته أنحاء (پشدر) ، وورزق
(فقي أحمد) من هذه الفتاة ولداً سماه (خان بوداق) . وهو الذي
تقلد بعد وفاة أبيه زمام الحكم في (پشدر) (ومرگه) وأرجاء (ماوت)
(وسردشت) ، ثم انتزع قرى عديدة من قرى (بانه) من أسرة
(اختيسار الدين) ، ثم أدركته المنون سنة (١٠٧٥ هـ) في (ماوت)
فكان (باباسليمان) نجل هذا الأمير . وتقول (دائرة المعارف الاسلامية) :

(١) اسم فاعل ، من : حدت المرأة على زوجها تحد حداً وحداداً ؛ اذا تركت
الزينة والطيب بعد زوجها للعدة .

(٢) هذه الرواية أقرب الى التصديق ، لخلوها من خيال القصص ، الذي أسبغ
على الرواية الاولى ووضوح أهل زوجته ، ومصاقبة تخوم قسم البلاد الكردية
الى طرف من البلاد الروسية . [المترجم]

« إن هذه الاسرة تشعبت في الأصل من عشيرة (بلباس) ومن نخذ
(سكر) وقد نشأت في قرية (داريشمانه) ؛ وجدها الأكبر هو
(بابا سليمان) الذي بقي حياً حتى عام ١٠٨٨ هـ - ١٦٧٧ م . » (١)

ملخص تاريخها : يقول (مستر ريج) : « إن الامراء

البابانيين كانوا قد تمكنوا بفضل مساعدة الامارة (السورانية) (٢)
من تولى حكم (پشدر) ، وكانت حاضرة ملكهم (داريشمانه) ، وأنه
تأسست كالامارة البابانية ، إمارات كردية أخرى ، ضمن الحكومة
(السورانية) ، فكانت إمارة (كوي - كويسنجق) (٣) من تلك
الامارات ، ثم انتقلت إلى البابانيين .

إن تاريخ الأسرة البابانية يبدأ من (فقي أحمد) - وكأنه
اسطورة الأساطير - وقد كان (فقي أحمد) هذا ، رجلاً باسلاً نشيطاً ،
جسداً ، خاض إحدى المعارك جهاداً في سبيل الله ، وخدم الحكومة
العثمانية ، خدمات جليلة ، فألعمت عليه بأنحاء (پشدر) . ويستدل بما

(١) (ج - ٤ : ص ٥٣٨) .

(٢) ينبغي أن يكون (سوران - صهران) كما يفهم من رسالة (الدكتور
فيريج) (ص ٢٥٠) لقباً أطلق على (الامير عيسى) الذي حاصر مع بعض رجاله
قلعة (أوديان - هوديان) ، وشن عليها هجوماً من فوق صخور حجر ، فأرعب
سكانها ، فاشتهروا فيما بعد ، بـ (سنك سورخي) - أي مقيمي الصخور الحجر -
أو بـ (السوران - الصهران) - أي الحجر - . [المؤلف] [أقول : « ان
الذي يظهر لي هو أن هذا الاسم ، لا يعني (مقيمي الصخور الحجر) وإنما يعني به
(حجر الصدور) ، فان (سنك) آ هو (الصدر) لا (الصخر) ؛ وأن هذا
الاسم ليس مطلقاً على شعب من الشعوب الكردية ، أو حديث الاطلاق ، كما خاله
بعض الكتاب ، بل هو اسم أطلق الامة الكردية جمعاء لشغفهم بارتداء الازياء
القرمزية . يشهد بذلك ما وصف به القائد البوناني (أكسفون - الكادوخين)
القدماء .

(٣) هي قلعة (القى) القديمة [المترجم] .

جاء في تدقيقات (مسترويچ) في (دائرة المعارف الاسلامية) في مادة (سابلاغ — ساوجبلاق) أنه قد أنجب ولدين هما (بوداق سلطان) و (بابا سليمان) وتروى عن سيرة (بوداق سلطان^(١)) أفاصيص غريبة ، إلا أنه ليست لها قيمة تاريخية .

سليمان بيه : لما انقضى عهد (فقي أحمد) تقدم ابنه (المير سليمان^(٢)) خـل محله . ويقول مؤلف (الأربعة قرون الأخيرة

(١) تدعى إحدى منحدرات جبل (قنديل) — (خان بوداق كيغان) ؛ سميت باسم (خان بوداق سلطان) الذي نحن بصدد البحث عنه .

(٢) أخذ (للاسترويچ) بمحضر (محمود باشا) يستوضح ترجمة (سليمان بيه)

من شيخ (السليمانية) المعمر العجوز ، « أحمد بك الذي كان له من العمر ٩٢ —

سنة » ، فقال له : « كان (بابا سليمان) نجل (المير سليمان) ، وأصغر اخوته الاثني

عشر . أما (المير سليمان) نفسه ، فكان حفيداً لـ (محمود بك البشدري) . فهناك

بعض الناس يقول : « ان بطل قصة (كيغان) كان (محمود بك) هذا . ثم قال

(أحمد بك) : « وكان (سليمان بيه) صغيراً ، وبعد حين تعرض للحروب والمعارك

فتمكن بعد فترة من الزمن ، من نزع البلاد البابانية ، هذه ، من الحكومتين

التركية والایرانية ، غير أن الحكومتين المذكورتين سيرتا اليه فيما بعد جيوشا لم

يستطع مقاومتها ، فانتحى ناحية (راوندوز) ، فترك فيها أهله وعترته ، ويمم شطر

(الاستانة) عام (١١١١ هـ) . ويحدثنا (مسترونريك) في كتابه (الاربعة

قرون الاخيرة للعراق) ، فيقول : « ان (بابا سليمان) هو (ابن ماوند بن فقي

أحمد) وكان (ماوند) بعد وفاة والده ، ذا نفوذ واسع ، احتل منطقة

(شهر بازار) . ويحدثنا جودت باشا) في المجلد الثالث من تاريخه (ص — ١٢٧)

وهو يتكلم عن نسب الاسرة الايسرة البابانية ، فيقول : « ان (فقي أحمد) كان قد

أقام في (بشدر) كيان هذه الامارة ، فلما قضى نحبه تولى ابنه الامر مكانه ،

فاغتصب أنحاء (ماوت) و (شهر بازار) وبعض النواحي الاخرى ، فاضافها اليها ،

ثم منح حفيده (سليمان بك) عام (١٠٨٠ هـ) امارة (ملاچوالان) . . . » .

يبد أنه أهمل ذكر اسم والد (سليمان بك) . هذا ، وتقول (دائرة المعارف

الاسلامية) : « ان سليمان بيه) ظهر في سنة (١٠٨٨) ع ، وأخذ ينهض ببلاده

نحو التقدم (ج — ٤ ص ٥٢٧)

للعراق) إن كيان هذه الامارة، أقامه (بابا سليمان)، وقد كان في النصف الأخير من القرن السابع عشر للميلاد، الرجل الفسّ في تلك الأصقاع، وبعد أن نظم شؤون بلاده، طمع في لواء (كر كوك) فأخذ يحتل قراره وأريافه، حتى أخضع العشائر التي في تلك الأجزاء، لنفوذه. فنهض (دلاور پاشا) متصرف (كر كوك) للحيولة دون زحف (سليمان پاشا)، وتصدى له بجيش عظيم كان قد أعده، وبدأ أنه أخفق واندهر إندحاراً هائلاً، فترك وراءه لعدوه (المير سليمان) جميع الأثقال والمعدات، ومع ذلك لم يتمكن من إنقاذ نفسه، فقتل (عام ١١٠٢ هـ). وبعد أن انتهت هذه الحادثة، أرسل إليه (حسن پاشا) والي (بغداد) كتاباً ينذره، ويهدده، ويطلبه فيه أن يرد الذخائر والمعدات التي أخذها من (دلاور پاشا)، وأن ينقاد للأوامر، ولكن (المير سليمان) على ما يلوح لنا، لم يُعِرهُ أذناً صاغية، فجردت عليه في السنة نفسها قوة (بغداد) وقوات إمارتي (الجزيرة) و (العمادية)، ولكنها أخفقت، ولم يسعها إزاء (المير سليمان) القيام بعمل ما، فتقهقرت خائبة (١)، ثم راح (المير سليمان) يوجه عنايته، فترة من الزمن، نحو تنظيم شؤون مملكته، كما أنه جعل مراقبة الأوضاع والأحوال الادارية في (أردلان) نصب عينيه. فلما أدرك أنها محتلة النظم مرتبكة، وأن الوالي فيها غير متنفذ، عدّ هذا فرصة عظيمة سانحة، فبادر بجيش لا يستهان به إلى اختراق حدودها سنة (١١٠٦ هـ) فاحتل بعض وبوعها، بيد أنه لم يمض طويل وقت؛ حتى اتجه اليه (سليمان خان) والي (أردلان) بجيشه وبمساعدة الحكومة الايرانية، فحمل عليه حملة عنيفة، فدحره وتلقب عليه. (٢).

(١) گلشن خلفا. [المؤلف]

(٢) الاربعة قرون الاخرية للعراق.

ووجه لغزوه سنة (١١٠٧- أو ١١٠٨ هـ) بأمر من والي (بغداد) (علي باشا)، أو بأمر من خلفه (اسماعيل باشا) جيش آخر. غير أن الأمير الباباني، نشط إلى صد زحفه أيضاً. وبعد هذه الحادثة أخذت الحكومة العثمانية تعني بأمره عناية بالغة، فجهزت جيشاً عظيماً ألفته من قوات (بغداد) و (ديار بكر - آمد) و (حلب) يوجهه إليه [أي إلى المير سليمان] فاستطاعت بذلك من قهره والتغلب عليه، فلم يبق ل(امير سليمان) إلا اللجوء إلى الاستسلام، وذلك عام (١١١١ هـ) (١).

ولما انتهت هذه الحادثة قصد (سليمان بك) (٢) (الآستانة)، فقبول فيها بضروب التبجيل والتكريم، ومنح بعد مدة وجيزة إمارة سنجق (بابان) بعد ما ربط إسمياً بـ (الباشا) في (كركوك)، وكان مركز الامارة على عهده قرية (قلعة جوالان). وهذا، وأهم الحوادث والوقائع التي تنسب إلى عهده، واقعة (أحمد گلوان) التي هزم فيها الفرسان الاثني عشر البابانيون جيشاً إيرانياً مؤلفاً من عدة آلاف نسمة (٣).

(١) كالمشخرف خلفاً.

(٢) في بعض الروايات، أن (سليمان بك) كان قد دحره الجيشان الايراني والعماني، وهزماه. وفي بعض آخر، أن الحكومة العثمانية أوفدت إلى (سليمان بك) رسولا يبلغه: أن «عليك فيل أن تتجه إلى البلاد العثمانية، أن تصالح الحكومة الايرانية، وتتفق معها.» (المؤلف)

(٣) لهذه الواقعة قصة طريفة، ولحقة غريبة، كان قد حفظها الكثير من الأكراد، لكنها لم تدون بالتأليف، فعني بها امام شعراء الأكراد (الحاج توفيق بك بيرميرد) في هذه السنين الأخيرة، خوفاً من أن تذهب بها يد الأقدار، فأفرد لها بالتأليف، فجعل منها قصة طريفة متممة طبعها في السليمانية عام (١٩٣٠ م)، ثم ترجمت إلى اللغة الإنجليزية بقلم الاستاذ (أحمد أفندي خواجه)، وقد قمت بترجمتها إلى اللغة العربية، لكنها لم تطبع بعد.

بكر بك: بعد أن انقضى عهد (سليمان بك)^(١) أصبح القسم الاعظم من بلاده فوضى لاحا كم له يتولاه ، فضع لعشيرة (الزنگنه) وبعض العشائر الأخرى . أما القسم الآخر فقد بقي خاضعاً لسيادة أولاده . وفي رواية : « أنه بعد أن استسلم (سليمان بك) ، وذهب إلى (الآستانة) كان أخوه (تيمور خان) قد ناب منابه ، وبقي حتى عام (١١١٥ هـ) يتولى شؤون المملكة . ثم توفي عن ثلاثة بنين هم : « خانة بك ، وفرهاد بك ، وخالد بك » ، وحل محله في الحكم بعده ، أخوه (بكر بك) — وهو الذي دعى فيما بعد (بكر بك : الأحمر « سوور ») ، فطفق النفوذ التركي يستفيد من المنازعات الناشئة بين الأمراء البابانيين ، حتى كاد يمدد رواقه على البلاد البابانية ، لولا حسن سياسة (بكر بك) . لكنه أخذ يتقلص شيئاً فشيئاً بفضل دربته ودرايته ، حتى اضمحل . كما أن البلاد البابانية توسعت حدودها على عهده ، فامتدت من (ديالي « سيروان ») حتى (الزاب الصغير « زى كويه ») ، ودخل القسم الجبلي الواقع على الجهة الشرقية من طريق

(١) يرينا (السجل العثماني) دوحة نسب (سليمان بك) على صورة أخرى ، فيقول : « ان (سليمان بك) هو ابن (المير محمد بن سليمان بن أحمد بن حسين ، ابن عثمان بن مصطفى بن عمر بن ابراهيم بن محمود بن عيسى بن خضر بن المير أحمد — أخى مير ضياء الدين — ابن الأمير عز الدين بن عبد الله .. » ، وأن الأمراء المذكورين توالوا على تولي رئاسة العشائر ، وأن (المير سليمان) كان قد تسلم الرئاسة بعد (محمد بك) ، وشن على الحكومة الإيرانية حروباً شعواء ، ثم عرض طاعته على الحكومة العثمانية (عام ١١١١ هـ) ، وقصد (الروم الي) ، فوقعت في أنحاء (باباطاغ) حرب اشترك فيها ، فأبدى شجاعة فائقة ، فدعي ذلك الجبيل (بابا طاغي) باسمه . ثم فوضت اليه أمرية سنجق (أدرنه) . وتوفي سنة (١١١٥ هـ — ١٧٠٣ م) . هذا ، وأول شخص قام من الاسرة البابانية بعرض على الحكومة العثمانية — كانت هذه الشخصية . (ج — ٣ — ص ٧١) . وأنه كان من معاصري (السلطان محمد خان الرابع) (المؤلف)

(كبرى - آلتون كوبرى) ضمن البلاد البابانية . هذا وقد أخذ أمير البلاد البابانية يعامل حكام (أردلان) معاملة حسنة ، ويراعي حق الجوار ، كما أنه استرعى عطف عشيرة (الجاف) التي هاجرت في تلك الآونة من البلاد الإيرانية ، واستوطنت (شهرزور) . وهكذا قام هذا الحاكم الباباني بإدارة شؤون بلاده إدارة مرضية ، وصار ينهض بها شيئاً فشيئاً ، نحو التقدم ...

وكانت الأحوال العمومية لكردستان الجنوبى في تلك الأيام كما يلي :

كان الصلح المنعقد - (أو تسوية الحدود لـ) سنة ١٦٣٩ للميلاد ، قد شتت الشعب الكردي ، فقسمهم قسرين ، خاضعين لسيطرة الحكومتين الشيعية « الإيرانية » والسنية « العثمانية » . فكانت عشائر (الكاهر - الكلور) و (أردلان) بكاملها خاضعة للحكومة الإيرانية ، وتحت حمايتها . أما عشائر (مكرى) فكانت منقسمة إلى قسمين : فاعتبر سكان بلاد (شهرزور) تابعين للحكومة العثمانية ، أما سكان الربع الأخرى : مثل (سقز) و (زهاب) و (درنه) فقد أمهل أمرها ، بأمل المنازعة في المستقبل ؛ فان تجوال العشائر الرحالة التي لم تتعين خطوط الحدود بعد كان - بالطبع - من بواعث نشوب النزاع ، على مقربة من الحدود . أما سيطرة الحكومة ، فلم تكن نافذة بين الامارات الكردية ، وعشائرها ، ولهذا كانوا يعملون كل ما أرادوا حسب رغباتهم ، ومع ذلك فقد كان نفوذ الحكومة التركية ، يزداد ويقوى يوماً بعد يوم . فلم يمض كبير وقت حتى حدث بين (بكر بگ) وال (پاشا) في (كركوك) سوء تفاهم أدى إلى المنافسة بينها ، ولم يقف (بكر بگ) عند ذلك الحد ، بل طمع في الاستيلاء على (كركوك) ، لكن (حسن

باشا والي (بغداد) سير اليه جيشاً عظيماً تمكن بعد معارك دامية كانت في غاية العنف والشدة من دحره ، والتغلب عليه . فما كادت الحادثة تنتهي حتى تواری (بكر بگك) فاخترق . فعين (حسن باشا) أميراً آخر للقيام بادارة البلاد البابانية وعاد إلى (بغداد) سنة (١١٢٦ هـ) .

قصد (بكر بگك) بعد ودح من الزمن (بغداد) ، ودخلها على حين غفلة من الحكومة ، إلا أنها علمت بأمره بأسرع ما كان ، فقبضت عليه ، فقتل بأمر من الوالي (حسن باشا) ^(١)

هذا ، ولقد صادفت ثورة عشيرة (بلباس) وخروجها على الحكومة أيضاً في هذه الأيام ، فنهض (حسن باشا) لتأديبها وإخماد نار ثورتها بعنف وشدة . كما أن تطاول عشيرة (الجاف) على عشيرة (باجلان) أيضاً صادف هذا العهد ^(٢) .

فترة الامارة : لما انتقل (بكر بگك) إلى الدار الآخرة ،

قبضت الحكومة العثمانية على زمام الحكم في البلاد البابانية ، وعهدت بها إلى أحد (المتسلمين) ، بعد إضاقتها إلى (شهرزور) ^(٣) ، فخرم إبننا (بكر بگك) المدعوان (شير بگك) و (سليم بگك) ؛ كأولاد (تيمور

(١) گلشن خلفا (ص ١٢٨)

(٢) ويقول مؤلف (السجل العثماني) : « أن نهر (بكر جو) الكائن في

(سرچنار) انما دعي باسم (بكر بگك) هذا ، وأنه توفي عام (١١١٥ هـ) بعدما نعي إليه ابوه ، حسرة عليه (ج - ص ١٧٥) . وفي رواية ، أن قريه (بكر آوا) القريبة من (حلبجه) ، هي أيضاً من ذكريات بكر بگك الخالدة ؛ فانه بذل جهده في سبيل تقدم امارته من الوجهة الزراعية .

(٣) يقول مؤلف (گلشن خلفا) : « ان عشائر (الجاف) اخترقت عام

(١١٢٩ هـ) بقتسة خط الحدود فقتلت (عثمان بگك) أمير (باجلان) مع بضعة أشخاص ، فنهض اليهم الوالي (حسن باشا) بجيش لجب ، الا أنه لم يدركهم ، فقد كانوا عائدين الى (ايران) (ص - ١٢٩) . (المؤلف)

خان) الموسومين : (خانة مجد بگك^(١) وفرهاد بگك ، وخالد بگك) ،
ممتلكات آبائهم ، فقبعوا في زوايا بيوتهم بضع سنين يقضون أيامهم في
عزلة عن الناس . وظهر في هذه الآونة (أحمد خان الزنگني)^(٢) فأخذ
يلتهم البلاد البابانية ، المهمة دون صاحب . ففصل منها (قره داغ)
و (سنگاو) ، ووضع (بازيان) نصب عينيه ، وامتد نفوذه حتى
(شهرزور) ، وتقدم من ناحية أخرى حتى بلغ وادي (تانجرو) .

خانہ باشا : لم يتالك (خانہ پاشا) نفسه إزاء هذا الوضع ،
وهو — وان لم يكن قد تكامل بعد واستوى ، إذ كان له من العمر
ست عشرة سنة — قد ألفت جيشاً صغيراً قابل به (الزنگنه) ففرقل
زحفهم ، وعاقهم عن التقدم ، فاستطاع بعد مناوشات عديدة أن يقهر
(أحمد خان) ، وأن يتدرج في إجلاله عن الأراضي البابانية . وهكذا
تمكن من إعادة الامارة البابانية الى الحياة (عام ١٧٢١ م) — أو كما
يقول (حسين ناظم بگك) سنة (١١٣٤ هـ) .

ولما حمل (حسن پاشا) والي (بغداد) بجيشه على (ايران) ، في
السنة نفسها ، نهض (خانة مجد بگك) لمساعدته ، فحمل معه الجيش الباباني ،
وذهب معه (عبد الرحمن پاشا) متصرف (كركوك) ، يلتحق بجيش

(١) ان (مستر لونگريك) حينما يحدثنا عن شجرة الأسرة البابانية ، يعتبر
(خانة بگك) أختاً لـ (بكر بگك) . ويظهر من كلام (حسين ناظم بگك) أنه ابن
عم له ، أما الحقيقة فهو ابن أخيه . هذا ، وأن الشجرة نفسها تعد (خالد پاشا) ابناً
لـ (بكر بگك) ؛ إلا أن الحقيقة كما يدعي (حسين ناظم بگك) ، أنه ينبغي
أن يكون ابن تيمور خان بگك (المؤلف) .

(٢) يقول (رشيد آغا الزنگني) في كتاب له : « ان أحمد خان) هذا ، هو
ابن (المير القاسم بن المير اسماعيل الزنگني) وقد عاش بين العامين (١١٠٠ — ١١٧٠ هـ) ،
وكانت حاضرة امارته قرب قرية (فيتول) الحالية . (للترجم)

(بغداد) ، وبعد أن احتلوا (كرمنشاه «كرماشان») عام ١٧٢٣ للميلاد ، منح (خانہ بگ) رتبة أمير الأمراء ، و وُلي على (أردلان) ، و قلد أخوه (خالد بگ) زمام الامارة البابانية . ثم زحف (خانہ پاشا) بجيشه نحو (سنه - سندنج) ، فتقدم اليه (رضا قولي خان) والي (أردلان) مع أخيه (سبحان ويردي) ، ورئيس عشيرة (مامولي) المدعو (درويش بگ) يعرضون عليه طاعتهم وانقيادهم (١)

ما كادت تمضي تلك الايام حتى انتقل الوالي (حسن پاشا) الى رحمة ربه ، فتولى (أحمد پاشا) مكانه ، فاتجه هذا القائد الحديث (سنة ١١٣٦ هـ - ١٧٢٤ م) نحو (همدان) فكان كل من (خانہ محمد پاشا) و (کرد ابراهيم پاشا) الوالي على (ديار بكر - آمد) في طلائع الجيش العثماني ، فحاصروا مع الجيش المذكور ، ردحاً من الزمن ، مدينة (همدان) ، ثم فوض اليها قهر جيش (الشاهزاده لطيف ميرزا) (٢) فاتجهوا لغزوه ، فلقيناه على ثلاثة مراحل من (همدان) ، فأغاروا بجيشها البالغ خمس مئة فارس على جيشه ، فدحراه أجشاً إندحاراً ، وقبضوا عليه وعلى بعض أمراء جيشه ، فأسفر هذا الظفر عن سقوط مدينة (همدان) ، واستسلامها (٣) بيد أن (أحمد پاشا) اضطر في هذه الآونة إلى أن يرجع الى (العراق)

(١) گلشن معارف (١٢٠٣) .

(٢) يقول (حسين ناظم بگ) في دفتره : « كان هذا الشاهزاده ، (طوباسب ابن الشاه سلطان حسين) الا أن هذا الادعاء ينافي ماجاء في الكتب التاريخية وفي المصادر الأخرى .

(٣) يقول (حسين ناظم بگ) : « كان بعد القيام بهذه الخدمة الجليلة ، قد رفع (خانہ پاشا) الى رتبة (امير الأمراء) وخلعت عليه الخلع ، وفي الحقيقة ، أن هذا ادعاء معقول جداً . أما ادعاؤه أن (خانہ پاشا) قتل بعد فتح همدان فمسا لا يطمئن اليه العقل ، اذ ليس له نصيب من الصلحة ؛ لأن حضوره معركة (انجهدان) وتعمده الهزيمة أمر محقق . (المؤلف)

لاخماد الثورة التي أضرم نارها عشيرة (ابن جميل ^(١)) ، وصد زحفهم ومنعهم من الهجوم على (بغداد) ، فعين (خانة پاشا والياً على (همدان) ، وناط حمايتها ، وصيانة ربوعها به ، وذلك في (٢٠ - جمادى الآخرة سنة ١١٣٧ هـ) .

كانت (إيران) في هذا العهد تخضع لسيطرة الأمراء الأفغانيين ، وكان المستولي على عرش الانباطورية الايرانية ، يومئذ (أشرف خان) أحد قواد الأفغان ، فلما شعر باستيلاء الجيش العثماني على ربوع (همدان) ومحاولته غزو (أصفهان) ، نهض بجيش لا يستهان به لصد زحفه . فلما سمع (أحمد پاشا) بذلك ، اتجه الى (أصفهان) ، وكانت عاصمة ، يومئذ . وسير (كرد ابراهيم پاشا) إلى (نهاوند) ، وناط به حمايتها ، ومحافظة أصقاعها ، فالتقى في موقع (اينچه دان) بالجيش الأفغاني في أوائل شهر ربيع الأول .

كان (أشرف خان) قد سمع بكثرة الجيوش العثمانية ، وصلابة عودها ، فاعتراه الخوف ، وأدرك استحالة تمكن قوته من دحر قوة عدوه (أحمد پاشا) ، لذلك أخذ يغفل الناس في (أصفهان) ، حتى أرسل بضعة أشخاص انبثوا بين الجيش العثماني ، وأخذوا يخدعون الأمراء ويقنعونهم بقولهم : « إن من دواعي الأسف والحسرة أن تتقاتل حكومتان سنيّتان ، فتراق بينهما دماء المسلمين .. » . فأثرت هذه الدعايات فيهم تأثيراً بليغاً ، بحيث أدت إلى تسرب الوهن في صفوفهم ، وكان

(١) ان كان المراد به (عبد الغني جميل) جد (آل جميل) البغداديين ، فانه ليست له عشيرة . فمن هو عسى أن يكون ؟؟! والذي يظهر لي بناء على ما سأ نقله عن (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) ص - ١٦٥ أن خطأ ، تطرق الى النص وتاريخ الحادثة ، فقد ورد فيه « ... على أن هذه الفوضوية قد أزيلت بزيارة عاجلة للعراق قام بها (أحمد پاشا) من الجبهة في (١٧٢٤ م) فعوقب بني جميل بشدة .

من أكثر المحدوعين بذلك الأمراء الأكراد . هذا ، وفي اليوم الأول من مطاحتهم كان الجيش الأفغاني قد ارتبك وضعه للغاية ، حتى أوشك أن يخفق ويندحر ، إلا أن الليل أسعفهم ، فانفصل الجيشان بعضها عن بعض .

يقول مؤلف (گلشن معارف) في بحثه عن هذه الواقعة باللغة التركمية ماخواه : « كان (أشرف خان) قد أرسل (خانه پاشا) وأخا متصرف (بابان) ، « خالد بگك » وحاكم (العماوية) ، وأربعة عشر أميراً كردياً من أمراء السناجق ، برسائل سرية جاء فيها : « ان الحكومة العثمانية إذا استولت على (أصفهان) ، فاذكم تصبحون خلال هذا العام رعايا مستعبدين ، فعاقدوني فاني أمنح (خانه مجد پاشا) - لعراقتة في النسب - أيلة (همدان) وأمنح كلا منكم رتبة الخانية ، وبعث لهم بتيجان ومناطق وهدايا ، حتى أضلهم ، فاذا الجنود الأكراد الذين كانوا في ميسرة الجيش ، أخذوا حينما أغارت عليهم فرقة من الجيش الأفغاني ينسحبون ، دون أن يقوموا بمقاومة أو دفاع ٠٠٠ » (١)

وفي الواقع ، أن قائد الجيش العثماني للجنح الأيمن ، لما جاء اليوم الثاني ، وحمي الوطيس ، لم يلبث أن تقهقر بجيشه ، فحذا حذوه سائر الأمراء الأكراد أيضاً . فما كان من جيش (أحمد پاشا) إلا أن اندحر أسوأ إندحار ، وأبيسد منه زهاء إثني عشر ألف نسمة ، فترك (أحمد پاشا الأثقال والذخائر والمعدات الحربية ، وولى الأذبار ، بحيث لم يمكنه الوقوف في (كرمنشاه « كرماشان ») ، بل واصل الهزيمة حتى وصل (بغداد) .

وهذا العمل لو فرض صدوره من (خانه پاشا) وبعض الأمراء الأكراد والأتراك ك(مجد پاشا) و(الأميرين الكوريليين) لسقطوا في نظر التاريخ والأخلاق والشرف ، دون أن يكون هناك فرق بين

(١) گلشن معارف ص (١٢٣٤) .

(خانة پاشا) وبين الأُمراء الآخرين ، ولكان هؤلاء جديرون أن يكونوا هدفاً للوم اللائمين ، وطعن الطاعنين . هـدا وليس بمعيد أن يكون (خانة پاشا) قد قام بهذا العمل لعدم ثقته بالحكومة العثمانية ، من جهة ، وليثأو لدم عمه (بكر بك) من جهة أخرى ، مع العلم أن مواعيد (أشرف خان) وويعيده لم يذهبا — بالطبع — سدى ، بل أثراً تأثيرها البليغ ، وفضلا عن ذلك فإن الدعايات التي كان يبثها مأموروا (أشرف خان) ودعاته باسم المواعظ الدينية قد أمهكت الجيش العثماني ، فأنخدع بها (الكرد) و (الترك) على السواء . وكما يروى أن المواعظ والنصائح الدينية التي كان يذيعها بعض العلماء (الأفغانيين) المبشوثين ، في تكلف وتصنع ، بين ظهرانى الجيش العثماني ، قد ملأت آذان المأخوذيين بالتعصب الديني ، فكان كل منهم يدعو إلى الاستسلام ولا يرى ضرورة لمواصلة الحرب ، واشترك القواد والأُمراء الأتراك جميعهم في هذا العمل الأكبر برهان على صحة هذه الدعوى . وذكر صاحب (گلشن معارف) في بحثه عن المساعي في الصلح التي لجأ إليها (أشرف خان) مع الحكومة العثمانية : (ص — ١٢٣٨) : « أن الأكراد الذين أساءوا في السنة السابقة ، قد عادوا عازمين على بذل حياتهم في سبيل صاحب الجلالة ، فانخرطوا في سلك الجيش للمرة الثانية ٠٠٠ » .

يظهر من هذا أن (خانة پاشا) وسائر الأُمراء الأكراد قد تدموا في السنة الثانية ، فجاءوا يعرضون طاعتهم على الحكومة العثمانية فتمكن (خانة پاشا) من المحافظة على منصبه في ولاية (أردلان) ثم سير في السنة نفسها مع (كُرد ابراهيم پاشا) لاطفاء الثورة التي استعرت نارها في أرجاء (تبريز) ، فما كاد (خانة پاشا) يدنو من (تبريز) ويسمع أن (دنبلی علي سلطان) و (جعفر خان) قد احتشدا مع لقيف من (القزلباش) بالقرب من (گرمود) و (مراغه) حتى باغتها بالهجوم ، فأسر (علي

سلطان) وقتل قائدين من رفقائه ، وأباد (أبدال بك) من الشقاة (الأفشاريين) ، ثم راح مع (إبراهيم باشا) يحمل على (سرخاب خان) وشقاة (داغستان — طاغستان) الذين كانوا قد اتحدوا مع قوة روسية فتمكن في مدة قليلة من القضاء عليهم في سواحل نهر (كوري) — أيضاً ، ثم عسكر في أواسط (أراس) و (كوري) فالتجأ اليه خلالها ثلاثة آلاف بيت من بيوت عشائر (الأفشار) و (الايغالو) ، وبعد أن فاز بهذه الانتصارات رجع مع (كرد إبراهيم باشا) إلى (تبريز) فانهاكت عليه الخلع ، ولا يعلم ما آلت إليه أحوال (خان باشا) فيما بعد ، ولكن يظهر من رواية (گلشن معارف) أنه قُتل . فلو فرض صدق هذه الرواية — لوجب أن يكون قداوتك بقتله بعد عودته من (تبريز) ، وبعد توارد الخلع عليه خلسة ، بتحريض من (أحمد باشا) والي (بغداد) بصورة إنتقامية ، ثأراً لاهانتة .

يقول مؤلف (الأربعة فرون الأخيرة للعراق) : « إن (خان باشا) قد تقلد زمام أمور (أردلان) بنفسه ، وأصبح أخوه (خالد باشا) حاكماً على الامارة البابائية ، وأنه بعدما تمتع بالحكم على (أردلان) زهاء أربع سنين ، إختطفته يد المنون ، فقام مقامه ولداه (محمد بك وعلي بك) اللذان اشتهرا بحسن إداوتها وبسطها ظلل العدل والأمن في (أردلان) . هذا ، ولما حلت سنة (١٧٣٠ م) التي اغتصب فيها (نادو قولي — نادر شاه) عرش الانبراطورية الايرانية ، تلاشت الادارة البابائية في (أردلان) . »

خالد باشا : جاء في رسالة (حسين ناظم بك) الخطبية ،

ذكر الوقائع التي حدثت بعد (خان باشا) على هذه الصورة : « لما توجه (نادر شاه) إلى الحدود العثمانية ، زحف من (آذويجان) على (قلعة چوالان) جناح ثان من الجيش الايراني بقيادة (لطف علي

بگك) القائد الايراني ، فتصدى لهم (خالد پاشا) بحيشه في (سردشت) ،
فعرقل سيره ، وصدده عن التوغل في البلاد البابائية . وكان (نادرشاه)
نفسه آتئذ يمتاز (شهرزور) قاصداً الممالك العثمانية ، فنهض إليه (سليم
بگك بن بكر بگك) — وكان في تلك الآونة في (شهرزور) — يحمل
على مؤخرة جيشه ، فسلمه الأثقال والتجهيزات الحربية . لكن (نادر
شاه) دعاه إليه ، فاسترعى عواطفه حتى إذا أغفله ، وجعله من معاضديه ،
وأنصاوه ، أخذ يوجهه إلى غزو (خالد پاشا) . فما أخذ القسم الأكبر
من الأمراء ووجهاء البابين يتزعون إلى (سليم بگك) حتى اضطر
(خالد پاشا) أن يغادر (قلعة چوالان) ، ويولي وجهه شطر الآستانة ^(١) ،
لكنه ما كاد يبلغ (أورفه — رها) حتى عاد إلى (الموصل) فسكنها
حتى وافاه الأجل المحتوم .

سليم پاشا : كان (نادر شاه) بعد ما تيسر له أن يجلب إليه

(سليم بگك) ، ويجعله من أنصاوه ، أخذ يرأسل (الشيخ حسن — الكگل
زردی) ^(٢) لكن (الشيخ) لم يقصده ، بل أجابه بكتاب يناسب

(١) يقول مؤلف (گلشن معارف) ص ١٤٥٤ — ١٤٥٥ : « ان شخصاً
دعى (ابراهيم بگك) من أمراء الأكراد ، كان قد حضر (الآستانة) عام
(١١٦٧ هـ) واخذ يدعي أنه ابن (خانه پاشا) المقتول ، وطفق يطالب بالامارة
البابائية ، الا أنه لم يلتفت اليه ، ولم يلب الى ذلك . فلما أدرك اخفاقه ، نظم لدى
كتاب العرائض وحفاري الاختتام « فرماناً » رجع به مع أشخاص من أتباعه
وأشياعه ، ولكن عين الحكومة كانت ساهرة وعلمت بمكائده وتزويراته ،
فقبضت عليه وقتلته في (أزمير) .

(٢) يقول (حسين ناظم بگك) في (دفتره) : « ان (الشيخ حسن الكگل
زردی) كان من أحفاد (الشيخ عيسى) الذي نزع من (همدان) مع أخيه الشيخ
موسى) عام ٦٥٦ هـ الى ناحية (سروچك) — أي الى محل برزنجي الحالي —
حيث بنيا لها دوراً سكنها ، وتوفي (الشيخ موسى) عقيماً ، وتسلست السادات
البرزنجية الحالية جميعهم من (الشيخ عيسى) .

شأنه (١).

إن (سليم بك) - كما أسلفنا البحث عنه آنفاً - تمكن من تولي الحكم على (قلعة چوالان) بتأييد الفرس ، فمنذ ذلك العهد أخذت معاضدة الحكومة الايرانية ، والانحياز إليها ، يتفشيان بين الامراء البابانيين . وفي الواقع ، أن (سليم بك) لم يبال بحكومة (بغداد) ولم يعترف بسيادتها ، بل كان يعتمد على تأييد (نادر شاه) ، ومنه يتلقى الاوامر والنواهي ، فكانت الامارة البابانية مقاطعة ايرانية بحجة .

ولقد أغار (أحمد پاشا) والي (بغداد) سنة ١١٦٠ هـ بجيشه على البلاد البابانية ، فلم ينهض علماءؤها ولا مشايخها للقتال إذ كرهوا نشوب الحرب بين فريقين مسلمين ، فأدى ذلك إلى إحجام الناس عن مساعدة (سليم بك) ، فاضطره إلى أن يتحصن بنفسه في قلعة (سروجك) ، وأن يحتمي أخوه (شير بك) بحصن (قچوغه) ، لكن جيش (بغداد) ماغم أن أجلى (شير بك) عن الحصن المذكور ، واتجه نحو (سروجك) ، واتفق في تلك الآونة أن تقشى في جنده وباء فتاك ، أودى بحياة الكثيرين منهم ، وأصيب الوالي نفسه بمرض خطير ، وكان في تلك الأثناء قد أوفد (سليم بك) ابنه ، إلى الوالي يعرض عليه الالتجاء والطاعة ، فقبل التجائه بعد أن أخذ عليه العهد ، بأن يقطع علاقته مع إيران . هذا ولكن الوالي حينما رجع إلى (بغداد) ، ما كاد يبلغ (دلى عباس) حتى أنشبت فيه المنية أظفارها .

إن (سليم پاشا) - وإن كان قد عرض التجاهه وطاعته ، لم يدع الانحياز إلى الحكومة الايرانية ، ولم يتخلف عن معاضدتها ، لذلك أخذ والي (بغداد) الحديث (سليمان پاشا) الشهير ، يسدي إليه النصائح ،

(١) كانت رسالة (الشيخ حسن) الرجمانية هذه ، مكتوبة باللغة العربية ،

ومنها نسخة في دفتر (حسين ناظم بك) . [المؤلف]

ويبالغ في ذلك ، لكنه لم يُعبره أذناً صاغية ، بل اتفق مع (عثمان بگك) الأُمير على (كويسنجق وحرير) ، فأخذ بتطاول على (زنكباد - زند آباد) يريد الاستيلاء عليها . فهد له (سليمان پاشا) والى (بغداد) المعروف بـ (أبي ليالة) ^(١) في عام ١٣٦٤ هـ - أو كما يقول مؤلف (گلشن معارف) سنة ١١٦٧ هـ - بجيش جرار لغزو البلاد البابائية ، فلما ابتعد عن (بغداد) أربع مراحل ، اصطدم بجيش (سليم پاشا) فكانت بينها مناوشات اندحر على إثرها جيش (سليم پاشا) ، ففر بنفسه مع فرسان من رجاله إلى (إيران) فتموغل (سليمان پاشا) في الأراضى البابائية ، وتقدم في زحفه حتى اقترب من (قلعة چوالان) حيث عين (سليمان بگك بن خالد پاشا) أميراً على البلاد البابائية برتبة (الپاشوية) .

١١٦٦ و سليمان پاشا : ثم سار جيش والى (بغداد) إلى (كويسنجق)

« كويه » فضيق الخناق على حاكمه (عثمان پاشا) في بعض الهضاب القريبة منها ، وأخرج موقفه . ثم ظفر به مع إثنين من إخوته وأحد أبنائه فقتلهم جميعاً . هذا ، وكان (قوچ بگك) أخو (عثمان پاشا) قد تحصن بقلعة (إربل « هولير ») فحوصر فيها وقبض عليه بعد الضغط عليه مدة وجيزة . ثم أودي بحياته أيضاً .

كان (سليمان پاشا) حاكم البلاد البابائية الجديد ^(٢) - كما يروى - رجلاً ورعاً تقياً للغاية ، جباراً شديد البطش والبأس ، فكان والى (بغداد) يعتمد عليه كثيراً ، ويأتمنه ، فأضاف كويسنجق « كويه »

(١) كان (سليمان پاشا) مملوكاً لـ (أحمد پاشا) ، وكان فظناً جريشاً جلدأ ، تدرج في التقدم في المناصب حتى أصبح (كتخدان) على عهد (أحمد پاشا) نفسه ، وأضحى صهراً له . فلما توفي (أحمد پاشا) عين والياً مكانه . ولما كان كثيراً ما يباغت العشائر الثائرة (ليلا) سموه (أبا ليالة) .

(٢) يقول (حسين ناظم بگك) : « ان سليمان پاشا » هذا كان قد اشتهر

د - (سليمان پاشا المقتول) . [المؤلف]

و (حرير) و (زنكا باد - زند آباد) مع أرجاء أخرى على إمارته ،
وأعفاه من الاثاوة المقرّر دفعها ، ليتصرف بها ، فيجهز بها الجيش
الباباني بالأسلحة والمعدات ويؤلف منه قوة يعتمد عليها .

يقول (ميجر لونكريك) في كتابه القيم : « كان (سليمان پاشا)
هذا رغم تخلل بعض الفترات قد لبث زهاء أربع عشرة سنة متمسماً
كرسي الامارة ، وكان من أعظم الرجال في الاسرة البابانية . أما جيشه
فكان متأهباً لمساعدة والي (بغداد) في كل لحظة ، كما أن جيش (بغداد)
أيضاً كان لدى مسيس الحاجة ، وحرارة الموقف ، يمد الحكومة البابانية
بالمساعدات . وقد كان والي (بغداد) (سليمان پاشا) قد اعتبر في
مذكرته (عام ١٧٥٨ م) هذا الحاكم الباباني منافساً عظيماً صلب العود .
هذا ، ونعود إلى البحث عما آل إليه أمر (سليم پاشا) ، فقد ذهب
هذا الأمير المنكود الحظ ، يتجول زهاء سنتين في البلاد الايرانية
متوقفاً اسعافه بمساعدة ، لكنه خابت آماله فلم ينل مساعدة . وفي
رواية : (أن كريم خان زند) أيده بجيش قوامه اثنا عشر الف نسمة ،
فأغار به على المناطق البابانية ، لكنه أخفق ولم يحرز انتصاراً . (١)

(١) يورد (حسين ناظم بگك) واقعة الفرسان الاثني عشر في مريوان) في
هذا الصدد ، فيقول : « ان الاثني عشر فارساً هؤلاء ، م : (سليم بگك سبه تنگه
— ابن عم سليمان پاشا — ومحمود بگك ، وجوامير آغا ، وزلال أحمد آغا ، ومجلد
بگك البركسي ، وأحمد رش داروغا ، وأكرم ملاهمزد ، وأربعة آخرون . وقد
تغلبوا على جيش (سليم بگك) في (مريوان) ، وذهز موم . هذا مع العلم أن
مؤلف (الاربعة قرون الاخيرة للعراق) يقول : « ان ممذة الواقعة كانت قد
وحدثت على عهد (سليمان بيه بن ماوند) . وكذلك (مستر ريج) فانه يؤيد في
(ص — ١٧٢) من المجلد الثاني من كتابه ، ما ذكره (ميجر لونكريك) قائلاً :
« ان معركة (الفرسان الاثني عشر) وقعت في شرقي (احمد گلوان) على مسافة
ميسل واحد ، على عهد (سليمان بيه) الذي يعتقد أن أيام امارته صادفت أعوام
(١٠٧٧ — ١٠٩٢ هـ) وهذا العهد يتفق وعهد امارة الشاه (سلطان حسين) .

ثم لم يكدها يحل عام ١١٧١ هـ حتى تآهب (سليم پاشا) لخوض غمار الحرب ، فجاء بقوات من العشائر الايرانية ، وكرها على (سليمان پاشا) فداوت بينهما في (قزله) معركة طويلة الأمد ، أسفرت عن اندحاره أيضاً . ويفهم من (الفدلكة المأويحية لأردلان) : أن (سليمان پاشا) بعدما قهر (سليم پاشا) ، لم يزل يعقبه ويطاوده ، حتى استولى على قسم من مناطق (أردلان) ، بيد أنه لم يتمكن ، بعد ذلك ، من المقام بها ، أو الصمود أمام حملة (سبحان ويردي خان) الوالي ، ومن حمايتها ، فانسحب منها وتركها . وأخيراً — بعد فترة من الزمن — جاء (سليم پاشا) إلى (بغداد) ، وعرض التجاهه على (سليمان پاشا) ، ولكن المهابة من غضب (عادلة خانم) ^(١) — عقيلة الوالي — بعثت على أن لا يلتفت إليه أحد ، أو يسترعي خاطره ، فانطفأت جذوة آماله ، وأودى البؤس والخيبة بحياته ^(٢) . ثم لما توفي (سليم پاشا) لم يبق هناك من يناقسه سوى رجل واحد هو (محمد بك بن خانه پاشا) ، فداوت بين الفريقين — على ضفة وادي (نارين) — رحي معركة أسفرت عن إندحار (محمد بك) ، فقبض عليه مع أمرائه وقتل ^(٣) هذا ، وأب أخاه (أحمد بك) قد تمكن أيضاً من تقلد زمام الامارة البابانية مرتين ، وزاول الأعمال الحكومية في كل مرة بضعة أشهر ، إلا أنه اضطر إلى أن يتخلى عنها لـ (سليمان پاشا) .

تقد أدت وفاة أبي ليلة — سليمان پاشا) في سنة ١١٧٥ هـ إلى حدوث

(١) (عادلة خانم) هذه ، بنت (أحمد پاشا) وقرينة (سليمان پاشا) ، وكانت مسيطرة على كثير من الشؤون الحكومية ، وذات نفوذ واسع .

(٢) ان (حسين ناظم بك) حينما يحدثنا عن ترجمة (سليم بك) يقول : « انه بعدما عرض التجاهه قتل بامر من (سليمان پاشا) الوالي شقاً .

(٣) يقول (حسين ناظم بك) : « أن (محمد بك) ، كان قد جاء بجيش (باجلان) ، وخاض غمار الحرب في (بيواز — بيباز) . [المؤلف]

انشقاق في أوضاع الأسرة البابانية . وقد علم ، ولا شك ، أنه حتى وفاته ، لم يزل الحكام البابانيون خاضعين لحكومة (بغداد) يطيعونها ، وكانوا على تفاهم تام ، إلا أن (علي پاشا) الوالي الجديد ، غير الوضع ، فطالبهم بالضرائب السنوية المفروضة المتراكمة ، مدة إثنتي عشرة سنة — التي أغضبي عنها على عهد الوالي (أبي ليلية) ، لتسليح الجيش الباباني وتنظيمه — ودفعها قسطاً واحداً . فكلما أدلى (سليم پاشا) ببيانات عن سيرة الوالي السابق ، وأنه كان أعفاه من هذه الضرائب ، واعتدتها معونة له ، ورجا منه أن يصرف النظر عنها أيضاً ، لم يثنه عن طلبه ، ولم يزد الطين إلا بلة حتى اضطر إلى أن يجيب حكومة (بغداد) بعدم إمكان الدفع . فأخذ والي (بغداد) يحشد الجيوش لغزوه . أما (سليمان پاشا) فراح أيضاً يتأهب لمحاربتة فعياً جيشاً قوامه ستة آلاف من الخيالة ، وثمانية آلاف من المشاة المدججين بالسلاح ، والمجهزين بالمدافع والعدة الكاملة ، واتجه إلى (بغداد) ، فتقدم في زحفه حتى بلغ مضيق (قشقه) ، فأخذ يحصنه ويستحكه . فلما بلغ جيش (بغداد) (دلي عباس) ، واصل (علي پاشا) بكتاب رجا منه فيه ألا يكون سبباً في إراقة دماء الأبرياء ، وعطف بنفسه عنان فرسه ، فعبر قنطرة (نارين) ، ورجع إلى قرية (اثني عشر «دوازده» أمام) القرية من (كفري) حيث بعث إليه بكتاب ثان ، إلا أنه رفض الانصياع إليه . ومجدثنا (ميجر لونگریك) بأن ناو النزاع بين الفريقين استعرت أخيراً ، فأسفرت عن اندحار الجيش الباباني ، وانهمزام (سليمان پاشا) نفسه مع ثمانين فارساً إلى (إيران) . أما الذي يفهم من (حسين ناظم بگ) فهو أن (سليمان پاشا) قبل أن يقتحم الحرب ويتقابل الجيشان ، كان قد رأى طيفاً مخيفاً أزعمه ، فناط زمام إدارة جيشه بأخيه (أحمد بگ) ونصحه ألا يخوض غمار الحرب ، وتوجه بنفسه مع بضعة فرسان إلى (إيران) للالتجاء إلى (كريم خان الزندي) .

أحمد باشا : وبعده مضي (سليمان باشا) قصد (أحمد بك)

بصحة بعض الأمراء (علي باشا) فعرض عليه الطاعة ، فقبلها وعينه
حاكماً للبلاد البابانية برتبة المشوية ، كما قلده (تيمور بك بن عثمان
باشا السوراني) زمام الحكم في (كولسنجق « كويه ») و (حرير) ،
ثم جمع جيش (علي باشا) إلى (بغداد) . أما (سليمان باشا) فما كاد
يحظي بزيارة (كريم خان) إلا وولي حاكمية (أردلان) فسار إليها لتسلم
منصبه الجديد بجيش لجب وتمكن أن يقصي عنها حاكمها (سبحا ويردي
خان) ، وبتزعمها منه .

ولما حل عام ١١٧٧ هـ كان (علي باشا) قد حشد جيشاً لغزو
عشيرة (كعب) ، وطلب من (أحمد باشا) مدد بمساعدات ، فلباه ،
فبادر إلى إنابة أخيه (محمود بك) على عرش الحكم في (قلعة جوالان) ،
وسار بنفسه على رأس جيش لا يستهان به ليسعف جيش (بغداد)
بالمساعدات ، فاهتبل (سليمان باشا) فرصة ابتعاد (أحمد باشا) ، عن
مركز الامارة ، فترك ابنه (خالد بك) في سنه (سنه — سنندج)
وأغار بنفسه بجيش غير ضئيل على (قلعة جوالان) ، فاحتلها ، لكن
(أحمد باشا) ما كاد يرجع من محاربة (بني كعب) ويسمع بهذا النبأ في
(بغداد) حتى اتجه بجيش (بغداد) لغزو (سليمان باشا) ، فأجلاه عنها
دون أن تحدث بينهما حرب . (١)

(١) يحدثنا (مؤلف السجل العثماني) عن هذا الموضوع قائلاً : « بعد التجاء
(سليمان باشا) إلى الهروب ، تولى أخوه (أحمد باشا) الحكم ، وكان ذلك سنة
(١١٧٦ هـ) ، وأنه لما غادر (أحمد باشا) مركز امارته — البلاد البابانية —
اغتم (سليمان باشا) الفرصة فبادر إلى (قلعة جوالان) واحتلها . بيد أن أحمد
باشا لم يدعه يتمتع بحكمها كثيراً بل نزاعاً منه في أسرع وقت . هذا ولم يلبث
(أحمد باشا) طويلاً حتى ألقى بال حكومة (بغداد) فعزل عن منصبه . ثم بعد
مضي سنة ، ولي حاكمية (كولسنجق « كويه ») ولما دخلت سنة ١١٨٠ هـ أغار
عليه أخوه (محمد باشا) حاكم (قلعة جوالان) ، فأسره ، وحبسه . (ج —
٢ ص — ٢٦٦) (المؤلف)

لم ينته هذا الأمر حتى هاج الرأي العام في بغداد على (علي
باشا) ، فاضطرب الأمن ، وكثرت القلاقل ، وأدى الأمر إلى أن
يذهب علي باشا (ضحيته) ؛ إذ خبت ناره بشنقه . فبادر (عمر آغا الكتخدا)
إلى تسنم مقام الولاية ، ولم يمض وقت طويل حتى جاء الأمر بتعيينه
وزيراً ووالياً .

١١٦٦ : امارة سليمان باشا الثانية : كان (عمر باشا)

الوالي الجديد من أصدقاء (سليمان باشا) القدماء الحميمين فبعث إليه
— وهو في (سنه — سنندج) — بعهد الحكم على (بلاد البابانية)
و (كويسنجق) و (حرير) و (إوبل) و (آلتسون كوپرى) و (قره
حسن) و (زندگاباد — زندآباد) و (جضان) و (بدوه) مع الخلع
والهدايا الكثيرة ، فترك (سليمان باشا) حكومة (سنه — سنندج)
لنجله (خالد بك) (١) ، وجاء بنفسه إلى (قلعة جوالان) . فلما علم
(أحمد باشا) بذلك حمل أهل بيته ، ويمم وجهه شطر (العادية) ومضى
منها إلى (الموصل) . لكن الوالى (عمر باشا) لم يكن ليرغب في أن يعانى
(أحمد باشا) شظف العيش فاستدعاه إلى (بغداد) ، وأنقذه من ضنك
العيش ، بارفاه عنه ، فصفت الامارة البابانية — على النحو الذي ذكرناه —
لـ (سليمان باشا) . بيد أن الأقدار لم تدعه وشأنه ، فبعد مضي رده
من الزمن ، قتله غيلة في إحدى الليالي وجل يدعى (فتى إبراهيم) وهو
نائم في داه ، فدفن رحمه الله في (قلعة جوالان) وكتب على لوح ضريحه
هذا البيت (٢) .

« مفسدي نيمه شبى باخنجر جوهرى جسمى كرامش بسميد »

(١) أما (ميجر لونكريك) فيقول : « علي بك » .

(٢) دفتر (حسين ناظم بك) . (المؤلف)

ومعناه] قام أحد الجناة في منتصف إحدى الليالي ، فأنفذ خنجره في
جوهرة جسمه الكريم فخرقها]

محمد باشا : بعد أن قُتلَ (سليمان باشا) عين أخوه (محمد
باشا) حاكماً على البلاد البابانية ، فلما أخذ (عمر باشا) سنة (١١٧٩ هـ)
يسير الجيوش لغزو عشيرة (الخرزاعل) ، سار (محمد باشا) أيضاً بقوة
مؤلفة من النبي فارس لمساعدته ، فأبدى في تلك الحركات التأديبية بطولة
خالدة الذكر ، ثم بعدما مضى وقت وجيز رجا من الوالي (عمر باشا) أن
ينقذ (أحمد باشا) من وحشة الغربية ، ويرده الى البلاد البابانية ، ولم
يكتف بذلك ، بل لتحقيق الغرض نفسه أرسل أخاه (محمود بك) الى
(بغداد) ، فأدى تكرر طلباته ، وإصراره البالغ الى أن يعفو عنه (عمر
باشا) فرجع (أحمد باشا) الى (قلعة چوالان) فبالغ (محمود باشا) في
تكريمه وتبجيله ، وحباه زمام حكومة (كويسنجق «كويه»)
و (قره داغ) ، ففضى الأخوان على هذه الصورة ثمان سنوات ، بيد أن
(أحمد باشا) ما فتى طامعاً في حكومة (قلعة چوالان) ، ولم يزل يتحين
الفرص لذلك ، فاتفق أن فشا وباء من الأوبئة الويبلة ، عم الأرجاء ،
وفتك بالبلدان العراقية كافة ، ولا سيما بالمنطقة البابانية ، فتكاً ذريعاً .
فغادر (محمد باشا) عاصمة ملكه فراواً من هذا المرض الويبيل ، فانتقل
الى (كويسنجق «كويه») فاعتنم (أحمد باشا) هذه الفرصة ، فعباً
جيشاً إتجه به الى (كويسنجق) فصادف في تلك الأيام أن هطل مطر
غزير سبب فيضان نهر (الزاب الصغير) — «زى كويه» بحيث حال دون
عبوره ، فاضطر (أحمد باشا) الى الوقوف على ضفاف النهر ، ينتظر نضوب
الماء ، فلما بلغ هذا النبأ (محمد باشا) بادر هو أيضاً الى حشد جيش
صغير جاء به فوقه تجاههم ، فانتبه علماء تلك الأرجاء وساداتها ،
فتداركوا الأمر وحالوا دون وقوع هذه الحرب الهمجية ، وأخمدوا

نار هذا النزاع القائم على قدم وساق ، بعقد معاهدة سلمية بينهما على النهج القويم ، ثم وجعوا جميعاً أدراجهم .

كان (محمد پاشا) قد نزع ثقته من (أحمد پاشا) وأخذ ينصب له شبكة يصطاده فيها ، وأخيراً اهتبل فرصة المشكلات المتعلقة بتنظيم أمور (أردلان) فوجدها خير حجة ، فاستدماه الى (قزله) ليذاكره في ذلك . فلما قدم قبض عليه والقاء في غيابة السجن في قلعة (سروجك) وسير جيشاً الى (قره داغ) للقبض على أخيه (محمود بك) - وكان شقيقاً لـ (أحمد پاشا) ، إلا أن (محمود بك) علم بمسير الجيش إليه ، فولى هارباً الى (بغداد) حيث خصص له الوالي مرتباً يرفقه به على نفسه .

لما علم (محمد پاشا) أن والي (بغداد) يحيي (محمود بك) ويقويه ، استراب منه ، فأشاح بوجهه عن (بغداد) وأعرض عن مراجعتها ، وأخذ يرأسل (كريم خان الزندي) ، فلما أدرك (عمر پاشا) هذا الأمر ، منح (محمود بك) فوراً رتبة الپاشوية ، وولاه أمر البلاد البابانية ، وجهز جيشاً ناط قيادته بمتسلم (البصرة) - (سليمان آغا) فوجهه معه الى (قلعة چوالان) ، فلما استخبر (محمد پاشا) بأمر هذه القوات لم يستطع الصمود هنالك ، بل غادر مكانه ، ويم وجهه شطر (سنه - سندنج)^(١) وتوغل (محمود پاشا) دون أن تعترضه عقبات حرب أو جدال ، في (قلعة چوالان) ، وأتقد أخاه (أحمد پاشا) من قلعة (سروجك) ، وتنازل له عن منصبه حاكمة الامارة البابانية ، فوَّلاه إياه عن طيب نفس ورضى .

(١) جاء في (كتاب القرون الأربعة الأخيرة للعراق) تعريب الاستاذ جعفر

خياط : « أن ايداع (محمد بك) أخاه (أحمد بك) في السجن ، وهو به الى (ايران) كان في سنة (١٧٧٤ م - ١١٨٨ هـ) (المترجم)

امارة «احمد باشا» الثانية: لما بلغ (محمد باشا)

سنه - سنندج) عرض الاحوال التي مرت به ، على (كريم خان الزندي) فكتب (كريم خان) إلى (عمر باشا) وإلى (بغداد) كتاباً التمس فيه ، أن ينوط الامارة البسابانية بـ (محمد باشا) للمرة الثانية ، إلا أن (عمر باشا) لم يجبه إلى ذلك ، وأبى الانصياع إلى ملتمسه ، فاستشاط (كريم خان) غضباً ، فجرد جيشاً عظيماً ، بقيادة (علي مراد خان) ^(١) ووجهه مع (محمد باشا) لغزو (قلعة چوالان) فدارت بينهم وبين (أحمد باشا) و (سليمان آغا) وحى حرب عنيفة ، أسفرت عن اندحار الجيش الإيراني شرراً اندحار ، حتى إن القائد الإيراني وقع أسيراً في قبضة (عثمان بگ بن محمود باشا) ، فأرسل إلى (بغداد) بإجلال و تعظيم ^(٢) . فلما بلغ هذا الخبر المؤلم (كريم خان) ، سير ثلاثة جيوش جرارة إلى (البصرة) و (بغداد) و (شهرزور) ، وزحف الجيش الذي كان يقوده (شفيعي خان) ، وكان زهاء الاثني عشرة الف نسمة على (قلعة چوالان) .

امارة «عجل باشا» الثانية: فلما وقف (عمر باشا)

على هذه الحادثة ندم على فعلته ، وأقصى (أحمد باشا) عن منصبه ، وقلد

(١) أما (ميجر لوتنريك) فيورد (علي مردان خان) والصواب (علي مراد خان) الذي عد فيما بعد من الحكام الزنديين .

(٢) محدثنا (جودت باشا) في تاريخه (ج - ١ - ص ١٣٤) في وقائع سنة (١١٩١ هـ) عن معركة جرت بين الأمير البساباني المدعو (خالد باشا) وجيش (بغداد) ، فيقول : « كان هذا الأمير قد عين بأمر من (كريم خان الزندي) حاكماً على سنجق (بندنيجين - مندلي) و (بدره) و (جصان) ، فاتفق مع المشيرة (الكهرية) ، ثم أغار عليه جيش (بغداد) فقتل (خالد باشا) وابن عمه (محمد بگ) مع بعض الأمراء الآخرين . هذا ولعل هذا الأمير هو خالد بگ ابن سليمان باشا) الذي كان على عهد والده حاكماً على (سنه - سنندج) ، ثم نيظ به بأمر من (كريم خان) سنجق (بندنيجين - مندلي) . (المؤلف)

(محمد پاشا) زمام الحُكومة البابانية ، إلا أن الأمر كان مفروغاً منه ، فكان جيش (شفيعي خان) قد شن على البلاد البابانية وتوابعها ، غارات النهب والنسب ، ونقض عليها القضاء التام ، وهكذا تولى (محمد پاشا) الحكم في (قلعة جوالان) ، وغادرها (أحمد پاشا) مع شقيقه (محمود پاشا) وأشياعه إلى (كر كوك) فاتخذها دار إقامته .

أما الجيش الذي كان يقوده (نظر علي خان) فقد زحف من (كرمنشاه - كرمشان) واضعاً نصب عينيه (درنه) و (باجلان) ، فتوغل في البلاد حتى بلغ (قره حسن) ، فدمر البلاد التي مرَّ بها ، وتركها بلقاعاً ، فتأهب (أحمد پاشا) مع أشياعه ليتعرض له ، فخرج من (كر كوك) لئلازته ، إلا أن الجيش الإيراني صرف وجهه ، ورجع من حيث جاء ، هذا ولم يمض كبير وقت حتى أقصى (تيمور پاشا) من أمرية (كويسنجق) و (حرير) ونيط زمام أمرها بـ (أحمد پاشا) .

وفي سنة (١١٩٢ هـ) أعلنت الحُكومة العثمانية الحرب على الحُكومة الإيرانية ، وسيرت والى (ديار بكر - آمد) مع باشوات آخرين بجيوشهم إلى (بغداد) . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى اتهمت (عمر پاشا) ، بأنه هو الذي سبب إيقاد نار هذه الفتنة ، فأقصته عن منصبه ، وعين (أمين پاشا الجليلي) مكانه والياً ، ولكنه ما كاد يبلغ مركز وظيفته (بغداد) حتى وافته المنون ، فنصب مكانه (اسپناقچي مصطفى پاشا) والياً على (بغداد) ، فبادر إلى ترضية (كريم خان) ، واسترعاء عواطفه ، وإخماد نار غضبه ، ففرض لذلك على (عمر پاشا) وبعث برأسه إلى (الآستانة) . هذا ، وأخيراً ، لم تبق حُكومة (بغداد) خاضعة لـ (مصطفى پاشا) ، بل انتقلت إلى (الكتخدا) « عبد الله آغا = عبد الله پاشا » ، وولى (حسين پاشا) أمر (شهرزور) وقيادة الجيش . كان (حسن پاشا) هذا ، معوّلاً في أموره ، على كل من (محمد پاشا) و (أحمد پاشا) ، أكثر من إعتاده على غيرها ، فزحف

(محمد پاشا) بجيشه من طريق (بانه) على (أردلان). وكان ينبغي
لـ (أحمد پاشا) أن يستهدف (زهاب - زهاو) ويتجه منها إلى بلاد
(إيران - بلاد العجم)، ولكنه ما كاد يصل بجيشه البالغ خمسة آلاف
نسمة إلى (زهاو) حتى بلغه أن (حسن پاشا) فوض إمرة (كويسنجق)
(وحرير) إلى (تيمور پاشا) - للمرة الثانية - فساءه ذلك، واستشاط
غضباً وغيظاً، فأخذ في مراسلة (كريم خان) وتحسين العلاقة معه. أما
(محمد پاشا) فقد اتجه نحو (بانه)، وما حل يوم ١٤ من شهر ربيع الأول
لسنة ١١٩١ هـ حتى أعلن الحرب على حاكمها (صالح خان)، وبعد ما دارت
رهاها، زهاء ثلاث ساعات، تغلب على الجيش الإيراني ودحره، فسلبه
غنائم متنوعة بضمنها عشرة مدافع، وأطلق في تلك الأنحاء، يد النهب والسلب.
فلما بلغ هذا النبأ (خسرو خان) حاكم (أردلان)، حشد جيشاً
عمرماً، وساو به إلى البلاد البابانية، فالتقى الجيشان في (مريوان)
في ٢٧ ربيع الأول لسنة ١١٩١ هـ، ونشبت بينهما معركة عنيفة، أسفرت
عن فشل (خسرو خان) واندحاره اندحاراً شنيعاً، بحيث لم يستطع
النجاة بنفسه، إلا بعد معاناة الشدائد والأهوال، فلاذ بهضاب تلك
الأنحاء، واختفى فيها. ولما تكلمت هامة (محمود پاشا) بهذا النصر،
أنعم عليه بأمر من السلطان، بالخلع والهدايا.

عرض (خسرو خان) كل ماجرى له على (كريم خان)، فهاج
هأججه، فبعث (كلب علي خان اللّري) على رأس جيش كثير العدد
والعدة، ومعه (أحمد پاشا) لغزو (محمد پاشا)، فما استطاع الحاكم البابانيّ
الصمود أمام هذه القوة القاهرة، فانسحب بجيشه إلى (كويسنجق)،
وتوغل الجيش الإيراني مع (أحمد پاشا) في الأراضي البابانية، فتولى
(أحمد پاشا) الأمر في (قلعة جوالان) سنة ١١٩٢ هـ، ولكنه كان
نصيب البلاد أن هتكت حرمتها، وديست كرامتها بأقدام الجيش الإيراني

« العجم » (١)

امارة « أحمد باشا » الثالثة: بعد أن رجع الجيش

الايرائي، أخذ (محمد باشا) مع (تيمور باشا) أمير (كويسنجق) يسير بجيش عرصرم إلى (قلعة چوالان)، فبرز (أحمد باشا) لهم، فتلاقى الجيشان في ذيل جبل (ژايله) وحدثت بينهما حرب ضروس أسفرت عن هزيمة جيش (محمد باشا)، ووقوعه، هو مع صاحبه (تيمور باشا) في الأسر، فقتل (أحمد باشا) (تيمور باشا)، فوراً، وأودع (محمد باشا) السجن في قلعة (سروجك) . أما (حسن باشا) والي (شهرزور) فلم يُعْن بالنزاع الناشب بين الأمراء البابانيين، ولم يتدخل في شؤونهم، بل أخذ يُراقب أوضاعهم من كُتب؛ إذ كانت حادثة (محمد عجم) غيرت الأمور في (بغداد)، وجعلت الجوَّ مكفهرًا، والأوضاع غير مرضية، فلم يكن ليرغب، في تلك الآونة، في إثارة عداوة مع الأمراء البابانيين، وغادر فعلا تلك الأنحاء إلى (بغداد) . وكان قبل أن يعزم على السفر، قد اعتبر قضية (أحمد باشا) قضية رسمية — أي جعله حاكماً على (الامارة البابانية) و (كويسنجق) و (حرير) .

يقول (ميجر لونكريك) : « إن علاقات الحكام البابانيين ، بـ (بغداد) ، كانت أمراً مبهماً وهو مآ ، فكان أمراؤهم ، على حسب العادة ، يقطنون (بغداد) ، ولم يكن لديهم في هذا المركز المهم ما يعنون به ، سوى بذل الجهود لتحكيم كيان إمارتهم ، وتوسيع حدودها ، وكانوا بفضل ثروتهم ، وبما لديهم من قوة وبأس ، وبتعلقهم بأنواع الوسائل

(١) يقول (حسين ناظم بيگ) : « بعد أن تمكن (أحمد باشا) من تسلم الحكم في (قلعة چوالان) رجع (كلب علي خان) إلى (إيران) ، هذا مع العلم أن مؤلف (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) يقول : « ان (كلب علي خان) توغل في البلاد حتى اقترب من (كركوك) ، وأطلق يد النهب والسلب في تلك الأنحاء التي اجتازتها ، فتركها يباباً بلقماً . (المؤلف)

التقدمية ، معززين لدى الوالي ومصاحبيه ؛ إذ كانوا بهذه القوة ينفذون ما يرومونه أو يرغب فيه محبوبهم ، كما أنهم كانوا يتمكنون باقامة أحد النسابين المحنكين ، في (بغداد) وفي (كرمشاه - كرماشان) من تيسير الامور المتعلقة بادارة حكومتهم .

لما لم يكن ولاية (العراق) ليطمئنوا إلى العساكر الانكشارية « يكيچرى » ، وكان جيش المالك « الكولنديين » حديث عهد وغير منظم بعد ؛ فقد كانوا محتاجين إلى مساعدات قوة (شهرزور) ، فكانت هذه القوة اللجبة حينما يتمرّد عليهم متمرّد ، أو تُثار عليهم ثورة ، أو تسهم الحاجة ، تسعفهم ، وتتولى كل آن تنفيذ أوامره .

كان هذا الجيش الباباني ، يعنى به عناية بالغة ، ويُدبّر تدريباً حربياً ، على أرق أساليب التدريب ، في ذلك الحين ، وكان يخضع لنفوذ أسرة عريقة في الحكم ، وكان مجهزاً بأسلحة كاملة ، ومستعداً لخوض غمار الحرب والمناجزة ، فائقاً أمثاله من الجيوش ، يومئذ ، في (العراق) وكان الزي الحسن ، الذي كان يتزوّج به الرؤساء والأمراء داخل المدينة ، وملابسهم الحريرية ، وتجهيزاتهم المزركشة ، وعدتهم الباذخة النفيسة ، يعطي كل ذلك بلاط الحكومة رونقاً وبهاء ، ولكنه بالرغم من جميع هذه الاوصاف والمزايا كانت الحوادث الداخلية المستعرة بينهم ، وجلبهم ، بين الفينة والفينة ، القوات الأجنبية للتدخل في شؤون بلادهم ، قد جعلت أمر تابعيتهم مشكوكاً فيه ، وإنتدابهم لاية حكومة مجهولا ، حتى إن قوتهم هذه قد صارت عاملاً كبيراً لتهديد الحكومة نفسها .

جد (حسن پاشا) للتمكن من القضاء على شيخ قبيلة (ألوند - اللاوند) المدعو (أحمد بن خليل)^(١) وصاحبه (عجم محمد) اللذين

(١) أورد مؤلف (مختصر مطالع السعود) في (ص ١٠) من كتابه : « ذكر

هذه العشيرة باسم ال (لاوند) ، وذكر رئيسها باسم (أحمد بن محمد بن خليل) .
(العرب)

كانا حاصرا (بغداد) ، مستنجداً بـ (أحمد پاشا) في تأديبها ، فبادر من غير تردد ولا إعتذار ، إلى إسعافه وإنقاذ (بغداد) فشتت شمل القوة الباغية الشقية ، وفرقتها أيدي سبا ، فاضطر رئيسا الشقاة (أحمد خليل) و (عجم محمد) ، إلى أن يعتصما به ، ويطلبيا منه الأمان ، فتوسط لاصلاح ذات البين حتى حصل الأمر بالعتفو عنها ، ثم رجع أدراجه إلى (قلعة چوالان) .

ما كاد يمضي على رجوع (أحمد پاشا) كبير وقت ، حتى أخذ الشقاة يعودون إلى ميدان الفساد والعصيان ، فاصروا (بغداد) ، وضيقوا عليها الخناق ، فاستصرخ (حسن پاشا) شيخ عشيرة (العبيد) وبعض عشائر أخرى ، فأغاروا مع شردمة من قوة (بغداد) على العصاة الثوار ، لكنهم أخفقوا ، فلم يظفروا بهم ، فاضطر (حسن پاشا) أن يوفد (محمد بك الشاوي) إلى (قلعة چوالان) طالباً معونة (أحمد پاشا) أيضاً ، ولما لم يكن هذا الحاكم الباباني لياً من أخاه (محمد پاشا) بادر أولاً إلى سمل عينيه ، ثم أخذ يحشد جيشه ، ويستعد للسفر . هذا ، وفي رواية (حسين ناظم بك) أنه ندم على الجريرة التي اقترفها ، فغمره الأسى والحزن بحيث لم يكده يعبر (أزمر) حتى فاجأته قشعريرة ، فلم تلبث أن أودت بحياته في (سگرمه) ، فرجع جنده برفاته إلى (قلعة چوالان) فدفنوه فيها ، وقد كتب على لوح ضريحه هذا البيت :-

« شاه غازی احمدی لشکر شکن آنکه تیغش قلب أعدا میبیرد
ومعناه : [الأمير الغازي (أحمد) القاهرة للجیوش ، الذي كان
سيفه الصارم ينفذ في قلوب العدا] .

محمود پاشا : لما توفي (أحمد پاشا) بعث الوالي (حسن پاشا) بالهدايا والخلع ، وبالعهد إلى (محمود پاشا) وولاه أمر الحكومة البابانية ، وبالغ في توصيته أن يغيث (بغداد) ويسعفها بالمساعدة حالا ،

وفي الواقع ، أن (محمود باشا) أدرك (بغداد) بأقصى السرعة ، وضم جيش (بغداد) المحصور ، إلى جيشه ، بقيادة (عثمان كهيدالكتخدا) ، وأخذ يطارد الشقاة حتى قوض أركان آخر مكن لهم المسمى (يدي دگر من أي الأرحاء السبع) وقتل منهم نفوساً كثيرة ، إلا أن (أحمد خليل) و (عجم محمد) لاذا بالفرار إلى (رستان) فعاد (محمود باشا) بعدما تكلم بهذا الانتصار إلى (قمة چوالان) . ولما أفل نجم حياة (كريم خان الزندي) اضطرب جبل الأمن في بلاد (إيران) ، فعادر أخوه (صادق خان) — (البصرة) ، وتوجه نحو (شيراز) ، وكان (زكي خان) ابن أخي (كريم خان) في الرضاع ، قد استولى على عرش السلطنة ، وكان متسلم (البصرة) المشهور (سليمان آغا) الذي لم يتنازل عنها بالرغم من بقاءه محصوراً فيها أكثر من سنة ، حتى جاءه الأمر من والي (بغداد) بالتسليم ، وأخذ أسيراً إلى (شيراز) قد أعيد إلى (البصرة) وتمكن أخيراً بمساعدة شيخ (المنتفق) أن يغتصب (البصرة) من متسلمها الجديد (نعمان أفندي) ويقوم مقامه . هذا ، ولما عمت الفوضى (بغداد) وارتبك الوضع فيها ، بعد أن عزل الوالي (حسن باشا) عين (سليمان آغا) وزيراً ووالياً على (البصرة) و (بغداد) و (شهرزور) . بلغ (سليمان باشا) مقر ولايته (بغداد) ^(١) فأخذ يتأهب لتأديب الشقيين (أحمد خليل) و (عجم محمد) اللذين وجعا مع الجيش الإيراني ، ودعا إليه (محمود باشا) ، فأناج (محمود باشا) عنه إنه (عثمان بك) وأرسله على رأس خمس مئة فارس إلى (بغداد) ، إلا أن (سليمان باشا) لم يرَّقه ذلك ، وأضمر له الحقد لعدم شخوصه بنفسه ، وأسفرت مساعدات (عثمان بك) القيمة ، وأعماله الباهرة ، عن تشتت العصابات

(١) جاء في (ص — ١٣) من (مختصر مطالع السعود) : أن الوالي لم يدخل (بغداد) بل عرج من (المسعودي) على (ديالى) وهو عازم على استئصال شأفة الشقاة .
(المغرب)

الباغية ، وتفرقهم شذو مذر ، وعن قتل (أحمد بن خليل) . فلما أحرز هذا النصر المبين ، منحه (سليمان باشا) رتبة أمير الأمراء « ميرميران » مكافأة له ، وأذن له أن يرجع إلى بلاده بيد أن غضبه على أبيه لم يبرد أواره ، وكان ذلك سنة ١١٩٣ هـ .

يقول (ميجر لونكرنگك) : « كان (إبراهيم بك بن أحمد باشا) في هذه الآونة ، يقطن (بغداد) وكان له أحماء وأصدقاء كثيرون يتحزون له ، وينحازون إليه ، حتى إن الوالي (سليمان باشا) نفسه كان يوده ، فكان ينقد أعمال عمه (محمود باشا) بشدة ، ويسعى لعزله ، كما يحل محله ، وكان قد وعد بذلك ... » . أما (حسين ناظم) فيورد هذا البحث في دفتره ، على صورة أخرى ، فيقول : « إن الوالي (سليمان باشا) - وكان يعرف بـ (سليم باشا الكبير) - لما رغب في أن يحط في منزلة (محمود باشا) ، أخذ يلقي العداوة والبغضاء بين الأمراء البابانيين ، ودعا إبراهيم بن أحمد باشا إلى (بغداد) لتحقيق هذه الغاية ، وكلفه قبول تولية الامارة البابانية ، لكن لما كان (إبراهيم بك) يحل عمه ويعطف عليه ، عطف الوالد على ولده ، أبي الانصياع إلى تكليفه ، ولم يوافق على ذلك ... » . ومع أنه لم يلب (سليمان باشا) ورفض تنفيذ وغبته لم يزل مرموقاً بعين عناية الوالي ، وألطفه ، ولبت في (بغداد) مقياً .

حشد الوالي سنة ١١٩٦ هـ جيشاً كبيراً ألفه من رجال العشائر ، فأغار به على البلاد البابانية ، فلما بلغ (كر كوك) ، استدعى (حسن بك) ابن خالد باشا بن سليمان باشا) فمنحه منصب أمير الأمراء ، وولاه الحكومة البابانية ، وأخذ يجهزه ، ويسيره إلى (قلعة جوالان) ، فلما اتصل الخبر بـ (محمد باشا) ، جمع طائفة من العلماء فأوفدهم إلى (سليمان باشا) ليطلبوا منه الأمان ، وليشفعوا له عنده ، فقبل الوالي التجائه ، وعلق الصفع عنه بأربعة شروط : بعث بها إليه مع سفيره (الحاج سليمان بك الشاوي) ، وهي :-

أ - دفع ثلاث مئة بكرة من النقود . ب - التنازل عن
(كويسنجق) و (حرير) ، والكف عنها . ج - إبعاد (الكتخدا)
عثمان آغا) عن الأراضي البابانية . د - إرسال بعض أولاده الى (بغداد)
كرهانن . فاضطر (محمود پاشا) إلى قبول هذه الشروط الأربعة ، وسلم إليه
ولده (سليمان بك) ليبقى لديه وديعة ، ثم قفل (سليمان پاشا) راجعاً إلى (بغداد) .
كان (الكتخدا) (عثمان آغا) - كما يتبين مما يدل به مؤلف (الأربعة
قرون الأخيرة للعراق) - متصرف (كركوك) ، وكان قد حمله إغراء
(محمود پاشا) وإبنيه (عثمان پاشا) على العصيان والتمرد على أن (حسين
ناظم بك) يقول (ان الكتخدا هذا) - وكان كتخدا حسن
پاشا - سابقاً - كان منفيًا في (كركوك) ، وكان (محمود پاشا)
الأمير الباباني في السنة نفسها قد أخذ ينازع حاكم (كويسنجق)
و (حرير) الجديد ، (محمود پاشا بن تيمور پاشا) ، وسير قوة هائلة
بقيادة ابنه (عثمان پاشا) لغزو (كويسنجق) ، وأعلم في الوقت نفسه
(بغداد) بالسبب الذي دعاه إلى ذلك ، ولكن الوالي على الرغم من
ذلك حقد عليه ، واغتاز من عمله هذا ، وعين (إبراهيم بك بن أحمد
پاشا) حاكماً على (كويسنجق) و (حرير) .

ولما حلت سنة ١١٩٧ هـ حشد الوالي جيشاً كبيراً اتجه به نحو
(كركوك) فجاءه (إبراهيم بك) بجيش (كويسنجق) ، وكان
يصحبه بعض الأمراء البابانيين وأشياعهم . فلما أدرك (محمود پاشا) حاكم
(قلعة چوالان) رداة الأحوال ، وحراجة الموقف ، وعدم كفايته
لمقاومة هذه القوات ، وأن إهراق دماء الأبرياء من دون جدوى عبث
لا فائدة وراءه ، تاهب ، دون أن يناقش وينازع : لمغادرتها بأهل بيته
وحاشيته إلى (سنه - سنندج) .

محمود پاشا في إيران : فلما وصل (سنه -

سنندج) أوفد ابنه (عثمان پاشا) إلى (علي مراد خان) الذي كان

يومئذ يتولى عرش الحكومة الزندية « الايرانية » - وكان من قبل قائداً للجيش الذي وجهه (كريمة خان) لغزو (شهرزور) على عهد إمارة (أحمد پاشا) ، فأسره (محمود پاشا) ، فأكرم وأجل ، وكانت هذه الصلات بواعت على التعارف [ليعرض عليه أن يقطعه (أردلان) على النمط الذي صنعه من قبل (خانة پاشا) ، و (سليمان پاشا) ، و (خالد پاشا) . فلما رأى (علي مراد خان) ^(١) أن هذا الأمر خير وسيلة ، للاستيلاء على بلاد (آذربيجان) ، استغل الموقف ، وأرسل إليه بأقصى السرعة عهداً بحكومة (سابلانخ - ساوجبلانق) فلما بلغ (محمود پاشا) في طريقه إلى مركز إمارته ، (ساقس) بلغ الوالي (بوداق خان) حاكم (سابلانخ - ساوجبلانق) بالأمر الذي أتى به ، بيد أن (بوداق خان) رفض الإذعان له ، وألف بمعونة خانات : (اورميه ، وخوى ، وسلماس ومراغه) جيشاً قوامه اثنا عشر ألف نسمة ، وتأهب لخوض غمار الحرب ، وكانت قوة (محمود پاشا) - على ما يظهر - ضئيلة لا تزيد على خمس مئة فارس ، ولكنه بالرغم من ذلك لم يكن ليهاب الحرب ، فحمل عليهم بنفسه من جهة ، وهجم ابنه (عبد الرحمن بك) من جهة أخرى ، فتمكن الطرفان من دحر هذه القوات الكبيرة ، حتى إذا وضعت الحرب أوزارها ، وخذ أوارها ، أصابت (محمود پاشا) طلقمة طالشة برأسه ، فصرعته ، فوراً ، فتقهقرت بقية الجيش ، وكان ذلك التقهقر في عام ١١٩٨ هـ .

كان (عثمان پاشا) قد تخلف في (سنه - سنندج) ، فلما وردت إليه من أخيه (عبد الرحمن بك) هذه الأخبار المؤلمة ، نهض يستنجد بـ (علي مراد خان) ويطلب منه مدّة بالعون ، فأمدّه هذا السلطان بجيش ، فلما وصل به إلى (ساقس) وأدرك أن حاكمها (عباس قولى خان)

(١) أما مؤلف (الاربعة قرون الأخيرة للعراق) فقد ذكر ، بدلا من (علي مراد خان) - اسم (علي مردان خان البختباري) ، لكن روايته خلاف الصواب ، ورواية (حسين ناظم بك) أقرب منها الى الصواب . (المؤلف)

قد أبرم ميثاق الصداقة والتحاليف مع (بوداق خان) أعمل فيه سيفه ، وأطلق يد النهب والسلب في بلدته ، ثم زحف على (سابلاخ - ساوجبلق) وحاصر (بوداق خان) .

كان أمير الجيش الذي وجهه (علي مراد خان) مع (عثمان پاشا) قد شك ما جرى في (ساقس) من النهب والسلب ، إلى (علي مراد خان) بتقرير رفعه إليه ، فما كان منه إلا أن راسله بكتاب أمره فيه أن يتحين الفرصة لقتل (عثمان پاشا) وأشياعه ، فاتفق أن وقع هذا الكتاب في يد (عبد الرحمن پاشا) ، فأرسله إلى (عثمان پاشا) ، فلما وقف الأمير الباباني على القضية ، التي حيكمت ضده ، فك الحصار ، وتقهقر بجيشه إلى (ساقس) ، فوقف في طريق الجيش الإيراني ، فأعمل فيه السيف وفتك فيه الفتك الدريع ، حتى أباد أفرادَه عن بكرة أبيهم . ثم تمكن بفضل مساعدة عشيرة (بلباس) له ، من إنقاذ أهل بيته ، وأتباعه من (ساقس) ، فجاء بهم جميعاً إلى (راوندوز) . فلما بلغها كتب إلى الوالي (سليمان پاشا) كتاباً بسط فيه وصف حاله وما جرى له ، فمالبث الوالي أن أرسل (السلحدار مصطفى آغا) ليعزيه ، بالمأساة التي حلت به ، ويسليه ويحيي به إلى (بغداد) مع أتباعه ، ثم منحه مقاطعتي (خانقين وعلياوا) .

ج - منذ انشاء السلطنة حتى وفاة (عبد الرحمن باشا) سنة ١١٩٩ - ١٢٢٨ هـ

ابراهيم باشا: بعد أن غادر (محمود باشا) بلاده ، متخلياً

عنها دون أن ينازع أو يناوئ ، ناط الوالي (سليمان باشا) زمام الحكم على البلاد البسابانية ب ابن أخيه (إبراهيم بك) في سنة ١١٩٨ هـ بعد أن منحه رتبة أمير الأمراء فكان هذا الأمير الحديث نبياً عادلاً فظناً ، ماهراً في تدبير أموره . فاز باعجاب الأمراء وأولياء الأمور في (بغداد) ، ولا سيما (سليمان باشا) نفسه ، الذي كان يحبه ويعزّه . هذا ، ولما كان قد أمضى شطراً من حياته في (بغداد) ، كان يصبو الى حياة الحضارة ، ويصعب عليه العيش في قرية حقيرة مثل (قلعة جوالان) ، وينفر من الحياة فيها .

بناء السلطنة: وكرّس جهده في تنظيم شؤون المملكة ،

ونشر روح العدل فيها ، وأخذ ينشئ مدينة بالقرب من (السراي) الذي شيده عمه (محمود باشا) سنة ١١٩٦ هـ على حدود قرية (ملكندي) (١)

(١) ملكندي — ولعلها في الأصل (ملك گوندى — قرية الملك) — يقول (مستر ريج) : « كانت على التل الذي شيدت فوقه مدينة (السلطنة) قرية تدعى (ملكندي) — أو (ملك هندي) — أي قرية (ملك هندي) . فكان (محمود باشا) يقول : « . . . لو حفرت هذه التلة ، لظهرت تحتها ، معالم مدينة كبيرة ، إذ أنها تزخر بكسرات الخرف ، وقطع الطعام . كما أنه عثر فيها على كتابات لم يستطع أحد أن يقرأها ، أو يفهمها ، وأنه نفسه كان يفكر في بعض تأسيسات ، تحفر =

فأقام حوالي (السراي) المذكور ، بعض الدور ، وجامعاً ، وجماماً ،
وسوقاً ، ونزلاً . ولم يكده ينتهي عام ١١٩٩ هـ — ١٧٨٤ م (١) حتى
أكمل بناء تلك المدينة الحديثة ، وانتقل إليها بمرکز إمارته من (قلعة
جوالان) ، وسماها (السلماينة) (٢) تيمناً باسم (سليمان باشا) والي

== عدة بقاع ليبني فيها ، فعثر على بعض العظام والحزف ، وأنه كان على عهد اماره
(عبدالرحمن باشا) قد عملت فيها يدالتنقيب والتحريات ، فاستعملوا كثيراً من الأتقاض
المكتشفة فيها ، في البنائيات التي أحدثوها . (المؤلف) أقول : « أرجح عندي »
أن اسم (ملكندى — ملكني) هذا جاء من (ملكان — ملكاني — ملكانية) ،
فقد كانت بهذا الاسم — كما جاء في ص — ١٩٧ من (شرفنامه) الطبعة المصرية —
أسرة كردية تحكم (حصن كيفا — حسن كيف) . وم على ما أظن قسم من
الآكراد كانوا قد دخلوا في الديانة المسيحية ، على مذهب ملكا (Melkit) أحد
رؤساء المذاهب الدينية ، لنصارى الشرق ، وسمو (ملكائيه — ملكانية) . ثم
رجعوا الى الديانة الاسلامية ولكن الاسم المذكور لم يزل لاصقاً بهم ، فترج إليها
منه ولا غرو ، فان كثيرين من الآكراد دخلوا في المسيحية على مذهب (يعقوب)
ويدعون يعاقبة ، وعلى مذهب (نستور يوس) ويسمون (نساطرة) .

(١) يدعي (الأستاذ القرظلي) في (ص — ٢٧) من كتابه (التعريف ...) :
أنه تم تشييد مدينة (السلماينة) سنة (١٢٠٠ هـ) ، ثم نقل إليها (ابراهيم باشا)
مركز الحكومة . (المترجم)

(٢) يقول (حسين ناظم بك) في (ص — ١٤٩) رسالة لم تطبع : « بينما كان
يحفز أساس البلاط في مدينة (السلماينة) ، عثر على خاتم نقش عليه (سليمان)
فتبين (ابراهيم باشا) به ، وسمى المدينة بالـ (سلماينة) ، حتى انه سمي أحد أولاده
أيضاً بهذا الاسم ، ولكنه بالرغم من ذلك راسل (سليمان باشا) والي (بغداد) بانه
سمى بلدته باسمه . . . » وأورد خطيب (الموصل) (يسين العمري) في كتابه المخطوط
(غاية المرام في محاسن دار السلام) ص ٢١١ : « أن مدينة (السلماينة) أنشئت سنة
١١٩٦ هـ بفضل (محمود باشا بن خالد باشا) تلبية لأمر (سليمان باشا الجليلي) . . . »
ولكن هذه الرواية ، على ما أعتقد غير صحيحة ، اذ لا يؤيدها مصدر آخر . نعم !
ان هناك محشاً ، يروى : « أن (محمود باشا) كان قد أقام سرايا بالقرب من
(ملكندى) . . . » ولكن ليس فيه ذكر لبناء (السلماينة) . ولعل رواية
(العمري) نجمت عن هذا . (المؤلف) [أقول : الذي يظهر لي أن هذا الاسم
جاء من اسم مدينة (سيلونا) التاريخية التي بنيت هذه على أنقاضها . . . (المؤلف)

(بغداد) ، ولكن لا يُعلم عدد بيوتها بالضبط . لكن (مستر هارت - Huart) يقول في رسالة^(١) : « كانت « السليمانية » في سنة ١٨٢٥ م ، أي بعد الصراع من إنشائها بستة وثلاثين عاماً تقدر نفوسها بعشرة آلاف نسمة ، وعدد بيوتها بـ (٢١٤٤) بيتاً منها : (١٣٥) بيتاً لليهود ، و (٩) بيوت للكلدان ، و (٥) بيوت للارمن ، كما كان فيها خمسة مساجد .

وما أدلى به عن المساجد (مستر هارت) هو نفس ما أدلى به (مستر ريج) الذي شاهد مدينة (السليمانية) في ذلك العهد نفسه . ذلك حيث يقول : « كانت فيها كنيسة صغيرة ، وستة أوزال ، وخمسة حمامات ، أحدها جيد وصالح - كما كان فيها خمسة مساجد .. » . ويقول (ميجر سون) في كتابه^(٢) : « إن بلدة (السليمانية) كانت في سنة ١٨٢٥ م . تتألف من الف بيت ، منها ثمان مئة لليهود والنصارى والتركان .. » والحق أن هذه الرواية تبعث على الاستغراب ، كما أن بين قوأي (ميجر سون) و (هاوت) بوناً شاسعاً ، وفرقاً عظيماً جداً ؛ إذ يستبعد العقل أن تتضاءل نفوس هذه البلدة خلال خمس سنوات ، هذا المقدار العظيم ، ويأبى تصديق أن يكون سكان مركز الامارة الكردية ، جميعاً غرباء ، إلا خمشاً منهم .

وخن (مستر ليك لاما - Lyek Lama) نفوس (السليمانية) في سنة ١٨٦٨ م . بـ (٦٠٠٠) بيت من الكرد ، و (٣٥) بيتاً من (الكلدان) و (١٥) بيتاً من (اليهود) .^(٣) وخلاصة القول أن (إبراهيم باشا) ، خلد ببناء هذه المدينة تذكراً نفيساً للامة الكردية ، بما بذل من الجهود القيمة في سبيل التقدم ببلاده ، من الوجهة العمرانية ، ونشر

(١) تاريخ (بغداد) و (باريس - ١٩٠١ م) (المؤلف)

(٢) سياحة متكررة في (ما بين النهرين وكرديستان) .

(٣) دائرة المعارف الاسلامية .

(٤) مطالع السعود (المؤلف)

راية العدل والأمن بين سكانها . ثم إنه وسع حدود البلاد البابانية ، بغير حدود ومناوأة ، حتى أبلغها (خاتقين) و (قصر شيرين) ، فضلاً عن أن (زهاب — زهاو) خضعت بنفسها للنفوذ البابائي . ونظم شؤون بلاده على نظم متقنة ، وأساليب حديثة ، فاستراح على عهده السكان ، وازدهرت البلاد بال عمران ، وتقدمت فيها الزراعة والتجارة ، وزالت منها القلاقل والفوضى .

وَدُعِيَ (إبراهيم پاشا) سنة ١٢٠٠ هـ الى (بغداد) على إثر عصيان (الحاج سليمان بك الشاوي) ، وشقه عصا الطاعة ، ليجدة الحكومة ومعونتها ، ففوض إليه أمر جيش (بغداد) الذي كان يقوده الـ (مهردار أحمد آغا) . أما فئة (الحاج سليمان بك) ، فما كاد يبلغهم (إبراهيم پاشا) حتى لاذوا بالفرار ، فسار (ابراهيم پاشا) إلى أنحاء (عقرقوف) فسلب الغنائم من الشقاة ، ورجع بها الى (بغداد) ، وعاد أدراجه الى (السليمانية) دون أن يظفر من الوالي بمكافأة أو إنعام ، أما (الشاوي) فقد لاذ من (إبراهيم بك) بالهروب الى (تكريت) ، ولم يلبث أن غادرها الى (الحابور) (١) .

ماحلت السنة التالية ، حتى عاد (الشاوي) الى شقاوته ، فضغط على (بغداد) ودحر جيشها شر إنذار ، فاضطر (سليمان پاشا) أيضاً الى الاستنجاد بالامراء البابانيين ، ولما كان (عثمان پاشا) من أقربهم إليه مسافة ، أغاثه ، ونصره من ساعته . أما (إبراهيم پاشا) فان الوقت الذي قضاه في حشد الجيوش ، وإعداد العدة ، عاقه عن اللحاق بـ (بغداد)

(١) هذه العبارة مضطربة . وفيها معلومات تربي على ما أدلى به صاحب (مطالع السعود) لذلك أود نقل عبارة (مختصر مطالع السعود) بنفسه ، وهي : . . . فلما تحقق انضمامه — أي انضمام (الحاج سليمان بك الشاوي) — الى المنسدين ، أرسل الوزير اليه عسكرياً يقوده (أحمد بك المهردار) و (ابراهيم پاشا) ، ومعهم عسكر الأكراد ، فلما علم بقرب العسكر منه انتقل الى (تكريت) ، فلم يطق الاطمئنان ، ففر الى (الحابور) وترك أمواله وأثقاله غنيمة للعسكر .

واسعافها بالمدد والمعونة ، فأسفر إبطاًؤه وتأخره ، والشايات التي
حاكها ضده مافسوه وخصومه عن عزله ، وإناطة الحكومة البابانية
بـ (عثمان باشا) (١) .

عثمان باشا : تلقى (عثمان باشا) عهد الامارة من

(بغداد) ، ولما وصلت اليه قوات (عبدالرحمن بك) زحف مع (إبراهيم
باشا) بجيش الوالي على (المنتفق) ، فما بلغ المحل المسمى بـ (أم العباس)
حتى شنت قوة (الشيخ ثويني) وأشياعه ، وفرق شملهم شذر مذر ، كما
انترع (البصرة) من مغتصبها ، فعين (الكرد مصطفى آغا) ، وكان
(خزندار) لـ (سليمان باشا) متسلماً لها ، ونيطت به رئاسة جنـد
أكراد (لوند — اللاوند) (٢) .

كان الوالي سليمان باشا) وجلا متعاضماً ، متكبراً ، معجباً بنفسه ،
فكان يجابه الامراء البابين ، بفضاظة وشدة ، كما أن (كتخدا أحمد
آغا) — وكان يعد في المرتبة الثانية من الوالي — يمقت البابين ،
ويطعن فيهم ، وينم عليهم ، ويفري الوالي بهم ، ومن الطبيعي أن الامراء
البابين كانوا يستكرون هذه الاحداث ويترمون بها ، فقاموا بتنفيذاً
لرغبة متسلم (البصرة) وللحيلولة دون هذه الحالة ينظمون كتلة سرية ،

(١) جاء في (تاريخ جودت) : « ان (عثمان باشا) و (علي بك الخزندار) ،
وفوضت الحاكمة الى (ابراهيم باشا) ، ولكنه ما لبث ان عزل عنها في السنة
نفسها بسبب تاخره عن اللحاق بـ (بغداد) . أقول : « ان رواية (جودت باشا)
هذه ، لا تتفق مع نصي (ميجر لونكريك) و (حسين ناظم بك) ، وأعتقد أنه
لم يحمله على هذا الخطأ الا ذهاب (عثمان بك) لمساعدة (سليمان باشا) سنة ١١٩٣ هـ
[ورجوعه برتبة أمير الامراء — (المترجم)] . نعم ان (سليمان باشا) لما جرد
جيشه لغزو (عجم محمد) و (أحمد خليل) ، كان (محمود باشا) قد سير ابنه (عثمان
باشا) مع جيش قوامه خمس مئة فارس لنجدته ؛ [راجع مطالع السعود] (المؤلف) .
(٢) جاء في (مختصر مطالع السعود) ص—١٧ أن الوالي نفسه كان يقود هذه
الحملة ، وأنه ولي (مصطفى آغا — البصرة) ووضع عسكرياً (لاوند) فيها لحمايتها ،
فرأس عليهم (اسماعيل بك) .

انضم اليها (الشيخ ثويني) و (عثمان پاشا) أيضاً. ثم أخذ (عثمان پاشا) و (مصطفى آغا) يرسلون (الحاج سليمان بك الشاوي) ، ويدعوانه الى الانضمام الى هؤلاء المتآمرين .

ويروي (ميجر لونكريك) : « أن هذه الخطة كانت نتيجة فكرة سياسية سامية واسعة انطاق ، وكان الغرض منها تقسيم (العراق) ، على أن يحتل (مصطفى آغا) « البصرة » ، وتبقى الـ « المنتفق » بيد (الشيخ ثويني) ، وتفوض (بغداد) الى (عثمان پاشا) ^(١) . فحصل (مصطفى آغا) على أمر بتعيين (الثويني) شيخاً للـ (منتفق) وبعزل (الشيخ حمود الثامر) ، وراح خفية ، يواصل جهده ، في تميم مراده . هذا ولما انتهى (سليمان پاشا) من رحلته الى (البصرة) ، وعاد أدراجه إلى (بغداد) ، رجع كل من (عثمان پاشا) و (عبد الرحمن بك) أيضاً إلى (السليمانية) ، وأقام (إبراهيم پاشا) في (بغداد) .

وفي سنة ١٢٠٣ هـ عرض (الحاج سليمان بك الشاوي) التجاهه على الوالي (سليمان باشا) ، فعفا عنه ، وأذن له أن يعود فيسكن (قره أورمان) ، وكانت من أراضيه ، وأملاكه — فأخذ يستعيد عطف الوالي ، ووجد أن رسائل (مصطفى آغا) و (عثمان پاشا) من أحسن الوسائل التي يتوسل بها ، لذلك ، فأعلم بها الوالي ، فلم يلبث أن أرسل لجلبها أحد رجال (كتخدان) المعتمدين ، فأتى بها إلى (بغداد) . فلما أدرك الوالي حقيقة المؤامرة التي نسجت ضده ، استشاط غضباً ، وأخذ يتجنى على (عثمان پاشا) لاجل القضاء عليه ، ثم ارتأى تحقيقاً لما أضمر في نفسه — أن يستدعيه الى (بغداد) ، فلما جاء تلقاه بحفاوة بالغة ، واستقبله ببشر وابتسامة ثغر ، غير أن الأحوال العامة لم تساعد على قتله ، فأرجأ ذلك ،

(١) لعل آرمسيو لونكريك هذه ، مقتبسة من (مختصر مطالع السعود) فقد وردت الآراء المنكورة نسفاً هناك بخلافها فليراجع (ص — ١٧) (الترجم)

وأخذ يداهنه ، فالتمس أن ينكح أخته من عبد الله آغا ^(١) فلباه (عثمان
باشا) ، وعقد له عليها ، ثم بعدما عاهده أن يعود في فصل الربيع ،
ليصطحبه في سفره الى (البصرة) ، أذن له بالرجوع الى (السليمانية) .
حقاً ، إن (عثمان باشا) دون أن يستريب — أو يشك — في (سليمان
باشا) ، قصد بجيشه — عند حلول فصل الربيع — (بغداد) ، وكان
في تلك الآونة ، قد أرسل (محمد الشاوي) بمهمة جليلة الى البصرة ، وهو
يروم من وراءها استطلاع نيات (مصطفى آغا) ، وأوصاه بمواجهة أمير
البحر (مصطفى آغا لحجازي) ، وإفهامه بشيء من مقرراتهم ، وخطتهم .
أما (مصطفى آغا) — أي متسلم (البصرة) — فقد كانت عينه ساهرة ،
فأحس بأمره ، وبالمهمة التي عهد بها إليه ، فتحين له الفرص حتى قتله ^(٢) .
فلما بلغ هذا الخبر الوالي (سليمان باشا) اضطر إلى أن يغادر (بغداد)
ويسير الى (البصرة) ، فاصطحب (عثمان باشا) ، فأدى وجوده مع
الوالي إلى إنحلال عزيمة (مصطفى آغا) وأشباعه ، وإقلاقهم ، فلم يكن
منهم إلا أن تفرقوا ، فوَّلى (مصطفى آغا) هارباً ، إلى (الكويت)
والسحب (الشيخ ثويني) بقوته الى البادية ، فاحتل الوالي سنة
١٧٨٩م ^(٣) مدينة (البصرة) دون أن يلاقى صعوبة ، أو عرقلة ، فجعل (عيسى
بگك المارديني) متسلماً عليها ، ونصب (حمود الثامر) شيخاً على عشر

(١) يقول (الشيخ عثمان في كتابه : « أنكح أخت (الكتخدا) من (عثمان
باشا) .

(٢) يظهر من سياق كلام المصنف : أن المقتول هو (محمد الشاوي) ، ولكن
الذي في (مختصر مطالع السعود) (ص — ١٨) : « أن المقتول هو (مصطفى
آغا — الحجازي أمير البحر) . هذا ، ولقد ورد البحث عن تسليم (الحاج سليمان
الشاوي) رسائل حليفه الى الوالي ، بعد ذكر ممثل أمير البحر ، وبعد ذكر
تزوج (عثمان باشا) بأخت (الكتخدا) .

(٣) الموافقة لسنة ١٢٠٣هـ — كما في (مختصر مطالع السعود) ، أو في ١٢٠٤هـ
كما في (الأربعة قرون الأخيرة) (المترجم) .

(المنتفق) - للمرة الثانية - ثم رجع أدراجه الى (بغداد) .
عسكر (سليمان پاشا) الوالي بظاهر مدينة (بغداد) ، فبات ليلته
هناك ، واصطحب في اليوم التالي (عثمان پاشا) وحمله معه في قارب ،
ودخل به المدينة ، فعقد في اليوم الثاني مجلساً ، فأتي - حسب وصيته
وإشارته - بقهوة مسمومة ، أسقيت (عثمان پاشا) ، فلما احتساها
واستقرت في جوفه ، أبرز إليه الكتاب الذي كان أوصله إلى (الحاج
سليمان بك الشاوي) وسأله عن البواعث التي حملته على هذه الخيانة ؟ .
فلم يستطع أن ينسب ببنت شفة ؛ لما اعتراه من الحجل ، وما شعر به من
أثر السم في أمعائه ، وتوفي من ليلته ^(١) ودفن بمقبرة الامام الأعظم
(رضي الله عنه) .

امارة ابراهيم پاشا الثانية: بعدما لتي (عثمان پاشا)

حتفه ، نيط زمام الامارة البابانية للمرة الثانية ، بـ (ابراهيم پاشا) ^(٢)
وكان (عبدالرحمن بك) أخو (عثمان پاشا) يومئذ حاكماً على (السليمانية)
بالبابية فلما بلغته فاجعة أخيه الأكبر ، وتعيين (ابراهيم پاشا) حاكماً
من جديد ، حمل معه أهل بيته وأتباعه ، واتجه نحو (صونفور-سنگور) ،

(١) يقول مؤلف (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) : «لما رجع (سليمان پاشا)
أودع (عثمان پاشا) السجن ، فاعتراه الحجل ، فمرض مرضاً شديداً كان موته به . . .
ولكن (الشيخ عثمان بن سند) ص-١٩ يقول : «انه مرض مرضاً خطيراً ، فبعث به الى
دار (الدفتر دار سعيد أفندي) ومنها الى دار والدته ، [لا توجد فقرة - ومنها
الى دار والدته ، في مختصر مطالع السعود ص- ١٩ . (المترجم)] فتوفي هناك .
وفي رواية : أنه سمه باغراء من (الكتخدا أحمد بك) .

(٢) يقول (مستر ريج) ص- ١٢٤ : «ان (محمود مصرف) حدثني : «أن
الجيش الباباني لما رجع من (المنتفق) الى (بغداد) وسمع بتعيين (ابراهيم پاشا)
حاكماً على الامارة البابانية ، لم يبد استحسانه ، بل استنكر ذلك ، وهب مسرعاً الى
(البيهيانية) . وبالرغم من أن الموم كان صيفاً متوهجاً فقد بلغها في اليوم الثالث ،
لكنه فقد مئتي فارس من فرسانه البالغين ١٣٠٠ فارس . (المؤلف) .

دون أن يعلم أن يعلم الحكومة الإيرانية ، أو يعرض التجاهه عليها ليقضي شرطاً من الزمن في تلك الأبحاث ، ثم كتب من هنالك الى (سليمان باشا) كتاباً يعتذر فيه إليه ، وكان (سليمان باشا) يومئذ خارجاً الى أنحاء (بندنجين - مندلي) للتترّه والاصطياد ، فما تسلم كتاب (عبدالرحمن بگ) حتى صفح عنه ، وبعث إليه بكتاب الأمان ، ودعاه الى (بغداد) فوصل (عبدالرحمن بگ) اليها عام ١٢٠٤ هـ فمنح بعض المقاطعات ليستغلها ، وهكذا رفته عنه .

إن الأخطاف والالطاف التي كان يبديها (سليمان باشا) - بين الفينة والفينة - خلافاً لما جبلت عليه نفسه ، أو كان ينعم بها على الأمراء البابانيين ، كانت ناشئة عن أغراض سياسية ، وعن مراوغة مصطنعة ، أكثر من كونها تتدفق من شعور إنساني محض فكان دائماً يحاول كسب ورضى أمير باباني ، لقاء أمير باباني ، وذلك ليهدد به الحاكم الباباني من جهة ، ويستعمله إذا ثار عليه حاكم أو تمرد ، فيعزله به ، وينصب هذا المنافس محله في ساعة ، من جهة أخرى .

وخلاصة القول ، أنه لم يكن يُعنى به سوى تأويث نيران التفرقة والفتنة بين الأمراء البابانيين . هذا ، وقد اتفق في تلك الآونة أن توي (محمود باشا بن تيمور باشا) ، وكان حاكم (كويسنجق) و (حرير) ، فاضيفت إمارته إلى الامارة البابانية ، ونيطت بـ [إبراهيم باشا] .

عبدالرحمن باشا : لم يدُم عطف الوالي على [إبراهيم

باشا) طويلاً ، فسرعان ماقلب له ظهر المجن في السنة نفسها ، دون داع لذلك ، وعين (عبدالرحمن بگ) أميراً برتبة أمير الأمراء مكانه (١٢٠٤ هـ) . فذهب الحاكم الجديد إلى (قره داغ) وأرسل أخاه (سليم بگ) طليعة إلى (السلمانية) ، ولما كان (إبراهيم باشا) يتجهز للذهاب إلى (بغداد) ، سير أيضاً أخاه (عبدالعزيز بگ) في

الطليعة^(١) . فلما بلغ (گل زرده) إلتقى بـ (سليم بگك) ، فنشبت بينهما معركة أسفرت عن وقوع (عبد العزيز بگك) أسيراً ، وقد جرح بيد (سليم بگك) فأوسل الى (بغداد) ، أما (إبراهيم پاشا) فإنه لما سمع بهذا الخبر المؤلم ، عرج على (إيران) ، ومنها قصد (بغداد) ، حذراً من أن يتعرض في طريقه لمعركة^(٢) . فلما بلغ (بغداد) خصصت له مقاطعات (خانقين) و (قوله) و (علياوا) ، وكذلك قرية (تازة خووماتو) ليستغلها ، ويسد بها نفقاته .

امارة ابراهيم پاشا الثالثة: لما بلغ (عبد الرحمن

پاشا) مدينة (السليمانية) عين أخاه (سليم بگك) حاكماً على (قره داغ) ، وسيره اليها ، وتولى بنفسه أمر البلاد البابانية ، مدة لا تقل عن ثمانية أعوام ، ثم استدعاه الوالي (سليمان پاشا) سنة ١٢١٢ هـ الى (بغداد) ونصب (إبراهيم پاشا) أميراً للامارة السابانية ، مسكانه ، ثم أرضى (عبد الرحمن پاشا) وجبر خاطره ، بتفويض حكم (كويسنجق) و (حرير) الى (سليم بگك) .

يقول (ميجر لونگريك) : « إن عزل (عبد الرحمن پاشا) لهذه المرة ، كان بتأثير وشايات (إبراهيم پاشا) ، وبعد أن أجلي عن منصبه أقيم في (بغداد) على مضض منه ... » .

(١) جاء في (مختصر مطالع السعود) ص - ٢٠ : « أن (إبراهيم پاشا) لما سمع بهذا النبا ، أرسل أخاه (عبد العزيز) ليصد (سليم) عن الدخول الى البلاد البابانية ، الى أن يقبض أهل بيته ، فيبلغهم المأمّن ، حذراً عليهم منه . (لترجم)

(٢) يقول (ابن سناء - الشيخ عثمان) في كتابه : « ذهب (إبراهيم پاشا) من (السليمانية) الى (إيران) ومنها بعث الى الوالي (بغداد) كتاباً طلب فيه الأمان والعتق عنه ، فرد عليه الوالي (سليمان پاشا) بكتاب ضمنه العفو عنه ، وبعث به مع (محمد بن عبدالله بن الشاوي الحميري) حُمل هذا السفير (إبراهيم پاشا) معه ، وجاء به الى (بغداد) ثم أطلق أخاه (عبد العزيز) من السجن . (المؤلف)

ولما اقترب (إبراهيم پاشا) من (السليمانية) استقبله الأهليون كافة ، بحفاوة بالغة ، ورحبوا جميعاً بمقدمه بشعور باسمه ، ووجوه طلقة .
أما أشياع (عبد الرحمن پاشا) فقد أخذوا - وفقاً للعادات المتبعة ، والمراسيم الجارية ، يومئذ - يغادرون الأرض البابائية .
ظل (عبد الرحمن پاشا) زهاء أربع سنوات مقيماً في (بغداد) ، حتى سُم ذلك ، فاستأذن الوالي (سليمان پاشا) بمغادرة (بغداد) ، فسأله هذا ، واستشاط غضباً وغيظاً ، بحيث عزل أخاه (سليم بك) ، ونفاهما معاً إلى الحلة ، وناط زمام إمارة (كويسنجق) و (حرير) بـ (محمود پاشا بن تيمور پاشا) .

ولم يلبث (سليمان پاشا) الوالي أن تُوِّفِيَ في السنة نفسها [أي سنة ١٢١٥ هـ ^(١)] فخل محله صهره (علي پاشا) ، فاجتمع رئيس الانكشارية (أحمد آغا) مع (سليم بك) - صهر (سليمان پاشا) - واتقوا أن يسعيا لتولية (سليم بك) منصب الولاية ، فألفا لذلك كتلة سرية انضم إليها كثير من وجهاء المدينة وأشرافها ، ثم اهتمبوا فرصة سنحت لهم ، فحملوا على (علي پاشا) ، واستعر النزاع بين الطرفين ، وبقي مستحكم الحلقات زمنًا طويلًا ، فارتأى الثوار أن يعزّزوا كتلتهم ، ويؤمنوا ظفرهم بالافراج عن (عبد الرحمن پاشا) و (سليم بك) ، فأتقداها من منفاها ، في (الحلة) فانضما إلى حزبهم ، فتقووا بذلك ، فاضطر (علي پاشا) أخيراً أن يهرب الى (الكرخ) ، فتمكن ثمة بمساعدة سكان أحيائها وحواتها ، من أن يهجم على الرصافة ، ويحطم الثوار ، فيفرق شملهم أيدي سباً ، ويقبض على كل من رئيس الانكشارية (أحمد آغا) ، و (عبد الرحمن

(٣) جاء في كتاب (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) الذي عربه الاستاذ جعفر خياط ، « أن الوالي (سليمان پاشا) أصبح عليلاً في أوائل سنة ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م . ثم توفي قبل ظهر اليوم السابع من شهر آب ١٨٠٢ م . (المترجم)

باشا) و(سليم بگ) في (الكاظمية) فيعمل السيف فيهم ولم ينج من القتل إلا (عبد الرحمن باشا) .

ثم نهض (علي باشا) سنة ١٢١٧ هـ لتأديب عشيرة (بلباس) ، فسار إلى أصقاع (إوبل) ، وكان قد حمل معه كلاً من (عبد الرحمن باشا) و(خالد بگ) ، وأنفذ الأمر إلى (إبراهيم باشا) بأن يؤدب القسم القاطن من هذه العشيرة حوالى (كويسنجق) و (بتوين) . فبعد ما أخذ فتنة (البلباس) هناك ، ونهب أموالهم وأتقاهم قدم (إوبل) ، ليزور (علي باشا) ثم نهض لتأديب اليزيديين ، فأتجهوا إلى (سنجار) ، فجاء جيش (علي مراد خان باشا) حاكم (بادينان - العمادية) أيضاً يساهم في هذا الغزو ، كما أنه جاء من جيش (الموصل) زهاء بضع نفر ، يشاؤون في هذه الحملة ، ويمدونهم بالمساعدة ، فصارت القوات البابانية ، مقدمة للجيش ، فبدأ الزحف على (سنجار) ، ووقعت بين الفريقين مطاحنة طويلة الأمد ، ومعركة في غاية العنف والشدة . يقول (ابن سند) في كتابه : « إن (محمد باشا) حاكم (كويسنجق) أبدى في محاربة (سنجار) هذه ، شجاعة فائقة ، وجرأة منقطعة النظير ، وإن (إبراهيم باشا) مرض في تلك الآونة ، فلما عادوا أدراجهم ، واقتربوا من (الموصل) وافقه المنون ، فووري جثمانه بجوار ضريح (النبي يونس - ع . م .) . هذا ، وأما الجيش ، فاستمر في محاربة اليزيديين ، حتى أنزل بهم ضربة قاضية ، كبدهم خسائر فادحة ، فاضطروا إلى الاستسلام والطاعة .

امارة عبد الرحمن باشا الثانية: حاول (علي

باشا) جعل (خالد بگ) أخى (إبراهيم باشا) حاكماً على الامارة البابانية ، إلا أنه أخفق ؛ إذ ألغى الرؤساء والأمراء يتحزبون جميعاً (عبد الرحمن باشا) ، فأدرك أن لامندوحة من تعيينه حاكماً على البلاد البابانية ، فعينه ، وذلك (سنة ١٢١٨ هـ) ولم يلبث (علي باشا) أياماً حتى ترك (سنجار) .

فلما وصل إلى (تلعفر) أعمل سيفه في بعض (الشاويين) (١) وعزل (علي مراد خان پاشا) حاكم (بادينان — العهادية) ونصب قريبه (قباد بك) بدلا منه ، وسير معه (خالد بك) أخا (إبراهيم پاشا) بقوة قوامها خمس مئة فاولس .

فلما وصل (عبدالرحمن پاشا) الى (السليمانية) منح (عبد الله بك) حاكمية (قره داغ) ، فلما دخلت (سنة ١٢١٩ هـ) كان أمر الوهابيين قد اقلق بال الحكومة العثمانية ، وأخرج موقفها ، فلم تمض أيام ، حتى وصل (عبدالرحمن پاشا) الى (بغداد) فاتجه يمحيشها الى أنحاء (الحلة) و (الشامية) ، ثم ارتأى الوالي (علي پاشا) أن يرسل (عبد الرحمن پاشا) مع (الكتخدا — سليمان بك) بجيش قوامه ثلاثة آلاف فاولس الى (البصرة) ، فاجتاز هذا الجيش بال (زبير) متجهاً الى (الأحساء) ، حيث شن غاوات على الوهابيين ، فقتل منهم خلقاً لا يستهان بعددهم ، ولكن الجيش البابائي فقد في الوقت نفسه مئات من جنوده بسبب ما عاناه من شدة الهاجرة والعطش ، كما أن عدداً منهم فقدوا أبصارهم من العطش أيضاً . هذا وعاد (عبدالرحمن پاشا) ظافراً وقد أحرز النصر ، فلما وصل الى الحلة ، مكث فيها شطراً من الزمن ، يصون الأمن حتى هدأت فيها الأحوال العامة ، وعادت المياه الى مجاريها . والواقع ، أنه وجع بعد ذلك الى بلاده ؛ إلا أن الثروة التي أضرم ناوها كل من (الشاوي) و (شيخ المنتفك) ، أفضت به الى أن يعطف عنان فرسه من (كركوك) الى (بغداد) ، فحدث له في طريقه معركة دامية اشتبك فيها مع (محمد پاشا) حاكم (حرير) فقتل (محمد پاشا) ، ورفع تقريراً عن الحادثة الى (بغداد) ، ذكر فيه الحادثة بتفصيلها ، وعاد أدواجه الى (كركوك) .

(١) ورد في (مختصر مطالع السعود) (ص — ٣٠) : « أن الوالي لما رجع

من (سنجار) غضب على (محمد) و (عبد العزيز) نجلي (عبد الله الشاوي) فأمر بختنقهما ، فخنقا ... » .
(العرب)

أما (علي پاشا) فإنه وإن لم يستنكر هذا العمل ظاهراً ، ولم يُبَدِ استياءً ، ولا اشمزازاً ، وبالرغم من أنه ناط به زمام حكومة (كويسنجق) و (حرير) أيضاً ، إلا أن (عبد الرحمن پاشا) شعر أن هذا الوضع مدهانة ، وإوخاء عنان ، فلم يتصد (بغداد) بل وضع نصب عينيه (السليمانية) ، فلم يعرج على سواها .

ثورة عبد الرحمن پاشا : كان (عبد الرحمن

پاشا) يعلم أن والي (بغداد) لا يدعه وشأنه ، وأنه سينزوه بجيشه حتماً ، ففطن يستعد لذلك ، ويتخذ التدابير الاحتياطية ، فدعا إليه كلا من (شيخ العبيد - ضامن المحمد) و (شيخ العزة - حمد الحسن) فطلب منها النجدة ، والمساعدة ، فتأهبوا جميعاً لخوض غمار الحرب ، والدِّود عن أنفسهم ؛ إلا أن القوة البابانية لما افتصل منها الفريق الذي كان يتبع الأميرين : (خالد بك) و (سليمان بك) ، وأخذ يترك (عبد الرحمن پاشا) ، ويلتحق مع أميريه بـ (علي پاشا) ، فأدّت هذه الأحداث إلى تضائل جيش (عبد الرحمن پاشا) وضعف قوته ، فاضطر إلى أن يستنجد بالحكومة الإيرانية ، ويطلب منها المعونة ، فلما أدرك الوالي (علي پاشا) أن (عبد الرحمن پاشا) شق عصا طاعته ، وأعلن ثورته على ملام من الناس أخذ يحشد قواه . وكان (خالد بك) أخو (إبراهيم پاشا) يومئذ في (العمادية) فأنفذ إليه الأمر بأن يسير بجيش (بادينان - العمادية) إلى (كر كوك) وكان هذا الأمر نفسه قد أنفذ في الوقت نفسه إلى حاكمي (الموصل) و (إربل) أيضاً . ولما كان (خالد بك) قد وضع منذ زمن قديم إحراز منصب (عبد الرحمن پاشا) نصب عينيه ، وأتاحت له هذه الفرصة ، بادر إلى اغتنامها ، فسار بجيشه إلى (كر كوك) ، فلما استخبر (عبد الرحمن پاشا) بهذه التحشيدات الجمّة ، وتبين له أن (عبد الفتاح پاشا) حاكم (باجلان) أيضاً ، يغير عليه بجيشه ، شرع

بنفسه يتعرض لجيش (خالد بگك) وسير (سليم بگك) إلى غزو حاكم
(درنه) و (باجلان) .

شن (عبد الرحمن پاشا) - في آلتون كوپرى) - غاوتة العنيفة
على جيش (خالد بگك) فأباد كثيراً منه ، وشتت شمله ، وفرقه شذو منذر ،
فلاذ (خالد بگك) مع بعض أشياعه بأذيال الفرار ، ونجا أخوه (عبد العزيز
بگك) مع قوة ضئيلة فقصد (علي پاشا) (١) . أما جيش (سليم بگك)
فانه وإن شن حملته الهجومية ، على (باجلان) ، لكنه لم يجد (عبد الفتاح
پاشا) نفسه ، ولم يعثر عليه بالرغم من تفقده له ، وأخيراً فاء ببعض
الغنائم ورجع أدواجه . فهض الوالي (علي پاشا) بجيشه العظيم من
(بغداد) ، واتجه نحو (كركوك) . فلما بلغ مقاطعة (البيات) قابله
(عبد العزيز بگك) فقصر عليه كل ماجرى على (خالد بگك) ، ثم واصل
سيره حتى (كركوك) فداخل الرعب عشيرتي (العبيد) و (العزه) ،
فكفنا عن مساعدة (عبد الرحمن پاشا) ، ولكن الوالي سير عليها قوة
كبيرة ألفها من العشائر العربية ، فقتلت خلقاً كثيراً منها ، وفتكت بها
فتكاً ذريعاً ، وقتلت شيخه أيضاً ، وذلك سنة (١٢٢٠ هـ) .

معركة دربند : فلما أدرك (عبد الرحمن پاشا) حراجة

الوضع ، انسحب بجيشه الى (مضيق « دربند » بازيان) ، وأخذ يحصنه
ويحكه تحكيماً منيعاً ، فلم تطل به الأيام ، حتى وصل جيش (علي پاشا)
و (خالد بگك) يتجه ذات اليمين ، فسلك بعض الشعاب حتى اجتاز جبل
(المضيق « دربند ») فأخرج من الجانب الأيسر موقف جيش
(عبد الرحمن پاشا) ، وكان جيش (سليمان بگك) قد اجتاز به (آغجهل) ،
فاتجه من (مضيق « دربند » خطيبان) نحو (دلوران) ، وكاد يقطع

(١) يقول (ميجر لونگريك) : « كان هذا الجيش مؤلفاً من قوات (خالد

بك) و (جند (علي پاشا الجبلي) ، فباغته (عبد الرحمن پاشا) بالهجوم . (المؤلف)

خط الرجعة على جيش (عبد الرحمن باشا) ، وكان جيش (علي باشا) أيضاً قد زحف من الجهة الأمامية ، على (دربند - المضيق) ، ثم نشبت بينها المعركة ، وحمي الوطيس ، فلم يمض كبير وقت حتى أخرج موقف (عبد الرحمن شا) ، وضُغط عليه من الجانبين ، وكانت رحي الحرب تدور بشدة ، والقتال قد بلغ القمة ، فلم يكن من (عبد الرحمن باشا) إلا أن يادر بالرجوع الى (السليمانية) ، ثم لم يلبث أن غادوها أيضاً ووصل وجهه شطر البلاد البابانية . هذا وفيما كانت رحي القتال تدور ، ورد كتاب من (شاه إيران) الى (علي باشا) يلتمس فيه إبقاء (عبد الرحمن باشا) في منصة الحكم ، وعدم إجلائه ، ولكن الأمر كان قد فرغ منه ، فلم يكن هنالك مجال لتداركه . . .

يقول (حسين ناظم بگ) : « إن (علي باشا) كان يحاول كتم ماحل بجيشه من الخسائر ، ويرغب في التظاهر بشدة مراسه ، وصلابة عوده ، فجمع رؤوس القتلى ، وهاماتهم ، وبني منها نصباً فظيماً ، وأخذ ، أسوة بسلفه (تيمور الأعرج - «لنگ») ^(١) يتباهى بذلك الفعل الشنيع ، والأمر المنكر الفظيع ..

خالد باشا : لما انتهى القتال ، ناط الوالي زمام الامارة

البابانية ، بـ (خالد بگ) بعد منحه منصب أمير الأمراء ، ونصب بالرتبة نفسها (سليمان بگ) حاكماً على (كويسنجق) و (حرير) ، ورجع بنفسه إلى (بغداد) وذلك في شهر رجب لعام (١٢٢٠ هـ) .

أما (عبد الرحمن باشا) فلما بلغ (سنه - سنندج) عرض ماجرى له على حاكمها (فرهاد ميرزا) ، ثم على (شاه إيران) - (فتح علي شاه)

(١) هو (الأمير تيمور گورگان) من ملوك الجلائرية ، ولد سنة ٧٣٦ هـ بقرية (كش) بجوار مدينة (سبز) بما وراء النهر ، وقد اشتهر حكمه بالقساوة والفظاعة . (الترجم)

فمنح أنحاء (صونغور - سنغور) مؤقتاً ليستغلها ، ويرفقه بها
عن نفسه .

تطاول علي باشا : إن الحكومة الايرانية توسطت

ل (عبد الرحمن باشا) أيضاً ، ثانية ، ولكن لم تلب هذه المرة أيضاً ،
فأوفد (علي باشا) لتفيم الحكومة الايرانية الحالة ، رسولا خاصاً ، إلا
أن هذه المحاولة لم تُجد نفعاً ، لأن الحكومة الايرانية ، كانت تتجنى ،
أو تحاول استغلال هذا الموقف ، فلم يمض كبير وقت ، حتى طالبت
بإعادة (عبد الرحمن باشا) إلى دست الحكم ، ودفع خمسين الف (تومان)
نقداً ، كتضمينات له ، وذلك بكتاب شديد اللهجة ، ورد على (علي باشا) ،
فاستشاط (علي باشا) غضباً ، فأعلن الحرب على الحكومة الايرانية فوراً ،
دون أن يكون له حق في هذا التطاول ، وجرّد قبل كل شيء قوة كافية ،
لنجدة (خالد باشا) ، فسيرها إلى (السليمانية) ثم نهض بنفسه بعد أيام
بجيش قوامه اثنا عشر الف نسمة ، فغادر (بغداد) واتجه الى الحدود
الايرانية ، فلما بلغ (شهربان) جاءه كل من (خالد باشا) و (عبد الفتاح
باشا باجلان) ، و (حسن خان القيلي) بجيوشهم ، فتقدم جيش (بغداد)
في زحفه حتى (پايطاق) حيث جاء أمر السلطان المتضمن : « أنه لا يجوز
له إعلان الحرب على الدولة الايرانية ، وأنه لا بد من التراجع فوراً ،
نخضع وبادر بالرجوع ، ولكنه كان - قبل ذلك - قد أطلق يد النهب
والسلب في الأنحاء التي مرّ بها حتى بلغ (ماهيدشت - مايدشت) . وكان
ذلك سنة (١٢٢١ هـ) .

اعتداء إيران : ساقطت هذه الحادثة الحكومة الايرانية

إلى أن تعنتي بصيانة الحدود ، فأرسلت (الشاهزاده محمد علي ميرزا) الى
(كرمشاه - كرمشان) ، وسيرت زهاء ستة آلاف نسمة يسعفون

(أمان الله خان) والي (أردلان) بالمدد اللازم. وكان (عبد الرحمن باشا) أيضاً قد جاء (مريوان) مع أتباعه يستطلع الأحداث، ويراقب الأوضاع — فلما وُجِعَ (خالد باشا) إلى (السليمانية) — استخبر عن تحشدات القوات في (سنه-سندج)، فاستنجد بالوالي وطلب منه المدد. والواقع، أنه أنفذ الأمر إلى (سليمان باشا) حاكم (كويسنجق) و (حرير)، والي جيش (كر كوك) النظامي، أن يقوم بمساعدته، ونيط أمر القيادة بـ (سليمان بك) ابن أخت (علي باشا) ووجه إلى (السليمانية). أما (علي باشا) نفسه فقد جاء (شيروانه) فعسكر فيها، وأخذ يستطلع الأوضاع والأحوال عن كشب.

معركة مريوان : ابن (سليمان بك) المذكور،

اجتمع في (شهرزور) بـ (خالد باشا)، وأخذ قبل فحص القضية والتبين من حقيقتها، يزحف على (مريوان)، فلما اقترب من بحيرة (زويبار)، باتجاه قرية (كوزگوه - الحظيرة الكبرى) اصطدم بجيش (عبد الرحمن باشا)، فنشبت بينهما حرب ضروس، أسفرت عن إخفاق جيش (الكتخدا - سليمان بك)، واندحاره، شرَّ اندحار، وضياع الكثير منه، ووقوع قسم آخر منه في شبكة الأسر، مع كل من (سليمان باشا) حاكم (كويسنجق) و (حرير) و (سليمان بك - الكتخدا). ثم بعث (عبد الرحمن باشا) بهؤلاء الأسرى الشرفاء إلى (طهران) ^(١).

(١) جاء في كتاب (الماسنر السلطانية) (ص ٧٩ - ٨٤) : «أن الشاهزاده محمد علي ميرزا) أعد بقيادة كل من (فرج الله خان) و (أمان الله خان) ثمة من الجيش ليوجهها إلى محاذة (السليمانية)، فبعث بها إليها، وكان (سليمان بك) — كتخدا (علي باشا) — قد زحف على (عبد الرحمن باشا) بقوة قوامها اثنا عشر ألف فارس، وكان حينئذ في (ديزه) فبادر (عبد الرحمن باشا) إلى إرجاع أهله وأولاده، مع الانتقال، وأخذ يتأهب للقتال، فدخل المعركة، وخاض غمارها، ولكن ضلالة قوته، أو شكت أن تبعث على اندحاره، لولا أن الجيش =

إن وقوع (الكتخدا) في حبال الأسر، أقلق بال (علي پاشا)، وحمله الهموم، وكان (الشاهزاده محمد علي ميرزا) آتئد، في أنحاء (زهاب - زهاو)، وقد واح يتطاول، فاضطرّ الوالي أن ينتقل بعسكره إلى (كفري - الصلاحية)، أما جيش (الشاهزاده) فقد توغل في البلاد حتى أنحاء (قزلباط - قزراباد)، ثم قفل واجعاً إلى (إيران).

تلقى (علي پاشا) في هذه الآونة كتاباً من (عبد الرحمن پاشا) بسط فيه هذا الأمر الباباني، المعروف بجرأته وإقدامه، الباعث على عدم إقباله على (بغداد)، وقتله (محمد پاشا السوراني) كما أنه شرح تبينه وإدراكه سوء نية الوالي ضده، بسطاً مسهباً، ثم ختمه ملتصقاً إعادة منصبه إمارة (البابان) ومطالباً المهادنة، والكف عن القتال. أما (علي پاشا) فلما غر بل القضية، وتعمق فيها، أدرك ألا مناص من الملائمة مع (عبد الرحمن پاشا) وأنه لا يمكن التخلص من هذا النزاع إلا على هذا الشكل، فأسرع بالرد على كتابه رداً حسناً، وأعاد إليه الامارة البابانية، فكتب (عبد الرحمن پاشا) من (مريوان) كتاباً بعث به إلى (الشاهزاده) شكره فيه على مساعداته القيمة، ومعونته الصادقة، ثم قال فيه: « حيث إن حكومة (السلمانية) قد أعيدت إليّ، فلا أحتاج فيما بعد أن أضعيكم وأتعبكم... ». وبعد أن أبرد هذا الكتاب، يعم وجهه شطر (السلمانية)، فقدمها في جمادي الأولى سنة (١٢٢١ هـ). هذا، ولقد امتدت إمارة (خالد پاشا) زهاء أحد عشر شهراً.

== الايراني أعانته، فأسعفه بالمساعدة والمعونة، فلما احتدم القتال، ذهب من جيش (الكتخدا) عدد يتراوح من ألفي نسمة إلى ثلاثة آلاف نسمة ضحية، وأسر نفسه مع زهاء ثلاثة آلاف نسمة أيضاً، ثم لما انتهت هذه الحروب الدامية عاد (عبد الرحمن پاشا) إلى (السلمانية)، وقد استتب له فيها الأمر، فأوفد الوالي من (النجف) (الشيخ جعفر الخزاعي) إلى (الشاهزاده) الذي أفضى التماسه من (الشاه) إلى أن يسحب جيشه. (المؤلف)

امارة عبد الرحمن باشا الثالثة : بعد أن

قتل الوالي (علي باشا) باغراء من مشاغي (بغداد) القوضيين (١) في ١٤ جمادي الأولى لسنة ١٢٢٢ هـ أراد (عبد الرحمن باشا) أن يستغل الاضطرابات فيؤدب (سليمان باشا) حاكم (كويسنجق) و (حرير) ، فتوجه لتحقيق ما عزم عليه بجيش لا يستهان به إلى (كويسنجق) ، فلم يجرؤ (سليمان باشا) على إعلان الحرب عليه ، ومقاومته ، بل خرج يستقبله ، ليلتمس عفوّه ، وألحق أن (عبد الرحمن باشا) أعرض عنه ، وأغضى ، ورجع أدواجه .

كان (خالد باشا) — في تلك الآونة — في (كر كوك) ، فلما بلغه نبأ تطاول (عبد الرحمن باشا) ، اعتراه الرّوع ، فوجد تهنئة (سليمان باشا) خير مسوّغ ، فاستغل ذلك ، وقصد (بغداد) ، فلما وقف (عبد الرحمن باشا) على هذا النبأ ، أخذ يتعقبه فواصل الشير حتى (الخالص) فلم يدركه فعاد أدواجه ، وما ذلك ، إلا لأن (عبد الرحمن باشا) كان مسترياً من (خالد باشا) ، فكان يتوجس من مراوغته ، وخداعه ، وقد أدرك أنه إذا قصد (بغداد) ، فلا جرم أنه سيثبي به إلى (الوالي) ويفسده عليه ، ومن جراء ذلك تعقبه ، ولكن بدون جدوى .

أما (عبد الرحمن باشا) فلم يقصد (بغداد) ليهنيء الوالي (سليمان باشا) بمنصب الولاية ، إذ لم يكن ليأمن من جانبه ، ولا سيما بعد أن ملأ (خالد باشا) قلبه حقداً عليه ، فاستشاط الوالي غيظاً ، من عدم مجيئه ، فأمر بتعبئة الجيوش ، ولم يلبث وقتاً كبيراً حتى سار بجميع قواته إلى (كر كوك) — في شهر ربيع الآخر لسنة ١٢٢٣ هـ حيث اجتمع

(١) جاء في (ص — ٣٤) من (مختصر مطالع السعود) : « أن الوالي (علي

باشا) قتل وهو يصلي ، وكان قتلته من خدمه . (المغرب)

هناك بقوة (الموصل) و (إربيل) ، ثم سار الى (السليمانية) . أما (عبد الرحمن پاشا) فإنه كان قد حصن (المضيّق « در بند ») ، وأتمّ تحكيمه لهذه المرة أيضاً . فعسكر جيش الوالي (في الوادي الاحمر « شيوه سوور ») وكان جيشاً كبيراً عديداً ، حتى يُروى أنه كان يزيد على المئة ألف ، مقابل قوة (عبد الرحمن پاشا) الضئيلة التي لم تكن لتنيف على عشرة آلاف نسمة .

معركة المضيّق « در بند » الثانية :

بعدها استمهلا يوماً واحداً ، اشتبكا في القتال ، واحتدمت المعركة ، والحق أن ثبات الجيش الباباني ، وشدة مراسه في المقاومة ، وعدم تزغزعه ، كان سببها بطولة خالدة ليس غير ، إذ لم ترعهم كثرة جيش (بغداد) ، ولم تقترهمتهم ، ولا عزيمتهم قط ، فجرت في ذلك المعترك الضيق معركة وحشية رهيبة ، فلما أدرك جيش (سليمان پاشا) الألف ظفر لهم في هذه الجهة ، أخذ جيش (خالد پاشا) و (سليمان پاشا) حاكم (كويسنجق) يسترشدون القرويين حتى عثروا على بعض الشعاب ، فاجتازوا بجبل (لمضيّق « در بند ») ، فتمكنوا بمحاذاة الهضبة ، من الظفر بالجنّاح الأيمن لجيش (عبد الرحمن پاشا) ، وتركه قسم من جيش (السليمانية) والتحق بـ (خالد پاشا) . ومجمل القول ، أن هذا الوضع اضطرّ (عبد الرحمن پاشا) إلى التراجع والتقهقر ، فلم يكفد يقف في السليمانية حتى سار الى (سنه - سنندج) فبادر من هناك الى عرض ما حدث له بواسطة (أمان الله خان) على الحكومة الإيرانية .

١٢٢٣ امارة سليمان پاشا : إن [سليمان پاشا] الوالي المشهور

بـ [اللاز سليمان پاشا] ، بعد أن ذهب [عبد الرحمن پاشا] الى [ايران] ، ناط الامارة البابانية — خلافاً لما كان يتصور ويرجى — بـ (سليمان

پاشا بن إبراهيم پاشا) ، وسلم مقاليد حكومة (كويسنجق «كويه»)
(حرير) لـ (محمد بك الخزندار) ، وخيب (خالد پاشا) ، نجبت في
نفسه جذوة الأمل ، ثم رجع بعد إنجاز هذه الاجراءآت إلى (بغداد) .
أما (خالد پاشا) فقد ظل مقيماً في (كر كوك) .

لما شرع الوالي (سليمان پاشا) في هذه الاجراءآت ، لم يسم
فكره الى تدبر ما تقتضيه الحال ، وما فيه المصلحة ، فما لاشك فيه ، أنه
لم يكن خليقاً بتقلد زمام الامارة — بعد (عبد الرحمن پاشا) — سوى
(خالد پاشا) ، مع العلم أن ظفروه ونجاحه لهذه المرة كان بفضل ومسايعه ،
هذا ، ولم يكن (خالد پاشا) — بطبيعة الحال — راضياً عن هذه النظم ،
ولا متمناً لهذه الترتيبات ، فكان يتحين الفرص . وبدأ (عبد الرحمن
پاشا) — وهو في (سنه — سنندج) يراجع (الشاه) ويلتمس منه ، مده
بالمعونة ، والمساعدة ، وفي الواقع أن رسالة كتبت الى (بغداد) لاعادة
(عبد الرحمن پاشا) ولكن الوالي لم يُعرها أذناً صاغية ، فأفضى ذلك
الى أن يسير جيش إيراني مع (عبد الرحمن پاشا) ، ويوجهه الى الامارة
البابائية ، فاستخبر (خالد پاشا) — وهو في (كر كوك) بهذا النبأ ، فجمع
أتباعه ، واجتاز (زهاو) الى (إيران) فاجتمع في (مريوان)
بـ (عبد الرحمن پاشا) ، فرجا منه العفو ، فغض (عبد الرحمن پاشا) عنه
النظر ، وولاه قيادة الجيش .

١٢٢٤ ، امارة عبد الرحمن پاشا الى ابعثة : لما انتهى

الى الوالي (سليمان پاشا) نبأ هذه التحشيدات ، لم يكن ليستطيع القتال ،
وخوض غمار الحرب ، فاضطر أن يبعث بعهد الامارة البابائية ، الى
[عبد الرحمن پاشا] وأن يخلع عليه الخلع ، وأن يدعو (سليمان پاشا)
إلى (بغداد) فيخصص له مرتباً يرفه به عيشه .

وأغار الوالي (سليمان پاشا) عام ١٢٢٤ هـ من غير داع ، على

(سنجار) ، فشبت بينه وبين اليزيديين معركة حامية الوطيس ، ولكنه أخفق ، ومني بخسائر كثيرة في الأرواح والاموال ، ثم سار الى جهة (رأس العين) لمقاتلة عشيرة (الظفير - الضفير) أيضاً ، واندحر أمام قواتها اندحاراً هائلاً ، وساعت أحواله . هذا ، وقد بعث تعيينه حاكماً من غير الجلبليين على (الموصل) سكانها على أن يثوروا عليه ، فيكبده أيضاً خسائر فادحة . والخلاصة ، أنه رجع إلى (بغداد) مهزوماً مشقت القوى ، وهو في أسوأ حال .

ولما كان في سفرته هذه ، قد شن غارات النهب والسلب على بعض أنحاء (ماردين) ، فقد أفضى ذلك - مع مامر - إلى أن تُرْفَع الشكايات منه ، من كل الجهات ، إلى (الآستانة) . والواقع ، أنه كان قد مضى حين من الزمن ، لم يبعث خلاله ، لإخاله (علي پاشا) ، ولا هو نفسه ، بالضرائب والجبايات الى (الآستانة) . فارسل من (حالت أفندي) - وهو رجل شهير معروف - الى (بغداد) لتحقيق تلك الشكاوى ، أو لتحصيل الأموال اترأكمة منذ سنين ، فبلغها في اليوم الخامس والعشرين من جمادى الأولى (سنة ١٢٢٥ هـ) . فكث بضعة أسابيع ، حاول فيها إقناع (سليمان پاشا) ، لكنه أخفق وخاب في مسعاه ، فأخذ منه مبلغاً من النقود ، باسم نفقات الطريق ، ورحل من (بغداد) إلى (الموصل) وكان قد نُفِيَ في تلك الأيام إلى (البصرة) ، بأمر من (سليمان پاشا) ، (الحز ندار) السابق (عبد الله آغا) و (الجوغدار) السابق [طاهر آغا] ، فأول هناك القضاء عليها ، إلا أن متسلم (البصرة) [سليم بك] استغفر لهما ، فعفي عنهما . ولم تمض أيام حتى هربا إلى (السليمانية) والتجأ إلى عبد الرحمن پاشا ، فقوبلا باحترام وإعجاب . ورفع (حالت أفندي) من (الموصل) إلى (الآستانة) تقريراً عما لقيه في (بغداد) من تبدل الوضع وتمرد (سليمان پاشا) وطلب التعليمات اللازمة ، فسرعان ماورد عليه الجواب ، وقد خولته حكومة (الآستانة) سلطة فوق العادة ؛ حتى إنها

أرسلت إليه عدداً من العهود والبراءات المصدقة ، خالياً من الأسماء ،
ليعين هو نفسه من يراه لمنصب الولاية ، ومعاونيتها — [أي القائم مقامية
عن الوالي] — فاصطحب متصرف [الموصل] وحاميتها ، واتجه نحو
(كركوك) ، وراسل من هناك (عبد الرحمن باشا) أمير البلاد البابانية ،
أيضاً ، في هذا الشأن ، بكتاب أبدى فيه إنصياعاً وتخشعاً ، ووعدده فيه
ما يتمناه . وكان (عبد الرحمن باشا) يُحِبُّ — ولا شك — الاغارة على
(بغداد) ، فتوجه بحيشه البالغ [١٢٠٠٠] راجل و [٨٠٠٠] فارس
وبصحبه (عبدالله آغا الخزندار) إلى (كركوك) . ففتح (حالت أفندي)
(عبدالله آغا الخزندار) منصب قائم مقامية والي (بغداد) ، وحروله
عهد تعيينه ، وبعث به إليه ، وعمم ذلك على جميع الدوائر ، وأعلنه . ثم
لما اجتمع الجيش الباباني بـ (حالت أفندي) ، واحوا يزحفون
— جميعاً — على (بغداد) ، وبيناهم في الطريق ، إذا بعدد كبير من
شيوخ العرب يلتحقون بهم مع أشياءهم وأعوانهم ..

ولما سمع الوالي (سليمان باشا) بهذا الخبر ، تهيأ للقتال ، فسير
بقيادة (فيض الله آغا — الكتخدا) جيشاً ، يعترض لـ (حالت أفندي)
في الطريق ، وكتب إلى (الشاهزاده محمد علي ميرزا) حاكم (كرمنشاه —
كرماشان) كتاباً ، إلتمس فيه أن يمد إليه يد المعونة والمساعدة ، أو
يفصل (عبد الرحمن باشا) عن (حالت أفندي) ، فأنفذ (الشاهزاده) إلى
(عبد الرحمن باشا) خبراً بذلك ، إلا أن هذا الحاكم الباباني لم يدع
لامره ، ولم يُعَرِّهُ أذناً صاغية . . . ومحصل الكلام ، أن (فيض الله آغا)
جاء فعسكر في (خرنابات) ، وقام بتحكيكات واسعة النطاق حوالي
معسكره . ولم يمض كبير وقت حتى وصل جيش (حالت أفندي) أيضاً إلى
(خرنابات) ، وعسكر قبالة (فيض الله آغا) ، فتواقف الطرفان المتقاتلان
أياماً دون أن يقدم أحدهما على التعرض للآخر . واهتبل (حالت أفندي)
هذه الفرصة ، فبادر يشاغب على (سليمان باشا) ، فتمكن بتوسيط بعض

الدعاة ، أن يبت في (بغداد) أ كذوبة: « أن (سليمان باشا) خارج على الدولة العثمانية ، وأنه قد شق عصا طاعتها . . . » . فهاج هائج الناس . هذا من جهة ، وأفضت إشارة (عبد الرحمن باشا) ، وإغراؤه ، إلى أن يثور عليه (عبد الرحمن آغا الموصلية) ، والآنكشايون ، من جهة أخرى . فانسعت الثورة ، وتلظت نارها ، وأغاروا جميعاً على (ايچ قلا — القلعة الداخلية) فبدأ التراشق ، واحتدم القتال ، فقام الوالي وأشياعه المماليك « الكولنديون » بمقاومة شديدة ، ودافعوا دفاعاً مستميتاً ، فتمكنوا من تشتيت شمل العصاة وتفريقهم شذر مذر .

معركة بغداد : فلما وقف (حالت أفندي) على الأحداث

المذكورة ، لم يلبث أن عدل عن جيش (فيض الله آغا — الكتخدا) ، وزحف على (بغداد) ، ولكنه ما كاد يقترب منها بمسافة ساعة واحدة ، حتى اصطدم بجيش (سليمان باشا) ، فذشت الحرب بينهما ، فكانت قوات (سليمان باشا) المشاة والمدفعية ، منظمين للغاية ، على حين أن قوات (حالت أفندي) لم تكن كذلك ، وكان أكثرها من العشائر ، بل إذا استثنينا جيش (عبد الرحمن باشا) ، فلم تكن له قوة أخرى يعتمد عليها إذ أن جيش (درنه) و (باجلان) الذي جاء بقيادة (عبد الفتاح باشا) كان كأنه أقحم في الميدان قسراً ، فلم يكن يقاتل بحماسة ووحية . أما الجيش البابائي فخاض غمار الحرب ببسالة ممتازة ، حتى إن (عبد الرحمن باشا) نفسه ، هجم على قوة (بغداد) المدفعية ، ووصل إليها أخيراً ، بيد أن النيران التي أصلتها مدافع المماليك « الكولنديين » وبنادقهم ، كانت شديدة للغاية ، فزعزع جيش (حالت أفندي) ، ونهك قواه المعنوية ، أما جيش (درنه) و (باجلان) ، فكأنه جاء للتفرج ، فلم يخض غمار الحرب ، كما كان ينبغي ، وأما (عزيز بك) (١) — ابن عم (عبد الرحمن

(١) هو ابن (أحمد باشا) . (ج — ١٠ ص — ٢١٦)

پاشا) — فانه بعد أن فقد معظم جيشه ، اضطر الى التراجع والانسحاب .
ولما أخذ الليل يسدل ستاره الصفيق ، وأمسى الطرفان المتقاتلان
قد انفصلا ، وعاد كل فريق إلى معسكره ، كانت كفة المعركة في هذا
اليوم تميل — ولا شك — نحو (سليمان پاشا) ، بل كان يكفيه لاحتراز
النصر النهائي ، هجوم واحد فقط . فلو ثبت جيشه ، وحافظ قاعدته ، فلا
جرم ، أنه كان يظفر في اليوم التالي ، ويتم له النصر الحاسم ، ولكن
جيشه ، لما جن عليه الليل ، استولى عليه الرعب ، فانهزم فريقاً فريقاً ، إلى
(بغداد) ، حتى إذا أصبح الصباح ، واستيقظ (سليمان پاشا) ، رأى أنه
لم يبق حوله سوى مئة وحمسين نفرأ من أشياعه وخدمه الخصوصيين ،
ولم يكونوا أكفء للقتال ، فلما أدرك ألاّ قبل له بجيوشهم ، لم يستطع
الصدود ، فترك المعسكر مع خمسة أو ستة من فرسانه ، وتوجه إلى
(بغداد) ، فرّ في طريقه بقبيلة عربية ^(١) ، فاسترشد أهلها الطريق ،
فجاء رئيس القرية ، وأغفله بكلماته العذبة ، حتى وجد الفرصة فوثب
عليه ، فقتله ، وحزّ رأسه ، وآتى به إلى حالت أفندي ، وسرعان ما انتشر
خبر مقتله في (بغداد) ، فقصد الأمراء والرؤساء « الأوغوات » ،
والأشراف ، المعسكر ، يعرضون طاعتهم على (عبد الله آغا) .

يقول (جودت پاشا) ج — ١ : لما يئس (حالت أفندي) وغادر
(بغداد) إلى (الموصل) ، كان (عبد الرحمن پاشا) قد طير مع أحد

(١) يقول (جودت پاشا) ج — ١٠ ص ٢١٦ : « ان (سليمان پاشا) ، اصطحب
خمسة عشر فارساً ، وتوجه الى شرقي (بغداد) ، فلما سار بضع ساعات صادف بضعة
بيوت من الشعر ، للرفاعيين ، فاستقبله رئيسهم ، وراح يتقدمه بحجة ارشادم
الطريق ، نحو قبائل (شمر طوقه) حتى اذا أغفله بمنطقه العذب ، وثب عليه ،
فقتله . (المؤلف) [أما ماجاء في (ص — ٤٢) من (مختصر مطالع السعود) ،
فهو أن الوالي لاذ بالفرار ، وقصد (أحمد بن ثامر) شيخ (المنتفق) فرّ في طريقه
بقبيلة (الدفاعة) — بالدال المهملة — فنزل عند شيخهم ضعيفاً ، فلما أدرك الشيخ
أنه مهزوم غدر به ، وقتله . (المغرب)

رجاله المعتمدين ، عريضة إلى (الأستانة) ، إلتمس فيها أن تُتَناط به أيلة (بغداد) وملحقاتها ، على أن يؤدي عوضاً عن الف بدره — الجبائية السنوية — خمسة آلاف بدره إلى (الأستانة) ، وفي الواقع ، أن (الباب العالي) كان يريد ، وفق معاهدة كهذه ، إخراج زمام حكومة (بغداد) من قبضة المماليك (الكولنديين) ، ولكنه لما كان قد عهد بإدارة شؤون العراق إلى (حالت أفندي) ، أحال عريضة (عبد الرحمن باشا) أيضاً ، إليه . فأجاب (حالت أفندي) عنها بما خلاصته : « إن ماتعهد به (عبد الرحمن باشا) ، إذا وازَّناه بجباية (بغداد) السنوية ، فلا شك في أوجحيته ، وأنه يزيد بها بأربعة آلاف بدره ، ولكن إستتباب الأمر له في (بغداد) ، يبعث على القضاء على المماليك « الكولنديين » كافة ، وإراقة دماء الكثيرين ، وعلى إنتقال حكومة (بغداد) إلى الأسرة البابانية ، وأنه ، وإن كان المماليك « الكولنديون » ، قد سيطروا على (بغداد) ، وامتلكوها ، وصعب تبديل ولائهم ، وعزلهم ، إلا أنهم — مع كل ذلك — لا يلتجئون في تثبيت مواقعهم إلى حكومة أجنبية ، على عكس الحال لدى الأسرة البابانية ، فإن منها من يتحزَّب للحكومة العثمانية ، ومنها من ينزع إلى الانبساطورية الإيرانية ، ولهم في الجهتين يد طولى ، فاذا كان الأمر كما بيناه ، فليس من الجائز تفويض حكومة (بغداد) إلى (عبد الرحمن باشا) . . . » .

ومجمل القول ، أن هذا الرأي أفضى بحكومة (الأستانة) إلى عدم الالتفات نحو إلتماسات (عبد الرحمن باشا) هذا ، ولا شك ، أن (حالت أفندي) لم يلتزم في البيانات التي أدلى بها ، جانب الحياد ، وإن كانت آراؤه التي أبداهها عن البابانيين ، حقيقة واضحة لا تقبل الإنكار ؛ إذ أن بعض المماليك الكولنديين قد سلكوا هذا النهج أيضاً ، حتى إن (حالت أفندي) نفسه كان يعلم أن الوالي (سليمان باشا) ، قد — رفع لتثبيت محله ، والمحافظة على موقعه — رسالة إلتجائية إلى (الشاهزاده محمد علي

ميرزا) حاكم (كرمنشاه) ، كما أن اتفاق الوالي (عبد الله پاشا) مع (الشاهزاده) الايراني المذكور وإتتماره بـ (عبد الرحمن پاشا) وهجومها بجيشي (إيران) و(بغداد) على (كويسنجق) ^(١) يفند أقوال (حالت أفندي) .

مر اوغات (حالت أفندي) و مكائده :

إن (حالت أفندي) بعد أن قدم (بغداد) ووقف على كنه الاحداث والأوضاع ، ظهر له إن إبقاء (عبد الله آغا) الذي أصبح نائباً «قائم مقام» بمعاوضة كل من الحكومة الايرانية و (عبد الرحمن پاشا) غير جائز ، وأن الاوفق والاجدر ، أن يُعهد بهذا المنصب إلى (سعید بگ) ابن المغفور له (سليمان پاشا) إذ كان عزيز الجانب ، بين الامراء والاهلين ، محترماً لديهم ، فبادر إلى تحقيق ما ارتآه ، ولكن تشبث بطريقة سخيفة ، هي : أنه شجع الاهلين سرّاً على العصيان على كل من (عبد الرحمن پاشا) و (عبد الله آغا) ، وكان يرأس هذه العصبة ورئيس الانكشارية الجديد (عبد الرحمن آغا الموصلي) والحق يقال : « إن العمل الذي قام به (حالت أفندي) يدُّ لنا على ماهية رجال ذلك العهد ، ويقفنا على وحيثهم ، إذ أنه خير مثال لذلك ، ومنه يتبين أن دماغ (حالت أفندي) كان خالياً مما له مساس بالفضائل الاخلاقية ، وسياسة الامور ، وفن الادارة ، بل كان سقيماً كل السقم ، وعاطلاً ؛ إذ لا ريب أن (عبد الرحمن پاشا) كان حتى الامس ، ظهيره ، وقد كرس جهده في سبيل تغلبه ، كما أهدر لذلك دماء بضعة آلاف من الاكراد ، في ظاهر (بغداد) وعرض حياته وذوي قرابته للأخطار عدة مرات ، دون أن تثني قناته أمام تهديد (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، ورضي بالحكومة الايرانية عدواً ، كل ذلك لتحقيق وغبته ، فحسب . فلو كان محله وحش من وحوش (أفريقية) لما جابه (عبد الرحمن پاشا) بهذا النوع من الخيانة) ولما قصد به سوءاً .

(١) يظهر من ملحمة (عبد الرحمن پاشا) الآتية في البحث عن اماره (خالد پاشا) الثانية ، أن قضية اتفاق الوالي مع (الشاهزاده) وإتتمارها بـ (عبد الرحمن پاشا) حدثت بعد عهد (حالت أفندي) . (المعرب)

هذا من جهة ، ومن الجهة الأخرى فإن إغراء الناس بالثورة ، على موظف لم يجف حبر عهده بعد ، لا يتفق وشؤون الادارة ؛ إذ أن في ذلك إفساداً لا خلاق الشعب ، فكان الحرّي ألا تصدر أعمال سخيفة كهذه من رجل حكومي كبير . ولا غرو ، فإن أعمالاً مثل هذه هي التي أفضت بـ (حالت أفندي) إلى النفور منه ، بل ساقته بعدئذ الى المشنقة . .

وملخص الكلام ، أن (حالت أفندي) طبق خطته ، فثار الناس على (عبد الله آغا) ، وشقوا عصا طاعته ، وهجموا على (ايچ قلا - القلعة الداخلية) ، بيد أن (عبد الرحمن پاشا) فزع إليه مع المماليك « الكولمنديين » فهزموا الأهلين ، وفرقوا الناس شذر مذر . وهكذا ، أخفق (حالت أفندي) فيما حاوله ودارت عليه الدائرة ، فهاج هاج هائج الجنود والأهلين ، ضده ، فطلبوا طرده وإبعاده عن (بغداد) ، وأوفدوا إليه أشخاصاً يبلغونه مقرراتهم . أما (حالت أفندي) فقد تقدم إليهم بمكايد الشيطانية ، فما كادوا يبلغونه بالقرار الذي أوفدوا به ، حتى تظاهر بالغضب ، وقال : « ما أسوأ أهل (بغداد) ! فشتان بين ما أعمل ، وبين ما هم يفكرون ، إنني قبل سويعة ، تلقيت من (الآستانة) العهد بوزارة (عبد الله آغا) وولايته ، فذهبوا إليه ، وبلغوه أن يجمع الأمراء والأشراف ، وأنا أحضر إليهم بنفسي لأتلو عليهم كتاب العهد . » فنفذت حيلته هذه ، وتخلص بها من الاقصاء والطرده ، فأسرع إلى إملاء العهد الخالي الذي كان عنده فغمله إلى البلاط ، وتلاه على الناس ، وأرضى بذلك حزب المخالفين ، هذا ، وبعد أن مضت أيام جهزه الوالي (عبد الله پاشا) بجهاز السفر ، وشيعة إلى (الآستانة) وهو راض ومتمن . ثم إن (عبد الرحمن پاشا - البساباني) ما كاد يبلغ بعدئذ (بغداد) ، حتى اتخذ تهاون (عبد الفتاح پاشا) متصرف (دونه) و (باجلان) في الحرب ، وعدم قيامه بواجبه ، حجة عليه ، فسبب عزله ، وعين محله ابن عمه (خالد پاشا) . في حين أن (عبد الفتاح پاشا) هذا كان في

حرز الحكومة الايرانية ، يُصان ويُحْمى من لَدُنْهَا ، كما أن (اللاز سليمان پاشا) أيضاً كان قد عقد سرّاً ، إتفاقاً مع الحكومة الايرانية ، فكات هذه الأسباب عقبه ، تعوق (عبد الفتاح پاشا) عن مصاولته والانتحال أَمَامَهُ .

يُفهمُ مما مرّ ، أن إجراءات (عبد الرحمن پاشا) هذه تخالف وغبّة الحكومة الايرانية ، وفي الواقع ، أن (بوداق خان) حاكم (سابلاخ - ساوجبلاق) أخذ يدعي أن (سردشت) كانت في سالف الأيام مرتبطة بـ (سابلاخ - ساوجبلاق) ، وأنها إنما استوليت عليها بأمر الحكام البابانيين ، ظالماً وعدواناً ، فسار بأمر من (الشاه) ببعض قواته إلى (سردشت) ، فلما اتصل هذا الخبر بـ (بغداد) وجع (عبد الرحمن پاشا) عاجلاً مضطراً إلى (کردستان) وذلك في ١١ صفر ١٢٢٦ هـ .

غادر نجل (عبد الفتاح پاشا) المعزول - وكان يُدعى (عبد العزيز بك) - مع أشياعه وحاشيته (زهاو - زهاب) مولياً وجهه ، شطر (كرمنشاه) حيث عرض التجائه على (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، فأبرد (الشاهزاده) إلى (بغداد) كتاباً يلتمس فيه ، من الوالي ، أن يُجِلَّ (عبد الفتاح پاشا) محلّه السابق ، إلا أن (عبد الله پاشا) اعتذر إليه ، ورفض الانصياع إلى أمره ، ولكن (الشاهزاده) كرو إلتماسه بكتاب ثان ، وألح على ذلك ، فأحال (عبد الله پاشا) الأمر على (عبد الرحمن پاشا) لبيدي رأيه فيه . أما (عبد الرحمن پاشا) ، فلم يوافق على تلبية الطلب ، كما أنه لم يكن ليلتفت إلى سائر أوامره أيضاً ، فاستشاط (عبد الله پاشا) غيظاً وغضباً ، مما أدركه في (عبد الرحمن پاشا) من التمرّد وقلة المبالاة ، فراح بالرغم من ذلك يغير جميع الأوامر التي كان قد اتخذها - قبل ذلك - برأيه ، واحداً بعد واحد ، حتى إنه عزل رئيس (الانكشاريين) ، و (الكتخدا) ، إذ كانا من أصدقاء (عبد الرحمن

باشا) الحميين ، وكان ذلك سنة ١٢٢٦ هـ (١) .

ولما كان (عبد الرحمن باشا) مغروراً بسفره الأخير ، وبامتنان (عبدالله باشا) له ، لم يبال أمر الوالي ، كما أنه لم يهتم بالتماس (الشاهزاده) وإصراره ، وفضلاً عن ذلك ، أطلق يده في بعض ملحقات (سنه - سنندج) ، فأفضي ما ذكرناه ، إلى عزله ، وتعيين (خالد باشا) مكانه ، وذلك على إثر مراسلة سرية جرت بين الوالي (عبدالله باشا) و (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، فأدت إلى إمضاء هذا القرار ، ونفذ (الشاهزاده محمد علي ميرزا) القرار من جانبه ، فسار بجيش قوامه (٦٠٠٠٠) نفر ، إلى (زهاو) (٢) أما (عبد الرحمن باشا) فقد سير قوة غير ضئيلة ، لاسعاف (خالد باشا) بقيادة ابنه (سليمان بك) إلى (زهاو) وزحف بنفسه ، بجيش كامل على جيش (الشاهزاده) ، ولكن (خالد باشا) بادر إلى تنفيذ ما تلقاه من التعليمات من الوالي (عبدالله باشا) فانه لما اقترب (الشاهزاده) استقبله ،

(١) يقول (الشيخ عثمان بن سند) في كتابه : « ان سبب اختلاف (عبد الله باشا) مع (عبد الرحمن باشا) ، هو أن الحاكم الباباني كان قد طمع في الاستيلاء على (اربل) ، وكان قد أرسل قوة لاحتلالها .. »

(٢) يورد مؤلف كتاب (المآثر السلطانية) ص - ١٧٢ ضمن البحث عن حوادث سنة ١٢٢٨ هـ ذكراً لقضية (خواجه محمد الكاشغري) فيقول : « كانت هذه الشخصية من أمراء (الصين) وقد ساح في (الهند) و (أورپه) و (اروم) رداً من الزمن ، ثم قدم (السلمانية) من (مصر) وجعل (عبد الرحمن باشا) مریداً له ، وأغراه ، حتى غرأ به (بغداد) ، فاحتل هذه المدينة ، فاشتكى سكانها منه إلى (الإستانة) فجاءم الأمر بطرده من (بغداد) ، فرجع مع (خواجه محمد) إلى (السلمانية) ، فبعث هذا ، على أن ينفذ الانبراطور الإيراني أمره ، إلى (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ليقوم بتأديب (عبد الرحمن باشا) ، فتوجه (الشاهزاده) بجيشه إلى الإمارة البابانية ، فانهمز (عبد الرحمن باشا) ، ومنيت الإمارة البابانية بالنهب والسلب .. » . فلو فرضنا أن هذه الحادثة صحيحة ، فلا بد أن تكون أقدم من هذا التاريخ ، لأن مسير (الشاهزاده محمد علي ميرزا) لغزو (عبد الرحمن باشا) كان في سنة ١٢٢٦ هـ . (المؤلف)

والنضم مع قوته إلى جيشه ، فلما سمع (عبدالرحمن پاشا) بذلك — تيقن أنه لن يستطيع المقاومة ، فغادر (السليمانية) ، إلى (كويسنجق «كويه») فأحتمى بقلعتها ، فتعقبه (الشاهزاده محمد علي ميرزا) حتى (كويسنجق «كويه») ، وحاصر القلعة التي تحصن بها ، وحضر الوالي (عبدالله پاشا) أيضاً .

امارة (خالد پاشا الثانية) : ناط (عبدالله پاشا) الامارة البابانية ، و (كويسنجق) و (حرير) بـ (خالد پاشا) وفاقاً للمعاهدة ، غير أنه لما تعمق ، بعدئذ ، في الأمر الذي أقدم عليه ، أدرك أنه ، إذا تغلب (الشاهزاده) على (عبدالرحمن پاشا) ، فلا شك في أن هذه البلاد وأهلها السنيين ، سيدعون تحت أقدم الجيش الإيراني ، فيذلون ، وعدا ذلك فمن المحتمل ، أن يطمعوا في (كر كوك) ، فيحتلوها ، فيصعب بعدئذ التخلص من هذه الوطءة ، وتلافيها ، فلاح لـ (عبدالله پاشا) بعد هذه التعمقات ، عظم الخطأ الذي ارتكبه ، ووأى أنه يجب عليه أن يبذل جهده ، ليتلافى ذلك ، فحفره اقتناعه بفكرته ، إلى أن يرسل (عبدالرحمن پاشا) ، فيشجعه على المقامة ، وكتب إلى الأمراء والعشائر ، أن يمدوا (عبدالرحمن پاشا) بالمساعدات السريعة ، ويناصروه ، فلما حصل (عبدالرحمن پاشا) على نسخة من هذه الأوامر ، بعث بها إلى (الشاهزاده) . فلما وقف الأمير (محمد علي ميرزا) على تغير حكومة (بغداد) عليه ، وأن حلفه على شفا هاوية ، بادر إلى مصالحة (عبدالرحمن پاشا) ، وأمضى في الوقت نفسه صلحاً مع والي (بغداد) ، على أن يعهد بإدارة الامارة البابانية إلى (خالد پاشا) ، وأن يفوض زمام حكومة (كويسنجق) و (حرير) إلى (عبدالرحمن پاشا) ثم رجع أدراجه ، إلى (كرمنشاه) .

إن حادثة الاتفاقية هذه ، وتوغل الجيش الإيراني في البلاد ،

١٢٢٦
٥١
١٢٢٨

يعتبران في نظر التاريخ ، نموذجاً نفيساً ، يتم عن كيفية دوران محرك الدولة العثمانية ، وعن مدى بلوغ تفكير رجالها ، وبعد نظرهم ، فهذا (وال) مرتبطة شئونه بالباب العالي في (الأستانة) يحالف أحد ولاية حكومة أجنبية ، دون أن يعلم حكومته بذلك ويتآمر على أحد المتصرفين التابعين له ، فيجلب الجيش الأجنبي ، إلى داخل بلاده ، فيجعلها ساحة للحروب ، فتحدث فيها التخريبات والتدميرات ، ثم يثوب إليه رشده ، فيعاني الاتعاب لتلافي ذلك ، ويبدل في ذلك السبيل الجهد البالغ . فلو كان بدلاً عن (محمد علي ميرزا) ، قائد ذو مهارة ، ونباهة فماذا كان يفعل ؟ وكيف كان يطرده ؟ وكيف كان يُجيب حكومته ؟ وأيضاً لماذا أوصلت الحكومة البابانية المنتدبة الأمر إلى هذا الحد ؟ وماذا ارتكب (خالد باشا) هذه الخيانة تجاه (عبد الرحمن باشا) ؟ ، فإن هذه الأمور الجوهرية — ولا ريب — تتم عن أفكار رجال ذلك العهد ، وأسلوب إدارتهم .

كان (عبد الرحمن باشا) — ولا غرو — غير مرتاح من الشروط التي عقد عليها الصلح ، فلم يلبث مدة ثلاثة أشهر ، حتى اتفق مع حكومة (كرمشاه) ، وحشد باغراها جيشاً ، أغار به على (السليمانية) ، فها (أدوك خالد باشا) ألا قبل له بـ (عبد الرحمن باشا) بادر قبل التوغل فيها إلى مغادرتها مع أشياعه ، وحاشيته ، إلى (بنديجين — منديلي) حيث استنجد بـ (عبد الله باشا) ، الأمر الذي بعث (عبد الله آغا) على أن يتجهز للسفر .

إن (عبد الرحمن باشا) كان قد أرجأ — لسبب سياسي — دخوله إلى (السليمانية) ، وعسكر في (سرچنار) ، وعرض من ثمت ظلامته على (عبد الله باشا) ، ولما كان هذا الوالي لا يرغب في السفر ، لتقرب حلول فصل الشتاء ، ولبرد البلاد البابانية القارس ، اغتتم فرصة مراجعة (عبد الرحمن باشا) له ، فغفر له ذنبه ، وغض الطرف عنه ، ونبذ فكرة خوض غمار الحرب معه ، وناط به الامارة البابانية ، (كويسنجق)

و (حرير) ، وأتى بـ (خالد باشا) إلى (بغداد) فنحّه قضاء (بند نيچين — مندلي) ليستغله سداداً لمطالب عيشه ، وحسم هكذا — كما أوحى إليه عقله — دابر هذا النزاع .

امارة عبد الرحمن باشا الخامسة : تمكن

١٢٢٨
سنة

(عبد الرحمن باشا) بفضل نشاطه السياسي وحنكته ، أن يظفر — هذه المرة أيضاً — بمناءه ، بيد أنه لم يزل بعد ذلك على الدوام ، قليل الاعتناء بوالي (بغداد) غير مبال به ؛ إذ أن (عبدالله باشا) لم يتقلد زمام الولاية ، إلا بمساعيه ، لهذا لم يكن ليعبأ به كثيراً ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، كان قد اتفق مع حكومة (كرمشاه) وتمكن بالنقود والهدايا من إكتساب عطف (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، وأمرائه ، فاعتمد عليه ، وجعله مستنده ، ثم لم يلبث أن احتل (إوبل) وزحف على (كركوك) فأخرج وضعها .

أما (عبد الله باشا) فقد أفلقت ، معاملات (عبد الرحمن باشا) باله ، وغضب بالهموم ، وأخيراً لم يتالك نفسه ، فنفذ أمر عزله ، في سنة ١٢٢٨ هـ ، وعين (خالد باشا) حاكماً على المنطقة البابانية وناط زمام إمارة (كويسنجق) و (حرير) بـ (سليمان باشا) ، ثم نهض لاحتلال هذين الأُميرين محلها ، فسار بجيشه في جمادي الأولى إلى (كردستان) .

معركة كفري : حشد (عبد الرحمن باشا) أيضاً

جيشه ، وزحف في سنة ١٢٢٨ هـ (١٨١٢ م) على (بغداد) بجرأة وبسالة ، ^(١) ، فالتقى الجيشان على مقربة من (كفري — الصلاحية) ، واشتبكا في معركة حامية ، فكانت بسالة الجيش الباباني ووصلته ، والحق يقال

(١) يقول (مستر ريج) — (ج ٢ - ص ٣٨٥) : « ان معركة (كفري) حدثت سنة ١٢٢٦ هـ . . . أما (ابن سند) فيقول : انها حدثت سنة (١٢٢٧ هـ) (المؤلف)

موضع الدهشة والاعجاب ؛ إذ أن (عبد الرحمن باشا) أخذ بالرغم مما
سلطه رجال مدفعية المماليك « الكولنديين » وحملة بنادقهم ، من
النيران الحامية ، يضغط على جيش (بغداد) ، فاندحرت قوة (بغداد)
المؤلفة من العشائر ، وتبددت . ثم هجم جناح الخيالة الكردي هجوماً
عنيفاً ، فطحن جيش المماليك « الكولنديين » المشاة ، واخترق صفوفهم ،
وصار في الجهة الخلفية منهم ، فكانت هذه الصولة الرائعة ، قد ضعفت
القسم الأعظم من جيش المماليك « الكولنديين » حتى جعلتهم يولون
الأدبار ، ولكن الوضع انقلب في هذه الساعة الحرجة ، إذ وقف
(الدفتردار داود أفندي) — المعروف بعدد — باسم (داود باشا) ،
وقفة شجاع باسل ، صابها مثالا للمماليك « الكولنديين » ، فتحصن
مع فريق من جيشه في الخنادق وأصلى الجيش الباباتي بنيران الرصاص ،
نحسر (عبد الرحمن باشا) خسارة عظيمة ، وأخرجت القذائف الأخيرة
موقفهم ، وزعزعتهم ، حتى أودت بقسم كبير من ضباطه وأمرائه ، وكان
أخوه (خالد بك) أيضاً بين القتلى ، واضطر (عبد الرحمن باشا) بعد
ذلك أن يترك مع عشرين فارساً من خواص أتباعه — في هذه اللحظة
الحرجة — جيشه المنكود الحظ ، ويهرب الى (إيران)^(١) . فلو أنه
إلتفت وراءه في الوقت الذي قصد فيه (إيران) موجفاً خيله ، وألقى

(١) يقول (حسين ناظم بك) في (٣٠٥ — ٣٠٩) من كتابه : « بأن
هذه المعركة الدامية ، دامت بضعة أيام ، ثم أسفرت عن تغلب جيش (عبد الرحمن
باشا) على جيش الوالي ، لكنهم لم يظفروا بالقوات المدفعية ، أما في اليوم الأخير
من الحرب فقد أوقعت القوة المدفعية التي كان يقودها كل من (خالد باشا — أخي
(إبراهيم باشا) — و (سليمان باشا) الباباتي خسائر فادحة بالجيش الباباتي ، وقتل
(خالد بك) — أخو (عبد الرحمن باشا) — ورئيس البيات المدعو (اسماعيل بك)
وولده (ولد بك الجاف) وأمرء كثيرين غيرهم . فلم يبق سوى (عبد الرحمن باشا)
وعشرين فارساً من ذوي قرابته . فاضطر للانضمام الى (إيران) . فلو صحت هذه
الرواية ، لزم أن يكون الجيش الباباتي قد أيبس عن آخره ، ولكنها يبعدها العقل .
(المؤلف)

نظرة على ساحة الهيجاء ، لرأى جنـد المـاليـك والـانـكـشـاريـين ، كـيـف
يشـمـدون من هـامـات قـتـلـي الأـكراد المـظـلومـين - بأمر من الوالي القاسمي -
منـأر مرعـبة ، ونصبـاً موحـشاً ، يـنـم عن معـاني الظفر ، وتنبـي عمـا أحـلـوه بـهم
من الكاوثـة .

والحقيقة ، أن الحركة التي بدوت من (عبد الرحمن باشا) إذا كانت
مخالفة لنظم الامارة ، خلافاً تاماً ؛ فانها تخالف الفنون الحربية ، وصفات
القيادة أضعاف ذلك ؛ إذ لم يكن ليدور - في وقت عصيب مثل تلك
اللحظة - جيشه ، ويدع هؤلاء المساكين الذين جاؤوا للذود عن
شرفه ومنصبه ، إلى ديار الغربية ، فحاضوا غموا الحرب ، وضحوا بأنفسهم ،
- على ما هم عليه من الحالة - أمام سيل العدو الجارف . وكان يمكنه
- بحسب الخطط الحربية - أن يجمع فلول جيشه ، من الخلف ، ثم يعطف
فيسلك طريق (كرمنشاه) . ولكن يلوح أن قادة ذلك العهد ، ما كانوا
يعنون إلا بأنفسهم .

إن (محمد علي ميرزا) الذي كان قد حمي - سابقاً - (خالد باشا) ،
أخذ في - هذه المرة - يعاضد (عبد الرحمن باشا) ، الأمر الذي يفهم
منه جلياً أن سياسة الحكومة الايرانية ، كانت التدخل في شؤون
الامارة البابانية ، ليس غير . أما تبدل الأشخاص ، فلم يكن ليهما . وقد
حفزته هذه الغاية ، أن يبعث برسالة إلى (عبد الله باشا) يلتمس فيها
العفو عن (عبد الرحمن باشا) ، فلم يصغ (عبد الله باشا) إليه ، بل نصب
(خالد باشا) حاكماً للبلاد البابانية ، وناط زمام الحكم في (كويسنجق)
و (حرير) بـ (سليمان باشا) ، ثم عاد الى (بغداد) ولكنه سمع قبل
أن يصل إليها ، أن (سعيد بك بن سليمان باشا) هرب الى عشيرة
(المنتفق) .

امارة خالد باشا الثالثة : كان شاه (إيران) - فتح

علي شاه) في تلك الأيام متألماً من مصالحة الحكومة العثمانية مع الحكومة الروسية ، فكان يتجنى ويختلق الحجج ، فبينما كان (خالد باشا) منصرفاً الى تنظيم شؤون إمارته ، وتضميد جروح وعيته المظلومة ، كان (عبد الرحمن باشا) يسعى لجلب جيش إيراني الى تلك الامارة ، حتى يتمكن بذلك من إعادة كرسي الحكم لنفسه ولو جرّ ذلك (السليمانية) الى البوار والدمار ، أو الى أن يحدث فيها النهب والسلب .

لاجرم ، أن حكومة (إيران) كانت تتمسك بمثل هذه الحجج ، وتقبض عليها بكف من حديد ، ولم تكن لتعني بشخصية (عبد الرحمن باشا) أو (خالد باشا) . أما الذي كانت ترغب فيه ، فهو استمرار نفوذها على منطقة (شهرزور) ، وقد كان الأمراء البابانيون أنفسهم آلات لتحقيق هذه الغاية . ومجمل القول ، أن تهديدات (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، وتخويفاته ، أدت — في تلك الآونة — الى أن تغص (بغداد) بالمللتجين ، ثم لم يمض وقت ما حتى اخترق (الشاهزاده) بجيش قوامه سبعة آلاف نفر ، الحدود العثمانية ، واجتازها ، فتأهب (عبد الله باشا) لمقاومته ، والحيلولة دون زحفه ، ولكن اندلاع ثورة (المنتفق) ، ووعيد (سعيد بك) أرهباه ، فلم يستطع مغادرة (بغداد) ، فاضطر الى أن يعزل (خالد باشا) . ثم قدّم بعض النقود والهدايا الى (الشاهزاده) وأعاد زمام حكم (السليمانية) و (كويسنجق) و (حرير) ، الى (عبد الرحمن باشا) وذلك في سنة ١٢٢٨ هـ .

١٢٢٨ امارّة عبد الرحمن باشا السادسة ووفاته:

إن (عبد الرحمن باشا) قبض في هذه المرة زمام الحكم في البلاد البابانية ، دون أن ينازعه أحد ، أو يقابله ، وبقي زهاء سنة واحدة (١)

(١) يقول (السيد حسين جزني المكرياني) : « كان في شهر ذي الحجة لسنة ١٢٢٨ هـ ، عاد (مولانا خالد) الى (السليمانية) ، وقد مضت عليه سنتان وهو في (بغداد) يقوم بإرشاد الناس . (المؤلف)

ثم اخترتمه المنية .

كان هذا الأمير - ولا ريب - من أجل الأمراء البابانيين ، وكان جريئاً ، جلدأً ، فطنأً ، ذا نظر ثاقب ، وتفكير حاد ، وقد اجتمعت فيه مزايا الحكم ، على علائته ، بيد أن خيانات ذوي قرابته ، وتقلبهم ، ومراوغات ولاية (بغداد) وإفساد الأمراء الإيرانيين ، ومعاكسة أوضاع مملكته الجغرافية ، والأحداث التي كانت تقع في تلك الأنحاء ، كل ذلك حال دون تحقيق مراميه . وكان إضافة إلى ما قلنا ، ورعاً ، تقياً ، محترماً للامرور الدينية ، محباً للعلماء ، كما أنه كان متحلياً بأسمى الروح والشعور القومي ^(١) وقد تولى الامارة البابانية في فترات متقطعة ، زهاء أربع وعشرين سنة أظهر خلالها في كثير من الحوادث الكبيرة ، والصغيرة كفاءة نادرة . وحينما كان الحظ يحالفه سعي لتسليم منصب ولاية (بغداد) سعياً بليغاً ، حتى إنه اقتحم لتحقيق هذه الغاية ، بعض النزاع والقتال ؛ إذ كانت حكومة (السليمانية) تبدو له بالنسبة الى توقد أفكاره ، وخبرته بشؤون الادارة ، تافهة ، ضئيلة ، ولو ساعدته الحادثات ، وأسعفه الحظ ، لآلف - من دون ريب - حكومة عظيمة .

وخلاصة البحث ، أن سوء الطالع من جهة ، وكثرة منافسيه من ذوي قرابه ، من جهة أخرى ، لم يُمكِّنه من تحقيق أمانيه ، وفضلاً عن ذلك ، ان الامارة البابانية ، لم تتمتع على عهده بالراحة والرفاه ؛ إذ أن توغل الجيوش الإيرانية فيها عدة مرات ، وصيرورتها ساحة للحروب التي وقعت بينها وبين جيش (بغداد) أحل بها أضراراً عظيمة ، وخسائر كبيرة في الأ نفوس والأموال ^(٢) .

(١) هل ان الأفكار القومية كانت موجودة في ذلك العصر ؟؟ (العرب)
لاشك في أن الأفكار القومية ، كانت موجودة ، اذا لم تحكن بمعناها المعروف اليوم فانها كانت معروفة بمعناها المفهوم في ذلك العصر .
(مؤلف)
(٢) أورد (حسين ناظم بك) في دفتره ، عن سجايا (عبد الرحمن باشا) وشيمه الكريمة ، الشيء الكثير ، وبالأخص في البحث للتعليق بالعالم (الملا محمد أمين) =

يحدثنا (مسترويح) في كتابه ، عن بُعد نظر (عبد الرحمن باشا) ومطمحه القومي ، فيقول : « كان هذا الأمير يحاول دائماً ، أو يربط شؤون مملكته بالباب العالي في (الآستانة) مباشرة ، فلا يدعها مرتبطة بأمر يجاوزه . حتى انه يرجح دفع ضريبة سنوية مقررة ، ولو سلفاً ، على شرط ألا يدعن إلا للسلطان ، وألا يتلقى الأوامر ، إلا منه ، وألا يكون هدفاً وعرضة لقوة أخرى تنصبه ، أو تعزله ، متى شاءت ، وأنى شاءت ، وألا يتدخل شخص آخر في شؤونه ، وادارة إمارته ، غير أنه لم يوفق لتحقيق مطمحه ، وأمنيته ، حتى إنه لما شق (سليمان باشا) والي (بغداد) عصا الطاعة على الحكومة العثمانية ، وأُرسِلَ (حالت أفندي) المشهور ، لعله كان (حالت أفندي) هذا قد ألحَّ على (عبد الرحمن باشا) أن يقبل تولية منصب ولاية (بغداد) ^(١) ، بيد أن هذا الأمير

== اذ يقول : « أدى جلد دائنين ، الى أن يهجا على (عبد الرحمن باشا) ، فيؤنباه ، ويعنفاه ، ولكن (الأمير) لم يحقن عليها ، ولم يشمتز ، بل بادر الى ايفاء دين الدائنين ، وناقذاها من أعبائه . وأورد كذلك ذكر فتاة (دربندقروية) كان (عبد الرحمن باشا) قد شغفها حباً ، وعقد عليها ، وبنى بها . وأن رجلا اسمه (محمد آغا) كان كلف بالفتاة المذكورة ، أيضاً ، فبعث اليه بعدة قصائد مليئة بالاستصراخ والرثاء ، غمّل ذلك على أن يئس قلب الأمير ، فينعم عليه بأهدائه تلك الفتاة بكامل أمانها . هذا ومن مطالع هذه القصائد : « ميرزام ، تواري ، ميرزام تواري ، شيروانى بازى ، ترلان تواري » . وختام القصيدة « بشرية دوعا نكشيوم نفس ، تاسب كاريار مبو وقنفس » [سيدي أنت العزيز ، سيدي أنت العزيز ، يا حامي الأسود والصقور الصائفة ، انك أنت العزيز ، أعاهد ضميري على ألا أتففس الصعداء ، راقياً لا عنناً ، الى أن يغدو غاصبي عشيقتي (قنفس) .] (وهو طائر موهوم يتمثل به الشعراء في لوعتهم ، واحتراق كبدم ؛ إذ أن هذا الطائر ، كما قيل : « يتففس ، حتى يشتمل ويصبح رماداً . (المعرب)] هذا ، وهناك من يدعي خلاف ما ادعاه (حسين ناظم بك) فيقول : « ان القضية التي حدثت لـ (محمد آغا دربندقروي) كانت على عهد (أحمد باشا) آخر الأمراء البابانيين (المؤلف) .
(١) يخالف هذا ، ما سبق في بحثنا عن امارة (عبد الرحمن باشا) الرابعة ، فليراجع .
(المعرب) .

الباباني كان ثاقب الفكر ، بعيد النظر ، فرفض ذلك ، وقال : « لاجرم أنني أغدو وزيراً رفيع الشأن ، ولكن مناظر جبال وطني المتوجّهة بالثلوج ، أعلى وأعز عندي ، حتى من الملكية نفسها . وأنه وإن كان في مجيئي الى (بغداد) أمل بمزيد جاهي وشرفي ، ووفعة منصبي ، لكن ذلك في الوقت نفسه ، يبعث على انقراض الأسرة البابانية ^(١) .. » .

(١) يقول (مستر ريج) في (ص — ١٦٤) من كتابه : « كان (عبد الرحمن باشا) يريد نقل مركز حكومته الى قمة جبل (سرسين) لمنعته وارتفاعه ، اذ لم يكن يرتقي اليها سوى شعب يسلكه المشاة ، طريق آخر . ولكن ندرة المياه حالت دون تنفيذ هذه الفكرة . ويقع الجبل المذكور في الجانب الشمالي من (چوارتا) . ويقول (جودت باشا) في (ص — ١٠٧) من المجلد العاشر من كتابه التاريخي : « كان (عبد الرحمن باشا) يدفع الى الحكومة الايرانية كل سنة اتاوة قدرها عشرة آلاف (تومان) . بيد أن هذه الحكومة ، تنازلت (سنة ١٢٢٨ هـ) عن مسمى هذه الضريبة ، وطلبت من الامراء السابانيين أن يقرروا بنفسهم مقدارها .. » .

(المؤلف)

د - من امارة (محمود پاشا)

الى انزهار الامارة البابانية

(١٢٢٨ - ١٢٦٧ هـ) :

امارة (محمود پاشا) الاولى : بعد وفاة

(عبد الرحمن پاشا) أجمع الأمراء والسادة ، وأعيان المملكة ، على تعيين
إبنة (محمود بك) أميراً في محله ، فرشحوه ، وعرضوا أمر ذلك على
حكومة (بغداد) ، للموافقة عليه ، وكان (عبد الله پاشا) قد قُتل ،
بعدئذ ، في معركة (المنتفق) ، وتولى (سعيد بك بن سليمان پاشا -
الكبير) الولاية في (بغداد) ، فوافق على حاكمية (محمود پاشا)^(١) .
وبعث إليه بكتاب (أمير الأمراء) ، وفقاً للمعادات والأصول المتبعة ،
وأناط زمام الحكم في (كويسنجق) و (حرير) أيضاً ، به ، ولكن لم
تمض سنة ، حتى انتزعت منه (كويسنجق) وفوضت إلى (سليمان پاشا
بن إبراهيم پاشا) .^(٢) هذا ، وتقلد (خالد پاشا) أيضاً ، فترة من الزمن ،
الحكم على (إربل) ، ولكن لم يعتم أن سير إلى (كويسنجق) ، ففرّ

(١) ان مستر (ريج) وصف في (ص - ٣٢٥ - ٣٢٦) ، وكذا في مواضع
أخرى من كتابه ، (محمود پاشا) وأثنى عليه بقوله : « لم أكن لا تصور قط أنه يوجد
في الشرق رجل مثله .. » .

(٢) ان تاريخ (جودت) - على العكس من صاحب كتاب (الأربعة قرون
الأخيرة للعراق) - لم يورد ذكراً لـ (سليمان پاشا) . أما (حسين ناظم بك)
فيقول : « بعد مرور سنة نيظت (كويسنجق) بـ (سليمان پاشا) ، وفوضت بعد
عهده الى (محمود بك بن خالد پاشا)

(سليمان پاشا) هارباً إلى (إيران).

إن (سعيد پاشا) والي (بغداد) إنساق ، بناء على وشاية مملوك له ، اسمه (حادي) ؛ إلى أن ينفذ على حين غرة ، ومن دون بحث وتمحيص ، أمراً بعزل (محمود پاشا) وبتولية عمه (عبد الله پاشا) على البلاد البابانية ، وأن يسير معه إلى (السليمانية) لمساعدته ، في إجلاسه على كرسي الحكم — قائد قوات (بغداد) الخيالة ، (عبد الفتاح آغا) ، ولكن ما كادت الحكومة الايرانية ، تعلم بما يجري من حوادث العزل والنصب ، حتى أرسلت عشرة آلاف شخص ، مدداً لـ (محمود پاشا) ، فلما اجتمع (محمود پاشا) بالقوة الايرانية ، شرع يتصدى لـ (عبد الله پاشا) ، فتمكن من دحره ، فاضطر (عبد الله پاشا) إلى أن ينسحب بجيشه إلى (كركوك) ، ثم تقهقر جيش العجم إلى (إيران) .

كانت شؤون حكومة (بغداد) في تلك الآونة ، قد أصيبت ، من جراء جهل (سعيد پاشا) بالأُمور ، ومن طيشه ، وخضوعه لمملوك (كـ حادي) ، بعطب وفوضى ، حتى إن مؤيدي الوالي ، والنازعين إليه ، انفصوا من حوله ، وكذلك بعض الرؤساء والأُمراء فانهم تركوه ، والتحقوا بـ (كرمنشاه) . وكان (الدفتردار — داود أفندي) أيضاً ، قد آلمته فلة عناية الوالي بالأُمور ، وإهماله ، فأشاح بوجهه عنه ، واهتبل الفرصة ، فغادر مع أشياعه (بغداد) ، متجهاً نحو (کردستان) ، فلما اخترق هذا النبا مسامع (محمود پاشا) ، واسله ، ودعا إلى (السليمانية) ، فسرتته دعوته ، ووقعت من نفسه موقفاً حسناً ، فقصد (السليمانية) ، حيث استقبل هناك استقبالاً رائعاً ، ثم حذا حذوه ، بقية الحاقدين عليه ، المتذمرين منه أيضاً ، فولوا وجوههم شطر (السليمانية) فاجتمعوا فيها ، فكان كل من (سليمان پاشا الباباني) و (متسلي) (البصرة) و (كركوك) السابقين : (وستم آغا) ، و (خليل آغا) ، و رئيس الانكشارية (السيد عليوي آغا) ضمن هذه الجماعة ، فاتخذت هذه الفئة بلدة (السليمانية) مركزاً لها ،

ومنها أخذوا يبثون الدعايات ضد حكومة (بغداد) ويسعون في الوقت نفسه ، لتعيين (داود أفندي) والياً ، فكتبوا بذلك (محضراً) بعثوا به إلى (الآستانة) ، وراسلوا أيضاً أمراء (كر كوك) وأعيانها في هذا الشأن ، فانظموا إلى حزب (داود أفندي) ، وأبردوا — هم — محضرم أيضاً .

إن (داود أفندي) أقام زهاء أربعين يوماً في (السليمانية) ، ثم سار مع (محمود باشا) وسائر الأمراء البابانيين ، ومؤيديه إلى (كر كوك) ، فكان كلما تقدم في طريقه ، كثر حزبه ، فلما اقترب من (كر كوك) عسكر فيها ، وضرب خيامه . وكان — يومئذ — (عبد الله باشا الباباني) في (كر كوك) ، فحاول (داود أفندي) إقناعه ، وضمه إلى حزبه ، فلم يقتنع ، ولم يدعن له ، ورجع إلى (بغداد) . ثم أراد أن يغري (خالد باشا) حاكم (كويسنجق) و (حرير) ، ولكنه أيضاً — كسلفه (عبد الله باشا) — أبي الانصياع إليه ، والاذعان له ، فأفضى هذا الأمر بـ (داود أفندي) — ولم يكن قد نيط به [يومئذ] منصب الولاية ، ولا خول السلطة الرسمية — إلى أن ينفذ الأمر بعزل (خالد باشا) ، وينوط السنجقيين بـ (محمود باشا) ، ويوجه لاغتصابها (عثمان بك بن محمود باشا) بقوة كبيرة .

أفضى عدم إتمام (سعيد باشا) بالأمر ، وسوء تصرفاته إلى أن تعزله حكومة (الآستانة) ، وتنقله إلى (حلب) ، فعينت بعده ، باديء بدء (أحمد بك) — أخا (داود أفندي) في الرضاع —^(١) نائباً « قائم مقام » للوالي ، وبعث إليه بالعهد ، وبعد ذلك ببضعة أيام ، أنعمت على (داود أفندي) برتبة أمير الأمراء مع منصب الولاية على (بغداد) و (البصرة) و (شهرزور) ، ومنحته بذلك عهداً .

(١) يفهم من (تاريخ جودت) : « أن (أحمد بك) هذا ، هو أخو (سعيد باشا) الوالي من الرضاع .
(المؤلف)

وصل الأمر بعزل (سعيد پاشا) وجعل (أحمد بك) نائباً عنه ،
في وقت قصير ، إلا أن (أحمد بك) خاف على حياته ، فلم يعلنه ، حتى
إذا رحل (عثمان بك) إلى (كويسنجق) ، اهتبل الفرصة ، فحصل على
مؤيدين ، وذهب إلى (كر كوك) ، حيث اتصل بامرأها وأعيانها ،
فشاورهم ، وأراهم العهد ، وحصل على تأييدهم ووعدهم بالمساعدة ، ولكنه
كان غافلاً عن تعيين (داود أفندي) والياً ، وكان يظنه نائراً باغياً ، فجهز
استناداً إلى تصوّره ، جيشاً هجم به دون سابق إنذار ، على معسكر (داود
أفندي) . بيد أنه أخفق فلاذ بأذيال الفرار .

أما (عثمان بك الباباني) ، فقد حمل على (كويسنجق) ، ولما
كان (خالد پاشا) متخلياً عنها ، تمكن دون أن تحول بينه وبين مقصده
عقبة ، أو منازعة من التوغل فيها واحتلالها . وبعد بضعة أيام عاد أدواجه ،
واجتمع بـ (داود أفندي) . إن والي (بغداد) المنتظر ، كان منذ ذلك
الحين قد انصرف إلى اتخاذ الاجراءآت اللازمة ، فساط الديوانية ، بأحد
الأمراء المتحزين له ، وزاد مراتب الرؤساء الذين كانوا بجمعيته ، وأقام
ينتظر عهد ولايته ، وأخيراً تلقاه في قرية (طوقاقلو) في شهر كانون
الثاني عام ١٨١٦ م . وبعد أن قضى زهاء أسبوعين اجتاز (طوزخورماتو)
و (كفري) متجهاً نحو (بغداد) وفوض سنجق (درنه) و (باجلان)
إلى (سليمان پاشا) .

أما (سعيد پاشا) فقد عزم في بادئ الأمر على مقاتلة (داود پاشا)
فراسل شيخ (المنتفق - حمود الثامر) ، واستنجد به ، فلباه هذا الشيخ ،
وأجبه بقوة قوامها ١٥٠٠ فارس إلى (بغداد) ، وكان لـ (عبد الله پاشا
الباباني) أيضاً عسكري يربي على ٥٠٠ فارس ، ويبلغ جيش (بغداد) أيضاً
نحو ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ جندي . هذا ، وأخذ (سعيد پاشا) توطيداً
لعزيمة مؤيديه ، وتشجيعاً لهم ، بمنح الأوسمة والرتب ، والمناصب ،
محاولاً بذلك تثبيت موقعه ، وأرسل أيضاً كلا من (عبد الله پاشا)

و (خالد پاشا) لتعبئة الجنود في (کردستان) ، فشن (عبد الله پاشا) غارة على (السليمانية) وحاصرها بضعة أيام . بيد أنه لم يتمكن من القيام بعمل ما ، فرجع أدواجه الى (كر كوك) ، حيث بدأ فيها بجمع القوات ، وكان (خالد پاشا) آتئذ ، يسعى لتحقيق الغرض نفسه في (كويسنجق) . وألف (سعيد پاشا) من الـ (لاوند) بين ، ومن إنكشاري (بغداد) ومن قوة عشيرة (عقيل) الآتية للمساعدة ، جيشاً ؛ ليقاوم به (داود پاشا) . ولكن الجند أخذوا يفرّون زمراً زمراً من (بغداد) ، ويؤمنون (داود پاشا) . وأخيراً وصل (داود پاشا) في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٢ هـ الى (بغداد) وتوغل في المدينة دون أن يعرقل سيره شيء ، أو تحول بينه وبينها عقبة ، ثم تلي عهد ولايته في (السراي) . وكان (سعيد پاشا) وأعوانه ، آتئذ ، متحصنين في (البح قلا - القلعة الداخلية) . بيد أن ذلك لم يجدهم نفعاً ، فقد قبض عليهم ، بعد يوم أو يومين ، فقتلوا شتقاً .

أما (خالد) و (عبد الله پاشا) فقد اضطرأ أخيراً أن ينجباً الى (بغداد) ، فيظهر اطاعتها ، ففعلاً ، فخصص لكل منها مرتب قدره أربعة آلاف قرش ، وأقصى في الوقت نفسه (أحمد بك) النائب ، من (كر كوك) ، فقدم (بغداد) وعرض طاعته و إخلاصه أيضاً . إن (محمود پاشا) بعدما عاهد أن يقطع علاقته بـ (إيران) ، استحصل سنجقي (كويسنجق) و (حرير) من (داود أفندي) ، ولبث باوآ بوعدة المذكور ، ثابتاً عليه مدة من الزمن ، بيد أن حاكم (كرمنشاه) (محمد علي ميرزا) ، لما سمع بذلك واسله ، وهدده ، إذ لم تكن حكومة (إيران) لتفقد حجته ، للتدخل في بعض الشؤون . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن حاكم (كرمنشاه) وأعيانها ، كانوا يستفيدون من الحكم البابائين كل سنة ، باسم الهدايا والخلع ، الشيء الكثير ، وعدا هذا ، فقد كانوا يستوفون منهم جباية ، قدرها (١٦٠٠ تومان)

باسم أجرة وعي مواشي عشيرة (الجاف) ، وغيرها ، فكانوا لذلك يحاولون أن تكون لهم - كل حين - يد في (شيرزور) وأن يخضع لهم الحكام الباباقيون ، ويميروهم آذاناً صاغية . هذا وما كاد (محمود پاشا) يسمع بتهديدات (الشاهزاده) حتى ارتعدت فرائصه ؛ إذ لم يكن أمين الجانب من وضع (بغداد) ، فكان لا يرى من صالحه كسر قلب (الشاهزاده) وإغضابه ، فأدى به هذا الغرض إلى أن يتفق معه ، ولم يقف عند ذلك ، بل عزم أن يجعل - أيضاً - أخاه (حسن بگ) حاكم (قره داغ) وهينة لديه ، ويبعث به إلى (كرمشاه - قرمىسين - كرمشاه) .

فلما سمع (داود پاشا) بذلك أرسل الـ (مهردار) المدعو (عناية الله آغا) إلى (محمود پاشا) ليسدي له النصيح ، بيد أن ذلك لم يجده نفعاً ، إذ لم يثن ذلك من عزمه ، ولم يبدل مسلكه . فخرج (عناية الله آغا) هذا ، في عودته على (قره داغ) ، ومها يكن من شيء فقد تمكن من إغفال (حسن بگ) ، وحمله على الانحياز إلى جانب (داود پاشا) . ثم لما أدرك والي (بغداد) تمرّد (محمود پاشا) ، صمم على أن ينتزع منه سنجق (كويسنجق) و (حرير) ، فباط أمر إغتصابها ، بـ (مهرداره) ، فسيره على رأس قوة كبيرة إلى (كويسنجق) ، في سنة ١٢٢٤ هـ .

كان (حسن بگ) أخو (محمود پاشا) قد ذهب وهينة إلى (كرمشاه)^(١) ، ولكنه ما كاد يسمع بحركة الـ (مهردار) الأخيرة حتى عاد إلى (قره داغ) ، فجمع أتباعه ، وسار إلى (بغداد) . وكان (عثمان بگ) أخو (محمود پاشا) - وحاكم (كويسنجق) يومئذ - في (السليمانية) فلذلك تمكن (عناية الله آغا) - دون أن تعوقه صعوبة أو محاربة - من الاستيلاء على (كويسنجق) ، وبعد أن احتلها عين (داود پاشا) (حسن بگ) برتبة أمير الأمراء حاكماً عليها

(١) لعل ذهابه ، كان بعد زيارة الـ (مهردار) له . (العرب)

وعلى (حرير) (١).

ثورة محمود باشا : أخذ (محمود باشا) يحاول

الحيلولة دون هذا الوضع الحرج ، فاستنجد - علناً - بـ (محمد علي ميرزا) ،
فما هي إلا فترة من الزمن ، حتى اتجهت لنجدته ، قوة تناهز العشرة آلاف
شخص من الايرانيين ، بقيادة (مكي خان الشرف بياني) . واخترق
جيش إيراني ثان ، الحدود ، زاحفاً على أنحاء (بندنجين - منديلي)
و (بدره) و (جصان) .

فنهض (داود باشا) لصد هجمات هذا الجيش الثاني ، فوجه (كتخداه)
لذلك بجيش ، وحاول أن يسير (محمد آغا الكتخدا) أيضاً ، على رأس قوة
ثانية لغزو (محمود باشا) ، إلا أن (صادق بك) أخا (سعيد باشا) كان
قد فرّ - في تلك الآونة - من (بغداد) ، وطلق مع بعض العشائر ،

(١) يحدثنا (مستر ريج) في (ص - ٣١ - ١٣٢) من كتابه عن معاملة
(حسن بك) - شقيقه الأكبر - قائلاً : «أخذ (داود باشا) يسعى في خلق
مخاصم قوي يتنافس به ، (محمود باشا) فبدأ خاصة يرأسل أخاه (حسن بك) ، حتى
أغفله ، فلما اهتبل (حسن بك) فرصة الانهزام ، هرب الى (بغداد) حيث استقبل
استقبالا رائعاً ، وقوبل بحفاوة بالغة . وبعد بضعة أيام ، عين أميراً على
(كويسنجق) . بيد أنه لم تمض أسابيع حتى دعي الى (بغداد) ، ذلك لأن جيش
(إيران) كان قد جاء لساعدة (محمود باشا) ، فلم يناسب بقاء (حسن بك) هناك ،
ثم طمأنه (محمود باشا) ، فرجع الى (السلمانية) . وفي هذه المناسبة يقول (مستر
ريج) : «انه قبل هذا ، بسنة ، كان (داود باشا) أيضاً ، قد اختلف على بعض
الأمور مع (محمود باشا) ، فأغفل سراً أحد الأمراء السابانيين ، ثم لما اتفق مع
(محمود باشا) ، كان قد قال لرسوله : ليشهد الله على ما أقول ، وتسمأ برأس ولدي
(يوسف) ، انني أحسب (محمود باشا) كوالدي ، فلا فرق عندي بينه ، وبين
(يوسف) ، وان نفعه نعمي .. » . ثم بعد أن اختلفا ، واشتد الخصام بينهما ، أخذ
يحاول ابادة ذلك الأمير الذي كان بالأمس لا يفرق بينه وبين ولده (يوسف) .
هذا ، وكانت تصدر مثل هذه الحالات الشاذة كثيراً ما ، عن (داود باشا) نفسه ،
وعن (باشات) الإتراك الآخرين ، الأمر الذي يعد مقياساً لإخلاقهم .

يعترض الطرق ، ما بين (البصرة) و (بغداد) ، فساقه ذلك الى أن يجبر
الـ (كتحذاه) ، لتأديبه . ثم حشد قوة أخرى ، وجهها بقياده (عبد الله
باشا - بابان) الى (السلمانية) ، وكان (محمود باشا بن خالد باشا) مع هذه
القوة ، فوصل (عبد الله باشا) الى (كركوك) ، واجتمع يد (عناية
الله آغا) ، وكان ذلك في (١٣٣٤ هـ) .

كان (محمود باشا) يريد أن يسير بقوته ، وبالنجدة التي جاءت إليه من
(إيران) - وكانت مؤلفة من نحو أربعة عشر الف شخص - الى (كويسنجق)
ليحتلها ، ولكنه لم يجزؤ أن يهمل أمر جيش (كركوك) وراه ، بل
ساقه هذا التفكير الى أن يتوجه بجيشه الى (كركوك) ، فجاء وعسكر
تجاه (عبد الله باشا) ، فبقي الطرفان متقابلين بضعة أيام ، ما قاما خلاهما إلا
بمركات طفيفة ، أما التعرض الأساسي فلم يقع بين الجانبين .

وأخيراً ، شاع ذات يوم نبأ فحواه : « أن والي (بغداد) قد توجه
بجيش كثير العدد الى (كركوك) ، فانهات من جراء ذلك قوى (محمود
باشا) المعنية ، فرجع بجيشه الى (السلمانية) (١) . ثم حاول الطرفان
أن يقطعا - بصورة سلمية - دابر هذا النزاع ، فكان (الشاهزاده محمد
علي ميرزا) يرغب في أن يبقى (محمود باشا) في محله ، وكان (داود
باشا) يرى من صالحه عقد الصلح لعدم وصول قواته إليه ، فأفضت به
هذه الفكرة الى أن يمنح (محمود باشا) (السلمانية) تارة أخرى ، كما منح
(عبد الله باشا) (كويسنجق) و (حرير) . هذا وكلف (الشاهزاده)
أن يتعهد باوجاع كل من (سليمان باشا) حفيد (إبراهيم باشا)
و (عبد العزيز بك) (نجل فتاح باشا) .

الصلح : كان هذا الصلح المنعقد بين الطرفين وقتياً ؛ إذ

(١) يقول (حسين ناظم بك) : « ان (محمود باشا) قام في أطراف (كركوك)
بمركات ناجحة موفقة ، ثم صالح (داود باشا) (الشاهزاده) وقرر أمر تعيين
(محمود باشا) ، ثم انسحب بجيشه .

كان الباعثان الأساسيان على نشوب هذه الحرب والمناوءآت — وهما قضيتا الزوار والتدخل في (شهرزور) — باقين ، على الحالة السابقة ، وكانا لاثارة حرب جديدة خير حجاج ، تتمسك به الحكومة الايرانية ، فلم يمض شهر على عقد الصلح حتى وقعت بين أحد الامراء السابانيين في (كر كوك) وبين أحد اشرافها فتنة عظيمة ، أفضت بالأمر الى أن يلتجئ الى (إيران) (١) .

كانت حكومة (بغداد) المركزية ، في هذه الأثناء مرتبكة الوضع ، مضطربة ؛ إذ تألفت بعض الجمعيات السرية هنا وهناك حتى ان الـ (كتخدا) الذي هو بمثابة وال ثان ، كان أيضاً من المتذمرين الخاقدين . وكان الـ (خزندار — يحيى بك) أيضاً ، متفقاً مع (محمود پاشا) وعزم على

(١) يرتأي مؤلف تاريخ (بغداد) (الشيخ عثمان) [أقول : « ان تسمية كتاب (الشيخ عثمان) هذا ، بـ (تاريخ بغداد) ابتكار من المؤلف ، ليس في محله ، فان اسم الكتاب (مطالع السعود) وهو خاص بالوالي (دارد پاشا) وأحداث وقته . (المعرب)] : « ان هذه الشخصية هو (محمود پاشا بن خالد پاشا) وهذا نص عبارته : « وفي تلك السنة — أي سنة ١٢٣٥ هـ — سكن (مجد پاشا بن خالد پاشا) (كر كوك) ، بأمر الوزير ، وجعلها دار اقامته ، ولكن خدامه صاروا يسيئون المعاملة مع بعض فقراء (كر كوك) ، فبلغ (الوزير) ذلك ، فأرسل أوامره ، أن يزجر خدامه ، فلم يفعل . فغضب عليه (الوزير) وأمر متسلم (كر كوك) (موسى آغا) أن يقيد (مجد پاشا) في الحديد ، فقيده (موسى آغا) امتثالاً لأمر لوزير ، فلما تحقق خدامه ، تكييله بالحديد ، أحاط منهم ثلاث مئة بالحبس ، وكسروه ، وأخرجوا سيدهم من الحبس ، فخرج وقصد الفرار الى ديار العجم ، فحين بلغ (داود پاشا) ما فعله (مجد پاشا) أمر على أبيه (خالد) بتكييله في الحديد ، وكذا على ابن عمه (سليمان بن ابراهيم پاشا) . فلما بلغ (مجد پاشا) ما صار على أبيه وعلى ابن عمه ، من جريمته ، ندم على ما فعله ، هو وخدامه ، ولم يذهب الى العجم ، وأرسل الى الوزير يطلب منه العفو ، فمعا عنه ، وأطلق أباه وابن عمه ، وأمره بالتزول في (كر كوك) بشرط أن لا يتعدى خدامه لاعلى غني ولا على فقير ... واعلم أن (مجد پاشا) الكرد بن (خالد پاشا) بعد ما عفا عنه الوزير رجع الى الافساد ، وظلم العباد ، والنهب والسلب . وفر الى بلاد العجم في ميادي سنة ١٢٣٦ هـ .

الهروب الى (إيران) ، إلا أن (داود پاشا) استشعر ذلك ، فقبض عليه وقتله . وملخص البحث ، أن أعداء الحكومة هؤلاء ، التجأوا الى الهروب - أحاداً أحاداً ، ومثني مثني - الى (إيران) ، واجتمعوا هناك في بلاط (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، فشرعوا يبتون الدعايات ضد حكومة (بغداد) ، ويشاغبون عليها ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، أن حاكم (أرضروم - أوزن الروم) انتهز فرصة إبدال عشيرتين تابعيتهما ، فقدم مذكرته الى (إيران) . وكان حاكم (أذويجان) ، ولي العهد (عباس ميرزا) ، يتجنى ويحتلق الحجج ، فلم يكن ليباري بحكومة (الشاه) ، ولا ليصغي الى معاهدة أو صلح ، وكان مستبدأ برأيه ، متمرداً ، فكان (القنصل) الروسي في (تبريز - توريز) قد أثاره على الحكومة العثمانية . فأخذت أوضاع الحدود السياسية تتغير - سواء أ كانت من (كرمنشاه) أم من (تبريز) - على الحكومة العثمانية ، فكان يُتوقع في كل ساعة أن تُعلن الحرب . وأخيراً ظهرت بوادر الحرب سنة (١٣٣٦ هـ - ١٨٢١ م) . فأخذ الأُميران البابائيان : (عبد الله پاشا) و (محمد پاشا) ومعهما (سليمان بك) - وكانوا قد احتموا بـ (كرمنشاه) - يتجهون بقواتهم نحو الحدود ، فاجتازوا منطقة (زهاو) ، وتطاولوا على (خانقين) . فانتشر هذا الخبر في (بغداد) . فتوجه الجيش العثماني الى الحدود ، فتوقفت اعتداءات الأُمراء عند حدّها .

كان (داود پاشا) قد أعلم بهذه الحادثة (الآستانة) ، وكان نبأ تعرض (عباس ميرزا) ، وخبر الاختلال في بعض المناطق الشمالية من (کردستان) أيضاً ، بلغا في ذلك الاثناء الباب العالي في (الآستانة) . فأصدر السلطان الأمر باعلان الحرب على كلا الجهتين . كانت (بغداد) - كما يبدو - قد تهيأت للحرب تهيؤاً كاملاً ، وكان عليها - حسب

(١) ذكر في (ص ٥٣) من كتاب (مختصر مطالع السعود) : « أن السلطان أمده بألف وخمسة مئة عسكري .
(المعرب)

ما جاء أمر (الاستانة) — أن تخرق في الوقت نفسه الحدود الإيرانية ،
وأن تتقدم في زحفها بأقصى ما يمكنها ، وكان قد وصل — في هذه
الآونة — ما يناهز خمسة آلاف عسكري « حيتة » (١) من القوات
الأرناؤوطية « الألبانية » الآتية للمساعدة ، الى (بغداد) . فاعترف
(داود پاشا) بحكومة (محمود پاشا) من جديد ، مع العلم أن (الشاهزاده
محمد علي ميرزا) كان قد وعد أن ينيط الحكومة الألبانية بـ (عبدالله
پاشا) ، وكان قد جهزه بقوة هائلة سيره معها الى (السليمانية) ، وتوجه
بنفسه بعد ذلك على رأس جيش جرار نحو (شهرزور) . هذا ، في حين
أن (داود پاشا) أيضاً ، سير الى (السليمانية) جيشاً مجهزاً بأربعين مدفعاً ،
بقيادة (كتخداه) « محمد آغا » . (١) لمساعدة (محمود پاشا) ، لأن
الـ (كتخدا) (٢) أخذ يمتاز بـ (زنگ آباد — زند آباد) ، ويتجه
منها نحو (المضيّق — دربند) ، وكان وصوله إليها في أيلول ١٨٢١ م —
١٢٣٦ هـ . وبعد أن استراح هناك نحو أربعين يوماً ، وأخذ الأهمية ،
والتجهيزات اللازمة ، اجتاز (كركوك) قاصداً المضيّق « دربند » .
فكان الـ (كتخدا — كهيا) قد استهدف جيش (عبدالله پاشا) الذي
زحف مع خمسة آلاف نفر من الإيرانيين ، على (شهرزور) .

كان جيش الـ (كتخدا) ، قد وصل — بعد عيد الفطر سنة ١٢٣٦ هـ —
الى (بازيان) ، وكان جيش (عبدالله پاشا) ، قد بلغ — آنئذ — سهل
(شهرزور) ، وكان (كيخسرو بگ) رئيس عشيرة (الجاف) قد اتفق
معه ، فأفضت هذه الحالة بـ (محمود پاشا) الى اليأس ؛ إذ كانت عشيرة
(الجاف) ذات قوة وبأس . فعسكر جيش الـ (كتخدا) مع الجيش
الباباني في قرية (ريكه) على الجانب الأيسر من (تأنجرو) ، وطلب

(١) أما تاريخ (جودت) ، فقد استبدل لفظه الـ (كتخدا) بكلمة (ديار بكر
— آمد) ولعلها خطأ . (المؤلف)

(٢) جاء في (ص — ٥٣) في (مختصر مطالع السعود) : « أن مغادرة (محمد بك
الكتخدا) بجيشه (بغداد) ، كان يوم الخميس الموافق لتألك (رمضان) . (المعرب)

(عبد الله پاشا) — للمرة الثانية — مساعدة (الشاهزاده) ، وفي الواقع ، أن الأмир شخص بنفسه على رأس الف نسمة ، فر بـ (زهاو) في طريقه الى (زنك آباد) . أما جيشا الـ (كتخدا) و (محمود پاشا) ، فقد فشا فيها مرض فتك فيها فتكاً ذريعاً . فاستغل (عبد الله پاشا) هذه الفرصة ، فاجتمع بجيش (الشاهزاده) ، فلما بلغوا (قره گول) نشبت الحرب ، ثم أسفرت عن إندحار الجيشين : (البغدادى ، والباباني) . فقفلا الى (كر كوك) . أما الـ (كهيا) ، فانه التحق مع أشياعه ، بالـ (الشاهزاده) ؛ حذواً من بطش (داود پاشا) (١) .

امارة (عبد الله پاشا) : كان الجيش الايراني

(١) يحدثنا (الشيخ عثمان) عن قضية الـ (كتخدا) فيقول : [رجعت ايراد العبارة العربية الأساسية ، على النقل من اللغة الكردية . (المعرب)] : « فلما وصل الـ (كتخدا) بعسكره الى (محمود پاشا) تقوى عضده ، فأرسل (عبد الله پاشا) الى والي (كرمان — كرمشاه) بأن الوزير (داود پاشا) قد أمد (محمود پاشا) . فالعسكر الذي معي لا تكفي ، غيلاً ، ركب والي (كرمان — كرمشاه) لمساعدة (عبد الله پاشا) بنفسه ، ومعه خمسة عشر الف مقاتل ما بين فارس وراجل ، فلما بلغ الخبر (داود پاشا) أرسل أخاه (أحمد بك) ، بعسكر للعدد ، ثم خرج الوزير بعسكره ليحضر الحرب بنفسه ، وأرسل الى الـ (كتخدا) يمنعه عن الحرب حالا ، ويطلبه في الحضور عنده ، ليتخبر معه في الأمور السرية ، فما كان من الـ (كتخدا) الا أن يعتذر من الوزير ، ولم يحضر عنده ، وظهر أنه خان ، واتفق سرّاً مع (عبد الله پاشا) ، ومع والي (كرمان) ، ولكن أنه أولاً : يتلف العسكر الذي تحت يده ، ليوهن بها قوة الوزير (داود پاشا) نزعاً في المحاربة مع (عبد الله پاشا) خلافاً لأمر الوزير ، وعلى غير تبعية ونصح ، حتى ان العسكر ينهزم ويتلف ، ثم يلحق هوبـ (عبد الله پاشا) . فتلاقى عسكر الـ (كتخدا) وكانوا ثلاثة آلاف مع عسكر (عبد الله پاشا) وعسكر المعجم ، وكانوا خمسة عشر ألفاً ، ومع ذلك ثابر أهل السنة مدة طويلة ، وآخرها انهم انهزموا وتشتتوا . وأما الـ (كتخدا) (محمد بك) فانه لحق ببلاد المعجم ، مؤملاً أن يفوا له بما وعدوه ، فان رئيس المعجم أوعده : « ان تسبب في اهلاك عسكر الوزير ، فانهم يهجمون على (بغداد) ويخلعون الـ (كتخدا) والي (بغداد) . (المؤلف)

الظافر ، نصب (عبد الله پاشا) أميراً على (السليمانية) ، وانصرف لمطاردة
فلول جيش الـ (كهيا) ، فشن غارات النهب والتخريب على أنحاء (كركوك) ،
وقراها ، ففضى على نفوس كثيرة . أما قلعة (كركوك) ، فقد دافعت
عن نفسها دفاعاً مجيداً ، فلم ينل منها العدو المغير شيئاً . ثم لما لم يرغب
(محمد علي ميرزا) في قضاء وقته بضرب الخناق عليها ومحاصرتها ، أخذ
يجتاز (طاووق) شاخصاً ببصره نحو (كفري) ، وقد أحكم خط
المواصلات ، هذا وكان — يومئذ — يقدم (محمد آغا الكهيا) للناس ،
ويعلن عنه — في كل مكان — بأنه والي (بغداد) الجديد . وهكذا
أخذ الجيش الإيراني يتقدم في زحفه الى (بغداد) ، فتقدم حتى بلغ
(دلي عباس) .

كان (داود پاشا) قد حصن قلعة (بغداد) تحصيناً محكماً ، وكانت
لديه مؤن كثيرة ومعدات وافرة ، وقوة تكفي للدفاع ، ومع ذلك فقد
جند مقاتلين كثيرين ؛ واستمد من (الآستانة) المساعدة اللازمة ، ولم
تزل (بغداد) — الى أن بلغ الجيش الإيراني (ههب) ، هادئة ،
ساكنة . ثم أخذ الذعر والخوف من الحصار ، وضرب الخناق يسريان في
المدينة ، فاختارت ألوف من الناس الهجرة من (بغداد) الى أصقاع
(حلب) وفشا القحط ، وظهرت بوادر الحرب ، ولم يكن هناك من يعلم
كيفية العاقبة ، وما ستؤول إليه الحالة في المستقبل . نعم ! إن (داود
پاشا) كان مستنداً الى خزينته المليئة ، وذخائره الوافرة ، وحسن تدريب
قواته المدافعة وتنظيمها . وكان يعتقد أن قوة العدو ، ليست كافية
للتغلب ، والاحتلال ، وإنما يسعها ضرب الخناق بحسب ، ولكن إعتقاده
هذا ، أيضاً ، لم يتحقق ؛ إذ كان الجيش الإيراني قد مني بـ (الهزيمة)
الذي فتك به الفتك الذريع ، وهو في أطراف (بعقوبة) وكان قد
وضع في (خان بني سعد) قوة استطلاعية ، ثم شرعت قواته تنتشر
للبحث عن ذخائر الجيش في تلك الأصقاع ، أما جيش (بغداد) فكان

إزاء هذا الوضع متفجعاً ، ولم يتقدم للمنازلة .

امارة (عبد الله باشا) السميته :

لم يمض كبير وقت حتى طفق (الشاهزاده) يرسل (داود باشا) بشأن عقد الصلح وأخيراً تقررو ذلك ، على أن يعين (عبد الله باشا) حاكماً على الامارة البابانية ، و (محمد باشا بن خالد باشا) حاكماً على (كويسنجق) و (حرير) ، وعلى شروط أخرى : فانسحب الجيش الإيراني ، إلى (كرمشاه) ، ففضى (الشاهزاده محمد علي ميرزا) ، نجبه في (كرنند) (١) .

لم تكن الحرب الناشبة بين الحكومتين قد وضعت أوزارها بعد ، حين تناول (الشاهزاده — عباس ميرزا) فأقترع من الحكومة العثمانية أما كن متعددة ، من (كردستان) الشمالية ، وكان السلطان الإيراني قد حشد في (همدان) قوات هائلة ، فقابلت الحكومة العثمانية هذا الوضع بمثله ، فأنفذ الى ولاية (ديار بكر — آمد) ، و (الموصل) و (بغداد) ، أمراً بالتطاول والاعتداء . فلما تسلم (داود باشا) هذا الأمر ، جرّد (الحاج طالب آغا) — وكان (كهيام) الجديد — على رأس عشرة آلاف نسمة ، لغزو (إيران) . بيد أن غزو هذه القوة ، لم تكد تجتاز الحدود ، حتى سير (محمد حسين ميرزا) (٢) بن محمد علي ميرزا — حاكم (كرمشاه) الجديد — جيشاً يناهز أربعين الف مقاتل ، الى (بغداد) ، اخترق الحدود في عدة أماكن ، وتقدم في زحفه ، حتى (شهربان) . بيد أن تفشي « الهبيضة » من جهة ، وقيام عشائر تلك الأتحاء ، وقبائلها بوجهه من جهة أخرى ، ضغطا عليه ، فأحرجا موقفه ، واضطراه الى التمهقر ، والانسحاب .

(١) يقول (حسين ناظم بك) : « انه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٧ هـ .

في الـ (مرجانية) القريبة من (قزلباط — قزراباد) .

(٢) أما (الشيخ عثمان) فقد اورده بلفظ (عباس خان) . (المؤلف)

امارة (محمود باشا) الثانية: حفزت الطوارئ

والأحداث المذكورة (محمود باشا) على أن يستأنف نضاله ، فتوجه بمساعدة من (داود باشا) ومعه (علي باشا) والي (ديار بكر - آمد) ، الى (السليمانية) ، فها استخبر (عبد الله باشا) بذلك ، تصدى لهم في (سكرمه) ، فاندحر (محمود باشا) ، فطوود حتى (قره حسن) ، بيد أنه استؤنفت فيها المعركة ، فأخفق (عبد الله باشا) واندحر ، وولى على إثرها الدبر ، وانهمز الى (إيران) ، فقدم (محمود باشا) (السليمانية) في (١١ شعبان سنة ١٢٣٧ هـ) ؛ إلا أن هذا الأمير الشهيم الباسل الجبار ، لم يتمتع فيها بهدوء البال ؛ فان أوجاء بلاده ، كانت قد أصيبت بـ (طاعون) وبيل ، قضى على حياة بضعة آلاف نسمة ، من سكانها ، وأدى بالباقيين إلى أن يهجروها ، فيختار بعضهم الإقامة في قم الجبال .

إستغل (عبد الله باشا) ، هذه الكارثة ، فعاد بجيش إيراني لغزو البلاد البابانية ، فلما لم يستطع (محمود باشا) المقاومة والدفاع ، غادرها ، ويم وجهه شطر (كر كوك) . أما (داود باشا) ، فلما لم يكن ليستطيع الحيلولة دون هذا الوضع ، أو تبديل هذه الحالة ، اضطر الى أن يلي الخاسات (الشاهزادات) الايرانيين ، فأنعم بالامارة البابانية على (عبد الله باشا) ، وبتقويض (سليماز باشا) الحكم على (زهاب - زهاو) . أما (محمود باشا) ، فقد أزمع السفر الى (الآستانة) ، وواصل سيره حتى بلغ (ديار بكر - آمد) ، ولكن أفضى به النصيح الذي أسداه إليه الوالي (محمد علي باشا) إلى أن يرجع أدراجه ، ويرسل أخاه (عثمان باشا) ، ليستنجد بـ (عباس ميرزا - ولي العهد) - وكان حينئذ في (توريز - تبريز) . والحق يقال ، إن (الشاهزاده) لباه ، فجرّد (إبراهيم خان المكري) جيشاً لا يستهان به (في جمادي الأولى سنة ١٢٣٨ هـ) من (كويسنجق) الى (السليمانية) ، فأجلى به (عبد الله باشا)

فقد هرب الى تبريز ، ولكن (الشاهزاده) لم يمد إليه يد المساعدة ، بل أقامه في [تبريز] (١) .

امارة (عبد الله باشا) الثانية : لاجرم ، أن

الأمرء البابانيين ، كانوا ؛ لتحقيق أغراضهم ، يظهرون أنفسهم حيناً ، من محبي (إيران) ، ومن المنحازين إليها ، فيتمكنون بفضل بأسهم ، ونفوذهم ، وإتماساتهم ، من السيطرة على الامارة البابانية ، ويتظاهرون تارة أخرى بالاخلاص وصفاء الود لحكومة (بغداد) فيتقلدون زمام الحكم . وهذه السياسة المتقلبة ، ذات الوجهين ، وإن كانت - كما هو الحق - مردودة في نظر الأخلاق ، إلا أنها ، إذا عرضناها على ضابطة السياسة ، فليس الحكم عليها كذلك ، لأن كبات : الصدق ، والثبات ، والاخلاص ، والوفاء ، لم يكن لها وجود في معجم السياسة ، ولن يكون . لهذا فان توجيه اللوم والتثريب الى الأمرء البابانيين ، وانتقادهم ، خطأ - بحسب اعتقادي - ولكن لما كانت السياسة المتقلبة ، ذات الوجهين ، تضر البلاد ، وسكانها ضرراً ووجياً ، ومالياً ؛ فان أربابها ليستحقون من الناحيتين التاريخية والانسانية ، اللوم والتنديد . ولنورد هذه الحادثة الأخيرة على سبيل المثال والتحليل : « إن (محمد باشا) ، كان مخلصاً شهماً للغاية ، ولم يفتأ حتى اللحظة الأخيرة ، نازعاً الى حكومة (بغداد) ، بيد أنه لما رأى ضعف حكومة (بغداد) ، ورجحان نفوذ حكومة (إيران) ، وتأثيرها ، أدرك كل الادراك أن حكومة (بغداد)

(١) ان مؤلف كتاب (الأربعة قررون الأخيرة للعراق) يحدثنا عن هذا البحث الأخير ، على صورة أخرى ، فيقول : « ان (داود باشا) أزمع على أن ينظم شؤون (كركوك) ، فأرسل أخاه (أحمد بك) على رأس جيش لذلك . فاستفز (محمود باشا) من هذا الأمر ، وأوجس خيفة ، فالتحق بـ (إيران) ، فأدى هذا الأمر بـ (داود باشا) الى أن يسير جيشاً لغزو (كردستان) بصحبة (عبد الله باشا) ، فاحتل (السلمانية) ، فنصب عليها (عبد الله باشا) حاكماً لهذه المرة ، أيضاً . (للمؤلف)

لاستطيع القيام بحفاظة حقوقه ، ولا بحماية حيااته ، فاضطر إلى أن يلتجئ إلى حكومة إيران . وخلاصة البحث ، أن كثيراً من المؤرخين وجهوا الانتقاد ، والتنديد ، إلى الأسرة المذكورة ، بسبب سياستهم المتقلبة هذه ، ولأنهم كانوا العلة في حدوث الحرب بين الحكومتين بصورة فظيعة ، وأخذوهم على عملهم ، دون أن يلاحظوا البواعث ، والعوامل الحقيقية المسوغة لذلك . وعندى أن هذا النقد ليس من العدالة بمكان ، إذ لا بد أن تلاحظ نواح أخرى أيضاً : كضعف حكومة (بغداد) ، وقيامها ببعض المعاملات ، والتعيينات الشاذة ، وتأثر رجالها بالدعوات ، وابتلاء أعيانها وكبار موظفيها بالارتشاء ، وقبولهم بالارتشاء ، وقبول الهدايا ، وعدم الاعتناء بواجب الوظيفة ، وإزاء هذه الأوضاع كلها ؛ استغلال الحكومة الإيرانية حراجة الموقف ؛ للاستفادة من الاضطراب الداخلي ، وسعيها المتواصل للتمكن من التدخل في الأمور ، ومن تقوية نفوذها وتأثيرها على حكومة (بغداد) .

لا جرم ، أننا إذا لاحظنا الأحوال بعين المنصف المحايد ، وأنعمنا بالنظر فيها ، تبين لنا أنه لا مسوغ لأن ننتقد سياسة الأمراء البابانيين ذات الوجبين ، فإن عصرهم كان ذا وجبين ، وكانوا مبتلين به ، لا يمكنهم الانفكاك عنه . فلو قاموا بأعمالهم على صورة أخرى ، فما كانوا لينجحوا في حركاتهم ، بل كانوا يخفقون ، فيبادون في أقصر وقت . ومع هذا فينبغي الاعتراف بأن بعضهم قد جاوز الحد الأقصى ، في هذه الناحية ، ولم يفكر قط في إدامة المنافع التي يشاركه فيها سكان بلاده أيضاً .

(محمود باشا) و (محمد باشا) : ومجمل القول ،

أنه كيفما اتفق ، فإن الحكومتين تصالحتا ، وتسلم (محمود باشا) منصة الحكم على (السليمانية) — للمرة الثالثة — واستتب الأمر لـ (عبد الله باشا) في [كويسنجق] . فانتهت بذلك المعارك الأثرية ، مؤقتاً ،

وذلك في عام ١٨٢٣ م .
يقول (حسين ناظم بگك) : « إن (داود پاشا) كان قد حضر في تلك الآونة (محمد پاشا الرواندرزي) (١) على مقابلة (محمود پاشا) ، فتوجه جيش الأمير الأعور (محمد پاشا) ، وتقدم في زحفه حتى وصل الى (قيجوغه) ، بيد أن (محمود پاشا) استطاع بمساعدة الجيش الايراني إوجاع جيش (رواندرز) القهقري .

كان شخص (تذكري جي أسعد أفندي) من (الآستانة) الى (بغداد) في هذه الآونة ، لتحقيق هذه الحادثة ، فدُعي (محمود پاشا) الى (بغداد) لاجراء التحقيق معه ، ولكنه لما لم يكن مطمئن البال ، وكان مستريباً ، امتنع عن الشخص إلىها ، . والحق يقال ، إن [داود پاشا] ، وان كان قد نال — بفضل جهود (محمود پاشا) وحمايته له — ولاية (بغداد) ، بيد أن خلقه ، كان يقتضي أن يسعى لمحق الحكومة البابائية ، وسحقها ، ويظهر ماجبل عليه من اللوم [إتق شر] من أحسنت إليه إن كان لئيماً] ، فلذلك كان من واجب (محمود پاشا) أن يجنب نفسه من الوقوع في الفخ .

إتفق في السنة المذكورة نفسها ، أن توفي (سليمان پاشا بن إبراهيم پاشا) في (كرمشاه) ، وأن لقي (خالد پاشا) حتفه أيضاً ، فأتى (محمود پاشا) بنعش أخيه إلى (السليمانية) ، فدفنه في الجامع الكبير فيها (سنة ١٢٣٩ هـ) . وكان (داود پاشا) — كما ألمعنا في صدر البحث — قد ارتبك وضعه ، واستولى عليه القلق ، من تسنم (محمود پاشا) كرسي الحكم . وأخيراً نفذ صبره ، ولم يتمالك نفسه ، فراح يستعد لقتاله ، فوجه إليه أولاً : (محمد پاشا بن خالد پاشا) ، بجيش لجب . أما (محمود پاشا) فلا يتلاء بلاده بالدمار ، والبوار ، لم يسعه تحشيد القوات ،

(١) هو الأمير الباسل المعروف بـ (محمد پاشا الأعور « كوير » الرواندرزي)
(المرعب)

فغادر (السليمانية) الى (قزله) مكرهاً ، وبعث منها أخاه (عثمان بك) ليستنجد بالحكومة الايرانية . والواقع ، أن حكومة (ايران) — وكانت تنهزم مثل هذه الفرصة — أسرع إلى مده بالمعونة والنجدة . فلم يكن من (محمد پاشا) إلا الانجلاء ، عن (السليمانية) ، لعدم تمكنه من الصمود والمقاومة ، فتقهقر الى (كركوك) وذلك في ٢ شوال سنة ١٢٤١ هـ .

كان (داود پاشا) قد رّفه عن (محمود پاشا) بما خصه له من الضريبة المجبأة من عشيرة (الذري) ، فاشتبك (محمود پاشا) في سنة ١٢٤٢ هـ — بشأن هذه التخصيصات — مع (فارس آغا الذري) ، ولكنه أخفق وانحدر أفضع إندجار ، فانهمزم الى (ايران) ، ثم عاد الى (بغداد) . ولما حلت سنة ١٢٤٣ هـ ، أغار (محمود پاشا) على (حرير) فاحتدم النزاع بينه وبين (محمد پاشا الراوندي) ، وشبت نار حرب عنيفة أسفرت أخيراً عن إندحاره ، فعاد أدراجه من حيث جاء . فلما دخلت السنة التالية ، اتسعت منطقة نفوذ [الأمر الأور] ، حتى بلغت (سوورداش) ، فاضطر (محمود پاشا) ، الى استئناف مقاتلته ، فتمكن من دحر جيشه . واهتبل أخوه (سليمان بك) الفرصة ، في هذه الفترة الحرجة نفسها ، فأغفل بمحاذاة قلعة [سكتان] قسماً كبيراً من جيشه ، فرجع به وأغار على (السليمانية) ، على حين غرة من أهلها ، فأغتصب حاكميتها من أخيه الكبير .

(محمود پاشا) و (سليمان بك) : أما (محمود

پاشا) فلم يكن منه إلا أن غادر [السليمانية] مضطراً ، وذهب الى (قزله) ، وأخذ يستنجد بالحكومة الايرانية ، فجاءت إليه من (أردلان) قوة ما ، فأتى بها لغزو (السليمانية) ، ولما كان (سليمان بك) قد انسحب الى (گلزوده) ، وتحصن بها ، لم يسر إليه (محمود پاشا) ، ولم يتعقبه ، بل

سرف عنه نظره . أما (سليمان بگك) فلم يلبث طويل وقت حتى تمكن من إغفال جيش أخيه ، وإثاوته عليه . فلم يكن من (محمود باشا) السي الحظ - في هذه المرة أيضاً - إلا أن يتخلى عنها ويولي وجهه شطر (إيران) ، حيث لم يمكث زمناً ما ، حتى رجع على وأس قوة لا يستهان بها الى (السلجانية) ، فأجلى عنها أخاه .

ثم قصد (سليمان بگك) (زهاو - زهاب) ، وأخذ يستمد منها معونة (داود باشا) فلباه ، مستغلاً هذه الفرصة السانحة ، فأمدّه بجيش لا يستهان به ، ومنحه رتبة أمير الأمراء . وهكذا تلاقى الأخوان في (قره گول) ، فتطاحنا أياماً ، حتى أسفرت المعركة عن إندحار (محمود باشا) ، وهروبه الى (إيران) ، فترك آل بيته في (كرمشاه) ، وذهب بنفسه الى (يانه) ، فجمع عشائر تلك الأنحاء ، مع عشائر (سردشت) ، و (يشدو) ، و (آلو) و (مرگه) ، وسار بها نحو (السلجانية) لغزوها . فلما بلغ الموضع المدعو (گرده گروي) ، نشب القتال بينه وبين جيش (سليمان باشا) ، فبعد معركة عنيفة دارت أرحاؤها ، استطاع مدفعيوا (سليمان باشا) ، تشتيت شمل العشائر ، فاندحر (محمود باشا) أيضاً ، كما أن (سليمان باشا) مُنيّ بجسائر جسيمة ، وضحايا جمّة ، فكان (عبد الله بگك بن كيخسرو بگك) وئيس عشيرة الـ (جاف) ، و (مصطفى بگك بن يونس بگك) في عداد القتلى .

لم يدع (محمود باشا) هذا الأمر ، بل قصد (إيران) ، وطلق - بواسطة والي (سنه - سندرچ) - يستمد معونة ولي العهد (عباس ميرزا) ، فجاء منه جيش يقوده (قهرمان ميرزا) ، فاتجه به سنة ١٢٤٦هـ الى (السلجانية) . أما (سليمان باشا) ، فلما لم تكن لديه كفاءة للمقاومة ، انسحب الى (زنگ آباد - زند آباد) ، فتوغل (محمود باشا) - من دون أن تعترضه عقبة - في مركز الامارة .

كان هذا القتال المستمر الذي دارت أرحاؤه ، بين الأخوين ، قد

أنحل الامارة ، وأهلك قواها ، وأدى بالبلاد الى الخراب والدمار ، فلم تكن الخسائر المالية ، ولا الروحية ؛ لتدخل تحت العدو والاحصاء ، وكانت المملكة البابانية ، قد أفلتت زمام حكمها ، من قبضة الامراء البابانيين ، وصارت سلطة الحاكمية خاضعة لـ (إيران - أو (بغداد) - فكانت تلك التي زعزت بياسها وقوتها - على عهد (الرحمن پاشا - بابان) - كيان (بغداد) ، وأقلقتها ، وألفت الشؤون العراقية للامراء البابانيين ، وأوهبت (إيران) - قد ذلت في هذا العهد ، تحت أيدي بضعة ألوف من جيش (إيران) ، وقد حل بها الدمار والبوار ، وأفضت بها الفتن الدائمة بين الامراء البابانيين ، أنفسهم ، إلى أن تسمى بالولايات التي جعلتها بلقعا يابا .

وإزاء قلق الامارة البابانية ، وتضاؤل نفوذها ، كانت الامارة السورانية - الصهرانية) التي طهرت بفضل عناية الأمير (محمد پاشا) السامية ، من المنافسين ، والحسد ، تنهض - يوماً فيوماً نحو العلى ، وتتقدم تقدماً محسوساً ، هذا فضلاً عما ذكرناه من الحروب والفتن ، حدثت مصيبة أخرى عظيمة ، هي فشو (الهبيضة) التي انتشرت جراثيمها الفتاكة في (العراق) ، و (كردستان) ، و (إيران) ، ففتكت بها الفتك الذريع ، وحصدت سكانها حصداً .

ويحدثنا (التأريخ) عن ضحايا (بغداد) اليومية ، فانها كانت تتراوح من [١٥٠٠] الى [٣٠٠٠] نسمة ، عدا الخسائر الفصادحة ، والأضرار الجسيمة التي نشأت من طغيان (دجلة) وفيضانها على الجانبين ، وبالرغم من هذه الحالات التعسة ، والأزمات الشديدة ، لم تحب نار الحرب بين الاخوين ، بل إزدادت تلهباً وتسعراً ، إذ أن (سليمان پاشا) أخذ من (داود پاشا) جيشاً أغار به على (السليمانية) ، بيد أنه لما كانت المدينة خاوية ، ولم يبق فيها مقاتل ، إنساق (محمود پاشا) الى التخلي عنها ، والذهاب الى (إيران) ، فتمتقه (سليمان پاشا) حتى (ميان

دواب). أما (محمود باشا) فما كاد يبلغ (تبريز)، حتى أُلّف له ولي العهد «عباس ميرزا» جيشاً، سيره بصحبته الى البلاد السابانية، فالتقى في (نال پاريز) بـ (سليمان باشا)، فنشب بينهما القتال، واحتدمت ناره، فتمكن من دحر جيش (سليمان باشا) أفضع إندجار، وانجحن هو [نفسه] بالجراح، ووقع بعض أمراء جيشه في حباله أسره، وهكذا عاد (محمود الى (السليمانية) وتقلد زمام الحكم عليها، وذلك في جمادي الآخرة من عام ١٢٤٧ هـ (١).

(سليمان باشا): أما (سليمان باشا) فقد تمكن من الوصول الى (كفري - الصلاحية)، وهناك جاء إليه المدد من (داود باشا) فعاد بتلك القوة في أواخر شهر رجب يغزو أخاه الأكبر، فأقصاه أيضاً، من دار الامارة، فولى (محمود باشا)، وقصد (تبريز)، وذهب منها الى طهران. بيد أنه لم يستطع أن يأتي بعمل ما، فاضطر أخيراً الى أن يؤم (الآستانة) فقصدها في سنة ١٢٥٠ هـ.

(١) كان خروج (داود باشا) والي (بغداد) على الحكومة العثمانية، قد صادف هذا العهد، فقد كان غير معتن بأوامر (الآستانة)، ولا بنواهيها، وكان لا يرسل اليها ما يستغله من الجبايات والضرائب، فحمل هذا الأمر حكومة (الآستانة) على أن توفد (صادق أفندي) من الدفتردارية في (الآستانة) ليسدي اليه النصيح، بيد أنه لما جاءه هذا المسكين البائس، أعمل سيفه فيه، وقتله، فنيط بعد ذلك أمر تأديبه بـ (علي رضا باشا) فتمكن (داود باشا) من أن ينجح قائد جيشه (قاسم باشا) - وكان متصرفاً للواء (الموصل)، فيجلبه الى (بغداد) ويقتله. ثم جاء (علي رضا باشا) بجيشه فحاصر (بغداد) زهاء سبعين يوماً، الى أن تمكن من القبض على (داود باشا)، فبعث به الى (بروسه)، ثم نيط به منصب مشيخة (الحرمين الشريفين)، فجاء (مكة) [أظن الصحيح أنه اقام في المدينة - (الأثري)] ولم يزل فيها حتى وفاته. أما (علي رضا باشا) فانه بعد أن تمكن من (داود باشا)، استغل فرصة تلاوة (العهد) لجمع مماليك (بغداد)، فقتلهم كافة، ثم أييد من تبقى منهم بالتدريج. وهكذا انهارت سيطرة المماليك (الكولنديين) الذين عاشوا في (العراق) زهاء خمسين سنة [الصواب ثلاث وثمانين سنة - (الأثري)] وانقرضوا وكان انقرضهم في عام (١٨٣٠ م).

(المؤلف)

ثم لما أقصي (داود پاشا) عن (بغداد) ، واستتب الأمر خلفه
(علي رضا پاشا) ، حاول (محمود پاشا الراوندزي) استغلال فرصة النزاع
الناشب بين الأمراء البابانيين ، فتوجه على رأس جيش الى الأنحاء
البابانية ، وكان قد تطاول - قبلئذ - على الحكومة الايرانية ، وعدا
ذلك فقد رفعت عنه شكاو كثيرة ، خالف (علي رضا پاشا) مع الحكومة
الايرانية ، ضده ، فسارت قوة من (إيران) بقيادة (سرتيب محمد خان) ،
وجرد (علي رضا پاشا) من (بغداد) جيشاً ليكون بمعية (سليمان پاشا)
- حاكم بابان - وكان (محمد پاشا) يومئذ متقدماً في زحفه ، وقد بلغ
(سوورداش) ، فالتقى الجيشان في (تمچوغه) . فبعدهما دارت بينهما
أرحاء حرب عنيفة ، انسحب جيش (راوندوز) الى (كويسنجق) فتعقبه
(سليمان پاشا) مواصلاً السير حتى قرب (كويسنجق) ، فكانت خسائر
(سليمان پاشا) والجيش الايراني فادحة جداً ، حتى لم تبق لهما طاقة على
القتال ، ثم كيفما كان الأمر ، فقد تصالحا (محمد پاشا) حسب الشروط
التالية :-

١ - خط : [رانيه - بتوين - خلكان - چناران - الى
الزاب الصغير] يكون الجانب الأيمن منه لـ (راوندوز) ، والجانب
الأيسر للحكومة البابانية .

٢ - أن تكون أراضي (لاهيجان) لحكومة (راوندوز) ،
وجانباها الآخر لـ (إيران) وألا يتجاوز أحد الطرفين هذا الحد .

٣ - أن تكون الجهة الغربية من (دربند) لحكومة (راوندز)
والجهة الشرقية لحكومة (السليمانية - البابانية) .

٤ - لكل من الطرفين الحق ، في أن يشيد ، أينما يرغب ، حصناً
للاستطلاع أو الدفاع .

بيد أن (محمد پاشا الراوندزي) لم يراع هذه الشروط والمعهود ،
مراعاة تامة .

حمه «محمد» شريف الهماوندي: كان

(حمه شريف) هذا، في حدود سنة ١٢٥٢ هـ يرأس العشيرة الهماوندية وكان يدعي أنه نجل (عبد الرحمن پاشا)، ووارثه؛ إذ كان نجل امرأة تدعى (رندانه) (١) كانت في وقت ما حظية (عبد الرحمن پاشا)، ثم لما تزوجت، كانت حاملاً بـ (حمه شريف) المذكور، ولهذا كان (حمه شريف) يعد نفسه وارثاً لـ (عبد الرحمن پاشا).

كان (حمه شريف)، رجلاً، جريئاً، لا يستطيع أحد مقاومته، أو الوقوف في وجهه، وكذلك عشيرته (الهماوند)، فما فتئت مضرب الأمثال، في الشجاعة، والاقدام، وشدة المراس، معروفة بتلك الميزات السامية. خارب الرئيس المذكور بقوته البالغة زهاء الف فارس (سليمان پاشا)، فدامت المعركة بينهما زمناً طويلاً. هذا، وقد قيل إنه قبل مقتله بيوم أزمع على أن ينهي هذه الحرب، ويقطع دابرها، فطلب حلاقاً ليتزين ويتجمل، وقال له: «إحلق رأسي، حلقاً جيداً فإنه إما سيصبح غداً متوجاً بتاج الحكم، في مقام الحاكمة، وإما سيغدو تاجاً على سنان الرمح...»

وفي الواقع، أنه خاض في اليوم الثاني غمار الحرب، على مقربة من (السليمانية)، فقاتل، فأصيب برصاصة، فصرعته فوراً، فحمل رأسه على سنان الرمح [كما تنبأ].

أما (سليمان پاشا)، فقد قضى أواخر أيام حكمه مطمئن البال، وادع القلب، ليس هناك منازع ينازعه، أو منافس ينافسه، وأخيراً أدركته المنون في سنة ١٢٥٤ هـ. فدفن في (گرد سيوان)، وأعقب ثلاثة أولاد، وهم: «أحمد بك، وعبد الله بك، ومحمد بك».

(١) يروي أن (عبد الرحمن پاشا) كان قد أهدي (رندانه) هذه إلى أحد الأمراء الهماونديين. فلما علم هذا الرئيس أنها حامل تريت حتى وضعت حماتها، ثم عقد عليها النكاح، وربى ربيبه «ابن زوجته» (حمه شريف) كأحد أولاده.

أحمد باشا : فلما توفي (سليمان باشا) ، حل (أحمد بك)
- وكان أكبر أنجاله - محله في الحكم (١) وكان هذا الأمير فظناً ،
نبيهاً ، شهماً ، يساوره شيء من الفظاظة وقسوة القلب ، ميالاً الى البطش
والصلوة ، فرغب في تأليف جيش منظم ، يجهزه بأحدث الأسلحة ، فألف
لواء منظماً ، وأنشأ له معسكراً خارج المدينة - ولعله كان في المكان المسمى
(سرچنار) - فدرّب هناك على أصول التدريبات الحديثة ، وألف كذلك
قوة مدفعية ، لا يستهان بها .

ويحدثنا مؤلف (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) ، عن حكومة
(أحمد باشا) ، فيقول : « إنها تعرضت بسبب عودة عمه (محمود باشا)
بجيش إيراني لغزوها - بعقبات فت في ساعدها ، فعطلتها مدة سنة . وأن
إحتلال الحكومة الايرانية للبلاد البابائية ، سبب نزاعاً سياسياً ، طويل
الأمَد ، اضطر الحكومة الايرانية أخيراً إلى أن تسحب قواتها . ثم بعد
جلأها عنها ، عاد (أحمد باشا) لغزو (السلمانية) ، فأقصى (محمود باشا) ،

(١) كان (نالي) - رحمه الله - عاش في هذا العهد ، فأنشُد قصيدة رائعة
عزى بها (أحمد باشا) ، وهنأه . منها الايات التالية :

« تسافلک دوری نسا ، سد کوکی آوانبو

کوکی میهری مبارک تالعی ییدانبو »

« تانگریا عامسان وتم وولاتی دا نگرَت

گولچن آرانبو ، ملیوی غونجه وانبو »

« شاه جم » جا (نالی) یا ، (تاریخی جم) تاریخی به

تانلین : « لم عسره دا اسکندری جم جاه نبو »

[حتى اذا لم يتم الفلك دورة كاملة ، ولم تأفل مشات النجوم ، لم تكند شمس

حظه السعود تیزغ . وحتى اذا لم تبيك السماء ، ولم يقش ضباب الهم أنحاء البلاد ، لم

تزدهر الوردة بالمروج ، ولم يتمسح ثغر الجوری . ان الشاه (الجشیدی) في

یا (نالی) ! [یعنی الصاعمر نفسه] یؤرخ عهد حکمه : (تاریخ جم - ١٢٥٤ هـ)

لكیلا يقال : « خلا عصرنا ، من (اسکندر) یخلف (جم) . (المؤلف)

وذلك في سنة ١٢٥٨ هـ . (١)

ويقول (حسين ناظم بك) : « إن (أحمد پاشا) كان رجلاً جباراً ، سريع الغضب ، يهابه الناس ، فلم يجرؤ أحد في عهده على الاخلال بالنظام ، ولا الاتيان بالأعمال المكروهة . حتى إنه لما كان بعض الشقاة التجأوا إلى (هاورامان) ، طالب سكانها بتسليمهم ، فلما لم يصغ إليه ، سير إليهم جيشاً مع بضعة آلاف من حملة الفؤوس ، فلم يكن من (الهاورامانيين) إلا أن اختفوا وتركوا مساكنهم . فاجتث حملة الفؤوس البابانية ، بساتينهم ، وحدائقهم ، فألقوا بهم أضراراً مادية جسيمة ، وأحلوه دار البوار . فتظلم (الهاورامانيون) لدى الحكومة الإيرانية ، فتوجه جيش إيراني بقيادة (والي (سنه - سندنج) الى (السليمانية) . فلما اتصل هذا الخبر بـ (أحمد پاشا) ، جرد جيشاً بقيادة أخيه (عبد الله بك) للحيلولة دون زحفهم ، فالتقى الجيشان في (مريوان) ، فأسفرت المعركة عن إندحار الجيش الإيراني ، شر إندحار . فاحتجت الحكومة الإيرانية لدس حكومة (الآستانة) ، فأفضى ذلك إلى أن ينهض إليه والي (بغداد) (محمدنجيب پاشا - كوزلبكلي) ، بجيشه ، فيجتاز (إوبل) ، ويسير إلى (السليمانية) . أما (أحمد پاشا) فلما بلغه هذا الخبر ، فكر في دفع الخطر عن بلاده ، فساو بجيشه إلى (كويسنجدق) . وقد سمع (حسين ناظم بك) - تفاصيل المعركة التي حدثت من جده ، على الوجه الوجه الآتي :

كانت قوة (أحمد پاشا) مؤلفة من خمسة أفواج ، تصحبها قوة لا يستهان بها من العشائر ، وهي وإن ضئلت إذا وازتأها بجيش (نجيب

(١) يقول (حسين ناظم بك) : « بعدما أخفق (محمود پاشا) في محاربه الاخيرة مع (سليمان پاشا) ، ولم ينجح ، ذهب الى (تبريز) ، ومنها الى (طهران) ، ثم سار في سنة (١٢٥٠ هـ) الى الآستانة لكنه لا يذكر عن جيشه لغزو (أحمد پاشا) شيئاً .

پاشا] ، إلا أن (أحمد پاشا) كان واثقاً من نتيجة المعركة ، وأنه سيظفر بها لا محالة ، فكان كلما عرض (نجيب پاشا) عليه الصلح ، لم يلبه ، ولم يوافقه ، ثم حاول قبل خوض غمار الحرب ، صرف رواتب الجند ، غير أن (الخزندار أحمد بگك) إعترض عليه قائلاً : « أيها الأمير ! إن العساكر في طبيعة الكلاب ، كلما جاءت ، قاتلت بشدة ، ولا بد علينا أن نفكر في المستقبل ، فإن أخفقنا في هذه المرة ، فإننا نتمكن بفضل ثروتنا ، أن نعيش أنفسنا ، ونقوى على من جديد ، ولهذا ينبغي أن نتقصد في الانساق . . . » .

إن أقوال (أحمد بگك) المذكورة ، انتشرت في المعسكر بأقصى السرعة ، فأجمع الجند على أن يعصوا ليلاً ، وأن يقتلوا (الخزندار) ، وكانت الإشارة المقررة بينهم أن تطلق رصاصة ، وثارت في تلك الليلة عاصفة الدبور ، واتفق أن دوت — في منتصف الليل — طلقة ناروية ، فأسرع الجنود إلى بنادقهم ، وهجموا على (الخزندار) فقتلوه ، وتفرقوا . فلما اتصل هذا النبأ بـ (أحمد پاشا) ، كان كل شيء قد انتهى . فما كان منه إلا أن امتطى جواده ، وأتقى نفسه ، فذهب أولاً إلى (إيران) ، ثم توجه إلى (الآستانة) . (١)

(١) كان (ابراهيم أفندي الحيدري — عليه الرحمة) يقول : « لم تكن تلك الطلقة ، يقصد منها الاختلال ، وإنما دوت على سبيل الصدفة ، فظن الجند أن جيش (نجيب پاشا) باعثهم بالهجوم ، فتقاتلوا بينهم إلى الغد . فتوجه (أحمد پاشا) في اليوم التالي مضطراً إلى (إيران) ، ثم توسط له والي (ديار بكر) الذي كان سفيراً للحكومة العثمانية في (إيران) فعفى عنه ، وغفر له ذنبه . فيمم وجهه شطر (الآستانة) ، ثم بعد مدة منح منصب ولاية (وان) . [وللتفصيل راجع كتابي مشاهير الأكراد] . ويحدثنا (حسين ناظم بك) في البحث عن هذه الواقعة عن (صوفي ياره) المعروف ، وكان من رجال المدفعية لدى (أحمد پاشا) قائلاً : « بعد أن تفرق الجيش ، أغار في اليوم التالي جيش (نجيب پاشا) على المعسكر البابائي ، بقصد النهب والسلب ، في حين أنه لم يبق فيه ، سوى (صوفي ياره) ، ومدافعه ، فسلط نيران مدافعه على جيش =

ويحدثنا صاحب (السجل العثماني) فيقول: «إن (نجيب پاشا) كان قد قرر إلغاء الامارة البابانية، فدعا (أحمد پاشا) إلى (بغداد) ونصب أخاه (عبد الله پاشا) قائم مقاماً للسليمانية (١)

إن الـ (ميجر لونگریک) لا يدلي عن معركة (كوليسنجق) ، بشيء من المعلومات ، سوى أنه يقول : « أدت الشكاوى من سكان الحدود ، إلى أن يدعى (أحمد پاشا) إلى (بغداد) فيبلغ بأمر عزله عن منصبه (٢) ففوضت حكومة (بابان) إلى (قادر پاشا) حفيد (إبراهيم پاشا) ، فسار إلى (السليمانية) ، بيد أن (عبد الله بگ) أخا (أحمد پاشا) صدّه عن ذلك ، وأرجعه التهقري . . . »

وحمل (محمود پاشا) في هذه الآونة ، بجيش إيراني على (السليمانية) ، ولكنه أخفق ، ولم ينل مأموله ، فعاد أدراجه . وملخص القول ، أن (عبد الله بگ) لم يزل — حتى عودة (أحمد پاشا) من (بغداد) يصد الناس عن تقلد زمام الامارة ، البابانية .

ثم يقول المؤرخ المذكور : « أن الوالي (نجيب پاشا) كان قد أدّى به إغراء أمراء (بغداد) ، وأعيان حكومته ، إلى أن يقر إلغاء الامارة البابانية ، فعين (عبد الله پاشا) أخا (أحمد پاشا) قائم مقاماً

= (بغداد) المهاجم ، وحال دون دخولهم المعسكر ، مدة من الزمن . غير أنهم تمكنوا من القبض عليه ، فأخذوه إلى (نجيب پاشا) فسأله : لماذا سلطت وحدك نيران المدافع على جيشنا ؟ وما كان غرضك من ذلك ؟ . فرد عليه قائلاً « كل أحد مسؤول عن واجبه ، قشنت الجيش ، لا يعيقني عن أداء مهمتي . فاني لا أفتأ أؤدي واجبي ، قدر استطاعتي . . . فاستحسن الوالي جوابه ، وقال له : « سل مابدا لك ! » . فطلب (صوفي ياره) ربيع « الجبايه العشرية » قريته ، فاجيب الى ذلك ، وخصص له . (المؤلف)

(١) الأربعة قرون الأخيرة للعراق .

(٢) يتضح من سجل (السيد نوري النقيب) ، أن عزل (أحمد پاشا) وسجنه ، صادفا سنة (١٢٦٠ هـ) ، وأن ذهاب (عبد الله پاشا) إلى (الاستانة) كان بعد ذلك العهد بخمس سنوات . (المؤلف)

للسليمانية ، فقام بإدارة شؤونها أربع سنوات ، وكان قد وضعت فيها
حامية مؤلفة ، من جنود أتراك .

ثم لما حلت سنة (١٢٦٧هـ) ، دعا الوالي (نامق پاشا) (عبدالله پاشا)
إلى (بغداد) فأرسله مكبلاً إلى (الآستانة) وبعث بأمر الامراء التركي
(اسماعيل پاشا) إلى (السليمانية) . وهكذا انقرضت الامارة البايانية
القائمة منذ مئتي سنة ، وانهارت تمام الانهيار ، وذلك في (١٢٦٧ هـ
١٨١٥ م .)

لمحة عن هذه الامارة : كانت الحكومة البايانية من

عهد (فتي أحمد) أيام (سليمان بيه) ، تشبه إدارتها إدارة قبلية صغيرة .
ولا يعلم بالضبط كم سنة ، استمرت الحال على هذا المنوال . غير أنه لما جاء
عهد (سليمان بيه) إتسع النفوذ الباياني ؛ إذ خضعت (قزلقه)
و (سروجك) و (قره داغ) و (شهر زور) للامارة البايانية ، وهكذا
تألفت منها إمارة صغيرة . ولعل هذا العهد يصادف سني (١٠٨٥ - ١١١٠ هـ)
ثم - بعد (بكر بك) - تخللت إدارتها فترة دامت نحو أربع سنوات ،
ثم أحييت بفضل مساعي (خانه پاشا) ، وقام بإدارتها بعد هذا العهد أمراء
ناهبون ماهرون ، أمثال : (سليم پاشا) و (سليمان پاشا الكبير) ،
و (محمود پاشا - الاول) و (عبد الرحمن پاشا) و (محمود پاشا - الثاني)
و (أحمد پاشا) . ولكن المناوأة المستمرة بين الحكومتين : (الايرانية)
و (العثمانية) من جهة ، والتنافس الدائم بين الامراء البايانيين ، وتباغضهم
من جهة أخرى - حالاً دون أن يتمكن هؤلاء الامراء المحنكون الاذكياء
من إظهار مقدرتهم ، ومن أن يدعموا الامارة فيشيدوا بناءها بناء
سياسياً متقناً . ولا سيما ، وأن ثاني السبيين المذكورين - فضلاً عن أنه
بعث على انهيار الامارة البايانية - أحل ببلادها البوار والدمار أيضاً ،
وجعل السكان يحيون حياة بؤس مضم ، وفقير مدقع .

ولقد بث أحد الأمراء البابائيين ، شكواه من هذه الحالة السيئة ؛ إلى (مستر ريج) بقوله : « إن الحسد القائم بين أمرائنا ، سبب بوار البلاد البابائية ، ومحققها ، ولا شك ، أنه لولا تنافسهم ، وتحاسدهم بينهم ، لما تمكنت الحكومتان : (التركية) و (الإيرانية) من أن تظفرا بنا ، وتقهرنا .. »

كان (مستر ريج) في إحدى اجتماعاته بـ (محمود باشا) : تمنى للحكومة البابائية النهوض والتقدم « فقال له (محمود باشا) : « إن هذا توقع شيء مستحيل الوقوع ، اللهم إلا أن يسلط الله ، من خزائن غيبه ، على الأمراء البابائيين ، طاعوناً وبيلاً يفتك بهم الفتك الذريع ، فلا يترك منهم سوى واحد .. » (١) .

كان غرض (محمود باشا) من ذلك ، الإشارة إلى الحسد والنفاق بين الأمراء ، البابائيين ، إذ لاشك أن أخاه (عثمان بك) ، كان يومئذ نائراً عليه .

ثم يقول (مستر ريج) : « حين حادثته عن دور (السليمانية) المهدامة فسرعان ما نفت ذلك الرجل حسرة ، وقال : « لاريب ، أنك تصدق فيما تقول ، ولكننا لو علمنا أن لنا مجالاً لنستريح في وطننا ، لكننا شيدنا دواراً في غاية الجمال ، أو عمرناها ، فانه حين يتبدل أمير ، ويعين أمير آخر ، في هذه الأسرة ، مكانه يأتي بأشياعه وأتباعه ، فيقصوننا عن دورنا ، ويُسكنونهم فيها وهكذا سبب تبدل البابائيين ، هلاك سكان هذه البلاد فلو علم أحد الحكام ، أنه لا يبرح قائماً على دست الحكم ، لاجتهد — ولا ريب — في إسعاد سكان بلاده ، ونشر الأمن والعدل بين ظهرايتهم .. »

ويحدثنا «مستر ريج» أيضاً في موضوع آخر من كتابه (ص ٩٦) : « أنه سأل في شأن الزراعة ، وإصابة البلاد بالمحق والدمار (محمود آغا) — أحد أعيان (محمود باشا) — فأجابه : « إن عدم إطمئناننا على أملاكنا

وأموالنا ، هو السبب الأول لدمار بلادنا ؛ إذ اتنا - وأمثالنا - إن لم نطمئن على أملاكنا ، لم نرغب في الزراعة ، ولا شك ، أننا كلما استمررنا على هذه الحالة ، فلا يتوقع توجه السعادة والرفاه نحونا . فأنى إذا لم أتيقن بقاء سيدي ، على منصة الحكم ، فكيف أجرؤ على بذر اودب من الخنطة ، أو البذور السائرة ، وأنتظر حلول وقت الحصاد . فأنا ، عوضاً من ذلك أوعز إلى الرعايا القرويين ، أن يبذروا كل ما في وسعهم أن يبذروه . فإذا حان وقت الاستغلال ، أتسلم منهم باسم الريع والحماية « الضريبة العشرية » ما يمكنني الحصول عليه ، وأكثر .. » .

يظهر من البيانات المتقدمة ، أن الأمراء البابانيين ، كما لم يتمتعوا - هم انفسهم - بفراغ البال والطمأنينة ، وكما لم يتلذذوا بالحكم والحماكية ، لم يدعوا سكان بلادهم أيضاً ، أن تتمتع بالراحة والرفاه ؛ فان هذه الامارة لم تفتأ منذ نشوئها تحارب الحكومة الايرانية تارة ، والحكومة العثمانية تارة أخرى ، ويجش جيش يغزوها فتدحره ، ويدحرها . واستمرت هذه الحال على هذا المنوال حتى أواخر أيام (خانة پاشا) . وبعد هذا العهد حتى انهيارها أخذ تدخل الحكومة الايرانية وتنافس الأمراء البابانيين ، وتعاديهم فيما بينهم ، يبعث على أن تتعرض لاحتلال الحكومة الايرانية تارة ، ولغارات جيش (بغداد) المدمرة التأديبية تارة أخرى . ولم تنجم هذه الحملات الاستيلائية ، ولا تعرضها للغارات النهبية ، إلا عن تباغض الأمراء البابانيين ، وتخالفهم فيما بينهم ليس غير ، فان وغبتهم في الحكم ، وحرصهم عليه أثر فيهم تأثيراً لم يحملوا معه حب المنافع المشتركة ، ولا التفكير في غرض قومي . فمن ساعدته الصدف وحسن الحظ منهم ، أو تمكن بدهائه ، ونفاذ بصيرته من تسنم كرسي الحكم ، فسرعان ما يتصدى ذووا قرابته لمنازحته ، فيجسئون إما بجيش من (ايران) ، وإما بجيش المماليك « الكولنديين » ، فيقصونه ، ومعاملة (خالد پاشا) لـ (عبد الرحمن پاشا) ، والفتنة التي

أثاوها (حسن بگ) على (محمود پاشا) مثالان يشهدان لما ألعنا اليه .
وكان هذا الأمر نفسه السبب في أن الحكومة البابائية لم تتسن لها
الاستفادة من ذكاء بعض حكامها المشهورين ودهائمهم ، فصار الأمير وباللا
على نفسه وعلى بلاده .

الزراعة والفلاحة: أدلى الـ (مستريج) ، عن
الفلاحة والزراعة ، على عهد الأمراء البابين ، ولا سيما على عهد (محمود
پاشا ابن عبد الرحمن پاشا) . بمعلومات قيمة ، هذا ملخصها : « بعد أن
اجتزنا (مضيق در بند « تاسلوجه) ، واقتربنا من (سرجناو) ، صادفنا
— في طريقنا — مزارع كثيرة من الحنطة ، والشعير ، والشلب ، وقد
امتدت ببعض الفواصل حتى (سرجناو) . كما كان وادي (تاجرو)
حتى (سيروان — ديالى) أيضاً مزروعاً . وكان الشلب أكثر البذور
زرواً . وكانت (سرجناو) مبدأ لتخوم أملاك (يونس بگ) المهداة
إليه من (محمود پاشا) ، وكانت مزروعاتها الشلب ، والقطن ، والتبغ ،
وبعض الحبوب الأخرى .. »

ويحدثنا الـ (مستريج) الذي غادو في ١ / كانون
الاول / ١٨٣٤ م بلدة (ووري — أورمية واجتاز سردشت) قادماً
(السليمانية) فيقول (ج — ٢ — ف — ٦) : حينما شاهدنا خواء
الاصقاع الواقعة بين (سردشت — السليمانية) ، استولت علينا الدهشة
والاستغراب . ولكن لما شاهدنا مدينة (السليمانية) نفسها ، ازددنا
حيرة ، وعجباً ؛ إذ لم أشاهد طوال حياتي خرائب مثلها ، وقد جينا خلال
الخرائب مسافة قصيرة ، حتى بلغنا (قصر الأمير — أو البلاط) الذي كان
في حالة خربة ، لم يكن فيه عدا الجهة التي اتخذت حرمها « مسكننا للأسرة »
محل يصلح للسكنى . فالأمير نفسه ، كان يعيش في ظاهر المدينة داخل
خيمة . وكان المحل الذي أعد لنا مشيداً من الطين ، وهو من أملاك أحد

عيان الأمير — وكان قد أوفد في تلك الأيام إلى (تبريز) . وكيفما كان ، فقد أوفينا إليها ، بدوابنا . فأرسل الأمير زهاء ألف شخص للترحيب بنا ، كما بعث لنا بمائدة عشاء ... »

كانت سياحتي في هذين اليومين الأخيرين ممتعة جداً فان الطبيعة لم تضن على هذه الأرجاء بشيء . ولا جرم أنها كانت ، قبلئذ ، موطناً لسكان سعداء ، وكان يتجلى ذلك في دورها المدومة ، وقرها الحالية الخاوية وبساتينها الباسقة الأشجار ، المتفجرة الأنهار ، وخير شلالاتها ، وعرائش الكروم المحيطة بالمدينة . وكانت مناظرها الحالية ، عبارة عن همس ، وسكون ، ووحدة ، ووحشة ، وانهمار غير طبيعي يحز في القواد . فكأن الانسان حينما ينظر إليها ، في وجه ميت عانى أنواع الآلام ، وذاق مر العذاب . وكان يلوح أن هذه المدينة ، لم تر عهد طمأنينة ، وهدوءاً . أما قلة سكانها فكانت لها أسباب : —

« أحدها (الطاعون) الذي فشا قبل ذلك بثلاث سنين ، ففتك بسكانها ، ثم أعقبه (طاعون) آخر ، وهو توغل الجيش الإيراني فيها ، فأباد البقية الباقية التي كانت قد نجت من وباء الطاعون ، ودمر القرى الواقعة على طريقه كافة . وهكذا خلت هذه الديار من السكان . هذا ، وسنسرده فيما بعد بقية المصائب التي نزلت بال (سلجانية) وأنحائها ... »

« ولقد زارني اليوم بعض الضباط الإيرانيين ، من رؤساء جيش (تبريز) فأفادني عن البابائية ببعض المعلومات . فلما ودعني ، قصدت (الأمير سليمان باشا بن عبد الرحمن باشا) ، في خيمته ، فكان يحيط به بعض الأعيان والأمراء ، وكانت أوضاع محل إقامته العامة ، — حسب العادة — نافهة بسيطة ، إذ لم يكن يستطيع تنظيفها أكثر من ذلك .. »

« أما إمارة ال (سلجانية) الصغيرة ، فلم تكن ذات ثروة ، ولا ذات قوة ، بل كانت قد أصيبت في أيامها الأخيرة هذه ، بمختلف الآرزاء وأنواع الويلات ، والنكبات ، حتى وقعت بين مخالب الفقر والضعف .

وكان أول الأسباب لهذه الأحوال ، الخلاف الناشب بين أعضاء الأسرة
الأمرة ، وتنافسهم فيما بينهم ، وتنازعهم الداخلي . فكان الأخوان
يسعيان لتقلد زمام الرئاسة ، وكان ذلك يفضى - ولا ريب - إلى
تدخل الآخرين . وقد كانت هذه الحكومة - من قبل - مستقلة ،
غير مرتبطة بحكومة (بغداد) ، ولكن هذه التدخلات - هي التي
أخضعها لحكومة (كرمشاه) التي كان يتولاها (محمد علي ميرزا) ، ومع
أنها خضعت له ، لم تزل ناور التنافس ، والتنازع الداخلية مستعرة فيها .
فلما مات (محمد علي ميرزا) شن أمير (رواندز) ، وعلها ، غارة عنيفة ،
فاستولى على قسم منها فشببت ناور العداء بين (محمد باشا) وحكومة (تبريز)
وكانت حكومة (آذربيجان) قد أخذت بعد وفاة (محمد علي ميرزا) ،
تضم المملكة البابائية ، إلى منطقة نفوذها ، فأصبحت الـ (سليمانية)
المنكودة الحظ ، تؤدى الرسوم ، والضرائب لحكومتها البابائية من
جهة ، وتمون جيشاً إيرانياً بكامل نفقاته من جهة أخرى . ثم فشا الطاعون
في أرجائها ، فخذ النصف من سكانها ، أما النصف الباقي ، فلم يجد عوناً
من الحكومة ، ولا مساعدة من عشائرها المجاورة ، فاضطروا إلى أن
يحملوا أثقالاً خفيفة ، ويهاجروا منها إلى (رواندز) ، (وكر كوك) ،
و (إربل) والانحاء الشمالية من (جبل حميرين) . وهكذا أضعفت
الحكومة الإيرانية نفوذها ، وقوت نفوذ أعدائها في هذه البلاد .. «
» ومكث الأمير السيء الحظ في الـ (سليمانية) بالرغم من هجرة
شعبه لبلده ، وقد تمسك بأقراض حكومته القوية ، وهو مرتبك الوضع ،
قلق البال ، لا يستطيع الامتناع عن أداء التكاليف الإيرانية . ولهذا ،
فان عدم وجود أثاث نفيس ، ورياش فاخرة ، في خيمته - لا بد ألا يثير
الاستغراب ، والدهشة ، ولذلك كان أفراد الشعب يسألوني « ألدني بسط
وزوال ، لتفرش في غرفتي ؟؟ » وإذا لم يكن ثمت من يعيرني بشطاً أفرشه
فلا غرابة فيه ، إذ لم يكونوا يملكونه « وفاقد الشيء لا يعطيه » .

« وكان الأمير - بالرغم من كونه كردياً - ذا معلومات قيمة . وكان بزيه ، وسيامه ، أدنى الى العثمانيين منه إلى الأكراد . وقد سألتني عن الحكومات (الأوروبية) ، والروابط التي بين (الروس) والباب العالي ، - أي الحكومة العثمانية - وعن (محمد علي باشا) . حتى إنه كان لديه بعض المعلومات عن (أميركا) . والحق أنه كان في هذه الناحية أسبق خطي ، ومنزلة ، من الأمراء الإيرانيين الموجودين هنالك ، ومن أعيناه وأمرائه ... »

ويقول الـ (مستر فرايزر) المذكور ، الذي رحل من (سردشت) ، واجتاز (آوه كورتي) و(قيوان) ، فجاء (السليمانية) « الفصل - ٥ » : « لقد شاهدنا في طريقنا قرى كثيرة ، خاوية خالية من السكان . ولم نر ، لا بشراً حياً ، ولا قرية عامرة - باستثناء ثلاثة أسر من مهاجري (رواندوز) كانوا يقيمون على ضفاف (الزاب الصغير) ، بالقرب من - طريق (سردشت - السليمانية) في قرية خربة ، لأن من نجا من الطاعون لاذ بالفرار ، تخلصاً من غدر الجيش الإيراني . حتى إن (سردشت) نفسها لم يبق فيها سوى بيت من الأسرة الفقيرة . وقد بث (عبد الصمد خان) حاكم (سردشت) شكواه ، من هذه الناحية فقال : « إن حكومة (آذربيجان) تجبي كل سنة من هذه القرية الآتلة إلى الدمار ، خمسة آلاف (تومان) ، هذا من جهة والجنود الإيرانيون ينهبونها ، وبسلبون أموالها من جهة أخرى ... »

ثم يقول في الفصل السادس : « كان (سرتيب محمدخان) ، مع قوته البالغة أربع مئة جندي وثمانين نفراً مدفيعين مجهزين بخمس مدافع جبلية في (السليمانية) ولم توضع هذه القوة ثمة إلا لتحمي (سليمان باشا) من عدوان أخيه (محمود باشا) .. » . هذا وقد تحدث عن تبجح (سرتيب) المذكور ، وتفاخره بمحدث طويل مسهب . ثم يحدثنا (مستر فرايزر) المذكور في محل آخر (ص - ١٦١) عن فاقه (سليمان باشا) وقلة ثروته ،

فيقول : « كان (سرتيب خان) قد طلب ممثي (تومان) لينفقه في إعاشة الجنود ، ولكن الأمير كلما بذل وسعه في أن يجد ما يلبي به طلبه ، ذهبت مساعيه أدراج الرياح ، ولم يجد شيئاً .. »

ثم غادر السائح المذكور في ٣ / تشرين الثاني / سنة ١٨٣٤ م . (السليمانية) إلى (قره داغ) وقد قال عنها : « كانت هذه القرية مؤلفة من نحو ممثي أسرة . وكان ثلثاها من اليهود .. » ثم مر بعد ذلك بـ (جافران) و (سگر) ، واضعاً نصب عينيه (كفرى) ، فقال عن القرى والبوار الذي حل في البلاد ، وعن (السليمانية) : « لم يكن قد بقي من دورها البالغة خمسة آلاف دار وخمس مئة دار كانت كلها مشرفة على الانهيار .. » . ويظهر أن اضطراب أنحاء (السليمانية) وارتباك الوضع فيها ، والدمار الذي نزل بها ، كل ذلك كان على عهد (سليمان پاشا) ، إذ أن (رستم آغا) رئيس عشيرة (الزنگنه) ، وكان قد حدث الـ (مسترفرازي) (ص - ١٨٠) : أن الأمن على عهد (عبد الرحمن پاشا) ، كان سائداً في هذه البلاد من (سردشت) حتى (كفرى) ، ومن (كويسجنق) حتى (بانه) ، بحيث لم يبق فيها لقطاع الطريق واللصوص أثر . أما الخراب الذي خيم على بلادنا ، وكذا الشقاء الذي حل بنا ، فإتمائنا من النزاع القائم بين الأخوين - [يعنى (سليمان پاشا) و (محمود پاشا)] ... »

ولقد عني (مسترويچ) بالبحث عن الانتاج الزراعى ، فسأل كلا من عمر (عمر آغا) و (محمود آغا) عن ذلك فأجاباه : « إن نسبة ربيع بذر الحنطة ، وإنتاجها تقدر بـ (٥-١) ، أو بـ (١٠-١) ، وقاما تبلغ الحنطة والشعير في أرض واحدة دون تخصيص ، وغالب اعتمادهم على المطر . وهناك نوع من الحنطة يسمى الربعية « بهاره » ، يزرع وقت الربيع ، ولا بد من سقيه . ولا تترك الأرض السهلة لتنشط ، بل يكتفى بتغيير البذر فقط فتبدر فيها الحنطة عاما والشعير عاما آخر . أما الأرض الجبلية ، والوعرة ، فاذا زرعت سنة فلا بد من تركها ، والقطن لا يزرع فيها سنتين متعاقبتين

كما أن بعض أنواع التبغ تترك أرضه سنة ، ثم يزرع فيها .. «
« وينبغي زرع القطن في أراضي السيح ، وقد يزرع في بعض
الأراضي الجبلية ديمًا على المطر . أما التسميد ، فقد يكون لحقول الكروم
والتبغ فقط . أما الشلب فإنه يزرع في أرض واحدة سنين متعاقبة ديمًا
على المطر (١) ثم تبذر الحنطة في تلك الأرض نفسها - أي في محل الشلب -
هذا ، والمركز الرئيسي لزراع الشلب هو أرض (شهرزور) ، وكان (عمر
آغا) قد زرع مقداراً من بذر الكتان أيضاً ، وكان بذره مجتلباً من
(مصر) وعدا هؤلاء فإن هناك أنواعاً من البذور السائرة تزوع في
کردستان .. »

« كان افتقار (كركوك) إلى الفواكه ، يسد من (السليمانية) ،
فكان التجار يغدون على (السليمانية) ، فيعقدون صفقات (السلم) مع
القرويين . وكان إنتاج العسل الفاخر من مميزات (کردستان) . أما
أشجار الجوز ، فكانت في هذه البلاد - ولاسيما في أجمات البلوط الشجراء
في (قره داغ) - كثيرة كثيرة بالغة . وكان يرسل منها إلى (كركوك)
والد (موصل) أما المن الذي ينزل على شجرة البلوط ، فقد كسب الشهرة
الواسعة ، ولكنه ليس من الكثرة بمكان . والمن ، نوعان : نوع
يتساقط على الأشجار ، ونوع على الاحجار ، وهذا النوع أنظف من
المتساقط على الاوراق وأجود . أما موعد سقوطه فإنه ينزل عادة في أواخر
(حزيران - يونيو) ، ويجمع غداة غداة ليل سحسح .. » ثم أدلى
الـ (مستر ريج) في موضع آخر (ص ١٦٢) من كتابه ببيان خاص عن
بساتين (شاربازير - شهر بازار) وتبغها . ثم وصف زراعة القطن في سهل
(قرجله) بلوغة وحرارة .

(١) هكذا بالأصل ، ولعله خطأ مطبعي ؛ إذ لا يزرع الشاب الا على الماء
الجاري في أراضي السيح ، حتى لو قطع عنه الماء فترة ، لتلف ، ويقرب بذلك للمثل ،
فيقال : « مرزه ، بي ثاو أخنسكى - الشاب يتلف ان قطع عنه الماء .. » « الدرر »

الاحوال الجغرافية : ويحدثنا في تعليقه له على

الـ (ص - ٢٧٢) عن الوضع الجغرافي للامارة البابانية ، فيقول : « كانت تخومها ابتداء من حدود (بغداد) كما يلي : «الداووده - ويبدأ على بعد أربع ساعات من كفري - الدلو ، الزنگنه ، كوم - «مملحة» ، زن - أوزند = «زند آباد» ، شيخن ، نوره ، چم چمال ، چياسوز كوچاله شوان ، چبوق قلا ، عسكر ، قلاسيوكه ، گردخير ، بازيان .. »

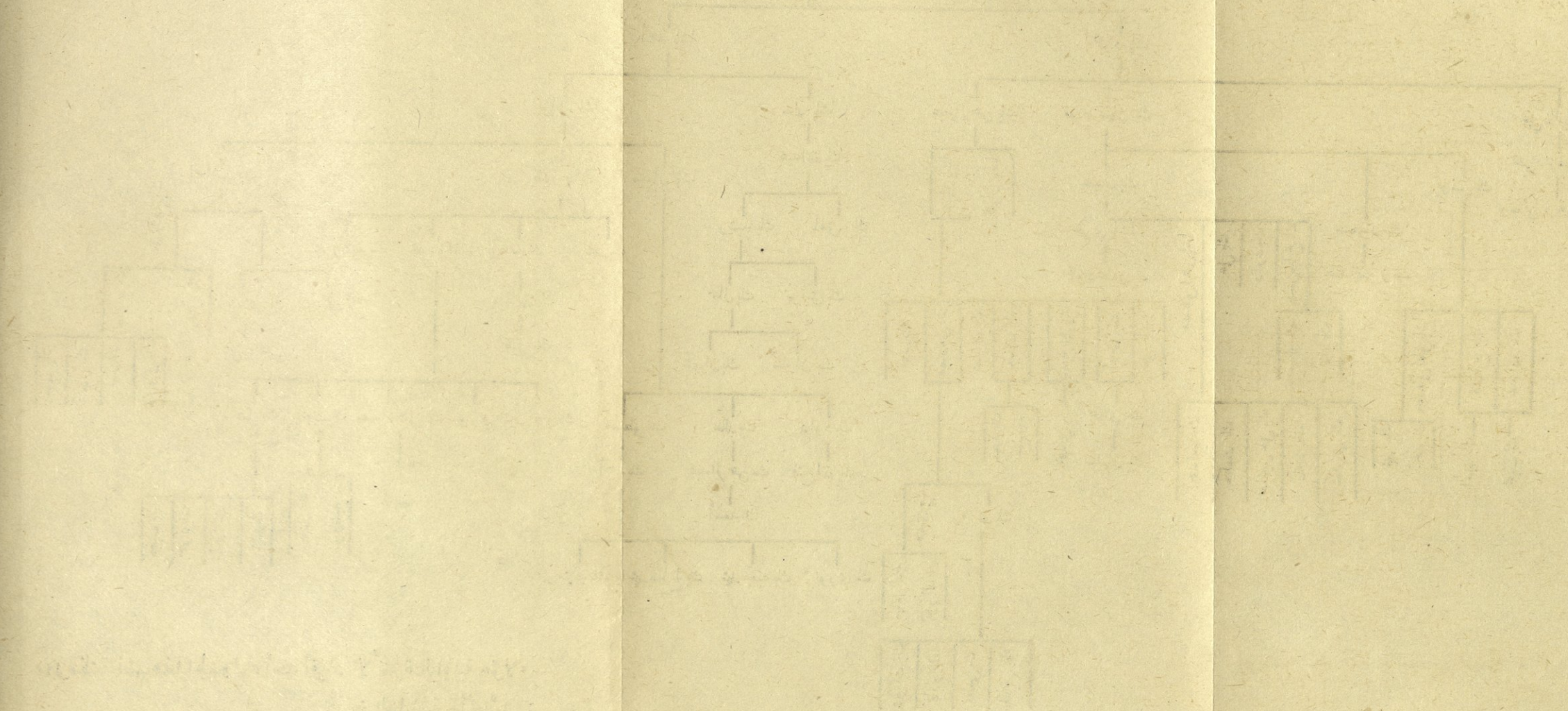
أما عن أنحاء (قره داغ) فانها تتصل غرباً وشمالاً بالـ (دلو) ، والـ (زنگنه) وتنتهي جنوباً بـ (ديالى - سيروان) ، ويقع (مضيق «در بند» باني خيلان) - الذي يشقه النهر المذكور - في جبال (قره داغ) وهذه المنطقة واسعة فسيحة ، لها نواح كثيرة إحداها : « (باني خيلان) - المشهورة بـ (وزيايش) . وتقع كوزه قلا - القلعة الفخمة - گاور قلا - قلعة النصارى) بضمنها . و (وارماو ، وسر چنار - وتقع (السلمانية) ضمن هذه المنطقة - وسوورداش ، ومرگه ، وپشدر - ويجري (الزاب الصغير) في الجانب الامامي من مرگه ، و (پشدر) أما منبع هذا النهر ، فيقع على بعد أربع ساعات عن (سابلاخ - ساو جبالق - مها باد) ، وگلاله ، وشنيك ، وماوت والآف ، وسيويل ، وسراو ميرآو - وهي محاذة لـ «ماوت ، وسيويل ، والآف» ، وبالوخ ، وگايرون ، وشاباير ، وبركوه ، وسروچك ، وگول عنبر ، وحلبجة - وهي متاخمة لـ «گل عنبر ، وجوانزو ، وزهاو» وشميران - وهي منطقة جبلية تقع في الضفة الثانية من ديالى ، وچوتان - - وقد ضمت إلى (قزجة) ، وقزجة ، وترتول ، وقره حسن ، - وترتبط أحياناً بـ (بغداد) ، وتارة أخرى بالامارة البابانية ، وهي متاخمة لـ (كر كوك ، وليلان ، وچم چمال وشوان .

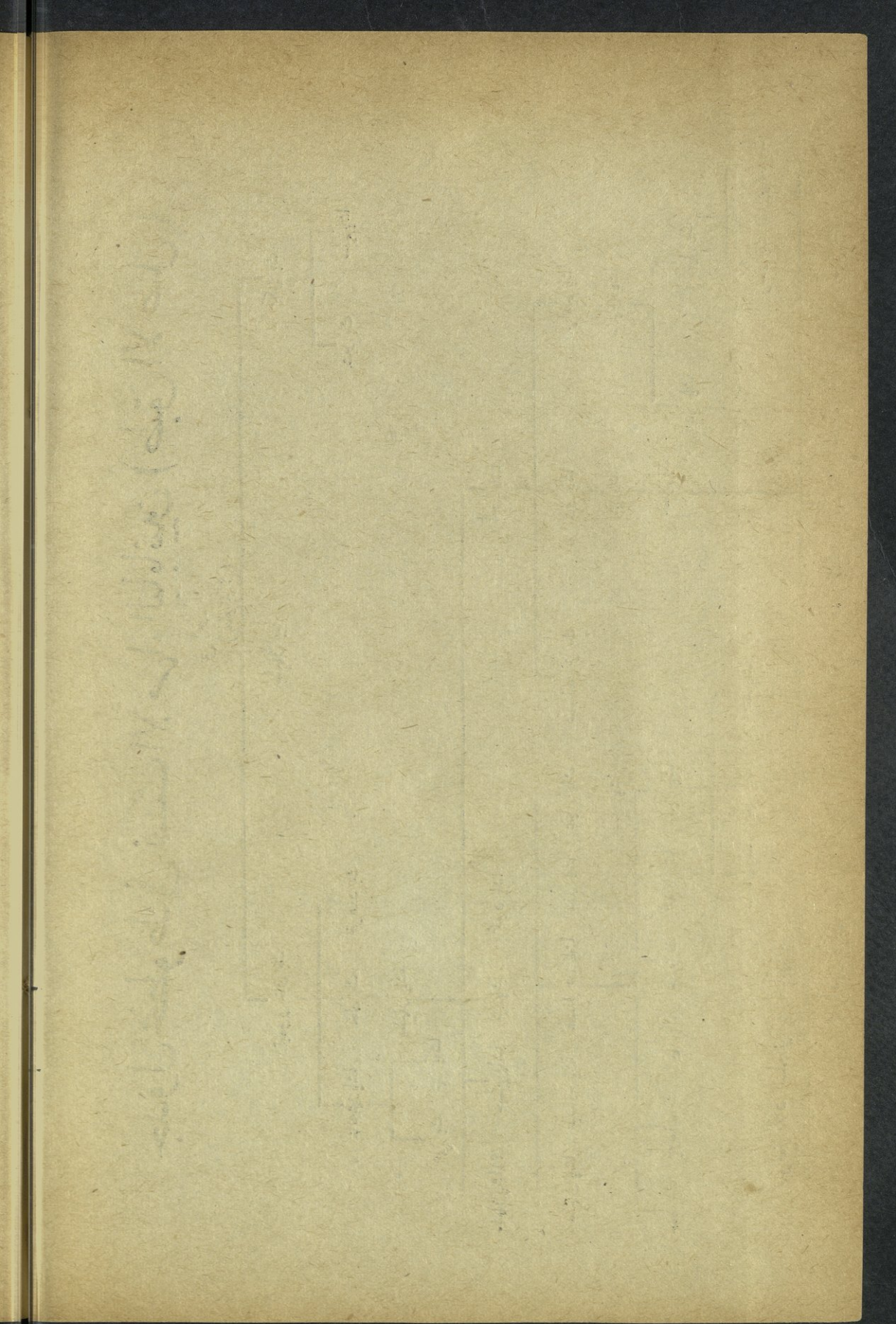
إن هذه المعلومات التي أدلى بها (عمر آغا) ، عن الأوضاع الجغرافية

للإمارة البابانية ، وعن تقسيماتها الادارية ، ليست منسقة تنسيقاً منظماً ، فضلاً عن أن فيها نقصاً كبيراً ؛ إذ لم يحط بمحدود الإمارة البابانية كل الإحاطة ، فانه لا ريب ، في أن الإمارة كانت أوسع من هذا بكثير ، فان (مستريج) نفسه يحدثنا في (ص - ١٥٧) قائلاً : « كانت البلاد البابانية ، قبل أيام (سليمان پاشا - الكبير) والى (بغداد) واسعة للغاية وكانت تمتد حتى (زنگاباد - زندآباد ، مندلي ، بدوه جصان) ، كما كانت (آلتون كوپري - پردي) وإربل - هولير) أيضاً تخضعان لنفوذها . وأما في عهد (خانہ پاشا) فكانت تخضع لها منطقة (سنه - سنندج) أيضاً



Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header, which is mostly illegible due to fading.





مند انهيار الامارة البابانية حتى عهد الاحتلال

بعد أن أرسل (عبدالله باشا) قائم مقام (السلجمانية) إلى (الاستانة) خضعت شؤون هذه الأنحاء — مباشرة — لولاة الدولة العثمانية . ولقد كان اسم (شهرزور) هو الاسم الرسمي الذي يطلق على البلاد البابانية ، ومنطقة (كر كوك) ، قبل اعتبار الموصل أيلة ، ولكن لما حدثت التأسيسات الجديدة ، أطلق اسم (شهرزور) على لواء (كر كوك) فقط ، وأضيفت إليها أفضية هي : « كركوك ، وانية ، واوندوز ، كويسنجق ، الصلاحية — كفري — » أما مركز (شهرزور) التاريخي ، فقد عدّ قضاء ، وضم إلى السلجمانية . هذا ، وليس لدينا عن العهود الأخيرة التي مرت بالبلاد البابانية معلومات وافية (١) ومع ذلك فاننا نعتقد أنه لم يطرأ خلال هذه الفترة أمر يعبأ به ، سوى بعض الفتن والمنازعات بين العشائر . نعم !! ان هنالك أمراً يحسن ذكره ، وهو ازدياد نفوذ السادات ، وتدرجهم في الرقي . والباعث على ذلك هو فرط تشبع السكان بالتعصب الديني ، وتعلقهم بالسلالة النبوية الطاهرة ، بحيث كانوا يعتبرون طاعة السادات ، من الواجبات الدينية . أجل ! إن السادات أيضاً ، ما فتئوا ، يجازون هذه الخدمات والطاعات ، حتى وفاة حضرة (الحاج كاك أحمد الشيخ — قدس سره العزيز) بمديد المساعدة والمعونة إليهم ولم يتخلفوا عن القيام بأرشادهم ، وحماية الضعفاء والفقراء منهم ، وما زالوا ينهون عن الأعمال

(١) عقد الاستاذ (علي سيدو السكوراني) في كتابه (من عمان الى عمادية) فصلاً خاصاً بهذه العهود الأخيرة التي مرت بالبلاد البابانية ، أورد فيه ما يفني القاري والباحث . ومن أراد الاطلاع فليرجع اليه (ص — ٩٧ — ١١٦) (المؤلف)

العدوانية ، ويحولون دون تسرب الظلم ، والأفعال الخبيثة ، وكانوا يسعفون الناس بما يتمكنون في أخرج الأوقات ؛ وأشد الحالات تعاسة .
فحسن معاملاتهم هذه من جهة ، وترفعهم عن جمع المال ، والشهوات
الدينية ، وزخارفها ، واشتغالهم بالعلم والزهد ، وإنها لهم في العبادة
والطاعة ، كل ذلك أفضى إلى أن يحبهم الناس حباً جمّاً ، ويزدادوا لهم
إخلاصاً — يوماً بعد يوم — . وقد بلغت هذه الحالة على عهد (الحاج
كاك أحمد — نغمده الله برحمته) ، الذروة العليا ، والغاية القصوى . ومن
أمثلة حب الناس له أنه لما تولى ، شيع أهل المدينة — جميعهم — جنازته
وهم يضحجون ويبكون ، وأتذكر جيداً ، أن الاطفال أيضاً ، شاطروا
الناس ، النحيب والعيول . وقد دام هذا المآثم أيام . بيد أن الوضع
المذكور لم يمضى ربح من الزمن عليه حتى تغير ، فترك ذلك الصراط
المستقيم ، وظهرت بوادر الشقاء ، فدخل الخوف والرعب قلوب السكان ،
وظهر التنافس والتنازع بين السادات أنفسهم فذهب الأمن والراحة من
الارحاء ، وتلاشت الطائفة ، حتى من مدينة (السلمانية) نفسها ، فكثر
اللصوص وقطاع الطرق ، وازداد التجنى على الناس ، وكثر الغدر ،
فاضحل نفوذ الحكومة ، وبادر نفر من إلى الاشتراك مع الشقاة ،
وصار الطرفان يسعيان في تدمير الارحاء واذلال الأهلين .

ومجمل القول ، أن من استطاع مغادرة البلد ، هاجرها فاتجه نحو
(إيران) أو نحو (كركوك) وقد كانت هذه الحال مستمرة ، حتى أيام
الاحتلال ولكن الظروف لا تسمح للبحث عن التقلبات التي حدثت في
هذه العهود فكل من يجب أو يرغب قليلاً أو كثيراً في الامام
بالاحداث ، والاحوال في العهود المذكورة فليراجع تقرير
(ميجرسون) (١) وبعض الآثار الأخرى (٢)

(١) تقرير عن لواء (السلمانية) في (كردستان) ص (٩٨ — ١٠١) .

(٢) مثل : (تاريخ مقدرات العراق السياسية) لأمين العمري ص (١١٨ — ١٣٧) =

عشائر انحاء السلبيانية: إن العشائر التي في انحاء

(السلبيانية) - كما يتبين لنا - هي « الجاف ، وبشدر ، والهاوند ، عزيري ، وچنگني ، وبعض العشائر المجاورة التي سنبحث عنها واحدة فواحدة ، فيما يأتي :

أ- الجاف: يتضح من التدقيقات التي أدلى بها (ميجرسون) (١) أن الاوضاع العامة لهذه العشيرة قبل الحرب العظمى (١٩١٤ - ١٩١٨ م ، كانت على النحو الذي نبينه في هذا الجدول :

الملاحظات	قواتها			أسماء للفرق
	الحياة - المشاة	عدد أسرها		
رحل	٤٠٠	٣٠٠	٨٠٠	هاروني
»	١٥٠٠	٧٠٠	١٥٠٠	اسماعيل عزيري
»	١٥٠٠	٧٠٠	٢٠٠٠	مكالي
منها (٢٥٠) أسرة يقيمون في (تبه چرمك) والباقون رحل.	٤٠٠	٥٠٠	١٠٠٠	رشوبوري
رحل	٢٠٠	٢٠٠	٥٠٠	ترخاني
يقيم قسم منها في (سيدخليل) والباقون رحل [لعل اسمها محرف من (شادرية)] (المعرب)	٩٠٠	٨٠٠	١٨٠٠	شازري
رحل	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	صاداني
»	١٠٠	١٠٠	٢٥٠	باداغي
»	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	باشكي
رحل ولعاهها (عاملة) للمؤلف [قلت (هاوماله)] - أي ذو البيوت الملاصقة - (المعرب)	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	آماله
رحل	٢٠٠	١٠٠	٥٠٠	يوسف جاني

== من (ج - ٢) وما (بين النهرين - ميزوبوفاميا) - لسني (١٩١٧ -

١٩٢٠ م.) للقايم مقام (ويلسن) (ج - ١ - ٢) (المؤلف)

(١) معلومات عن عشائر (کردستان) الجنوبية ، طبعت في (بغداد) سنة

(المؤلف) ٠ م ١٩١٨

الملاحظات	قواتها		عدد أسرها	أسماء الفرق
	الحياطة	المشاة		
مصتقرون في (شهرزور)	٥٠٠	٤٠٠	١٥٠٠	نورولي
رحل	٢٠٠	١٥٠	٥٠٠	كجلي
»	٤٠٠	١٠٠	٩٠٠	يزدان بنحشي
استقروا في (تاوغ كوز)	٧٠	٣٠	٢٠٠	تاو كوزي «تاوغ كوزي»
رحل (ربع منها يتبع بشدر)	١٤٠٠	٧٠٠	٢٠٠٠	جلالي «جلالي»
رحل	٢٠	١٠	٥٠	باشتاله
»	١٥٠	٥٠	٢٠٠	بي سري
»	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	يارويي
»	٧٠٠	١٠٠	١٠٠٠	شيخ اسماعلي
»	٢٥٠	٧٠	٣٠٠	عيسايي
يقومون على مقربة من الصلاحية (كفري) في المحل المعروف بـ (دار امام علي)	٢٠	١٠	٦٠	صوفيو ند

المجموع ٩٤١٠ ٥٤٢٠ ١٦٢٦٠

مقامها: يحل الرحل من هذه العشيرة العظيمة شتاء في الشاطيء الغربي من (سيروان - ديالي)، وذلك من (باني خيلان) حتى محاذاة (قزلباط - قزباد) وفي الربيع يجتازون (شهرزور) (و پنجون) قاصداً أنحاء (سنه سندنج). أما فرقنا باداغي) و (صاداني) فتتزلان أحياناً في سهل مقاطعتي (هورين) و (شيخان).

إن هذه العشيرة لاتزال على الحالة الابتدائية، فهي تكره الانقياد والخضوع للأظمة القانونية، وتميل بطبعها إلى الشرور والفتن، فاذا سنحت لها الفرصة، وأوقدت نيران الحرب والعدوان. وتتخللها عشائر أخرى غيرها، فن العسير إنتآ مهمم و اتقاقهم جميعاً على رأي أو فكرة، بل إن ذلك من المحال. وكل فرقة من هذه الفرق، تتبع رئيسها، وتستقل بشؤونها، أما الذي يدعو إلى الاستغراب فهو أنها تحب العزلة، ولا

تتصادق مع غيرها ، مالم تدعها إلى ذلك حاجة ، وهذا هو الذي يبعث على أن تتواطأ فرق منها على الترحال والتجوال ، لئلا يضعفوا أمام العشائر الأخرى .

إن شقاوة عشيرة الجاف وشراستها بعثت على أن ينفصل عنها بعض خيرة فرقها فينتقل إلى أماكن يسودها الهدوء ، والطمانينة ، فمن تلك الفرق : « فبادي ، باباجاني ، ولدبكي ، آيناخي ، إمامي ، داروشي ، دله تازة ، ميره بكي ، دايتيري ، نامداربكي ، تايشايي ، قادر ميرويسي ، يوسف يار أحمدی كويك گورگه كيش ، نايرزهي ، شرفياني .. » . وقد أصبحت هذه الفرق الآن عشائر مستقلة تتمتع بوضع حسن ، وحالة جيدة . فالعشرة الاولى من الفرق المذكورة — أي (قبادي) الى (نامداربكي) — ظلت مستقرة في (جوازو) ، وهي تقاد لاوامر والي (سنه — سندرج) ونواهيته ، وقد ترك القسم الكثير منها الترحال وقطن القرى ، والارياض ، ويحترف الزراعة والفلاحة ، وبقي قسم منها على حاله ، يظعن صيفاً إلى مراتع (زهاو) الجبلية ، وهناك فرق ست من البواقي اندمجت في العشائر (الجوارنية — الكورانية) ، وخضعت لسلطان أميرها . أما (شرفياني) ، فهي الفرقة الوحيدة التي انفصلت عن القسمين المذكورين ، وعادت فقطنت الأنحاء الشمالية من عشيرة (باجلان) وناحية (هووين شيخان) الحالية ، وهي تعيش اليوم مستقلة .

وقد نزح قسم من عشيرة (الجاف) هذه الى (اليمين) . أما كيفية نزوحها ، ووقته ، فليس بمعروفين ، وتقدر نفوس هذه العشيرة — باستثناء (باجلان) و (شرفياني) وكذا (الجاف) الذين نزحوا الى (اليمين) و (الشام) بعشرين ألف أسرة — أو بمئة وعشرين ألف نسمة . ولعل (الجاف) في العراق يكونون نصفها . هذا ، وكلهم يقلدون مذهب أهل السنة والجماعة ، ولكن عقائدهم مشوبة بأنواع الخرافات ، ولقد كانت فرقنا (بارام بكي) و (ولدبكي) تتبعان (محمود پاشا) متابعة رسمية

لاعملية . فكانتا عند حدوث نزاع ما يبعث كل منهما بقوة من الخيالة تتراوح من ثمانين الى مئة مقاتل ، لمساعدة (محمود باشا) أما النواحي الأخرى فلا تعينان به ، بل تتمتعان بالاستقلال ، وقد كانت قوة عشيرة الجاف القاطنة ، في التخوم التركية على عهد (ميجر سون) ، تناهز (٤٠٠٠) مقاتل مسلح .

نبذة من تاريخ هذه العشيرة : يحدتنا (كريم بك

بن فتاح بك) في بحثه عن تاريخ عشيرة الجاف (فيقول : إن الفرقة المدعوة (جافي مرادي) قدمت الاراضي البابانية على عهد (السلطان مراد الرابع) في سنة (١١٤٥ هـ) ، فلبثت فيها مدة ثم قفلت واجعة الى (جوازرو) ، إذ حلت محلهم ، في (شهرزور) ، فرقة (الجلالي - گلالي) . ثم إن (كلا من (ظاهر بك) و (طاهر بك) ولدي (يار أحمد بك بن سيف الله بك بن سيد أحمد بك) ورئيس الجاف ، جاء بأربع مئة بيت الى (باني خيلان) في قضاء الصلاحية «كفرى» ، وذلك في عام (١١٥٠ هـ) وكانت (شهرزور) يومئذ مقاما لعشائر (الجلالي - گلالي) و (مندمي) و (گلباخي) (وكلهر - كلور) و (يتلكو) و (بلباس) ، فراح (ظاهر بك) يتقوى - ويبدأ ويبدأ - بجمع النازحين من الجاف المهاجرين من (جوازرو) تحت كنفه ، إذ كان قد ألف منهم زهاء ألف أسرة ، ثم شرع - في فرصة أتاحت له - يلبي طلب الحاكم الباباني ، ففضى على عصابة تبلغ أربعين نفراً كمنوا في تلك الأنحاء ، فأنعم عليه الأمير إزاء تلك الخدمة الجليلة ، بمنحة منطقتي (باني خيلان) و (دزيايش) ، حيث سكن فيها بأشياعه وأتباعه . وهؤلاء الذين عرفوا بقبيلة (الشارية) .

ثم إن (ظاهر بك) أدركته المنون في سنة (١١٦٥ هـ) في حين ان أخاه (طاهر بك) كان قبل وفاة شقيقه الأكبر المذكور ، بردح من الزمن مهاجراً في الشام وقد اتخذها دار مقام ، وبقي فيها من سلالته للآف .

ثم تمكن من بين أولاد (طاهر بك) ، كل من (سليمان بك) و (قادر بك) أن يدحرا في إحدى المعارك التي جابهتها ، عشائر (شهرزور) ، وأن يغتصبا مواقعهم وبعد هذه الفترة نزح من عشائر (الجاف) الضاربة في أنحاء (جوازرو) زهاء خمسة عشر ألف أسرة إلى (شهرزور) فأقاموا فيها (١) .

فلما دالت أيام (سليمان بك) و (قادر بك) انتقلت رئاسة (الجاف) الى (قادر بك) و (كيخسرو بك) ولدي (سليمان بك) وهذا ان الرئيسان عاشا على عهد (سليمان باشا) والد (أحمد باشا) أي في حدود سني (١٢٤٣ - ١٢٥٤ هـ) ولما انقضى عهد (كيخسرو بك) ، تسلم ابنه (سليمان بك) كرسي الرئاسة ، فلما دخلت سنة (١٢٤٥ هـ) وكان قد حمل الجيشان (الأردلاني) و (الایراني) ، كان (عبدالله بك) أخو (سليمان بك) قد جاء بألفي فارس من عشائر الجاف ، يساعد (سليمان باشا) ولكن قوته لم تنصر ، بل منيت بالاختناق في المحل المعروف بـ (گرده-گروی) القريب (السليمانية) وأصيب (عبدالله بك بن كيوخسروا) نفسه بطعنة مهلكة مات بها ، فلم يزل زمام الرئاسة بعد هذه المعركة إلى أمد طويل في قبضة أخيه (سليمان بك) ، وكان أخوه (قادر بك) قد كرس جهده في سبيل إسكان عشيرة (الجاف) وأبدى في تلك الراحية خدمات لا تنكر فلما توفي (سليمان بك) وقع زمام رئاسة (الجاف) في قبضة أخيه (محمد بك) ، الذي كان مرهقاً ، لم يبلغ أوائ الحلم بعد وذلك في عام (١٢٤٨ هـ) .

(١) يقول آل (ميجرسون) : « كان والي (أردلان) في زمن من الأزمنة ، قد جرد جيشاً الى (جوازرو) لمحاربة عشائر (الجاف) فقتل رئيسهم ، وأن القسم الاعظم من (الجاف) نزحوا بعد تلك المعركة الى (شهرزور) ، فاستوطنوها ، وكانوا زهاء عشرة آلاف أسرة ، يدعون بـ (جافي مرادي) وذلك في (١٨٠٠ م) (المؤلف)

يظهر أن أحمد باشا الباباني ، كان يمتق (محمد بك) ، فقد حاول أن يعين (أحمد بك ابن ولد بك) — وكان خاله — رئيساً لعشائر (الجاف) ، وصمم على تنفيذ ما أراه ، بأن يحتال على (محمد بك) فيقبض عليه ، فهدد لذلك بأن دعاه الى (السليمانية) ولكن (محمد بك) لم يذهب بنفسه ، بل أرسل (بكرادات) من ذوي قرابته ، فقبض (أحمد باشا) عليهم وادعم السجن في (كويسنجق . أما (محمد بك) فقد قابل هذا بمثله ، فقبض على (أحمد بك ابن ولد بك) وشن على بيته الغارة ، فنهب ما فيها من الأمتعة والأثقال ، ووظن مع قبائل (الجاف) إلى (أردلان) ولكن صلة القرابة بين (أحمد بك ابن ولد بك) ووالى (أردلان) أدت الى ان يحول دون استقراره ، هنالك ، فرجع بعشيرته إلى أطراف (قزلباط — قزراباد) و (خانقين) ، وقصد بنفسه والى (بغداد) ، فأكرمه حكومة (بغداد) وبلغت في اجلاله واعزازه ، وسمحت له أن تسكن مع قبائل (الجاف) في أنحاء (قزلباط) ، وبعد أن مضت على هذه الحادثة ثلاث سنين ، تصالح مع (أحمد باشا) ، وعاد الى (شهرزور) ، (أحمد باشا) وعاد الى (شهرزور) فظلت فيها حتى انقراض الحكومة اليبانية ، سنة (١٢٦٤ هـ) محافظة على وضعها . فلما جاء القائد (عمر باشا) لينظر في شؤون الادارة والتشكيلات القائمة في البلاد البابانية ، حاول أن يفرض على عشيرة (الجاف) ضريبة ، وهدد (محمد بك) ، ثم اتفقا على ضريبة قدرها ربع العشر ($\frac{1}{4}$) ، — أي واحد في الاربعين — من أغنامهم . وهكذا بقي زمام وثاسة (الجاف) وقائم مقاميه (حلبجة) في قبضته ، حتى عام (١٢٩٠ هـ) . ولكن لما انقضى هذا العهد ، دعا والى (بغداد) (محمود بك محمد بن باشا) الى (بغداد) وكلفه إسكان عشائر (الجاف) ، ومنعهم من الترحال والتجوال فرض (محمود بك) هذا الطلب ، وقفل راجعاً الأمر الذي جعل (محمد بك) يستريب من الحكومة ، فتوجه بعشيرة (الجاف) إلى (ايران) بيد أن نجله (محمود بك) لم يذهب معه ، وإنما رجع إلى (بغداد) .

راجع (محمد پاشا) - بتوسط من حاكم (كرمشاه) - (شاه ايران) فعين بأمر من الحكومة الايرانية رئيساً لعامة عشائر (جوازو) ثم ذهب إلى (طهران) ، فاستقبل بحفاوة بالغة وانعم عليه بمناطق (جوازو) و (قصر شيرين) و (زهاو) و (هورين شيخان) ، وخلعت عليه الخلع ، وهكذا صار حاكماً على الحدود . ثم راحت البقية المتباقية من (الجاف) تترك الديار العثمانية ، وتلتحق بـ (محمد پاشا) وكان نجله (محمود پاشا) قد لبث في (بغداد) وصار يتبسط في امتلاك المياه والأرضين الكثيرة ، حوالي قضاءى (خاتقين) و (كفري) ، وكان (تحسين پاشا) والى (بغداد) يسمي في تلك الآونة لاعادة (محمد پاشا) الى انحاء (السليمانية) وقد أوفد اليه نجله (محمود بك) ثلاث مررات متتاليات ليقتعه ، وأخيراً جائه العهد بقائم مقامية (حلبجة) ، ووثاسة عشائر (الجاف) عامة وباعطائه بعض الاملاك والأرضين ، فعاد الى انحاء (السليمانية) ، ولم يفتأ يقوم باداء هذه المهمة حتى سنة (١٢٩٩ هـ) . فلما أقبل هذا العام وكان (محمد پاشا) في (مرج ابراهيم سمين) ، وليس معه قوة تحميه إذ بطائفة من القبيلة (الشاترية) التي مات بعض رجالها في سجن (محمد پاشا) يهجمون عليه فيقتلونه ويولون هاروين ، فيحتمون بـ (جوامير - مراد - الهماوندي) فنهض (محمود بك) للانتقام لوالده فحشد قوة كبيرة ، تعقب بها (جوامير) و (الشاترية) حتى (ايراف) فتمكن من إبادة نفر من الهماونديين والقضاء على الرجال الباسلين من عشيرة (الشاتري) .

ثم إن (محمود بك) لما توفي والده ، حل محله في رئاسة (الجاف) وقائم مقامية (حلبجة) وبعد مضي سنتين (أى في عام ١٣٠٢ هـ) ، جاءه وسام أمير الأمراء . ولما حلت سنة ١٣٠٧ هـ قدم (نامق بك) - أمير الفيلق ، لينظم الأراضي السنية في (شهرزور) فأسدى إليه (عثمان پاشا أخو (محمود پاشا) خدمات جليلة . أما (محمود - پاشا) نفسه ، فلم

يعن به ، ولم يلتفت اليه فأفضت برقية أبرقها (نامق بك) : أن تنعم بقائم مقامية (حلبجة) مع وسام أمير الامراء على (عثمان پاشا) ، وأن ينقل (محمود پاشا) الى (أورفه) ليكون متصرفا عليها .

ثم إن (محمود پاشا) قام حينما حل ربيع السنة الثالوية — مع أخيه (محمد علي بك) يذهب الى (الآستانة) حيث مكث فيها سنتين لم يؤذن له خلاهما بالعودة ، وأخيراً انتهز الفرصة ففرج خلسة ، واتجه نحو (روسيا) فاجتاز بلادها ، وقدم (وشت) ، ثم تمكن من العودة ، والدخول بين عشائر (الجاف) ، ولكن لم يمض عليه كبير وقت حتى سير ألفا نفر من الجنود المشاة إلى (حلبجة) فلم يعثروا على (محمود پاشا) فوسط (محمود پاشا) (نصرت پاشا) يطلب له العفو والامان ، فذهب الى (بغداد) الا أنه طلب ذهابه الى (الآستانة) بالحاح واصرار . وملخص الكلام ، أن (محمود پاشا) ماغادر (بغداد) إلا ليذهب إلى (الآستانة) حتى إذا بلغ مع قوات الدرك التي جاءت لتسفيره الى (قره تبه) ، وكانت قد أعدت قوة من عشائر (الجاف) لاختطافه ، فاجتمع بها وذهب ، الى (كافي چقل) ، فوجه اليه جيش أرغمه على إعلان العصيان ، وشق عصا الطاعة ، والتحصن بجبل (زيمنا كو) ثم لما مضى ربح من الزمن قام ، فحمل معه ولده (محمد علي بك) (١) وذهب الى (الآستانة) فشكث فيها عاماً ، ثم أنعم عليه ، بخمس عشرة مقاطعة في أفضية (كفرى) و (حلبجة) و (السليمانية) ، وأعيد الى محله ، ففضى أيامه ، حتى سنة (١٣٣٩ هـ) بنفوذ وسيطرة تامين . ثم أدركته المنون في هذا العهد نفسه ، وذلك في (١٥ / شعبان) وقد ناهز عمره ٧٨ سنة ، وخلف مؤسسات خيرية عديدة وقف عليها الاوقاف الكثيرة .

ولما توفي (محمود پاشا) ، انتقلت رئاسة (الجاف) وقائم مقامية (حلبجة) — بطبيعة الحال — الى أخيه (عثمان پاشا) ، فلم يزل متقلداً

مهام هذا المنصب حتى وفاته ، وكان رجلاً ، مضيافاً ، كريماً برآ ، محسناً
وقد تزوج في عهده من فتاة من الأسرة الأميرة في (أودلان) ، وهي
الامراة المحنكة المدعوة (عائلة خانم) — التي اشتهرت فيما بعد — باسم
(خانم) المحض — أي بمجرد لقبها — . وكانت صاحبة خبرة سياسية ،
وذكاء ، وفطنة ، وكان لها نفوذ . وقد أخذت على عاتقها الامور القبلية
ونواهيها ، والامور الاقتصادية كلها .

كان (عثمان باشا) يتولى — على عهد قائم مقامية — كل من والده
وأخيه ، وثلاثة عشائر (الجاف) فلما ذهب (محمد باشا) — أي والده —
الى (إيران) سار معه ، فعين حاكماً على (جوانزو) ، ثم لحق بربه ، عن
عمر يناهز الـ (٦٨) عاماً . وقد بالغ في تعمير (حلبجة) و (بنجوين)
وتنظيمهما ، بأنواع الأسواق ، والحمامات ، والمساجد ، والنزل .

فلما دخل جيش الاحتلال الانجليزي (السلمانية) سنة (١٩١٩م) عين
(كريم بك بن قتاح بك بن محمد باشا) رئيساً للـ (جاف) ، فقام هذا الرجل
الفذ باداوة أمور هذه العشيرة حتى سنة (١٩٢٥م) قياماً حسناً ، ثم
الغيت الرئاسة .

كانت سلالة (الجاف) منقسمة ، الى ثلاثة أقسام ، فكان (محمود
باشا) يدير القسم الاول بنفسه ، وكان أخوه (عثمان باشا) يترأس القسم
الثاني . أما القسم الثالث الذي كان أصغر الأقسام التابعة للأسرة
(كيخسرو بك) فكان يخضع لأوامر أخيها (محمد علي بك) ، وكان
(عثمان باشا) يقيم — على الدوام — في (شهرزور) ، إذ كانت معظم
الإملاك في قضاء (گلغمبر - خوومال - حلبجة) من ممتلكاته الخاصة ،
يضاف الى ذلك أنه كان قائم مقام للقضاء المذكور ، فكانت الامور
الادوية والسياسية كلها منوطة به ، أما مأوى (محمد علي بك) ، فقد كان
(قرلباط — قرواباد) ، حيث كان قد أحدث أملاكاً كثيرة . تولى
منصب القائم مقامية في كثير من المواضع ، أما أملاك (محمود باشا) الكثيرة

فكانت تقع حوالى (خانقين) كما كان له في (شهرزور)، أيضاً، أملاك ونهيرات.

كان (عثمان پاشا)، قد جعل الحكومة العثمانية في هذه السنوات الأخيرة تستريب منه، وتشك فيه، إذ كان (طاهر بك) و (مجيد بك) ينحازان الى الحكومة الايرانية، ولم يكن لتنجيه عن الحكومة العثمانية سبب سوى عقيلته (عادلة خانم)، فان هذه السيدة كانت الأسرة الأوردلانية الآمرة، كانت كأنها مجبولة على الميل الى جانب الايرانيين، والنزوع اليهم، حتى إنها لم تكن لتقتني خادماً من غير الايرانيين، وكانت تتمتع المحادثة باللغة التركية في محضر منها. وبفضل دهاها ونفوذ مقدراتها تغلبت على (عثمان پاشا)، واستولت على جميع الشؤون في (شهرزور)، وسيطرت على عشائر (الجلف) كل السيطرة، بحيث لم تكن لتنفذ الأوامر الحكومية بغير استشارة منها، وكانت تحسم القضايا بنفسها، ولها سجن خاص. وقد أنشأت في (حلبجة) سوقاً، مع ثلاثة دور نفحة. وقد أصبحت قرية (حلبجة) على عهدا بليدة عامرة مزدهرة. أما مراسلاتها ومعاملاتها، فكانت كلها باللغة الفارسية. وكاد جبل الاخاء والتودد، بين (عثمان پاشا) و (محمود پاشا) ينقطع، لولا دهاه (خانم)، لأنها هي التي لم تكن لترغب في تنافس الأخوين وتنازعها لثلايؤدي ذلك الى انحلال العشرة، وتقليل نفوذها. هذا، ولم تكن (خانم) متنفذة في (شهرزور) بحسب، بل كانت مطاعة الاوامر، في (أردلان) أيضاً. حتى ان كثيراً من العشائر الايرانية، كان يعرف (خانم) رئيسته، وحاميتها، ولم يزل (عثمان پاشا) حتى وفاته أي زهاء عشرين سنة، قائم مقام على (حلبجة) فلما توفي في سنة (١٣٢٨ هـ) حل محله ابنه (مجيد بك).

ب - عشائر بشدر: تنقسم عشائر (بشدر) إلى

قسمين: فرقة (بابكر سليم آغا) وفرقة (عباس محمود آغا) ورئيسا الفريقان ذوا قرني. أما نفوس كل من هذين الفريقين ، وعدد أسرها والقرى التي يقطنان فيها ، فليس من الممكن ضبطها بالعد لاختلاط الفريقين — بعضهما ببعض ، ولتطرق التغيير اليها آنا بعد آن ، فبعضهما التابع اليوم لأحد الرئيسين ، يتبع غداً الرئيس الثاني (١) هذا ، وترجع قبائلها وسكان قراها في الأصل ، الى قسمين : الرؤساء الأهلون . فالرؤساء ثلاث شعب : —

أ — الميرآودليون الحقيقيون ، ويبلغون (٢٥٠) أسرة	
ب — هو مرآغاي	» (٢٠)
ج — وسو آغاي	» (١٠)
المجموع	» (٢٨٠)

فهؤلاء الـ (٢٨٠) المتجمعة من الرؤساء ، هم الذين يتأسون جميع أنحاء (يشدر) وتوابعها بالاستقلال التام .

الاهلون : أما الاهلون [ويطلق هذا العنوان على القسم الأعظم من سكان (يشدر) — وبتعبير — أصبح (يشدر) كلها] ، فيظهر من العنوان نفسه أنهم يخضعون للرؤساء ، وأن شؤنهم تدار بفضل دعاتهم وسياستهم ، ونفوذ بصيرتهم . بيد أن فيهم طائفة أقوياء الشكيمة شرسي الطباع ، لا يلقون تضيقاً . أما القسم الضعيف ، فيخضع لنفوذ الرؤساء خضوعاً فقد معه حقوقه الاجتماعية والمدنية ، فكل مالديهم ملك للرئيس ، سواء أكان ذلك ذا ووح ، أم كان من الجماد [أي الاموال المنقولة وغير المنقولة] فيتصرف فيه كيفما يرغب ويشاء .

عشيرة نوري الدين : يشدرية حقيقية تقطن في منطقة

(١) اذ لا يستقل رئيس ببعض الأنحاء دون غيره ، بل يرى كل منها أن الثاني يشاركه ، ولهذا فانها يتصرفان في أنحاء أملاكهما كتصرف الشركاء .

(فلاذى) على الشاطيء الأيمن من الزاب الصغير ، ويخمن عدد أسرها بأكثر من (١٦٠٠) أسرة .

عشائر مركما: منها عشيرة (شيلانه) التي تتراوح قراها من (١٠) قرى الى (١٢) قرية ، وتبلغ أسرها (٣٠٠) أسرة . ومنها (جاف رشكة - الجافتي) وتبلغ (١٠٠٠) أسرة . أما العشائر المتفرقة فهي تنيف على (١٠٠٠) أسرة

جهات آلان: تناهز خمس عشرة قرية ، تلغ نفوسها زهاء (٥٠٠) أسرة .

ناحية ماولات: لعشيرة (شينكي) فيها ثمان قرى ، وتحوى بقيتها ، أي (وادي ماوهت ، سراو ميرآو ، آلان ، شاوباثير ، دولي ، وقسم من ناحية (چاوتا) (٦٥) قرية ، تبلغ نفوسها (٢٠٠٠) أسرة ، مجموع أسر الأهليين ، يبلغ (٨٠٦٥٠) أسرة ، ومجموع أسر الرؤساء يبلغ (٢٨٠) أسرة ، فيكون المجموع العام لآسر (پشدر) (٧٠٣٠) أسر

أسر الرؤساء: أسر الرؤساء يدعون أنهم من سلالة أمير يدعى (مير عودال - مير عبدال - مير عبدالله) (١) وأنه نشأ من نسله ولد يدعى (عبدال آغا) ، وكان أباً أو جدآل (جمه آغا) اكبر جد الرؤساء الحاليين . فكان ل (جمه آغا) المذكور سبعة أولاد ، وهم : « بابكر آغا ، ومحمود آغا ، وأحمد آغا ، وعلى آغا ، ورسول آغا ، ومصطفى

(١) أعتقد أن كلمة (عودال - عبدال) ليست مخففة من (عبد الله) ، انما هي لفظة أصلية شائعة بين الاكراد ، يطلق على الصب الكلف الوله الذي يتفقد عشيقته بلوعة وحرارة ، ولا يجدها . ويضرب بذلك المثل ، فيقال : « بدوى آرداعوداله - انه وله يتفقد عشيقته » ، ولا ريب ، أن كلمة (أبدال) للمروفة لدي المتصوفين ، انما جاءت من تلك أيضاً . (المعرب)

وعباس آغا .. . نغلف (بابكر آغا) أربعة أولاد، وهم: «عثمان آغا وسليم آغا، ومامند آغا، وعبد الله آغا». وأعقب (عثمان آغا) عشرة بنين وهم رشيد آغا، وصالح آغا، وعلي آغا — توفي — وحسن آغا، وأحمد آغا، وسعيد آغا ومامند آغا، ومصطفى آغا، وعثمان آغا .. . وأنجب (سليم آغا) خمسة أنجال، وهم: بابكر آغا — ويرأس قسما من (الپشدر) — والحاج عباس آغا، وعمر آغا، وخضر آغا، وصالح آغا .. . ووزق (مامند آغا) ثلاثة أولاد، وهم (سليم آغا، وبابكر آغا، وأحمد آغا .. .) وولد لـ (عبد الله آغا) ثلاثة وهم (بابكر آغا، وشيخ محمد آغا، وعباس آغا) وخلف (محمود آغا بن أحمد آغا) أربعة أولاد، وهم: (الحاج رسول آغا، وبابكر آغا، وعباس آغا — ويرأس القسم الثاني من (پشدر) — وعبد الله آغا .. .) وقد أعقب سائر الرؤساء سلالة كثيرة ويبلغون جميعاً — كما أسلفنا — (٢٨٠) أسرة.

ج - عشيرة الهاوند: الهاوند الحقيقيون خمس فرق

رئيسية: وهي بگزاده — چلبی، وشوند، وموند، صفروند، سيتابسر) أما عشائر (لادي لي) الخاصعة لهم، فهم: (كافروشي، وپيريائي، وصوفيوند، وچنكي .. .).

نفوسها وقوتها: تبلغ نفوس الهاوند الحقيقيين (١٠٠٠)

أسرة. وكانت قواتها من قبل ٧٠٠ فارس.

تبلغ نفوس لادي بي (١٠٠) أسرة وتبلغ قواتها (٥٠) فارسا و (١٠٠) ماش

» » پيريائي (٢٥٠) » » » (١٥٠) » (٢٠٠) »

» » صوفيوند (١٣٠) » » » (٦٠) » (١٠٠) »

المجموع العام للهاوند ١٤٨٠ » ١٠١٠ » ٤٠٠ »

سيرتها العامته: تعد عشيرة (الهاوند) من أشجع العشائر

الكردية ، ومن أشدها بأساً وإقداما في الحروب ، حتى إن نساءهم
ليشتركن في المناجزة . وهن في طليعة الفارسات ، والمقاتلات . وجميع
أفراد هذه العشيرة شافعيوا المذهب متعصون في الدين . أما من الناحيتين
العرفية ، واللغوية فهي من الفرع (الكرمانجي) (١) وقد صحف أسم
كل فرقة من أسم مؤسسها ؛ فالـ (رشوند) نعى فرقة (رش — رشيد)
والـ (رموند) تعنى فرقة (رم — رمضان) ، والـ (صفروند) تعنى فرقة
(صفر) ، وكان الرؤساء المؤسسون الثلاثة ، إخوة أشقاء . أما فرقة
(سيتابسر) فقد اندمجت في هذه العشيرة ، وأصلها من (الجاف) وقد
بلغ زهاء مئة وستين سنة ، وهي مندججة في هذه العشيرة .

ليس لهذه العشيرة ارتباط بعشيرة (أحمدوندى) الضاربة بـ (إيران)
التي تبذلت أخلاقها ، وعقائدها ، فأصبحت شيعية ، وتدعى أحيانا أنها
تمت بصلة بالعشيرة الهماوندية . هذا ، وأما عشائر (لادى بي) التابعة لها
فكانت تقطن — فيما قبل — موطنها الحالي ، حين نزحت عشيرة (الهماوند)
الى (بازيان) ، باستثناء الفرقة المدعوة (صوفيوندى) التي تمت بصلة النسب
بعشائر (الجاف) ، وقد اجتمعت منذ زهاء مئتي سنة بالعشيرة الهماوندية
هذا وتمتاز العشيرة الهماوندية ، بشهامتها ، وقد عاشت مستقلة ، وعرفت
بالشجاعة والاقدام .

منطقتها: يحيط بمنطقة العشيرة (الهماوندية) من الشمال مأوى
عشيرة (شوانى بازيان) ، وجبل (طوقما—توكما) ومن الجنوب نهر

(١) نسبة الى (الكرمانج) أحد الفروع الأربعة الكبيرة للشعب الكردي ،
وم : (الـر — اللور ، والكهر — الكلور ، والجوران — الـگوران ،
والكرمانج . » هذا ، والذي ادركته بالمحادثة مع أفراد هذه العشيرة ، هو ان
سحنة لعتهم جوانبه «گورانية» لا كرمانيجية . (العرب)

(طاوق) (١) ومن الشرق جبل (برزايد) وهضبة (تاسلوجة) ومن الغرب (قره حسن) و(شواني خاصة) (٢) أماعشأر (لادي لي) فيسكنون (مدفر - مظفر) و(دولان) و(هنجيره) و(كاني ماران) وأماكن أخرى .

تاريخها: نزحت هذه العشيرة - كما يخمن - حوالي سنة (١٧٠٠ م) من أطراف (سنه - سنندرج) إلى منطقة (بازيان) ، ثم قامت بمحاربة والي (بغداد) في سنة (١٧٨٧ م) مسعفة حاكم (قره چوان) (٣) (سليمان پاشا بابان) بالمساعدة والمعونة فدهات هذه الاتفاقية المبرمة بينهما وبين الأسرة البابانية ، حتى إنها بعد أن تم تشييد مدينة (السليمانية) في سنة (١٨١٩ م) عاضدت (عبدالرحمن پاشا بابان) ثم نهضت لمحاربة (نجيب پاشا) والي بغداد ، بالقرب من (كويسنجق) انتصاراً لـ (أحمد پاشا بابان) في سنة (١٨٣٤ م) ، بيد أن هذه المعركة أسفرت عن تشتت قوى الأكراد وتصرم جبال الاتفاقية . فلم يكن من (أحمد پاشا) إلا أن السحب بجيشه إلى هضبة (بامو BAMU) . ثم لما

(١) يعرف هذا النهر في انحاء (السليمانية) بنهر (تاينال) ، وهو بعد ما ينساب ويخترق جبل (دربند) يدعى نهر (باسره) حتى يجتاز (قادر كرم) ، ثم حين يجري جنوباً يسمي نهر (روخانه) ، الى أن يمر بأنحاء (الداووده) وأرض (السكائية) ، حيث يقال له (وادي زرگه - چمي زرگه) . أما لفظه نهر (طاوق) - أو (طاوق چايي) - فلم ترذ الا في جغرافية العميد اركان السيد طه الهاشمي ، ومن هذا حدوه . وهذا خلاف ما يعرفه الناس .

(٢) أعتقد أن تحديد المؤلف لتي تحريفاً ، أو خطأ مطبعياً ، أما التحديد الصحيح - كما يتجلى لي - فهو أنه يجدها : من الشمال ، سلسلة جبال (برزايد) - (تاسلوجه) (طوقا) . ومن الجنوب سلسلة تلول (سلباتو - جباري) (وقره حسن) . ومن الشرق نهر (باسره) . ومن الغرب شواني بازيان - فلاسيوكه - شواني خاصة) .

(٣) هكذا بالأصل ، ولعلها (قلاچوان) (المغرب)

دخلت سنة (١٨٣٦ م .) أخذت العشيرة المذكورة تتقرب إلى الاسرة البابانية ، وترتبط بها ، حتى إنها نهضت بقيادة (عزيز بك بابان) لمحاربة جيش الترك ، فحدثت بينها في (كربجته) و (دوبندازيان) حروب عديدة ، أسفرت عن إخفاق (عزيز بك) وتبدد القوات الهماوندية ، ثم لم تزل بعد هذه المعركة تستأنف — بين الفينة والفينة — عصانها على الحكومة التركية ، ولم تقمأ نار الحرب تستعر إلى أن أخذت بعد حرب (القرم) ، إذ طوردت حتى أنحاء (زهاو) ، فلجأت إليها ، ومكثت فيها زهاء سبع سنوات ، بيد أنها لم تهدأ ، ولم تلزم جانب السكينة والطمأنينة ، بل أخذت تشن غارات النهب والسلب على الأنحاء التي تمر بها حتى حوالى (حمرين — جبل حمرين) فلما حل عام (١٨٦٢ م .) وروأي والي (بغداد) أن ليس من السهل تأديبها ، إضطر إلى أن يسمح لها بالرجوع إلى (بازيان) . ولما دخلت سنة (١٨٦٧ م .) شقت العشيرة المذكورة عصا طاعة (نامق پاشا) والي (بغداد) ، واثارت عليه ، وبعد حروب ومعارك عديدة ، انسحبت إلى (زهاو) ، فلبثت فيها نحو سنتين ، فأرسل كل من (حافظ پاشا) و (تقي پاشا) إلى (الصلاحية « كفري ») ، ليتفاهما معها ، ويصالحاها ، فنظم (محمد بك الباجلاني) الشروط التي تصطلح بموجبها (الهماوند) ، فوافق عليها الطرفان ، فرجعت إلى (بازيان) فثبتت في هذه المرة على معاهدتها نحو خمس سنين ، ثم خرجت على (مدحت پاشا) ، وشقت عصا طاعته ، ودمرت الأنحاء والقرى التابعة لـ (كر كوك) بما شنت من غارات النهب والسلب ، كما أنها حطمت مررات عديدة قوات الجنود التعقيبية ، حتى أفضى بـ (مدحت پاشا) إلى أن يسير إليها كتيبة كبيرة ، وكان بضمها خمس مئة فارس من فرسان (الچركس) بيد أنها مع ذلك استطاعت أن تدحر الكتيبة المذكورة في قرية (دوازه إمام — اثني عشر إمام) القريبة من كفري ، كما أنها تمكنت بعد برهة من هذه الحادثة من كتيبة (خانقين) ففتكت بها

أيضاً فتكا ذريعاً. أما (رؤوف باشا) فقد وفق لهذه الناحية توفيقاً حسناً إذ تقام مع (الهماوند) ، ودعا رؤسائهم إلى (بغداد) ، وصالحهم وتبادل الطرفان كتاب الصلح ، وعلى هذه الصورة رجعت العشيرة المذكورة إلى (بازيان) لهذه المرة أيضاً .

ولقد دام هذا الصلح حتى سنة (١٨٧٥ م) استعرت خلالها نار المحاربة العثمانية الروسية فهضت هذه العشيرة تخوض غمار هذه الحرب إلى جانب الحكومة العثمانية بأسم الجهاد الديني، وذهبت إلى جبهة (القوقاز) ، فأدت هناك—ولا ريب خدمات جليلة ، كما أنها استفادت، إذا استبدلت أسلحتها القديمة التي كانت من طراز (طبنجة) و (الرحم) بالبنادق الروسية ، وتسلحت بها . ولم يحل عام (١٨٧٨ م) حتى خاضت غمار الحرب في المحل المسمى (خان ابراهيم خانچي) حيث تنازعت مع عشيرة (الزنگنة) وكان الباعث على ذلك إقدام عشيرة (الزنگنة) على اغتيال أحد الرؤساء الهماونديين وقد أسفرت المعركة المذكورة عن اندجار عشيرة (الزنگنة) وهزيمتها إلى (شيخ لنگر) إذ طاردها العشيرة الهماوندية حتى أوصلتها إليها . ثم طلبت عشيرة (الزنگنة) مساعدة الجيش ، فأمدتها بقوة قوامها فوج من المشاة ، ورعيل من الخيالة مؤلف من (٦٠) فارساً . و (٤٠) بغالاً (١) ومدفعين جبليين ، يقودهما (عبد الله أفندي الخانقني) ، فسار بها إلى (شيخ لنگر) وكان قد جاء قائم مقام (الصلاحية « كفري ») أيضاً بقوة مؤلفة من (٧٥٠) فارساً ، و (٨٠) دركياً ، وبقوات عشيرتي (الزند) و (بالاني) و ببعض فرسان العشيرتين (الطالبانية) و (الباجلانية) فاتحد مع قوة (عبد الله أفندي) .

أما العشيرة (الهماوندية) ، فلم ترهبها هذه القوة الهائلة ، ولم تتردد عنها ، بل إنها حملت عليها من مؤخرتها ، فتمكنت من المدفعين ، ومن قائد الفوج المشاة ، ومن فرسان الصلاحية - كفري) ، فأسرتهم كافة ،

ثم نزلت منهم أسلحتهم ، وجردهم منها ، وسرحتهم ، فلما رجعت أدراجها لقيت في طريقها فوجين آخرين ، يتجهان نحو (كركوك) حملت عليهما أيضاً ، وقهرتهما .

ما كادت تنتهي هذه الحادثة ، حتى جاءت كتيبة هائلة من (بغداد) يقودها (أدهم پاشا) ، وكانت مؤلفة من أفواج من المشاة ، وفيلق ونصف من الخيالة ، وفوج من مدفعي الجبل ، فالتقت في المحل المسمى (كركوك تپه) بالعشيرة (الهماوندية) ، بينما كانت تجيز نساءها وأولادها وأثقالها العقب ، لتنتقدها ، وتوصلها إلى الأرض الإيرانية ، فنشبت بين الفريقين معركة دارت رحاها بعنف وشدة . ثم حاصرت (الهماوند) الكتيبة ، وأسرت (أدهم پاشا) ، ثم سرحتها وتوجهت نحو (زهاو) بوداعة وهدهود ثم بعدما انسحبت إلى (زهاو) أخذت تقلق بال الحكومتين العثمانية والإيرانية ، وكانت قد اتخذت (زهاو) قاعدة رئيسية تهدد منها كركوك من جهة ، وباتجاه (بغداد) إلى (المدائن — طاق كسرى) تارة ، وباتجاه (إيران) (كرمشاه) تارة أخرى . وقد نعصت العيش على سكان هذه المناطق ، حتى صاروا يستغيثون فلا يغاثون . واستمر هذا الوضع أكثر من سنتين ونصف سنة ، ثم اتفقت الحكومتان العثمانية والإيرانية على إخماد هذه النار المضطربة . وإنهاء هذه الشقاوة فسيرت من (همدان) قوة مؤلفة من فيلتي (همدان) ومن فيلق (الزنگنه) الكائنة في (كرمشاه) ومن فيلتي (كولياي) و (گوران) ، ومن فيلق (كرندي) وعشائر الـ (كلهر — كلور) والـ (سنجابي — السنجايوي) و (أحمد وندي) و (بوهتوي) ، وهي تخمن بما يناهز الـ (١٥٠٠٠) نسمة ، أما الحكومة التركية ، فقد حشدت أيضاً قوات هائلة من سكان وادي (سيروان — ديالى) ، فظفقت العشيرة (الهماوندية) تأخذ التدابير الاحتياطية ، إزاء هذا الوضع المرعب ، فأخفت نساءها ، وأولادها ، وأثقالها ، في قرية (علي پاكان) الواقعة على مقربة من وادي (عباسان) ثم شرعت تتعرض

الجيش (إيران) الزاحف ، فاتجهت نحو (حاجيل) و (سرتاف) الواقعتين في سهل (باجلان) ، حيث اصطدمت به فدحرته دحراً . وغنمت بضعة آلاف من البغال المحملة ، ولم تزل تطارد فلول جيش (إيران) المهزوم المدمر ، حتى أوصلته إلى (ماهيدشت - مايدشت) الأنحاء التي رجعت منها يغنائم عظيمة للغاية ، وجاءت فقتنت في أنحاء (قورتو) و (قصر شيرين) . أما الجيش التركي ، فقد رجع أدواجه ، إذ حصلت له مهمة أخرى هي أن يلتحق بـ (بغداد) ، فيذهب منها لغزو (منصور پاشا) في (المنتفق) ، فانه كان قد أثار عشائر تلك الاصقاع ، بيد أن قائد هذه القوة عني بالتفاهم مع (الهماوند) ، ولبت في وادي (سيروان - ديالى) حتى إذا تفاهم معهم ، تقرر الصلح ، على أن تتخلى العشيرة الهماوندية ، عن مقرها وادي (سيروان) وترجع الى مسكنها الأصلي في (بازيان) ، فلم تجتز أقاليم الهماونديين (سيروان) إلا في بحر سبعة عشر يوماً ، هذا ، وقد عرضت العشيرة المذكورة أخيراً على الحكومة التركية : أنها ترغب في أن تسير لمحاربة عرب (المنتفق) لتنجذ بذلك الحكومة ، فأبت الحكومة قبول هذا العرض .

ثم لما دخلت سنة (١٨٨٠ م - ١٢٩٨ هـ) ، وقامت الفرقة (الشاترية) من عشيرة (الجاف) بإدارة (عزيز - شاويس) ، تتعرض لرئيس عشيرة (الجاف) العام (محمد پاشا) ، وقتلته ، وولت الأديار ، فاحتمت بالعشيرة الهماوندية على عهد رئيسها (جوامير - جوامرد) من فرقة الـ (بگزاده چليي) ، أسفرت هذه الحادثة عن إغارة عشائر (الجاف) على (الهماوند) لحمايتها (الشاترية) وإبائها عن ردها ، وتسليمها لها ، فاشتبكت العشيرتان بالقرب من (گل) ، فأسفرت النتيجة عن اندحار عشيرة (الجاف) (١) ثم أرسل (تقي پاشا) والي (بغداد) ، قوة

(١) كيف التوفيق بين هذا ، ومر بنا في البحث عن عشيرة (الجاف) ؟
(المؤلف)

عسكرية تنصر عشيرة (الجاف) - وكانت يومئذ قد سفرت الفرقة (الشاترية) من (الجاف) مع أهل بيت الهماونديين ، وأسره إلى (زهاو) كتدبير إحتياطية ، وظل القسم المحارب من (الهماوند) زهاء شهرين فصاعداً يغفل الكتيبة ، ويعرقل زحفها . وكان (جوامير) نفسه ، قد اتخذ (قصر شيرين) مركزاً له .

وقام - في هذه الفترة - (ظل السلطان) والي (إصفهان) العام ، فجهز جيشاً منظماً ، سيره ، لمساعدة (جوامير) فخذت هذه المساعدة (جوامير) ، أن يتجه مع أربعين فارساً من أشياعه إلى (أصفهان) فخصص له مرتب شهري قدره ألف (تومان) ونيط به زمام الحكم على (زهاو) ، فجاء إليها ثم عني بتحصيد الفرسان (الهماونديين) الباقين في الأرض التركية ، فجمعهم تحت كنفه ، وشيد في (قصر شيرين) حصناً دعاه باسمه ، واستتب له الأمر في تلك الأنحاء . فلما عزل (ظل السلطان) بوشايات من الحكومة الإيرانية (١) وإفساد ، منها ثار (جوامير) على الحكومة (الإيرانية) ، وشق عصا طاعتها ، ومد يد التناول والاعتداء إلى مسافة غير قصيرة ، فأرعب سكان الأنحاء ، وجعلهم فلقى البال ، مرتبكي الوضع ، وأخيراً اتفقت الحكومتان الإيرانية والعثمانية ، على إطفاء هذه النار المضطربة ، وإعادة المياه إلى مجاريها .

كان الجيش الإيراني المعد لذلك ، قد نيظت قيادته بـ (حسام الملك) ، وكان قد سير - من جانب الحكومة العثمانية - (قووت إسماعيل) والي ديار بكر - آمد) مع جيش (بغداد) للقيام بهذه الحملة التأديبية ، وذلك في عام (١٨٨٤ م - ١٣٠٢ هـ) . وفتح (حسام الملك) إلى الغدر والخيانة ، فتواعد كذباً أن يعقد صلحاً ، فدعا (جوامير) إلى معسكره ، بالقرب من (قصر شيرين) فلما جاء فيه هجم عليه رجال

أخفاهم وراء خيمته ، فقتلوه وذلك في عام (١٨٨٦ م) ، ثم انسحبت
الهماوندية إلى (قره داغ) .

لم تكن هذه الحالة السيئة قد إنتهت بعد ، حتى جاء (محمد پاشا
الداغستاني — الطاغستاني) إلى (خانقين) ، فأخذ يسعى في سبيل إصدار
العفو عن (الهماونديين) ، ويطلب لهم الأمان . وأخيراً نفى نفرأ منهم إلى
(طرابلس الشام) ، وآخرون إلى (أطنه — أذنه) ، بيد أن (محمد پاشا)
أبقى منهم زهاء ثلاثين فارساً ، ليظلوا محافظين على أهل بيتهم ، وأسرمهم
في أنحاء (زهاو) .

ماكاد يجل عام (١٨٩٦ م — ١٣١٤ هـ) حتى أخذ الذين كانوا نفوا
إلى (طرابلس) يفكرون في إنقاذ أنفسهم فلاذوا بأذيال الفرار ، وعادوا
وتمسكوا بمعونة عشيرة (شوان) أن يصلوا إلى (بازيان) . أما الباقيون
في (زهاو) فكانوا قد رجعوا إلى (بازيان) أيضاً ، ثم شرعوا جميعاً
يبذلون جهدهم لانقاذ المنفيين إلى (أطنه — أذنه) فلم تمض أشهر ، حتى
هرب نحو (١٥٠) فارساً من المنفيين في (أطنه) ، وقد تركوا — وفقاً
للقرار الذي اتخذوه فيما بينهم — أسرمهم وأهل بيتهم هنالك . فلم تبق
ناحية من النواحي الا وسيرت إليهم منها قوة تعقيبية ، بيد أنهم دافعوا
دفاع المستميت ، وقاوموا مقاومة الأبطال ، فتكمنوا من دحر القوات
التعقيبية في كل اصطدام ، وتمسكوا كذلك من إنجاء أنفسهم من (حلب)
(ودير الزور) ، ووصلوا أيضاً إلى (بازيان) ، ثم نجشدهم منهم زهاء أربع
مئة فارس توجهوا إلى أنحاء (الموصل) فراسلوا الحكومة العثمانية بشأن
أسرمهم مصممين : إذا لم تقم إليهم ، ورفضت تلبية طلبهم ، أن يشنوا على
تلك الأنحاء غاراتهم التدميرية ، إلى أن يتركوها يباباً بلقعا ، فلبت
الحكومة هذا الطلب ، وسيرت إليهم أسرمهم ، فسلمتها إليهم .

لم تزل هذه العشيرة ملازمة جانب الهدوء والسكينة ، حتى سنة
(١٩٠٨ م — ١٣٢٦) — إلى يوم مصرع (الشيخ سعيد — عليه الرحمة)

شهيداً ، فعادت إلى أعمالها القديمة ، فأفلقت بال السكان في تلك الأثناء
بضعة أشهر ، وسدت الطرق بوجه القوافل بين (السليمانية) و (كركوك)
ثم حملت على مخفر الشرطة (في قره داغ) .

ولما جاء فصل الصيف لعام (١٩٠٩) - وكانت القوات المسيرة
لتأديبها واجلائها ، تتجمع - يومئذ - وويداً وويداً : في (جم جمال)
كان فوج مؤلف من (٢٥٠) نفراً ، يسير إلى (السليمانية) ، بقافلة حملت
مئة بندقية من طراز (ماوزر) وتجهيزاته ، ليذهب بها إلى (السليمانية)
فما استخبرت (الهاوند) بمسيره ، حتى تحشدت قوة مؤلفة من ١٧٠
نفراً بين خيالة ومشاة لتتصدى له في الطريق بالقرب من (بازيان)
فحاصرته وتمكنت بعد معركة استغرقت ربع ساعة ، أن تقتل منهم
ضابطين ، ونفراً من الجنود ، ثم أسرت الفوج كله فسلبتهم أسلحتهم ،
وتجهيزاتهم ، وخبولهم ، وسائر أثقالهم ، ومعداتهم ثم سرحتهم مجردين
من كل عدة .

كان - خلال هذه الفترة - قد تجمع زهاء ٣٥٠٠ جندي في
(جم جمال) وقد لبثوا ينتظرون الايعاز للقيام بالحركة - منذ مدة
لا تقل عن ثلاثة أشهر . أما العشيرة الهاوندية فقد أخذت بعد ظفرها
الآخر المذكور ، في ليلة ليلاء ، تهجم على (جم جمال) ، بغتة ، هجومًا
عنيفاً ، فسدت عليهم طريقهم إلى الماء ، فأسرت منهم بضعة جنود ، ثم
تقدمت في زحفها ، حتى توغلت في المعسكر ، ثم رجعت أدراجها . ولما
مرت أشهر - وكان قد تجمع في (جم جمال) نحو (٨٠٠٠) جندي
لمحاربة مئتين وخمسين نسمة ، من (الهاوند) ، وكانت الحكومتان :
العثمانية والایرانية قد عزمتا على تأديب هذه العشيرة ، وتحالفا - جاء
قائد حديث إلى (جم جمال) ، وطقق يدير الحركات العسكرية في المنطقة
الهاوندية ، فلم يدافع الهاونديون حتى تقدم الجيش في زحفه ، ودخل
(بازيان) . وكان الهاونديون قد سيروا أسرهم وأمتعهم - قبل ذلك

بحين . وحدثت الحركة المذكورة في / آب / من سنة ١٩٠٩ م واستمرت القوات التركية في عملها العسكري ، فانتقلت من عشيرة (شوان) وبعض العشائر الأخرى المشاغبين في تلك الأنحاء . أما العشيرة الهاوندية ، فقد استقرت في أنحاء (زهاو) الى حين . فلما جاءت سنة (١٩١٠ م) سمح لها (ناظم پاشا) ، فرجعت إلى (بازيان) ، ولكنها بالرغم من ذلك ، أبت أن تؤدي التكاليف الحكومية .

د - عشيرة اسماعيل عزيري :

نفوسها ، وقوتها : تنيف نفوسها على ست مئة أسرة وتبلغ قوتها زهاء (٢٠٠) فارس ، و (٥٠٠) واجل .

مقرها ومأواها : تسكن هذه العشيرة شتاء ، في مناطق (دوكان — طوقاطاغ — سردشت — شاخي أشكوت — الجانب الشمالي من سيد علي) (١) وتظعن صيفاً إلى الأراض الإيرانية .

سيرتها : وهي عشيرة شقية ، شرسته ، وحالة ، لا تحترف الزراعة والفلاحة ، ولا تراعى مذهب أهل السنة .

هـ - عشيرة جنكي :

نفوسها : نفوسها (٣٠٠) أسرة ، وقوتها تبلغ (٢٠٠) فارس ، و (٣٠٠) واجل .

مأواها : تسكن هذه العشيرة شتاء في وديان جبل (بيرم گروك) وفي الشمال الغربي من (السليمانية) ، أما في الصيف ، فإنها تقضى أوقاتها في أصقاع (مرگه) .

(١) كانت هذه العشيرة يقضى — قبل الحرب العامة — أيام شقائها في أرض في أوز (الحوبيجة) ضمن (كرکوک) غير أن بعض المنقرضات أدت الى أن تهجرها (المؤلف)

سيرتها وتاريخها : هي عشيرة رحالة ، شرسة الطبع ، ميالة إلى الشقاوة وهي تتبع المذهب الشافعي . لم تؤد - ولا مرة واحدة - التكليف الحكومية ، للحكومة التركية ، ولم تؤدب قط . ولا تزال في حالة البداوة . وقد نزحت إلى أوجاء هذه الأنحاء منذ نحو (٨٠) سنة ، من نواحي (سنه - سنندرج) ، وهي من أئخاذ عشيرة الـ (اسماعيل عزيرى) المذكورة آنفاً .

بعد أن سردنا أبحاثاً عن العشائر التي في أنحاء بلادنا ، يجدر بنا أن نتحدث عن العشائر (الهاورامانية) و (المريوانية) باختصار ، لأن قسماً من العشيرة (الهاورامانية) يدخل ضمن حدود بلادنا ، ولأن للعشائر المريوانية ارتباطاً قوياً ببلادنا .

و - العشائر الهاورامانية (الهاورامية) :

يقطن القسم الباقي في الجانب الشرقي ، والشرق الجنوبي من بلادنا - أي في قضاء - (حلبجة) - وهي تنقسم في الأصل إلى قسمين :

١ - هاورامان تخت : ويخضع لرئاسة (جعفر سلطان) ، وله قوة تربي على ثلاثة آلاف راجل ، من البواسل الشجعان ، ويقطن نصفهم في (العراق) الحالية ، ونصفه الآخر في الأرض الإيرانية .

٢ - هاورامان لوهو (١) - ويسمى (البابجان) أيضاً يخضع لادارة (عباس قلى خان) ، ويقضى أوقاته في (جوازرو) وحوالي (خان شور) و (شورشاخ) . أما في موسم الشتاء فيقضي وقته في جبال (بامو) ، وله قوة تبلغ ألفي راجل ، وست مئة خيال ، ويتفرع إلى أربعة فروع ، وهي : « كاكوى ، وقبادي ، وتاگوزي ، وبياخلي .. » .

يحدثنا الـ (ميجرسون) عن اليهود القديمة ، لهذه العشيرة فيقول : « كان (داريوس) على مايقول (الهاورامانيون) أنفسهم ، قد أتى بالطائفة

(١) هكذا بالأصل ، وأعتقد خطأ ، صوابه (الوهون)

الهاورامانية من جبال (وماوند) الى المناطق الهاورامانية الحالية ، وقد هرب هو وأخوه (كاندول) من مملكة (ميديا) ، واحتمى بهذه الجبال ثم نشأت هذه العشيرة ، وكثرت ولها لغة خاصة لا تشبه اللغة الكردية (١) حاول الامراء الاردلانيون - ودحا من الزمن - ولاسيما ، حين كانوا ذوى نفوذ وسلطان - السيطرة على هذه العشيرة وإخضاعها . ولكنهم أخفقوا ، ولم يوفقوا في محاولاتهم ، وقد بقيت وحدها - أي من بين العشائر القاطنة ، على مقربة من الحدود - محتفظة باستقلالها ، تضحى بالنفس والنفيس في ذلك السبيل . وحاكمها اليوم (علي شاه) وهو يسكن في (قلعة هاورامان) ، متمتعاً بالاستقلال التام في شؤونه كافة .

وقد تعرضت هذه العشيرة أخيراً ، - أي في سنة ١٩٣٣ م لاعتداءات الحكومة الايرانية ، فاحتمى (جعفر - سلطان) بالحكومة العراقية . وهكذا خضع القسم القاطن في (إيران) لحكومة (الشاه) كل الخضوع وضؤل نفوذ القسم القاطن في (العراق) أيضاً (٢) .

(١) ولاعجب اذا اعتقد (سون) بعدم كردية تلك اللغة - وان كانت احدي اللهجات الكردية الاصلية اذ لا توجد بين اللغات الكردية ، لهجات شتى ، لا تحسب منها ، وهي كردية قحة ، فمثلا ان عشيرة (الزنگنه) أو (السياه منصور) اذا قالتا : « لاچي مدراني و پاوه ؟ = لماذا أت واقف على القدم ؟؟ » أو اذا قال أحد رجال العشيرة الرزييانية : « بيش وى : وريرى ، نويسي = قل له لينهض ولا يتم !.. » لم يفهم هذه اللهجة ، حتى الاكراد الاصليون - الا القليل منهم - وهي أقرب لهجة الى اللغة الهاورامانية الكردية ، ولعله دني بذلك أنها لا تشبه اللغة الكردية الكرمانجية بل سحنة جورانية « كورانية » « للغرب »

(١) ان العشيرة ، وبعض العشائر الميروانية ، يدينون لشيوع (بيارة) و (تويله - طوبله) اللتشبديين وقد انتشرت طريقتهم في بعض أنحاء العراق . أما مركز هذه الطريقة الاصلية ، فهو قضاء (حلبجة) ومنطقة (هارومان) . هذا وقد كان سلالة (الشيخ عمر التويلي - رحمه الله) مسيطر على أرواح هذه =

ز - مريوانى : أما العشيرة (المريوانية) ، فتقطن في
الأرض الإيرانية ولها قوة تناهز ألفى محارب . وكانت تخضع - فيما مضى
لامارة (أودلان) ، وكثيراً ما تضطرم بينها وبين العشيرة (الهاورامانية)
نار النزاع . أما الآن ، ولا سيما ، بعد التجاء رئيسها (محمود خان) الى
إلى الحكومة العراقية في عام (١٩٣٢ م) فقد إنقادت كل الانقياد ، إلى
الحكومة الإيرانية (١) .

== للناطق وأعماق قلوبهم ، ولا يزالون كذلك ، وقد يستعملون نفوذهم المذكور ، في
بعض الأغراض السياسية .

(المؤلف)

(١) اقتضت حكمة الله الله الأزلية ، أن تحقق مفاد الآية الكريمة :
« وتلك الأيام نداؤها بين الناس .. » فقلبت ظهر المجن للحكومة الإيرانية في سنة
١٩٤١ م . ، فأقصى (الشاء) من عرشه ، ورحل الى حيث : : « ألفت رحلها أم
قشعم .. » ورجعت الأسرتان (الهاورامانية) و (الاردلانية) أسرتا : (جعفر
سلطان) و (محمود خان) الى موطنها ، وأعادتا نفوذهما ، وسيطرتها ، وتقلدا زمامي
رئاسة عشائرها ، دون ان تستطيع الحكومة الإيرانية أن تنبس بينت شفاه .

(المؤلف)

الحالات العامة للواء (السلليمانية) في أواخر العهد العثماني

أ - أسماء متصرفية: تبين لنا مما مر في القسم الأول من هذا الكتاب ، أن الحكومة البابائية ، بعد مادالت أيام (عبدالله باشا) خضعت لنفوذ الحكومة العثمانية في عام (١٢٦٧ هـ - ١٨٥١ م .) ولم تداوت عليهم الدائرة ، كان أول من عين متصرفاً على (السلليمانية) أمير اللواء (إسماعيل باشا) . ولكننا لا نعلم إلى متى بقي متمسكاً بذلك المقام ؟ وهل تولى متصرف آخر هذا المنصب بينه وبين (نوري باشا) أم لا ؟ لأن الأزرء ، والمصائب التي حلت بهذه البلاد أدت إلى ضياع السجلات ، والقيود ، فلم نعث على سجل بأسماء المتصرفين الذين تولوا منصب المتصرفية فيها ، وقد استطعنا أخيراً بفضل معونة (السيد جلال - صائب) مدير تحرير لواء (السلليمانية) السابق ، وقائم مقام قضاء (عقره - آكرى) حالا ، أن نؤلف هذا الجدول بأسمائهم :

عام ١٢٦٧ هـ

إسماعيل باشا

نوري باشا

مظهر باشا

من « ١٢٨٨ إلى عام ١٢٩٤ هـ

إبراهيم باشا المارديني

أشرف باشا

مظهر باشا (للمرة الثانية)

إبراهيم باشا (. .)

من عام ١٢٩٥ إلى عام ١٢٩٦ هـ	ثابت پاشا
» » ١٢٩٧ هـ » ١٣٠٣ هـ	زیور پاشا عالم پاشا رؤوف پاشا
» » ١٣٠٤ هـ	طاهر پاشا
» » ١٣٠٥ هـ	بهرام پاشا (الديار بکری)
» » ١٣٠٦ هـ	علي وضا پاشا (الأرضرومي)
» » ١٣٠٧ هـ » ١٣١٠ هـ	میر لوا واسم پاشا
» » ١٣١١ هـ	عبد الرحمن پاشا
» » ١٣١١ هـ » ١٣١٢ هـ	صالح پاشا (الکركوكي)
» » ١٣١٣ هـ » ١٣١٤ هـ	وفعت بك
» » ١٣١٤ هـ » ١٣١٥ هـ	غالب پاشا
عام ١٣١٦ هـ	عبد الله پاشا (الدبره لی)
من » ١٣١٧ إلى عام ١٣١٨ هـ	إلیاس سامي بك
» » ١٣١٩ هـ » ١٣٢٠ هـ	صالح سالم پاشا
» » ١٣٢١ هـ	جمال بك
» » ١٣٢٢ هـ	صالح وصفي أفندی
» » ١٣٢٣ هـ » ١٣٢٤ هـ	توفیق پاشا
» » ١٣٢٥ هـ	ضیا پاشا
» » ١٣٢٦ هـ » ١٣٢٧ هـ	حسین بك
» » ١٣٢٨ هـ » ١٣٣٠ هـ	بایرام فهمي بك
» » ١٣٣١ هـ » ١٣٣٣ هـ	شوقي بك
» » ١٣٣٣ هـ » ١٣٣٤ هـ	مقصود بك
حتى او آخر تشرين اول » ١٣٣٤ هـ (أي حتى احتلال الانجليز السلیمانية)	علي وضا بك

ب - تنظيمات هذا اللواء الاداريته والمالية: (١)

كانت منطقة لواء (السليمانية) مع توابعها تدار كما يدار - لواء من الالوية السائرة - من قبل الحكومة العثمانية ، وهي مرتبطة بولاية (الموصل) . وكان مركز اللواء مدينة (السليمانية) نفسها ، وترتبط به أربعة أفضية . وكان رؤسائه الاداريون في سنة / ١٣٠٧ هـ الرجال الآتية أسماؤهم : -

انتصرف والقائد	: أمير اللواء واسم باشا
القاضي	: يوسف سنان أفندي
مدير التحرير	: صالح سالم أفندي
المحاسب	: إبراهيم أدهم أفندي
مدير البرق	: مجرم أفندي
قائم مقام (گلغبر - حلبجة)	: عثمان باشا
» (بازيان - جم جمال)	: إبراهيم بك
» (شاوبازير - شهر بازار)	: عبد الله أفندي
» (معمورة الحميد - يشدر)	: محمود باشا

وكانت (السليمانية) أيضا مقرآل (آلاي) المئة من الاحتياط ، ولـ (آلاي) نظامي من فرقة (كركوك) السادسة والثلاثين وكان فيها فوج صغير من الدوك

أما ميزانية اللواء في عام ١٣٠٧ الرومي ، فكانت كما يأتي : -

الواردات	قرش	النفقات	قرش
جباية الأملاك والعقار	٨٠ و ٤٧٧	الشرعية	٥٠ و ٣٠٩
جباية التمتع	٩٣٩ و ١٨٧	الداخلية	٣٢٧ و ٣٨٨
البدل العسكري	٢٦ و ٥١١	العسكرية	١٩٣ و ٨٢٠

(١) طبقاً للتفوييم السنوي ، لسنة ١٣٠٧ ارميه (المؤلف)

قرش	النققات	قرش	الواردات
	المعارف	٧٥٧ و ٨٧١	جباية الأغنام
? ٢٠ ٠٠٠	الاشغال والمواصلات	٦٥٤ و ٠٦١	الريع العشري
	الغابات	٢٧ و ٨٥٠	الجبايات العشريية
	المعادن	١٧٧ و ٢٠٠	رسوم الاملاك والطابو
٢٥٨ و ٥٠٦	المالية والضرائب والرواتب الشخصية	١٥ و ٠٢٥	رسوم المحاكم
٨٨٦ و ٠١٤	الشرطة والدرك	٥٢ و ٢٥٠	الضرائب المتفرقة
٦٠٠	الصحة	٥١ و ٠٠٠	الحاصلات المتفرقة
١٧٠٦ و ٦٣٧		٢٠٧٢٥ و ٥٣١	المجموع

وقد قدر التقويم السنوي المذكور للخدمات النافعة - (أي
لتنشيد المباني وإقامة القناطر ، وتعميد الطرق) في أيلة (الموصل)
(٢٠٩٨٨) قرشا - أي ما يقارب المئتين وعشر ليرات - وأعتقد أن هذا
المبلغ لم يكن إلا راتب رئيس مهندسي (الموصل) ومعاونه فقط .

أما النفقات السنوية لمعارف لواء (السليمانية) فكانت في سنة
١٣٠٧ نحو مئة وخمسين ليرة وكان هذا المبلغ ، وراتب معلمي إحدى
المدارس الرشدية الملكية ليس غير .

أما نفقات سائر المدارس في اللواء ، فكانت تسد من تبرعات
الاهلين ، أو من الأوقاف الخاصة . هذا ، وقد تبين لنا في بحثنا عن
ميزانية اللواء ، أن وارداته ، لم تكن قليلة ، بل كانت تزيد على نفقاته
عشرة آلاف دينار ونيف إلا أنها بدلا من أن تصرف في سبيل تعمير اللواء ،
ونشر العلم والثقافة فيه كانت تبعث إلى الاستانة أو تدخل جيوب
الموظفين .

ج - معارف اللواء : كانت مداوس لواء (السليمانية) الأهلية والرسمية ، في عام ١٣٢١ الرومي (١) كما يأتي :

عدد معلميها	عدد تلاميذها	نوعها	عددتها
١٣	١٠٦	الرشدية العسكرية	١
?	?	الابتدائية	١
« مداوس قضاء (السليمانية) الأهلية »			
عدد التلاميذ	اسم المدوس	الحارة	اسم المدوسة
١٥	الملا موسى	خانقاي مولانا
?	الحاج ملا	سرحمين	باش چاوش
٥	الملا محمود	سرحمين	خانقاي ملا على
٧	الشيخ عبد الكريم	خواوتكيه	الشيخ عبد الكريم
٨	الملا أمين	الشيخ عبد الرحمن	»
٦	الملا اسماعيل	التكية	التكية
١٤	الشيخ عبد الله	الشيخ عبد الله	الشيخ عبدالله الأربلي

(١) وفقاً لتقويم وزارة المعارف العامة ، لسنة ١٣٢١ الرومية .

المؤلف

المؤسس	عدد التلاميذ	اسم المدرس	الطارئة	اسم المدرسة
تبرعات سكان الحارة	٤	الشيخ عبد الرحمن عازباني	ميدان	الملا عزيز
الحاج محمود	٥	الملا قادر	سرسقام	الحاج محمود
الملا عثمان الحاج اسماعيل	١١	الملا صالح	خاتناه	خاتقاي ملا عثمان
محمود سوووه	٩	الملا حسين	سرسقام	محمود سوووه
الملا علي	٨	الشيخ أحمد	»	الشيخ يوسف
الحاج محمود	٥	الملا زفورو	»	الملا علي
زبيده	٧	الملا عمر	جوارباغ	زبيده
الحاج عبد الرحمن باك	٨	الحاج أحمد	ميدان	الحاج عبد الرحمن
عبد الرحمن باشا	٦	الملا أحمد	كاني آسكان	مزي گوني گووه
الملا عثمان	٦	الملا عبد الله عرفان	بن تبق	بن تبق
عبد الرحمن باشا	٧	الشيخ مصطفي	فاميش	الشيخ فادو گولاني
عبد الله باشا	٣	الملا گوودرون	كاني آسكان	الملا گوودرون
الشيخ سلام	٣	الملا عزيز	»	مزي گوني شيخ سلام

المؤسس	عدد التلاميذ	اسم المدوس	الحارة	اسم المدوسة
الحاج حواف	٥	الملا معروف	كويژه	الحاج حسان
محمود آغا	٦	الملا محمد أمين	»	محمود آغا
سليمان باشا	٥	الملا حاج صالح	بن تبق	الملا أحمد
السيد أحمد	٣	السيد أحمد	من كوتى نقيب	النقيب
عبد الرحمن باشا	٣	الملا مصطفى	السيد حسين	المفتي
سليمان باشا	٧	السيد محمد	الشيخ محمد	الشيخ عبد الرحيم
»	٧	الشيخ أمين	خانقاه	الشيخ خالد
حمزه آغا	٦	؟	كويژه	حمزه آغا
الشيخ عبد الرحمن الشيخ أبو بكر	٣	الملا علي	سر چمين	الشيخ أبو بكر
محمود داوودا	٣	الحاج أمين	»	جامع
الحاج عزيز الحياط	٦	الملا أحمد	موگزين	خياطيه
الملا محمد چاوامو	٦	الحاج أمين	؟	چاوامو
عزيز	٤	الملا محمود أصم	كويژه	الشيخ أحمد

المؤسس	عدد التلاميذ	اسم المدرس	الحارة	اسم المدرسة
فخري قادر	٩	الملا مصطفى	مرگه	كاني جاوان
محمد باينا (بابان)	٨	الملا علي	»	ملازاده
محمد بك	٤	الملا عبد الله	»	كاني زردشان
»	٤	»	»	جانا
فوجره	٥	الملا محمد أمين	بيمولف	بيمولف
كوخا محمد	١٠	الملا إبراهيم	كاني توف	كوخا محمد
ملازاده	١٧	الملا عثمان	گناو	ملازاده
»	?	الملا غزائي	»	الملا غزائي
التمام مقام (حسني بك)	١١	الملا عبد الرحمن	قلعه دزه	قلعه دزه
تبرعات الاهلين	١٥	الملا خليفة أحمد	بشيريه	بشير
»	١٣	الملا عثمان	مسووليه	الملا عثمان

* مدارس قضاء ممسورة « بشدو » الاهلية *

المؤسس	عدد التلاميذ	اسم المدرس	الحارة	اسم المدرسة
»	١١	الملا ابراهيم	بيقلاص	الملا ابراهيم
»	٧	الملا احمد	قرية شورانف	شورانف
»	٧	»	تبار	شميخ محمد
»	١١	الشيخ على	سركلو	الشيخ على
»	١٥	الملا فتاح	عودالان	فتاحيه
»	٢٠	الملا عبد الرحمن	سووداش	سووداش
« مدارس قضاء كلمبير « حلبجة » الاهلية »				
محمد باشا ويونس بك	١٧	الشيخ محمود	حلبجة	محمد باشا
عشارف باشا	٤	الملا عبد الرحمن	بنجويني	عشارف باشا
الشيخ عمر	٧	الملا قادر	بباره	الشيخ عمر
محمود	١١	الملا محمود	تزنكس جار	محمود
وقد فتحت في سنة ١٣٣٥ الرومية	(١٣)			١ - مدرسة الكلدان الابتدائية في السلبيانية
	(٢٥)			٢ - مدرسة اليهود الابتدائية في السلبيانية
	(٤٧٠)			مجموع المدارس (٥٥) والتلاميذ

وقد بلغت مداس اللواء الرسمية في أواخر العهد العثماني العدد التالي:

تلاميذها	مدوسوها	عددتها	
٧٠	٧	١	الاعدادية الملكية
(١) ١١٠	٧	١	الرشدية العسكرية
١٠٠	٤	١	الابتدائية للأحداث
٥٠	٢	١	الابتدائية الثانية
٢٧	١	١	الابتدائية الاولى في ستيك
٣٠	١	١	» حلبجة
٣٠	١	١	» جم جمال
٢٥	١	١	» پنجوين
١٧	١	١	» آغجهل
٩١	١	١	» يشدر
٤٨٩	٢٦		مجموع التلاميذ والمدوسين

كنت أوجب ، تكملة لبحثي عن الحالات الاجتماعية في أنحاء (السليمانية) منذ القديم ، أن أكتب عن المدينة نفسها ، كلمات موجزة ، وأن أتحدث عن مداوسها العلمية ومساجدها . بيد أن الفاضل المحترم (الملا محمد القزلي) وقع هذه المهمة عن كاهلي برسائلته (التعريف بمساجد السليمانية ومداوسها الدينية) التي طبعها في (بغداد) في كانون الثاني / سنة ١٩٣٨ م) وهي على إيجازها وصغرها قد ملأت فراغا كبيرا ، فانها تضمنت معلومات قيمة عن علماء (السليمانية) ومدوسيها ، ومداوسها ، ومساجدها . كما أنه وشحها بفصل مفيد عن الامارة البابانية فلما اطلعت عليها لم أومعها حاجة

(١) فتحت الرشدية العسكرية في آب لعام ١٣٠٩ الرومي ، فتألف منها الصنف الاول والثاني ، فارسل الصنف الاول سنة ١٣١١ الى الاعدادية العسكرية في (بغداد) ، وبعد ثلاث سنين منها — أي في عام ١٣١٥ الرومي دخل هذا الصنف للمدرسة الحربية في الأستانة ، وكنت أنا نفسي أحد تلاميذه . (المؤلف)

تمس إلى الخوض في ذلك البحث . هذا ولي الأمل ألا يحرم كل كردى من سكان أرجاء (السليمانية) نفسه الاستفادة من كتاب (التعريف) ومن إقتباس الفيض من أنفاس مؤلفة الفياضة . ولم يبق لي - بعد التحرى الكثير ، وإجالة النظر - إلا أن أبحث بحثاً مشبعاً عن السادات ، والعلماء والأدباء ، ومشاهير الرجال الذين ينتمون إلى هذا القطر ، لئلا يدرك النقص كتابنا (تأريخ السليمانية وأنحاءها) بحلوه من ذكرهم .

د - المشاهير في منطقة السليمانية :

١ - المقدمة في الطريقتين القادرية والنقشبندية :

يعلم العارفون بأحوال (كردستان) ، أن قلوب القسم الأعظم من سكانها تتعلق تعلقاً معنوياً ، وروحياً بالطريقتين (القادرية) (والنقشبندية) ، وإن كان بعض سكانها ينتحل بعض النحل الشاذة كال (على اللهية) ونحوها ... وقسم آخر ضئيل يتبع المذهب اليزيدي . ولما كان للطريقتين : (القادرية) و (النقشبندية) منتسبون كثيرون - كما قدمنا - استحسننا : أن أبحث هنا عن مؤسسي الطريقتين بفصل موجز . أما بقية النحل والمذاهب فقد أوجزنا الكلام عليها في المجلد الأول من كتابنا (خلاصة تأريخ الكرد وكردستان) :

الشيخ عبد القادر الجيلي «الكيلاي» قدس سره العزيز

هو مؤسس الطريقة القادرية المحترم ، وكنيته المباوكة (محيي الدين أبو محمد) ، وهو نجل (أبي صالح - زنگي دوست) (١) وكان صوفياً مرشداً ، أسس الطريقة القادرية . ولد عام / ٤٧٠ هـ) وتوفي سنة (٥٦١ هـ - ١١١٦ م) وهو يمت بصلة النسب ، من جهة أبيه إلى

(١) وفي بعض الروايات . (جنكي دوست) . وهو (ابن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد المحض بن الحسن المثنى بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

(الامام الحسن - رضى الله عنه) . وكان يعرف في (بغداد) بالشيخ
وبفهم من اسم والده أنه من الأمة الايرانية ، إلا أن حفيده (القاضي)
أبا ناصر - صالح) ، قد أظهر شجرة نسبه (١) فابان أن مسقط رأسه
قرية (نيف - نايف) في منطقة (الجيلان - الكيلان) (٢) في جنوب
(بحر خزر) . وكان في الثامنة عشرة من عمره ، حينما أرسل إلى (بغداد)
لطلب العلم (٣) وقد تعلم اللغة (?) في (تبريز) . ثم تفقه في مذهب

(١) الف (على القرمانى الحنفى) كتاباً أسماء (الحق الظاهر في شرح حال
الشيخ عبد القادر) ، ادعى فيه أن (الجيلى) لا يمت بنسبه الى النبي (ص . ع .) .
وأنه لم يدع بنفسه الشرافه . انما ادعى ذلك بعده أولاده . فقد كتب القاضي (أبو
(أبو صالح نصر ابن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر (الى الشريف بن ميمون
النسابة) ، يطلب منه ادخاله في مشجره بين (آل الحسن السبط - ع) فاجابه
بقوله : «أما أبوك (عبد الرزاق) فهو رجل فقيه صالح . وأما جدك (الشيخ
عبد القادر) فهو شيخ صوفى يتبرك به ، فاجابه بقوله : «أما أبوك (عبد الرزاق)
فهو رجل فقيه صالح ، وأما جدك (الشيخ عبد القادر) فهو شيخ صوفى يتبرك به
ويطلب صالح دعائه : وانما نسبه - فكما أطلقت في بعض كتبك ، (بشترى)
[لعلمها بشدري] يلتهم الى (بشتر) بطن من الهوامزة بـ (فارس) ، فاتق الله
ودع الهاشمية لأهلها ، والسلام .. اهـ وهذا قال (الفيروز آبادى) فانه قال في
(القاموس) مانصه : «البشترى ، هو الشيخ عبد القادر بن صالح الجليلى ... الخ
هذا ما نقله مؤلف كتاب (السيف الزباني ص (٣-٢٠) (المعرب)

(٢) كانت سكان جيلان «كيلان» في ذلك العهد ، من الديلم والاكراذ ، وليس
ببعيد أن يكون الشيخ منهم أيضاً (للمؤلف)

أقول : ما الذي حدا بصاحب المعالي المؤلف أن يفرق بين الاكراذ والديلم ؟
مع العلم أن الديلم أيضاً من الاكراذ ، وقد أثبت ذلك صاحب (المنتجد) في مادة
(دلم) فقال الديلم قوم من العجم ، كانوا في ارض صنفاً من الاكراذ . (المؤلف) (*)
(*) ليست العبارة (الديلم والاكراذ) على المطف ، بل تطرق اليها خطأ مطبعي
صوابها (الديلم الاكراذ) على البديلة .
(المؤلف)
(٣) دخل (بغداد) سنة ٤٨٨ هـ (المعرب)

(ابن حنبل) - أو مذهب الشافعي ، في بعض الروايات - على نوابغ العلماء ، أمثال : (هبة الله بن المباوك) وأبي ناصر - مجد البناء) . هذا ولا يعرف كيف قضى حياته من سنة (٤٨٨ هـ) إلى (٥٢١ هـ) . فلعل ذهابه الى (الحجاز) لاداء فريضة الحج ، وتزوجه ، كانا في هذه الفترة .
ويدعي بعضهم أنه كان سادن ضريح (الامام أبي حنيفة . - وع .)

تصوِّف المترجم على يد (أبي الخير محمد بن مسلم الدباس) في عام ٥٢٥ هـ . ففتح لقب (الباز الأشهب) . ثم شوهد حرياً باقتناء ومنز الطريقة الصوفية المعروفة بالـ (خرقة) ، فأُنعِم عليه (القاضي أبو سعد المباوك المخرمي) - وكان مديراً للمدرسة الحنبلية بالقرب من باب (الأزج) ، بالرمز المذكور . ثم عُني بأوشاد الناس ، فكان مستمعوه يزداد عددهم يوماً بعد يوم . وكان مرگز وعظه - في بادئ بدئ - في (باب حلبا) ، ثم شيد له وباط خارج المدينة ، حتى إذا حلت سنة ٥٢٨ هـ ، وسعت له مدوسة (المباوك المخرمي) ، فتولى إدارتها ووثاستها ، ثم بدأ في غدوات أيام الجمع ، وأمسيات أيام الاثنين ، يتلو فيها على الناس المواعظ والخطب ، كما كان يُعنى في غدوات أيام الأحد بالارشاد في مسجدها . وقد ترقى كثير من تلاميذه ، وفازوا أخيراً بمراتب الولاية . وكان (رحمه الله) مرجعاً لحل المشكلات الدينية ، ومسائلها العويصة . حتى إن الخليفة ، ووزراءه ، كانوا يرجعون إليه في هذا الشأن . وكان همه في حياته البحث عن الأمور الدينية المحضة . وله مؤلفات كثيرة ، كلها في المواعظ والنصائح ، والمشهور منها :

١ - الغنية ، لطالب طريق الحق (طبع في القاهرة عام ١٢٨٨ هـ) .

٢ - الفتح الرباني (٦٢ موعظة ، وقد كتبت فيما بين ٥٤٥ -

٥٤٦ هـ . . . وطبع في القاهرة عام ١٣٠٢ هـ .

٣ - فتوح الغيب (٧٨ موعظة) في بعض الموضوعات ، وقد

جمعت بعد وفاته ، بقلم نجله (الشيخ عبدالرزاق) ، وأضيفت إليها شجرة

نسب كل من والديه ، وأدلى فيها بما يثبت علاقته بالخليفين : (أبي بكر وعمر — و.ع.) وفيها بحث مستفيض عن رمزه ، وعن أشعاره ، وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٠٤ هـ .

٤ — حزب بشائر الخيرات ، في الأدعية والأوراد (طبع في الاسكندرية سنة ١٣٠٤ هـ .)

٥ — جلال المخاطر (مجموعة من المواعظ) .

٦ — المواهب الرحمانية ، والفتوح الربانية ، في مراتب الاخلاق السنية ، والمقامات العرفانية .

٧ — يواقيت الحكم .

٨ — الفيوضات الربانية ، في الأدوار القدسية (مجموعة من المناجاة ، طبعت في القاهرة سنة ١٣٠٣ هـ .

٩ — مواعظ جمعت في (بهجة الآثار) (١)

فهذه المؤلفات القيمة ، شهود عدول . على رسوخ عقيدته ، وصفاء طويته ، واخلاصه للدين الحنيف ، ومعرفته بالله . كما أنها تدل على طلاقته في الوعظ ، ومقدرته في الارشاد . ويروى أن (الشيخ — الجيلي) وزق تسعة وأربعين ولداً ؛ إلا أن المعروف منهم خمسة عشر ولداً ليس غير (٢) .

ب — الشيخ همل النقشبندي ، قدس سره العزيز

هذا الرجل الميمون الذي أسس الطريقة النقشبندية ، هو نجل (مجدبهاء الدين البخاري) . ولقد استنبط من عنوانه المبارك ، أنه كان مصوراً فريداً لعلوم الاهليات (٣) ، وأن لقب (الشاه) الذي أطلق عليه ، وورد في إحدى المراثي المثبتة في كتاب (رشحات) إنما يعني به

(١) هكذا بالأصل ، وأعتقد أنه خطأ ، صحيحه (بهجة الاسرار) ، وهو كتاب صنفه (الشيخ علي الشنطوفي) ، في شأن الشيخ المذكور في المئة السابعة .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية . (المغرب)

(٣) علم الاهليات ، علم يبحث عن الله تعالى ، وما يتعلق بذاته تعالى . (المغرب)

أفنه رئيس ديني ، وإمام ووحائي . ويقول مؤلف (نسب أويس - نسب الويسي) : إن مناهج طريقته ، ومراسمها لتشبه مراسم (أويس القرني) ، وآدابه ... » ولقد جمعت الآثار القيمة ، التي خلفها بقلم أحد خلفائه (الشيخ صلاح بن المبارك) في سنة ٨٩٣ هـ . باسم (مقامات سيدنا نقشبند) ، فصارت أساساً لكتاب (رشحات عين الحياة) لسنة ٨٩٣ هـ . وقد ورد في هذا الكتاب نفسه عن كلمة (نقشبند) بحث مفصل ، كان قد اقتطف في حينه ، ثم نقل من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية ، وسمي بالـ (حقائق الوردية ، في حقائق الأدلة النقشبندية) . وقد قام بالمهمة المذكورة ، رجل يدعى (عبد المجيد بن محمد الخاني) ، وطبع الكتاب في القاهرة في سنة ١٣٠٦ هـ .

ولد المترجم (رحمه الله) سنة ٧١٧ هـ . في قرية ، تبعد مسافة فرسخ واحد من (بخاوي) ، كانت تعرف سابقاً باسم (كوشكي هندوان - قصر العشاق) ، ثم دُعيت بـ (كوشك عاوفين - قصر العارفين) . وكان في الثامنة عشرة من عمره ، حيناً بُعث ليتعلم التصوف ، ويدوس أصوله ، وقواعده على (محمد بابا الساماني ؟) (١) في قرية (ساماس) البعيدة عن (بخاوي) بثلاثة فراسخ .

كان من قواعد (محمد بابا) الجهر بتلاوة التهايل والأذكار . أما (الشيخ النقشبندي) ، فقد رجح نظم (علاء الدولة عبد الخالق الكوجدواني) (٢) الأمرة . بمخافته التهايل ، والأذكار (٣) . فأسفرت

(١) هكذا بالأصل ، ولعله خطأ مطبعي ، صوابه (محمد بابا الساماني) ، نسبة إلى (سلساس) ؛ إحدى بلاد (ماوراء النهر) ، - أو بلاد (أذربيجان) - هذا ، ويقال : « ان قرية (شيخ باوه) الواقعة على شاطئ نهر (سيروان - ديالي) في قضاء (كفري) ، إنما سميت باسمه ، وفيها ضريحه المبارك ، يقصده عوام الناس من كل صوب ،

(٢) في بعض الكتب (العجدواني) بالعين المهملة ، وفي البعض الآخر بالعين المعجمة .

(٣) هذا هو رأي الامام الشافعي (ر. ض .) في كتابه (الأم) وقد احتج لذلك بقوله تعالى : [ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وابتغ بين ذلك سبيلاً] .

هذه المخالفة عن اعتقاد المنتسبين إلى (الساماسي) أن هذه المخالفة ، إنما نجمت عن سوء النية ، أو ضعف العقيدة . على أن (الشيخ الساماسي) نفسه ، اعترف — بعد حين — بأحقية ماذهب إليه ، واتهج أيضاً المنهج الذي اتجهه (وهو تلاوة الأوراد ، والأذكار ، خفية) . حتى إنه قبل أن يتوفى ، استخلفه .

ذهب المترجم ، بعد وفاة (الساماسي) إلى (سمرقند) وقصد منها إلى (بخارى) ، فتزوج فيها ، ثم جمع إلى قريته ، بيد أنه بعدما مضت مدة من الزمن ، أزمع على مواصلة التحصيل ، على (الأمير كوالال) ، يواصل تحصيل الكمال ، زهاء سبع سنين . وقضى بعد ذلك اثنتي عشرة سنة ، في ملازمة (السلطان خليل) ، يؤدي خلالها الواجبات . وكان (السلطان خليل) هذا ، كما يفهم من كلام (ابن بطوطة)^(١) ، من زعماء السلطنة ، وكان مركزه في (سمرقند) . ولما دالت أيام هذا الحاكم ، ونزل عن العرش في سنة ٧٤٧ هـ . ذهب (الشيخ) إلى قرية (زواتون) ، القريبة من (بخارى) ، فأقام فيها سبع سنين يخدم الانسانية ، والمصالح العامة ، ويعني بتربية الحيوان ، كما قضى سبع سنين أخرى في إصلاح الطرق ، وإمالة الأذى عن السبل . ويظهر أنه قضى السنة الأخيرة من حياته ، في القرية التي ولد فيها . فتوفى فيها عام ٧٩١ هـ . ومرقده الشريف في (باو دين)^(٢) البعيدة عن (بخارى) بمرحلتين ، ويأتي

كما أن الكثيرين ذهبوا مذهبه ، واحتجوا بحديث الصحيحين : « كنا مع النبي (ص.ع.ه) فكنا إذا أشرفنا على واد هلنا ، وكبرنا ، وارتفعت أصواتنا . فقال النبي (ص.ع.ه) « يا أيها الناس ، اربعوا على أنفسكم ، فانكم لاتدعون أصماً ولا غائباً ، انه حكيم ، سميع ، قريب ... »

(١) وذلك في (ص — ٢٤٣ — ٢٤٤) من المجلد الأول من كتابه للموسم بـ (تحفة النظار ، في غرائب الأمصار) ، و« عجائب الأسفار » .

(٢) لهما مصحفة من (بهاء الدين) ، وأنها منسوبة إلى أبي (الشيخ) ، وأنها هي نفس (قصر العارفين) التي ولد بها .

زيارته الناس من كل ناحية وصوب ، حتى من الصين ، وقد أُجمعت أقواله الشريفة ببراعة (محمد بن محمد الحافظ البخاوي) ، إجابة لطلب علماء الدين — العطار البخاوي . ويظهر إن منها نسخة في المتحف البريطاني . هذا وقد أدرجت نسخة فارسية كتبها بخط يده ، في كتاب (الحدائق) .

٢ — المشاهير من مرشدي الطريقتين في قطر السليمانية :

إن الطريقتين المذكورتين ، ظهرت إحداهما في القرن السادس للهجرة ، والأخرى في القرن الثاني للهجرة . بيد أنه لا يُعرف متى تسربت إلى هذا القطر ؟ ومن الذين نشروها فيه ؟ إما لأنه مجهل ذلك ، وإما لأنني لم أقف على حقيقتها تمام الوقوف (١) . أما الذي تلقيته سماعاً فهو أن الطريقتين المذكورتين انتشرت في قطرنا ، في أيام الامارة البابانية ، وأن أتباعهما ازدادا يوماً فيوماً ، هذا ، وأول شخص قام بنشر الطريقتين القادورية في أنحاء (السليمانية) — كما تبين لنا — هو (الشيخ معروف

(١) جاء في (ص — ٣) من رسالة (سراج السالكين) الخطية التي وضعها (الشيخ حسين القاضي) باللغة الفارسية ماغواه : « كانت الطريقة (النوربخشية) التي أسسها (السيد محمد نوربخش) — أخو السيدين : (عيسى) ، و (موسى) البرزنجيين ، هي الشائفة في أنحاء (كردستان) حتى عهد (السيد بابا رسول) ، فأضاف إليها الطريقة (العلوية) — وهي فرع من الطريقة (الخلوئية) — وتمسك بها ، فانتشرت الطريقة الثانية أيضاً ، بين السادات البرزنجية ، وعت أنحاء (كردستان) . واستمرت هذه الحالة ، كما هي ، حتى عهد (السيد محمد النودمي) ، فقام بنجله الأجل (السيد اسماعيل القازاني — اليولياني) بعد أن درس الطريقتين للمذكورتين على والده ، يسافر إلى (بنداد) فحظي هناك بزيارة (الشيخ أحمد الاحسامي) ، فبايع به ، وسلك على يده الطريقة القادورية ، ثم رجع ، فسكن قرية (قازان قايه) ، فتألب عليه الناس ، من الأطراف والأكناف ، وتبعه القوم الأعظم من علماء (كردستان) و (العراق) ، ثم استخلف أربعة خلفاء : ابنه المساجد (السيد رضا الدهليزي) ، وأخاه (السيد علي القطني) وابن أخيه (الشيخ محي الدين القولاوي) ، و (الملا علي السوسي) .

النودهي) (رحمه الله) (١). أما ناشر الطريقة النقشبندية ، فهو (مولانا خالد) — (رحمه الله) وهما من أبناء عصر واحد .

وَيُفْهَمُ بما أدلى به (الملا محمد القزلي) ، أن (الشيخ معروف) أخذ الطريقة القادوية عن (الشيخ علي القطني) (٢) وهو عن (الشيخ القازاني) (٣) . بيد أنه يجهل ، عن أخذ هو هذه الطريقة ؟ (٤)

وإذا صرفنا النظر عما يُروى ، من أن اختلافاً بسيطاً ، وقع بين (الشيخ معروف) و (مولانا خالد) — (رحمهما الله) على عهد (محمود باشا بن عبد الرحمن باشا) ، فإنه لم تقع حادثة أخرى مهمة ، بين أرباب الطريقتين ، ويظهر أن ذلك النزاع ، هو الذي حمل (مولانا خالد) على أن يغادر (السليمانية) ويقيم وجهه شطر (بغداد) فيحل بها ، ثم يرحل منها إلى (دمشق الشام) فيقيم فيها .

إن مشاهير أئمة الطريقة الأولى — كما ظهر لنا — (الشيخ معروف) (٥) ونجمله (الحاج كاك أحمد) . أما رؤساء الطريقة الثانية فهم (الشيخ سراج الدين) ، وولده (الشيخ بهاء الدين) ، و (الشيخ عمر) تعمدهم الله برحمته . هذا ، وليست لدي معلومات يوثق بها عن منزلة (مولانا خالد) ، ومقامه في نظر أعلام الطريقة النقشبندية المذكورين .

(١) نسبة إلى قرية (نودي) الواقعة شرقي (السليمانية) ، على بعد ستة كيلومترات تقريباً .

(٢) نسبة إلى قرية (وادي القطن — دول بوم) في أنحاء (السليمانية) .

(٣) نسبة إلى (قرية قازان قايم) في الجنوب الشرقي من (السليمانية) . هذا ، وإنه توفي سنة ١٣٠٣ هـ ، فقيل في مرثيته :

[امام بانوار الطريقة قد رقى وبجر بأسرار الحقيقة قد طمي

سمي ذبيح الله أرخت مادحاً لفقدك اسماعيل قد بكت السما]

(٤) فليراجع لذلك تعليقه السابق ، ومقدمة تخميس (قصيدة البردة) ص — ١٤

والجزء الأول من رسائل الحاج (كاكه أحمد) ص — ب (المعرب)

(٥) وسمعت أن الشيخ مصطفى والد (الشيخ معروف) ، كان متمسكاً بهذه

الطريقة أيضاً . بيد أنني لم أظفر بترجمته ، وهو مدفون في قرية (نودي) . المؤلف

كان المركز الرئيسي لرؤساء الطريقة القادرية المذكورين ، مدينة (السليمانية) . أما المركز الأساسي لإعلام الطريقة النقشبندية ، فهو (بياره) و (تويله) - أو قطر (شهرزور) - ولا يزال الوضع المذكور على حالته الأولى .

ونورد الآن تراجم مرشدي الطريقتين ، وفق العصور التأريخية ، مبتدئين بمرشدي الطريقة القادرية المحترمين :

أ - الشيخ معروف النودهي ، قدس سره

إسمه الأصلي (السيد محمد) ، لكنّه اشتهر بال (شيخ معروف) ، ولم أتبين الباعث على تغييره (١) إن هذا العالم المبارك ، قد اتصف بأرقى درجات الفضل والعرفان ، فضلاً عما عرف به من علو المنصب الديني . ولد في صقع (شار بازير - شهر بازار) سنة / ١١٦٦ هـ . وهو حفيد (الشيخ محمد النودهي) ، وجدّه الثالث عشر - كما جاء في رسالة تخميس قصيدة البردة - هو السيد عيسى البرزنجي بن السيد بابا علي الهمداني (٢) الذي أتى (شار بازير - شهر بازار) فأقام فيها .

تلقى المترجم العلم في (فلاجوالان) بمدوستها المدعوة (المدرسة

(١) كان اسمه ، في الأصل (محمد معروف) إلا أن كثرة الاستعمال سلخ منه (محمد)

يدل على ذلك ، قوله في ديباجة منظومته الفرائد في العقائد

« قال فقير من الرؤوف محمد ابن المصطفى معروف »

(٢) استنتجت من كتاب خطي رأيتّه لدى (الشيخ محمود الحفيد) أن الشخص الذي نوهنا بأسمه ، هو نجل (شهاب الدين يوسف) أخي (بابا طاهر الهمداني) وأنه كان من معاصري (تيمور الاعرج « لك ») . وكان دا شعار سام ، وله مؤلفات كثيرة ، في بحوث دينية وتصوفية . وصرف شطراً من حياته في التجوال والسياحة . ووافاه الأجل عام ٧٨٦ هـ . أو ٨٠٥ هـ وأنه أعقب ثلاثة أولاد ، وم (السيد محمد نوزنجش) (والشيخ موسى) والشيخ عيسى) وقد نزع الاخيران الى (برزنجة) سنة ٨٦٠ هـ على عهد والدهما

الغزائية (١) ، وقصد (هزارميرد) (٢) ، ليمتد على العالم الشهير (الملا محمد ابن الحاج) ، فقرأ عليه ردحا من الزمن . وكان في هذه الآونة نفسه قد التقى بالفاضل (الملا عبد البيتوشي) ، وأطلع على بعض آثاره الأدبية فاتفق فيه الشوق إلى التصلع بالشعر والادب ، فعنى به حتى برز على (البيتوشي) نفسه ، وفاقه كثيراً . ولا غرو ، فقد كان ذا ذكاء وقاد وفصاحة باوعة ، ولسان طلق . وقد صنف القسم الأعظم من تأليفه نظماً وكلها يدل على متانة إيمانه ، قوة دينه ، ووفرة أدبه ، وامتلاء قلبه بالوجد والغرام .

وهذه هي مؤلفاته ، نسردها طبقاً لما جاء في تخميس قصيدة البردة (٣) الذي طبع في (بغداد) على نفقة الشيخ محمود الحفيد) ، وهي تبلغ أربعة وخمسين تأليفاً : -

١- الفرائد في العقائد [طبع مشروحا سنة / ١٣١٤ هـ في (الموصل) (المعرب)]

٢- الفريدة ، في العقيدة .

٣- زاد المعاد ، في مسائل الاعتقاد .

٤- القطر العارض ، في علم الفرائض [طبع مع شرحه (كشف

الغامض) في بغداد سنة / ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م] (المعرب)]

٥- سلم الوصول في علم الأصول .

٦- عقد الدور ، في مصلح أهل الأثر .

٧- ترصيف المباني ، في نظم ترصيف الزنجاني .

٨- الشامل ، للعوامل .

٩- الاغراب ، نظم قواعد الاعراب

(١) اضافة الى الشيخ (أحمد الغزائي)

(٢) قرية في جنوبي (السليمانية) على مسافة ساعتين تقريباً

(٣) أي في الـ (ص ٩-١٣) من مقدمته (المعرب)

- ١٠ - كفاية الطالب ، نظم كافية ابن الحاجب
١١ - القطوف الدواني ، في حروف المعاني
١٢ - فتح الموفق ، في علم المنطق .
١٣ - تنقيح العبارات ، في توضيح الاستعاوات [طبع في (بغداد) سنة
١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م . بعنوان (علم البيان) (المعرب)
١٤ - نظم الرسالة المضدية ، في الوضع
١٥ - نظم آداب البحث
١٦ - عمل الصياغة ، في علم البلاغة
١٧ - فتح الرحمن في علمي المعان والبيان .
١٨ - غيث الربيع في علم البديع
١٩ - الجواهر النضيد ، في علم قواعد التجويد .
٢٠ - فتح المجيد في علم التجويد
٢١ - تنوير البصائر ، في التحذير عن الكبائر .
٢٢ - روض الزهر ، في مناقب آل سيد البشر
٢٣ - عقد الجواهر ، في الصلاة والسلام على انشفيح المشفع في يوم المحشر
٢٤ - نظم العروض .
٢٥ - تنوير العقول في أحاديث مولد الرسول .
٢٦ - تنوير القلوب ، في مديح علام الغيوب
٢٧ - الإحمديّة ، في الترجمة العربية بالكردية . [طبع في بغداد سنة
١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م (المعرب)
٢٨ - الهمزية (ناقص)
٢٧ - الجواهر الأسني في الصلوات المشتملة على أسماء الحسنی [هكذا بالأصل
ولعله بأسماء الله الحسنی (المعرب)
٣٠ - تنوير الضمير ، في الصلوات المشتملة على أسماء البشير النذير
٣١ - أزهار الحمائل ، في الصلوات المشتملة على الشمائل .

٣٢ - راحة الأرواح ، في الصلوات المشتتة على خصائص حبيب
الملك الفتح

٣٣ - كشف الأسف ، في الصلاة والسلام على سيد أهل الشرف .

٣٤ - كشف البأساء بأذكار الصباح والمساء .

٣٥ - فتح الرزاق ، في اذكار رفع الاملاق ، وجلب الارزاق

هكذا بالأصل ، ولعله

٣٦ - شرح الصدر ، بذكر أسماء أهل البدو .

٣٧ - الروضة الغناء ، في الدعاء بأسماء الحسنى - وان الأسماء الثلاثة

لماخوذة بين معقنين ،

٣٨ - التعريف ، بأبواب التعريف

كانت ساقطة من الأصل
فتداركتها (المعرب)

٢٩ - شرح نظم الاستعاوات .

٤٠ - البرهان الجلي ، في مناقب السيد علي .

٤١ - أوثق العرا ، في الصلاة والسلام على خير الووى .

٤٢ - إيضاح المحجة وإقامة الحججة ، على الطاعن في نسب (سادات برزنجة)

[أضاع هذا الكتاب] (المعرب)

٤٣ - السراج الوهاج ، في مديح صاحب المعراج .

٤٤ - وسيلة الوصول إلى علم الأصول .

وله أيضا ، تخميس القصائد السبع الآتية : (البردة ، وبانت سعاد ،

ولامية العجم ، والمضرية ، ويامن يرى ، وأنعم عيشا ، والهمزية لم]

تكمل ، وتخميس الهمزية البويصرية ، لم تكمل [(١) ...] كما أف له

ثلاث قصائد أخرى : [مبتدأة على قافية من النغمات الكردية ، فارسية

على النغمات الكردية أيضا على النغمات الكردية (٢)] سبكه في غاية

(١) العبارة لماخوذة بين المضادتين ، كانت ساقطة ، من الأصل فتداركتها

(٢) الفقرات الموضوعية ، بين المضادتين بسقطة مطبعية ، فات المصنف تداركها ،

فعلية أثبتت العبارة الأساسية الواردة في المصدر الأصلي الـ (ص - ١١ - ١٢) من

مقدمة (تخميس قصيدة البردة وهي [٥٢ - قصيدة مبتدأة بقوله : ||

الابداع (١) . وقد فقد بعض مؤلفاته . وتوفي المترجم - وكان من
مفاخر السادات البرزنجية (٢) - في عام ١٢٥٢ هـ (٣) في مدينة (السليمانية)
فدفن جسمه الشريف في ضريح أعد له على ربوة ، اشتهرت فيما بعد باسمه .

== « يادليل الركب الى نجد قم فقد لاحت طيبة الفيحاء »
على قافية من نغمات الكردية . ٥٣ - قصيدة فارسية مبتدأة بقوله :
أي أصل جمه كائنات . أي شهسوار عرصات
باشد دل وجام فداي تبر تو هزران صلوات
هي أيضاً على قافية من نغمات الكردية . ٥٤ - قصيدة مبتدأة بقوله :
صلاة ذي الجلال أبدأ على اتصال
نزلت على محمد وصعبه والاكل
هي أيضاً على قافية من نغمات الكردية .

(١) وله أيضاً منظومة فارسية في مدح سيدنا محمد خير البرية ، لمعها ببعض أبياته
العربية ، وصاغها في قالب غريب ، وسبكها على طرز عجيب ، حيث جعل آخر المصراع
الثاني ، الحرف الأول في المصراع الأول كما أنه نسقه ، على ترتيب حروف الهجاء
منها قوله - في حرف الألف :

أي شده مخلوق ز نور خدا بس همه عالم ز نو گشته جدا
[يامن خلقت من النور الالهي ثم خلق منك العالم أجمع] (?)
وقوله في حرف التاء - :

« ثقلني الذنب فكن شافعي انك للمجرم نعم النيات »

(المعرب)

(٢) ان السادة البرزنجية كلهم من سلالة (الشيخ عيسى بن بابا على الهمداني)
الذي يقال : انه ابن أخي (بابا طاهر الهمداني) المشهور فكان (الشيخ - عيسى)
هذا . قد استوطن (برزنجية) ، واستقر فيها ، فبنغ من سلالته كثير من العلماء
العظام ، كما أن (الشيخ محمد النودهي) المعروف بالـ (كبريت الأحمر) والعلامة
(السيد بابا رسول) و (السيد محمد محي الدين) مؤلف كتاب (الآلام ، ومحرم
الانساب ، و (السيد محمد بن السيد رسول) الذي أجاد مؤلفات قيمة ، كلهم من
هذه الأسرة المباركة [التعريف] (المؤلف)

(٣) هكذا بالأصل ، ولا شك أنه خطأ مطبعي ، اذ الوارد في الـ (ص - ٢٤)
من (التعريف) ، والـ (ص - ٥) من مقامة (تخميس قصيدة البردة) و
الـ (ص - ٣٥٦) من الجزء الاول من (خلاصة تاريخ الكرد و كردستان)
للمؤلف نفسه ، هو انه توفي في سنة ١٢٥٤ هـ (المعرب)

وقد قضى حياته الثمينة بالتدريس ، والتأليف ، وإرشاد الناس (تغفده الله بالرحمة والرضوان) .

الحاج الشيخ كاك أحمد قدس سره العزيز

هو نجل (الشيخ معروف النودهي) ، ولد عام / ١٢٠٧ هـ (١) في بلدة (السليمانية) وتلمذ على والده ، فكان في الاحاطة بعلوم (التفسير والحديث والفقہ) ذا حظ عظيم . أما في الزهد والتقوى ، فلم يبلغ منزلته من الناس إلا القليل . وقد ذاع صيت فضله في الآفاق ، حتى في الهند . وكان مرشداً آخذاً بمجامع القلوب ، وخادماً جليلاً للإنسانية ، معيناً للضعفاء ، والمساكين ولما اخترقت شهرته الآفاق وغب (السلطان عبد الحميد) في رؤيته ، غير أنه لم يستطع السير إلى (الأستانة) فاناب عنه (السيد محمد المقتي) ، فلما نشبت الحرب (الروسية — العثمانية) (سنة ١٢٩٢ — ١٢٩٣ هـ) جرد من مريديه ، ومنسوبيه قوة لا يستهان بها للجهاد الديني بقيادة حفيده (الشيخ سعيد) . هذا وكان (السلطان) قد خصص له خمس قرى ليستغلها ويسد بريعها نفقاته .

وألف المترجم في (التفسير ، والحديث ، والفقہ) زهاء مئة وعشرين رسالة باللغة الفارسية (٢) وتوفي (غفر الله له) عام ١٣٠٥ للهجرة ، عن عمر يناهز الثماني والتسعين سنة ، فووري جسمه الشريف ، في ضريحه بالجامع الكبير ، ومدفنه مزار يتبرك به ومازلت أتذكر يوم وفاته فقد كان مأساة عظيمة عمت (السليمانية) كافة .

(١) جاء في مقدمة رسائله المطبوعة في (مطبعة النري بالنجف) ، أنه ولد سنة ١٢٠٨ هـ .

(٢) طُبعت ست منها سنة ١٢٩٩ هـ في (بغداد) في مجلد صغير ثم طبعت اثنتا عشرة رسالة منها في مجلد واحد في (النجف) سنة ١٣٥٥ هـ .

مرشد الطريقة النقشبندية وخلفاؤه

أ - مولانا خالد (رحمه الله) : هو مؤسس الطريقة

النقشبندية في أنحاء (السليمانية) وما جاورها من الأقطار ، حتى في بلاد (الأناضول) و (إيران) ويلقب بـ (ضياء الدين) وهو نجل رجل يدعى (حسين) (١) من إحدى أنفخذ عشائر (الجاف) والمعروفة بـ (موكائيلي - ميكائيلية) (٢) ولد في (قره داغ) سنة ١١٩٣ هـ وبدأ دواسته على والده ثم قرأ على العلماء المشهورين ، أمثال : السيد عبدالكريم (البرنجي) وأخيه (السيد عبد الرحيم) والملا صالح الترماري) ، وغيرهم من العلماء ، حتى آتم الدواسة . ثم قصد (سنه - سندروج) فتمتدنى على رئيس علمائها (الشيخ محمد قسيم) ، ونال منه (الاجازة العلمية) . ثم رجع الى السليمانية) ، فاشتغل بالتدريس . ولما حلت سنة / ١٢٢٥ هـ يم وجه شطر المسجد الحرام لاداء فريضة الحج ، فاجتاز بـ (الموصل) و (الشام) ، حيث فاز في البلدة الاخيرة باستماع الحديث من الشيخ مصطفى بن محمد الكردي) ، و (الشيخ محمد - الكزبري) . وبعد أن حج (البيت الحرام) ، رجع الى (السليمانية) . فقدم (السليمانية) (الميرزا رحيم الله) المعروف بـ (دوويش محمد) ، فاجتمع بـ (مولانا خالد) وشوقه أن يؤم (الشاه عبدالله الدهلوي النقشبندي) فشد (مولانا خالد) وحله ، وسار بصحبة الدرويش المذكور إلى (الهند) سنة

(١) جاء في الجزءين (٣-٦) من مجلة (كلاويث) الزاهرة لسنة ١٩٤٢ م أنه نجل (أحمد بن حسين) من سلالة (بيرميكايل) ، وأنه ولد سنة ١١٩٠ هـ كما أنه جاء في (ص ٣٦٥) من الجزء الاول من (خلاصة تاريخ الكرد و كردستان) للمؤلف ، أنه ولد سنة ١١٩٧ هـ - ١٧٨٣ م .

(٢) نسبة الى رئيسهما (بيرميكايل) جد المترجم . وقد دفن في (السليمانية) (المغرب)

١٢٢٢ هـ (١) وبعد أن لبث هناك طيلة سنة (٢) واظب خلالها على القيام بالآداب والسنة المرعية ، أجاز بالارشاد ، فأب إلى بلاده ، فأقام في (سنه - سنندج) ينشر منهاج هذه الطريقة ، حتى تمكن من إدخال أستاذه (الشيخ محمد قسيم) في سلك مريديه ، ثم رجع إلى (السليمانية) . غير أنه غادوها - بعد مدة من الزمن - إلى (بغداد) ، حيث أقام بها ، في (التكية القادرية) زهاء خمسة أشهر ، ثم رجع إلى (السليمانية) ، فأخذ يرشد الناس ، حتى ضم الكثرين إلى طريقته ، فبعث ذلك على أن يمقته أبواب الطريقة القادرية ، وينافسه بحيث أضطر أن يهاجر إلى (بغداد) وذلك عام ١٢٢٨ هـ . فاتخذ (المدرسة الاحسائية) - وكانت قد عمرت وسميت ، حسب أمر (داود پاشا) بـ (التكية الخالدية) مقاما ومركزاً وانصرف إلى إرشاد الناس ، فدخل في طريقته كثير من أعيان المدينة وعلمائها .

واتفق أن زاو (بغداد) في تلك الآونة ، الأمير الباباني (محمود پاشا بن عبد الرحمن پاشا) ، فلما رأي وضع (مولانا خالد) ، وجامنه

(١) جاء في مقال (الملاحسن) المنشور في الجزئين (٣-٦) من مجلة (كلابوز) لسنة ١٩٤٢ م أن (مولانا خالد) لما عزم على الذهاب إلى (الهند) ، سافر إلى (سنه - سنندج) وقصد منها (همدان) و (طهران) ، فالتقى في البلدة الأخيرة بـ (الشيخ اسماعيل الكاشي) ، فدارت بينهما مناقشات طويلة ، فأخذه ، وقد ذكر ذلك في قصيدة مطلعها :

[كملت مسافة كعبة الآمال سمداً لمن قدمن بالأكال]

ثم ذهب إلى (خرقان) و (بسطام) و (سمنان) و (وينساپور) . وعرج منها على (طوس - مشهد) فدح الامام الرضا (ر . ض) بقصيدة فارسية بديعة اولها [أين ياركه كيبست كه أزعرش برتر است واز نور كيندش همه عالم منور است] ثم رحل عنها فر بـ (هرات) و (قندهار) و (وغز نين) و (غز نين) ، وهنا اشتاق إلى وطنه ، فأنشد قصيدة رقيقة في حب الوطن مفتاحها :

[خالداً كرى نقى ديوانه لاصحرا نورد توكي ، وكابل ، وغز نين ، وخاكي قندهار]
ثم واصل سفره حتى بلغ (دهلو - جهان آباد)

(٢) ويقول بعضهم : انه لبث ثمت سبع سنين .

الرجوع إلى (السليمانية) ، فأجاب رغبته (١) وشيد له (محمود باشا)
ورباطاً فقام فيه بدعوة الناس ، إلى الرشاد ، فقصده الناس من كل ناحية
وصوب ، فأدت هذه الحالة إلى اضطرام المنافسة والعداء بين العلماء ،
والأشراف ، والأمراء ، والاهلين ، حتى اختمرت فكرة قتل (مولانا
خالد) في أذهان اعدائه .

وكان (محمود باشا) يومئذ ، في خصام مع حكومة (بغداد) ،
وكان متألماً من توسع نفوذ (مولانا خالد) ، ومن التفرقة التي سبب
بذورها بين سكان بلاده ، ومن فرط الحرمة التي كان حصل عليها في (بغداد)
فلما شعر (مولانا خالد) بذلك ، وأدرك كدورة الجو ، ضده ، نهض
وحده ، يشد رحله ، ويتجه الى (بغداد) ، فقدمها وأقام في (التكية
الخالدية) ثم بعث بحليفته (الشيخ أحمد الأربلي إلى الشام) ، لينشر فيها
طريقته ثم طلبوا إليه أن يتوجه نحو (دمشق الشام) ، في الوقت الذي
كان (محمود باشا) يطلب منه العودة (إلى السليمانية) ، ولكن (مولانا
خالد) فضل السفر إلى (الشام) ، فرحل إليها ، وذلك في سنة ١٢٢٨ هـ
فأخذ يبذل جهده في سبيل نشر طريقته ، ثم تشرف بزيارة (بيت
المقدس) كما أنه يعم وجهه شطر المسجد الحرام ، وطاف به ثم رجع
أدراجه .

توفي المترجم (رحمه الله) ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من شوال

(١) مر بنا في البحث عن امارة (عبد الرحمن باشا) السادسة ، أن (السيد حسين
المكرباني) قال : «عاد (مولانا خالد) الى (السليمانية) في ذي الحجة لعام ١٢٢٨ هـ
بعد ان زاول مهمة الارشاد في (بغداد) لمدة سنتين . ولكننا اذا نظرنا الى
تاريخ سفره الى (بغداد) يظهر لنا أن (مولانا خالد) لم يلبث الامدة يسيرة وانه
رجع في السنة نفسها ، وأن رجاء (محمود باشا) منه كان على عهد أبيه ، الا أنه لم
يمضي رده من الزمن ، حتى توفي ، وتقلد هو الحكم . (المغرب)

سنة ١٢٤٦ هـ (١) إثر إصابته بالطاعون فرثاه علماء (الشام) وفضلاؤها (٢) كما وراثه (الشيخ داود البغدادي) أيضا. وكان المترجم مرشداً روحياً، مؤثراً، وشاعراً لاهوتياً بليغاً، وله في اللغات الثلاث (العربية، والكردية والفارسية) كثير من القصائد والرسائل (٣) وقد طبع ديوان أشعاره في (الآستانة) بأمر من (السلطان). ويظهر من نصائحه ومواعظه الحكيمه أنه لم يكن بأقل درجة، ولا بأذى منزلة من (سعدي) ولا من حافظ (٤) وهذه القصيدة الرائعة نموذج من أشعاره:

« نداود هيچ كس ، يارى من هايون فر
خجسته طلعت ، وفرخ رخ ، وماه سعید اختر »
« صنوبر قامتی ، آهو نکاهي ، کبک رفتاری
سمن بوی ، قرروی ، ملک خوی ، پری پیکر »
« جبین مهري، پری چهری ، ستمگاری ، دل آزای
شهی سرکش ، بنی سرخوش نگار نیس ، مه أنور »
« بطلمت خوو ، به سیامه ، به موسنیل ، به خط سبز
دهن فندق ، لبنان بسته ، زبان طوطی ، سخن شکر »
« خجل از گردن ، ورووی ، ولب ، موی ، ووقد ، اویند
صراحی ، ناب ، صهبا ، وغنیر ، وعرعر ... »
« رفت از سحر چشم ، وعشوه ، وناز ، ونگاه او
خرد از سر ، ووان از تن ، شکیب از دل ، دلم از بر »

° (١) هكذا بالأصل ، ولعله خطأ مطبعي ، صوابه سنة ١٣٤٢ هـ وهذا هو الوارد في (التعريف) نفسه كما ورد أيضا في (خلاصة — تاريخ الكرد وکردستان) للمؤلف ، حيث يقول في (ص - ٣٦٥ - ج - ١) : توفي في ٤ ذي القعدة سنة ١٢٤٢ م ١٨٦٢.

(٢) وقد ألف العالم الشهير (السيد محمد ابن العابدین) رسالته (الارادة الجزئية) التي شرحها الاستاذ الناظر (الملا عبد الله اليتواتي) فطبعت في (بنداد) سنة ١٣٤٧ هـ (٤) التعريف (ص - ٤٧ - ٥٠) (المعرب)

« زياد روى آتش سان ، و خالى عنبرينش هست

دمم دود ، و نفس آتش ، تم عود و دلم مجمر »

« ز جوهر حجر ، و رنج ، بيج و تاب ، دو ويش دارم

به سر خاك و به چشم آب ، و بلب باد ، و به دل أخگر » (١)

[ليس لأحد ، عشيق كعشيتي : رفيع المقام ، بهي الطلعة ، أسيل
الخد ، و ضاء المحيا كالبدر ... يحكى البان في قامته ، و الريم في نظرته ،
و القطا في مشيته ، شذاه كالياسمين ، و محياه كالقمر ، و خلقه كالملك ،
و هيئته كالخور ... كانه بوجه المشرق حورية ، في طباعه جور ، و في
حبه تعذيب ، و هو ملك أنوف ، أو صنم ثمل ، و لحاظه فتا كه ... ينافس
الشمس في طلعه ، و البدو في سياه كأف شعره ألياف السنبل النضير ،
و عارضيه نبات خضر ينبثق فمه عن ابتسامة كالاقحوان ، من شفقتين
و قيتتين ، و لحنه كالهديل ، و منطقته عذب يتستر خجلا أمام جیده
و محياه ، و شفته ، و شعره ، و قدته المعتدل ، كل من الكراز ، و الصهباء
و العنبر ، و البان لقد بعثت عيون القتانه ، و غنجه ، و دلالة ، على أن
يسلب العقل ، و يسي الروح ، و ينفد الصبر و يخفق القلب ... لقد غدوت
من تذكر طلعه المتقدة ، و خاله المسجدي ، أنفث زفرات ، و أنفاسي
ملتهمية ، محرقة ، إذ أصبح جسدي أعواداً تشتعل في بجمرة قلبي ... و لقد
أصبحت من عسفه ، و جووره ، و نقضه للمهد ، و من طول فراقه ، أنثر على
و أسى التراب ، و أسكب الدموع ، و أتقطع حسرات ، و تتقد في فؤادي
نيران الجوى ...]

ب - الشيخ عثمان التويلي : لقبه الميمون

(سراج الدين) ، وهو من خلفاء (مولانا خالد) ولد عام ١١٨٩ هـ في

(:) حقا انها قصيدة رائمة ، لولا ما فيها من الجمل المتكررة . (المعرب)

قرية (تويله) (١) التابعة لقضاء (حلبجة) . إزدادت الطريقة النقشبندية تبسطاً وتوسعاً في أنحاء (السليمانية) (وكرديستان الإيرانية) ، على عهده وقد صرف معظم حياته في المواعظ والارشادات الدينية ، ووقف نفسه في سبيل الله . وتوفي سنة ١٢٨٤ هـ في القرية المذكورة ، فدفن في وباطه

ج- الشيخ محمد التويلي : لقبه المسعود (بهاء الدين)

وهو أكبر أنجال (الشيخ عثمان) المتقدم ذكره ، ولد سنة ١٢٣٥ هـ في قرية (تويله) ، ودرس العلوم فيها ، ثم نال الاجازة بالارشاد عن والده فلما توفي والده خلفه مرشداً فالصرف الى وعظ الناس ، وزاول هذه المهمة زهاء أربع عشرة سنة . وكان ذا حظ عظيم في العلم والادب ، وله أشعار باللغات الثلاث (العربية ، والكردية والفارسية) التي كان يتقنها وتوفي في مسقط رأسه (توبله) سنة ١٢٨٩ هـ

د- الشيخ عمر التويلي : هو الاخ الصغير

(للشيخ محمد) ونجل (الشيخ عثمان) ، ولقبه (ضياء الدين) . ولد عام ١٢٥٥ هـ ونال الاجازة بالارشاد عن شقيقه الأكبر ، وبني لنفسه في قرية (بياهو) القريبة من (تويله) وباطا ، أخذ يرشد الناس فيه . وكان مع فضله وتقواه أديباً بارعاً ، وخطيباً مصقفاً (٢) . وكان الى ذلك مغرماً بالعلم والعلماء ، وكما كان وباطه مركزاً للوعظ والارشاد ، كان مدرسة

(١) يضم التاء وكسر الواو لفظة كردية ، معناها (الجهة) . لما كانت هذه القرية قائمة على تنوء في سفح الجبل سمي بهذا الاسم . أما كتابتها (تويله) بالطاء ، فغلط محض . (المعرب) [أقول ان الذين يكتبونها بالطاء ، انما يلاحظون قرب مخرج الطاء من مخرج التاء . (الاشري)

(٢) يقال : « انه كان يكره الاطالة المملة في المرسلات ، وكانت رسائله الموجزة تغلب الالباب ، وهذه الرسالة التي رد بها على (الشيخ حسن القرچيواري) الذي دعاه الى ان يترك الطريقة النقشبندية ، وينضم الى الطريقة القادرية تحت لوائه ، نموذج من ذلك ، اذ هي عبارة عن الحديث ، وتوقيعه فقط . وهي : « روى الحسن عن الحسن عن أبي الحسن ، عن جسد الحسن ، أن من أحسن الحسن الخلق الحسن .. » (عمر) (المعرب)

علمية أيضاً ، يدوس فيها - في كل حين - مئة تلميذ ديني وتوفي
رحمه الله سنة ١٣١٨ هـ

هـ - الحاج الشيخ أمين الخال : كان من مقلدي

المذهب الشافعي ، ومن المتمسكين بالطريقة النقشبندية ، وخليفة (الشيخ
بهاء الدين التويلي) ، وهو من سلالة (الملا أبي بكر المصنف) صاحب
(الوضوح) ، وكان أبوه (الشيخ محمد بن الشيخ اسماعيل) قاضياً على عهد
(عبد الرحمن باشا بابان) . ولد المترجم عام ١٢٥٩ هـ في مدينة (السليمانية)
وبعد أن أمّ دراسته الابتدائية ، قرأ على العالمين الشهرين (الملا محمد
الكواندولي) والشيخ عبد القادو السنوي) ، ثم انتظم في سلك الطريقة
النقشبندية ، فأصبح خليفة (للشيخ بهاء الدين) فاشتغل في (السليمانية)
نفسها باوشاد الناس ، ودوس الكتب الدينية ، وبلغ الذروة في التقوى
والمصالح العامة ، مخلصاً لله تعالى ، عارفاً به . وكان له الامام الكافي بأدب
اللغات الثلاث (العربية ، والكردية ، والفاوسية) . والحق أن القوائد
السبعة التي دمجتها يراعتة في طريقه الى الحج ، لتعبر عن نموذج من غرامة
الروحي ، وكفائته الأدبية . أما حياته ، فقد قضاها في إنزواء ، وعزلة ،
عن أبواب الدولة والحكم ، وترفع عن قبول الهبات الحكومية ، سواء
أكان ذلك على عهد الحكومة التركية ، أم على عهد الاحتلال البريطاني ،
أم في أيام الحكومة المحلية بعد ذلك . فكان متوكلاً على الله مستغنياً به
عن الناس ، ثم توفي عام ١٣٥٠ هـ (١) ودفن في (گردسيوان - تل
الخيام) .

و - الحاج الشيخ محمد الهوي : هو نجل

(الشيخ عثمان البالخي) ، نسبة الى قرية (بالخ) في ناحية (ماوت) بصقع

(١) جاء في التعريف (ص - ٣٦) أنه توفي سنة ١٣٥١ هـ . (المغرب)

(شاربازير - شهر بازاو) وكان من خلفاء أنجال (الشيخ عثمان التويلي) المشهورين . أخذ العلم عن والده ، وعن (المفتي محمد فيضى الزهاوي) ثم قصد البيت الحرام لإداء فريضة الحج ، فلما وجمع ، عرج على (الأستاذة) حيث قوبل فيها بالتكريم والتبجيل ، ثم شيد له بأمر من (السلطان عبد الحميد) وباط في (السلمانية) فأخذ يوجه جهوده نحو التدريس والاشاد وواقته المنون في اليوم الخامس من شهر رمضان سنة ١٣٢٧ هـ عن عمر يناهز الـ (٧٥) سنة في مدينة (السلمانية) .

كان المترجم ، ذا باع طويل في اللغات الثلاث « العربية ، الكردية الفارسية » ، وطبع ديوان أشعاره بمجهود (علي كمال أفندي) ، عام (١٣٣٨ هـ) في مطبعة (السلمانية) ، ومعظم قصائده ، وغزلياته ، تتعلق بالدين ، وفلسفته كقوله :

دل له إدواكي حقيقت بي بشه بي داغى عشق

(محوى) يا ، دانادى ، بم چاوه بينايى يكا

وقوله: بنوسه ، بيرى دلم امرى كرد ، وإطاعه م كرد

له إبتداوه ، كه بيتى مناسبي ديوان

گدايه كى وكو (محوى) قلندويكى كوود . . .

مثالى پادشهى فرسه صاحب ديوان

[إن القلب ، لمحروم عن إدواك الحقائق بدون سمة العشق .

يا (محوى) ! لا بد للعارف أن يستعمل عينيه للابصار]

[أ كتب ! (أمرني بذلك شيخ قلبي ، فليته) : في البداية ، بيتاً

يناسب الديوان ... إن فقيراً مثل (محوى) أويحياً ، كردياً ، يماثل ملك

الفرس بديوانه]

وهذه الموهبة التي منحها الله إياه ، انتقلت وواثة) ، كما يلوح ،

إلى نجله (الشيخ أسعد) أيضاً (١) فقد رأيت له تخميساً وأثماً (وفقه الله تعالى) .

٣- ذوو الآثار من علمائها وادبائها، والمشهورون من رجالها
(على ترتيب حروف الهجاء)

١- السيد أبو بكر : هو ابن (السيد هداية الله المريواني الجوراني « الكوراني ») المشهور بالمصنف . ويقول : (الملا محمد القرلجي) في (التعريف) : « إنه من الأسرة الجورانية - (جور) قرية في منطقة (مريوان) - ومن أعظم العلماء المحققين . أقام في (المدينة المنورة) ، فعدا مرجعاً لطلاب العلم ، ورواد الكمال ، وله مؤلفات قيمة منها : (كتاب الوضوح في ثلاثة أجزاء - وفي رواية صاحب (التعريف) أربعة أجزاء - في الفقه على مذهب الشافعي . (ورياض الخلود) . و (سراج الطريق) - وهو رسالة منظومة باللغة الفارسية ، في الأخلاق والحكم . ومن مصنفاته أيضاً كتاب (طبقات الشافعية) (٢) توفي عام ١٠١٤ هـ (٣) و (الحاج الشيخ أمين الخال) (رحمه الله) يمت بصلة النسب إليه .

٢- أبو عدى : هو من أهل (شهرزو) . ويظهر من كتاب (تمة اليتيمة) الذي صنف في القرن الرابع للهجرة ، أن (أبا عدى) هذا عاش في القرنين الثالث ، والرابع الهجريين . ولم يورد صاحب الكتاب المذكور تأريخ ولادته ، ووفاته ولا وصف حياته . غير أنه أورد في وصف كفايته الأدبية مدحاً طويلاً ، ووباعين من أشعاره .

٣- الملا أحمد الجوراني « الكوراني » : هو من أعلم علماء عصره

(١) لعل هنا سقطه مطبعية ، أو أن كلمة : (نجله) وقعت سهواً ، إذ لا شك أن

(الشيخ أسعد) هو نجل (الشيخ خالد) وحفيد (محوي)

(٢) طبع في (بغداد) سنة ١٣٥٦ هـ بنفقة (نهبان الاعظمي الكستي) .

(٣) خلاصة الأثر .

كان يعرف بـ (الملا الجوراني - الملا گوراني) أو بـ (الملا شمس الدين الجوراني « الكوراني ») وهو أهل (شهرزور) وأسم أبيه (اسماعيل) . قرأ مقدمات العلوم في بلاده ، ثم وحل في طلب العلم إلى (مصر) ، فأتم فيها دواسته ، فذاع صيت فضله ، وطول باعه في العلوم الدينية . أخذ الاجازة عن أعلم علماء عصره (ابن حجر) (١) ثم وحل إلى (بروسه) فقدم إلى (سلطان مراد الثاني) بين (سنى ٨٢٤ - ٨٥٤ هـ) فعين مديوناً في مديونتي (خداوندكار) و (بايزيد) ثم اتخذ مديوناً خاصاً لتعليم وليّ العهد (الشاهزاده - محمد الفاتح) ، ولما كان (الشاهزاده) غير ميال إلى الدراسة ، كان يجلبه ، حتى حمله على الدراسة قهراً . فلما تسنم (الفاتح) عرش الحكم ، حاول أن يستوزره ، فرفض ، فعين قاضياً للعسكر ، لمدينة (بروسه) ، ومتولياً على الأوقاف السلطانية .

ثم اتفق أن عهد إليه (السلطان محمد الفاتح) تنفيذ أمر يخالف الشريعة فمزقه ولم يعن بأمره فأصدر السلطان أمراً بعزله ، فشد وحله وذهب إلى (مصر) ، فاستقبله (السلطان قايتباي) بحفاوة بالغة ، ورحب به ترحيباً وأهدى إليه هدايا وخلعاً كثيرة ، وخصص له مرتباً . فلما علم (السلطان محمد الفاتح) برحلة أستاذه حزن وتالم غاية التالم ، فكتب إلى سلطان (مصر) يرجو منه أن يرد عليه أستاذه . أما سلطان (مصر) فلم يكن يرغب في مفارقة (الملا الجوراني « الكوراني ») ، ولكن الأستاذ (الجوراني) لما كان يود (الفاتح) كأولاده ، لم يتمالك نفسه ، بل بادر بالرجوع ، فأعيد إلى منصب القضاء في (بروسه) ، سنة ٨٦٢ هـ ثم عهد إليه مقام الافتاء ، وكان يومئذ مع منصب المشيخة الإسلامية مقاماً واحداً . وكانت مرتبته - عدا الهدايا والخلع السلطانية ، (٢٠٠) دوهم

(١) لعله يعني به (الحافظ شهاب الدين أبا الفضل احمد بن علي بن محمد) الشهير بـ (ابن حجر المسقلاني) الشافعي الذي عاش في تلك الآونة ، أي بين سنى (للمرب) (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

في اليوم ، و (٢٠٠٠٠) درهم في الشهر ، و (٥٠٠٠٠) درهم في السنة (١)
ألف خلال هذه الأيام ، كتاباً سماه (غاية الأمان) ، في تفسير السبع
المثاني ، فجاء تفسيراً للقرءآن جليلاً ، كما أنه شرح أحاديث (البخاري)
شرحاً وافياً بكتاب أسماه : (الكوثر الجاري في رياض البخاري) وله عدا
هذين تعليقات نفيسة على (ابن حجر) (٢) و (الكرماني) و (شرح
الجمبري) . والف ل (الفاتح) منظومة سماها (الشافية) في ست مئة بيت
وله أيضاً كتاب اسمه (الدر اللامع ، في شرح جمع الجوامع) ، وآخر
في علم القراءة اسمه (فرائد الدر - في شرح لوامع الغرر) جوّد تأليفه .
وكان (الملا الجوراني « الكوراني ») - في العاصمة العثمانية -
المرجع الوحيد لحل مشكلات التفسير ، وعلوم القرءآن ، وقد هذب علماء
كثيرين ، وقضى أوقاته بالتدريس ، والافتاء ، والتأليف ، والعبادة ،
وكان يحتم القرءآن في كل ليلة . وكان وجلاً جسيماً مهيباً ، ينادي السلطان
والوزراء ، بأسماءهم مجردة عن القاب التفضيم ، وإذا زاو السلطان
يقول - على (العكس من عادة ذلك الزمن) : « السلام عليكم .. »
ويصافه . كما كان يسدى إليه كل حين نصحا ، ويقول له : [مأكلك ،
ومشربك ، وملبسك ، كل ذلك حرام ؛ غير مباح . إتق الله ، وجنب
نفسك !] . واتفق له ذات يوم أن تناول الطعام على مائدة
(محمد الفاتح) ، فقال له : [أيها الأستاذ ! أنت ذا تناولت أيضاً الحرام ..]

(١) لا يخفى ما في الأرقام من الاضطراب ، إلا أن يكون كل منها مرتباً على حدته
(٢) إذا قيل (ابن حجر) ، وعني به اسم كتاب ما ، يتبادر الذهن الى (تحفة
المحتاج في شرح المنهاج) في الفقه ، لمؤلفه (شهاب الدين أحمد بن محمد - ابن علي حجر
الهيتمي) الذي عاش في سني (٩٠٩ - ٩٧٣ هـ) تلميذ (الشيخ زكريا)
(٨٢٣ - ٩٢٦ هـ) تلميذ (ابن حجر العسقلاني) (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) . ولم
يؤلف هذا الكتاب الى في القرن العاشر الهجري . مع العلم ان (الجوراني) توفي في
القرن التاسع الهجري فاذا القول بان (الملا الجوراني) علق عليه تعليقات نفيسة ،
ليس في محله ولعل العبارة منيت بقطة مطبعية ، وحقها أن تكون : « ان صاحب
الترجمة ، علق تمايق قيمة على احدي مؤلفات (بن حجر العسقلاني ..) ... »

فأجابه (الجوراني) [كلا إن الذي أمامك حرام أما الذي في حيازتي فهو حلال . ١٠ . ثم أدار السلطان طبق الأكل ، غير أن أستاذه لم يكف عن تناول ، فقال له (السلطان) : ها أنت ذا قد تناولت الحرام ..] فأجابه (المولانا) : [كلا إنك خلصت حرامك وانني خلصت حلالي (١) .

وقد قضى الملا (شمس الدين) عمره ، حتى النفس الأخير - كما بيناه - في لباس العز ، والاجلال ، والسعادة . وتوفي عام ٨٩٢ هـ (٢) في (الاستانة) فصلى عليه (السلطان بايزيد) نفسه وحضر دفنه وأدى عنه دينه البالغ ١٨٠ ألف درهم . وكان وفاته ، مأساة عامة لسكان (الاستانة) كافة . وتدعى اليوم إحدى حاوات (الاستانة) باسمه (٣) .

وقد عرف باسم (الجوراني « الكوراني ») كثير من العلماء ، والفضلاء ، تعترف كتب التراجم بكونهم من الشعب الكردي . أما نسبتهم إلى انحاء (السليمانية) أو إلى (شهر زور) القديمة ، فمجهولة ، منهم : (الشيخ مجد ، والقاضي الشيخ مجد ، والشيخ مصطفى ، والقاضي محي الدين ، والشيخ سعيد ، والشيخ سعد الدين ، والشيخ محمد شريف ..) ولا نعلم ، أيين (الملا شمس الدين) ، وهؤلاء العلماء الكرام صلة قرى أم لا ؟؟ ..

أحمد فائز افندي : من مشاهير السادة البرزنجية ، وحفيد (٤)

(١) لا يخفى ، مافي الفقرات المأخوذة بين معقنين كهذا [] من الزكاه ، ولها مصابة بأخطاء مطبعية .

(٢) ويقول صاحب كتاب (عثمانلي مؤلفو) : ان « وفاة (الملا شمس الدين) أرخت بجملة : (دولت جنت) التي هي بالأرقام الأبجدية ٨٩٣ ولا يخفى أن بين روايته ، رواية « الشقائق النعمانية » تفاوتاً قدره ، سنة واحدة

(٣) عثمانلي مؤلفري . الشقائق النعمانية . (المعرب)

(٤) هكذا بالأصل ، وأظنها خطأ مطبعياً ، إذ ليس المترجم حفيد (السيد حسن)

أما هو من سلالة ، فانه (ابن السيد محمود ابن الحاج باسید احمد ، بن السيد عبد الصمد فضل الدين ، بن السيد حسن الكگل زردی البعداني) . (المؤلف)

(السيد حسن الكل زودي) . ولد في (كل زرده) عام ١٢٥٨ هـ . من أمه شقيقة (الحاج كاك أحمد ، قدس سره) . درس على والده ، وخاله ، وعلى بعض العلماء الآخرين ، وعين في سنة ١٢٧٧ هـ . مدرساً ، ثم انتظم في سلك القضاة ، فزاول الأعمال القضائية في (مرگه) و (كويسنجق) و (وقره داغ) و (كوت الاموة) ، وفي ألوية : (المنتفك) و (كربلاء) و (دوسيم) و (أورفه) . ولما دخل عام ١٣٠٨ هـ ذهب إلى (الآستانة) فلبث فيها سنة ، ثم عين قاضياً في ولاية (قسطنونى) . ولم يكد يدخل عام ١٣١٣ هـ حتى حول الى (الموصل) ، وبعد أن تولى هذا المنصب بضع سنين ، ترك (الموصل) وذهب الى (الآستانة) فعين عضواً في مجلس المعارف العام . ووافته المنية في (الآستانة) سنة (١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ) وقد خلف (رحمه الله) مؤلفات كثيرة ، صنفها باللغات الثلاث (العربية والكرديّة والفاوسية) . والمعروف منها ثمانية عشر كتاباً ، وهي : -
١ - ووضة الأزهار ، في شرح غاية الاختصار في الفقه . ألّفه باللغة الفاروسية ، سنة / ١٢٧٧ هـ .

٢ - خلاصة العقيدة ، في شرح الدوة الفريدة ، في العقائد ، الفه باللغة العربية .

٣ - تحفة الاخوان ، شرح فتح الرحمن ، في علمي المعان والبيان الفه باللغة العربية .

٤ - التسهيلات البرزنجية ، في العوامل الجدولية ، في النحو الفه باللغة التركية

٥ - البدو الكامل ، في اختصار التصريف والعوامل الفه باللغة »

٦ - جلاء الطرف في اختصار الصرف »

٧ - حميدية ، في اختصار الصرف والنحو »

٨ - أنفس الفوائد ، في شرح الفرائد في علم الكلام » العربية

٩ - السيف المساول ، في القلع بنجاة أصول الرسول »

١٠ - خير الأثر في النصوص الواودة ، في مدح آل سيد النبشير »

- ١١ - زبدة الآمال ، في ترجمة نصوص الآل الفه باللغة التركية
١٢ - نص القرآن ، في وجوب إطاعة السلطان » العربية
١٣ - النحو المنظوم ، في إيضاح ما اشتمل على سبعة علوم »
١٤ - بهجة البنیان ، حاشية تحفة الاخوان »
١٥ - أبهى القلائد ، في تلخيص أنفس الفوائد ، في علم الكلام »
١٦ - إرشاد العباد ، الى صحيح الاعتقاد ، في العقائد »
١٧ - السحر الحلال ، في تعريفات العلوم ، ويقرأ على اثني عشر منوالا الفه
باللغة العربية

١٨ - كنز السنن المكنوز ، وفيه ستة ألسن ، واثنا عشر فن ألفه
باللغة العربية في عام ١٣١٣ هـ

والكتاب الأخير شيء غريب جدا ، وليس بين أسلافه من كتب
على منواله ، وهو في أحد عشر جدولا ، ويشتمل على ستة ألسن فثمانية
من تلك الجداول تتضمن ثمانية علوم في اللغة العربية (أي اذا قرىء كل
جدول من بدئه إلى منتهاه ، أفقياً ، كان علماً على حدته وفيه البحث عن
غاية ذلك العلم ، وموضوعه ، وفائدته ، والمسائل المندرجة فيه) . أما
الجدول التاسع ، فقصيدة تركية ، وأما الجدول العاشر ، فقصيدة فارسية
في مدح (السلطان عبد الحميد) . وأما الجدول الحادي عشر فثلاثة أبيات
من الشعر : أحدها باللغة الفرنسية ، وثانيها باللغة الروسية ، وثالثها باللغة
الكردية . وأغرب من هذا ، انه لو بدىء بقراءته من صدر الصحيفة
الى نهايتها (أي بدىء بالسطر الأول من تلك الجداول الأحد عشر
ثم الثاني ، وهلم جرا ..) أصبح كل ما فيها من العلوم فقهاً ، وأضحت
اللغات الست (أي العربية والكردية ، والفارسية ، والتركية ، والفرنسية
والروسية) لغة واحدة ، وهي اللغة العربية (١)

(١) هذه العبارة مخالفة للاصل للثبت ، في ظهر كتاب (أبهي القلائد) ، وقد رجعت ايراد النص الأصلي بحذف واختصار ، وهو : « ومن اعجبها واغربها =

وهناك شيء أغرب مما مر ، وهو أنك إذا التقطت من آخر كل سطر ، كلمة والفت بينها ، أصبح مجموعها شعراً عربياً ، يفصح عن تأويخ تأليف الكتاب نفسه ، وهو قوله :

« ما نيل ما ابتدعت من مجائي لذا آتى التأويخ من غرائبي »
هذا وكتابه (السحر الحلال) المذكور ، قبل هذا ، هو أيضاً نوع من هذا إلا أنه يقرأ على إثني عشر منوالاً باللغة العربية .

٥- السيد أحمد النقيب : هو (ابن السيد أحمد بن الشيخ محمود النقيب) . ولد عام ١٢٨٠ هـ في مدينة (السلجانية) ، وقرأ على علماءها الكمل ، حتى أكمل الدراسة . فلما انتقل والده إلى جوار الحق ، كان في السادسة عشر من عمره ، ولكن نيطت به النقابة في (السلجانية) بعد وفاته على صغره . ثم ذهب إلى (الأستانة) في سنة ١٣١٨ هـ ثم قصد البيت الحرام لاداء فريضة الحج في عام ١٣٢٧ هـ فتوفي في (الحجاز) ، ودفن في (البقيع) . وله شروح كثيرة على بعض الكتب الدينية ، لم تطبع بعد . وكان أديباً يقرض الشعر باللغتين (الكردية والفارسية) ، وله بعض الأشعار .

٦- الشيخ احمد : هو (ابن الشيخ الياس الشهرزوي)

== كتاب (السحر الحلال) ، (وكثر السن) ، فالاخير يقرأ خمسة عشر نوما ، ويشتمل على ستة السن ، لأن الكتاب ، اذا قرئ مستويا (أي افقيا) على عادة سائر الكتب ، يعث عن مسائل فقهية ، ووجوب اطاعة السلطان ... واذا قرئت الكلمات المجدولة منحدراً (أي عمودياً) يعني من فوق الى تحت ، يحصل من كل مرتبة الى نهاية الكتاب تعريف علم من العلوم الاثني عشر ، وبيان فائدته وموضوعه ، وهكذا الى المرتبة التاسعة ، وفيها تصيدة تركية . وفي العاشرة تصيدة فارسية في وصف (السلطان عبد الحميد) وفي المرتبة الحادي عشر من الجدول ، بيت فرساوى وبعده شعر روسي ، وبعده بيت كردي .. الخ (المغرب)

ويعرف باسم (القاموس الماشي الشافعي) كان والده قد هجر بلاده إلى (الشام) فاستوطنها ، وأنجبه فيها . فلما يفع ، دوس على أشهر علماءها حتى أكمل الدراسة ، ثم ذهب إلى (الآستانة) ، ففضى فيها ودحا من الزمن ثم عرج على (طرابلس الشام) ، وتزوج فيها ، ثم بارحها بعد سنين إلى (مصر) ، فصار ينادم الوزير (محمود باشا) ، وبعد ودح من الزمن ، سار برفقة الوزير (واغب باشا) إلى (حلب) ، وتوفي فيها في اليوم الثاني عشر من وجب عام ١١٩٩ هـ وكان إلى ما يتصف به من الرقى العلمي ملماً بأآداب اللغة العربية ، وشاعراً لامعاً .

٧ - الحاج الملا احمد : من سكان قرية (ديليزه)

التابعة لناحية (قره داغ) ، ولد في حدود عام ١٢٥٠ هـ واشتغل بالدراسة في (السليمانية) ، فقرأ على علماءها المشاهير ، ثم وحل في طلب العلم الى (بغداد) ، وتلمذ للمفتي الزهاوي (محمد فيضي افندي) ، وأخذ عنه (الاجازة العلمية) ثم توجهوا إلى (الآستانة) فعين قاضياً لقضاء (شاربازير - شهربازار) التابعة لـ (السليمانية) ، وزاول الاعمال القضائية في عدة أماكن غيرها . ثم ترك هذا المسلك ، ووجع إلى (السليمانية) . فانصرف بكل جهده ، إلى التدريس ، ونشر الثقافة ، وقد خلف آثاراً نفيسة ، والمعروف منها (رسالة واجب الوجود) ، و (الرسالة الكلامية) و (رسالة في الفتاوى الشرعية) . وكتب - عدا ذلك - شروحا ، ثم توفي في عام ١٣١٨ هـ فدفن في المحل المدعو (كرد شيخ محي الدين)

٨ - احمد باشا : هو نجل (سليمان باشا) ، وآخر الامراء

البابانيين . كان ذا فكر سام ، ونظر ثاقب ، تولى الامارة البابانية ، ودحا من الزمن - كما شرحنا ذلك في البحث عن الاماوة البابانية ، ثم لما فصل عن الاماوة سنة / ١٢٦٤ هـ . سير الى

(الاستانة) (١) ثم عين في ١٢٧٢ هـ أمير الامراء لبلاد (اليمين) فلبث فيها حتى عام ١٢٨٠ هـ . ثم نصب والياً على (وان) . ولما أقيمت السنة التالية ، عين وزيراً ووالياً على (اليمين) . ثم لما جاءت سنة ١٢٨٤ هـ نيّطت به ولاية (أرضروم) ولكنه ترك هذا المنصب في السنة التالية ، ولما حل عام ١٢٩٢ هـ عهدت إليه ولاية (أطنه) . وواقته المنون في ذي القعدة من العام نفسه ، في المدينة المذكورة . ومن أنجاله الذين أنجبهم : (خليل خالد بك) ، وأمير اللواء (مصطفى) و (عزت باشا) .

٩ - أحمد حمدي بك : هو نجل (فتاح بك أوازي)

ولد سنة ١٢٩٥ هـ . في مدينة (السليمانية) ، ودوس فيها . فكنا نقرأ وإياه معاً على (الملا عزيز) في مدرسته .

يمت المترجم بصلة النسب والقرابة إلى شاعري الكرد اللامعين : (كردي) و (سالم) . وهو من أسرة (صاحبقران) العريقة . كان متضلماً باللغتين : (الفارسية) و (الكردية) ، وله الباع الطويل ، والكعب العالي ، في أدبها . بيد أن ديوان أشعاره احترق سنة ١٣٣٤ الرومية حينما احتلت (السليمانية) إلا أنه أتتج بعد تلك الفترة ديواناً

(١) كنا قد أدلينا عن الأيام الأخيرة من امارته — ببعض الروايات ، وهناك رواية اخرى نوردها هنا . يقال : « كان (احمد باشا) بعد مقتل كل من (عزيز يك بابان) — أي عمه — و (محمود بك صاحبقران) ، وبعد تصالح (المهاوند) مع والي (بغداد) ، وَاغارة الجيش العثماني على (السليمانية) ، قد ارسل (احمد آغا الباش چاويش) الى (بشدر) ، وقصد بنفسه عشائر (الجاف) ، فالف منها جيشاً صغيراً رجع به الى (السليمانية) ، فلما جاءها ، وتبين انها محتلة ، وان جيش (بغداد) (كوردسيوان) ، شن على جيش (بغداد) غارة في اليوم الثاني عند طلوع الفجر ، وحاربه محاربة الأبطال . بيد انه لم يحالفه النصر فأخفق ، وغلب على امره ، وتوجه نحو (سنندج) فعرض الوالي امره على سلطان (ايران) ، فتمسول له فففي عنه ، ورجع الى (بغداد) ، ولكن حكومة (بغداد) لم تدعه وشأته ، بل قبضت عليه وبعثت به الى (الاستانة) (المرعب)

آخر نفساً لم يطبع بعد . والواقع أن قصائده ، وغزلياته ، وتخميسه ،
وتراجمه نموذج من طبعه السامي الممتاز فيحق للأمة الكردية أن
تفتخر بأدبه وبأديب مثله . توفي عام ١٣٥٥ هـ في (السليمانية) وهانحن
أولاء نقتطف من إحدى قصائده الشهيرة ، بيتي المفتاح والمغلق نموذجاً :

« حرفي ناساغي بجم بي چا كه ، نك بي جاي ساغ

كاسي كل بينه له مي پر ، خالي نك ميناي ساغ »

« لاره ، تسكيني دستت وي لسر خوت ايستكه

(حمدي) دس بو ظالم ، و بو جرده چا كه پای ساغ »

[الكلمة الباطلة التي تقال في محلها ، شيء حسن عندي ، لا التي

تقال في غير محلها ، مهما كانت صحيحة ، فهات كأساً خزفية مليئة بالخمير ،
لا قدحا فارغاً ، ولو كان من البلور أزل عن نفسك أعباء اليد والرجل

— أو الخدم أو الحشم (١) — فالآن ، (يا حمدي ! ..) انما تنفع اليد
الظالم ، والقدم الشقاة ..]

١٠ - احمد مختار بك : هو (ابن عثمان باشا الجلف)

ولد في (حلبجة) عام ١٨٩٦ هـ . ودرس دراسته في محيط بلاده . إلا
أنه تفتحت قريحته ، فأخذ يقرض الشعر ، سليقة . وله في اللغتين :

(الكردية) و (الفارسية) أشعار رقيقة . توفي (رحمه الله) عام ١٩٣٣ م
مقتولاً . وكانت مجلة (ديارى كردستان — تحفه كردستان) قد نشرت

له قصيدة حماسية من قصائده الوطنية الرائعة ، يقول في آخرها :

« من بباغ وگولستانى جنتى نا کوومه وه

خاكي أو جیگه ی که کووده ، نشترى خاوى وطن »

[لا أراضى حدائق الجنان وبساتينها بديلاً ، عن ثرى البلاد التي

يستوطنها الكرد ، حتى ولا عن أشواكها التي تحكي المباحث .]

١١ اسماعيل حقي بك: هو من الاسرة البابية

ونجل (مصطفى ذهني پاشا) كان (رحمه الله) من أهم أعضاء (جمعية الاتحاد والترقي)، وكان حقوقياً ممتازاً، وكاتباً باوعاساي الخيال، عميق المعنى، وضياء السليقة. استوزر للمعارف في (الاستانة) مدة غير وجيزة وله أثران نفيسان: أحدهما (حقوق أساسية) والآخر (عراق مكتوبلرى). وصنف بالاشتراك مع (على وشاد بك) كتابين آخرين وتوفي في (الاستانة) عام ١٣٢٩ الرومي.

١٢ - مولانا الياس الكبير: من سكان منطقة

(قلاگوان - قلعة النصاوي) في (سردشت) التي تسكن فيها عشيرة (گوركي). قرأ مقدمات العلم على علماء بلده، ثم رحل في طلبه إلى (مصر)، فقتل على يد (حافظ ابن حجر العسقلاني) (?) وأخذ الاجازة عن (السيد شريف الجرجاني) (?) في العلوم العقلية. وذاع صيته فضله وعلمه بين الأقطار، فأمه رواد العلم، وطلاب السكال، فهذب كثيرين منهم وتوفي في النصف الاول من القرن العاشر الهجري (١)

١٣ - أمين فيضي بك: من أهل (السليمانية)، كان

آخر رتبة فاز به الجيش العثماني، وتبه أمير الفيلق «مير آلاي» المدفمي وكان أديبا فاضلا أويحي الطبع، ماماً بالعلوم الرياضية، حاذقا فيه وكان ذا كفاءة تامة في الشعر والأدب، وكانت معظم مراسلاته مع (الشيخ

(١) في عبارات هذه الترجمة خطان جليان: لامندوحة من الإشارة اليهما
أ - ان (الحافظ ابن حجر العسقلاني) عاش في ٧٧٣ - ٩٧٣ هـ فتستبعد
قراءة (المولانا الياس) عليه ولعل للمعنى هو (ابن حجر الهيتمي) الذي عاش في
٩٠٩-٩٧٣ هـ وهذا هو الذي يكاد يقبله العقل. ب- ان (السيد شريف الجرجاني)
عاش في ٧٤٠-٨١٦ هـ فلا يعقل ان تكون اجازة (مولانا الياس) منه. ولعله
يعني ان سلسلة اجازته ترتقي اليه.
(المغرب)

رضا الطالباي (نظماً ، وقد ورد في كتابه الموسوم (أنجمن أدیبان)
— الذي الفه من مختارات قصائد بعض الشعراء الأكراد — بعض
مراسلاته الشعرية . وله عدماذ كر أربعة مصنفات قيمة ، وهي .

- ١ — تفرقة وياضية ، في قواعد علم الجبر
 - ٢ — اجمال نتائج ، خلاصة مفيدة في الرياضيات والطبيعات .
 - ٣ — هوای نسیمی ، عن حالي الهواء الحكمة ، والكيميائية .
 - ٤ — شعاعات ، مجموعة من أشعاره .
- ولغة مصنفاة الثلاثة (١-٣) تركية . أما الرابع ، فكردي
اللغة (٢) .

١٤ — السيد جامی : هو من الأسرة الجورية ، وحفيد
(السيد أبي بكر المصنف) كان (رحمه الله) من فطاحل العلماء في عصره
وله تعليقات قيمة على كثير من الكتب . وقد أنشأ له (بوداق سلطان)
حاكم (مكرى) مدرسة (الجامع الأحمر) في (سابلخ — ساوجبلاق)
في عام ١٨٠٩ م . ففقد فيها عمره بالافادة والتدريس وتوفاه الله في
أوائل القرن الثاني عشر للهجرة . وقد طبع بعض حواشيه وتعليقاته ،
على هوامش بعض الكتب بصووة مبعثرة .

(٢) اورد (الأستاذ السيد رفیق حلمي) في (الص ٢٤ — ٣٢) من المجلد
الاول من كتابه (شعر وادبياتي كوردي) بيتين من اشعاره : البديعة هي :
که جیشی غم هجومي کرد ، نظامی عمری من تیک چو
تیرت ممکن نیه آسایشی حالی پریشانم »
بنای برجي بدن روخا به گولهی حادثات امرو
نمسا قوت له ازنوما پراپشتم شکاشانم »
[لما زحف الجيش الهه تبسدد نظام عمری ، فليس من الممكن ان تهدأ حالي
المضطربة ... فان اساس برجي العاجي تداعي اليوم بقذائف الحوادث ، فنقدت
طاقة جسمي ، فانقسم ظهري ، وانكسر منكمي] (المغرب)

١٥- الشيخ حسن : يعرف بال (كل زودي) ، وهو

(ابن الشيخ محمد النودهي) . ذهب مع أخيه (الشيخ اسماعيل) لزيارة (أحمد بك) أمير (الزنگنه) ، فأسكنه (الشيخ اسماعيل) في قرية (قازان قايه) ، وأسكن نفسه في (كل زوده) ، وأنشأ لكل منها مدرسة ومسجداً . فأنصرفا بكل جهودهما نحو التدريس ، وإرشاد الناس . كان المترجم ، عالماً فاضلاً ، وزاهداً ورعاً ، وعابداً تقياً . وله مؤلفات قيمة من جملتها رسالة (وسائل القلوب) . ولما احتل (نادوشاه) أصقاع (السلمانية) ، دعا (الشيخ حسن) إليه ، فأبى أن يذهب إليه ، وكتب له كتاباً ، اعتذر فيه . توفي (رحمه الله) في (كل زوده) عام ١١٧٥ هـ ودفن فيها .

١٦- حسن كتوش : شاعر فطري سليقي من شعراء

أنحاء (السلمانية) (١) عاش في القرن الرابع عشر الهجري . وقد حررنا معرفة ترجمته حياته ، إلا أن آثاره الأدبية خالدة ، وهي لا تزال نصب أعيننا وقد كسب - كزميله - (حمه آغا دربند فقري) الروح الشعري من الطبيعة ، ومن ذكائه الوقاد ، ويعتقد أنه من عشيرة (الخانجية) (٢) — أو من عشيرة (الدلو) (٣) — وهذا البيت من أشعاره :
« زمزمي شاديم ، برشی نه أفلاك موانات آيه ی (إنا أو سلناك) .. »

(١) لعله يعني أنحاء (شهر زور) القديمة باعتبار أن أنحاء (كفري - الصلاحية) كانت ضمنها .

(٢) الفرقة الأصلية من عشيرة (الزنگنه)

(٣) انتسابه إلى عشيرة (الدلو) التابعة لقضاء (كفري - الصلاحية) هو الأصح فقد أيد ذلك بنفسه في بعض أشعاره كما ورد ذلك في بعض أشعار « الشيخ رضا الطالباتي » عرف فيما بين عشيرته بـ (ميرزا حسن جنوبي) — اللقب الذي كان يتلقب به في أشعاره . وقد عاصر (محمد باشا الجاف) ، ومدحه بقصائد . وجرت بينه وبين شاعر (داوود) المدعو (محاك) مساجلات شعرية . وكانت وفاته سنة ١٣١٤ هـ

[إن أهازيخ فرحي اخترقت الأفلاك ، وهي تترنم تالية : آية
(إننا أرسلناك)]

١٧ - الشيخ حسين القاضي : هو (ابن السيد محمود النقيب) . ولد عام ١٢٠٥ هـ في مدينة السليمانية (١) وتفقّه على جده الشيخ معروف (٢) وعلى (الملا حامد) ، حتى تدرج إلى أوقى مداوج الفضل والكمال ، وله مؤلفات نفيسة ، منها رسالة (مولودنامة) باللغة الكردية ، وكتابه المرسوم (صنعان وترسا) باللغة الفارسية ، ورسالته المنظومة المعنونة (ليلى ومجنون) باللغة العربية (٣) وله بعض الأشعار الرائعة باللغات الثلاث (العربية ، والفارسية ، والكردية) ، وقد ذهب برفقة خاله (الحاج كاك أحمد) إلى (بغداد) فلقى الأديب الجليل (عبد الباقي العمري) ، وتبادلا بينهما قصيدتين ، وطبع بعض مؤلفاته في (الآستانة) باسم مستعار . وتوفي في (السليمانية) عام ١٢٨٥ هـ فدفن في (كردسيوان) .

١٨ - خسته : لقب ، لآحد شعراء هذه الاصقاع -
يعني - (السليمانية) - لم نحصل على إسمه الصحيح ، ولا على ترجمة حياته وإنما عثرنا على بعض أشعاوه في كتاب (أنجمن أديبان) . ولعله من شعراء القرن الثالث عشر الهجري . وهذا مطلع قصيدته المعنونة (دم كشين) :

(١) جاء في الصحيفة الأخيرة من كتاب (مولودنامة) للطبوع في (بغداد) سنة ١٣٥٤ هـ م .) أنه ولد سنة ١٢٠٨ هـ في قرية (كل زرده) .
(٢) يعني به (الشيخ معروف النودهي) الشهير ، جده من جهة أمه ، لآجده (الشيخ معروف السكل زردى) .
(٣) وله كتاب فارسي خطي ، أسمه (سراج السالكين) عني فيه بالبحث عن الطرائق (القادرية والنقشبندية ، والنوربخشية ، والخلوتية والعلوانية ، والشطارية والچشتية .. الخ) (العرب)

« لهجراني كلي سووم دكم شين دويوم دم بدم ، فرميسي خوينين
[على مهاجرة وودتي الحمراء - أي العشيقة - أنوح ، وأوثى ،
وأسكب على الدوام دموعا دامية]

١٩ - الملا خضر (نالي) : هو (ابن أحمد شاويس)

من سكان قرية (خاك و خول) في (شهرزور) ولد في حدود سنة ١٢١٥ هـ
ووحل في طلب العلم إلى (قره داغ) صغيراً ثم صبا إلى قرض الشعر ومزاولة
صياغته وكان في عهد دواسته قد عشق فتاة في (قره داغ)
فجعله الغرام ، مستعداً لتلقى الالهام الشعري ، فانبثق ينبوعه
وبعد مرور أعوام ذهب إلى (السليمانية) ، فأخذ
يقراء على (الملا عبد الله وش «الأسود») في مسجد (السيد حسن)
ثم قصد بيت الله الحرام في سنة ١٢٥٥ هـ . ولما دخلت سنة ١٢٢٥ هـ ذهب
إلى (الآستانة) ، وبقي فيها حتى النفس الأخير . ولما شرف (أحمد باشا
بابان) (الآستانة) أخذ يتردد إليه ، ويناديه ، فأجبه الأمير حباً جماً .
ثم لما توفي (سليمان باشا) ، وصار (أحمد باشا) أميراً مكانه ، بعث إليه
برسالة منظومة ، يعزیه ، فيها ، ومهئنه بمنصبه ، فجاءت رسالة بهية ، تدل
على مقدرته الشعرية ، وأدبه الممتاز ، وهذا بيت منها :

« تاسليمانف نبونه صدوتخب آخرت

أحمد مختار ايمه شاه تخت آونبو »

[حتى اذا لم يغد (سليمان) متصدراً أويكة الآخرة ؛ ما كاد (أحمد) نا

المختار يصبح أميراً يزين العرش] ويقول في نهاية هذه القصيدة :

« شاه جم جاه ، (نالي) نا : « تاويخ جم » تاويخي

تافلن لم عصر دا أسكندوى جم جاه نبو » (١)

ولما ذهب من (الحجاز) إلى (الآستانة) عرج في طريقه على (دمشق

(١) ترجمنا هذا البيت مع أبيات أخرى من القصيدة نفسها في البحث عن أمارة

(أحمد باشا)

.. (أحمد باشا)

الشام) فأقام فيها مدة ، وكتب منها قصيدة رقيقة ، يحن بها الى
الوطن مطلعها :

« قربان توز ويگه تم ، آي يادخوش مروو

آي بيك شاوزاله هموشاوي شاوزوو »

[أفدى غبار مقدمك أيها النسيم السريع الجري ، ويا أيها البريد
العاف بأرجاء (شهرزوو) ...] ويقول : آخرها :

« آيامقام وخصته لم بيندا بيموه

يامصلحت توقعه تايوم نفخ صور »

« حالي بکه بخفيه كه آي يار سنگدل

(نالى) لهشوق تويه ، دينرى سلاحي دوور »

[هل يسمح لى أن أرجع فى هذه الايام ؟ أم الاحسن الانتظار إلى

يوم ينفخ فى الصور ؟ ... أجب سراً أيها الحبيب الجائر ! ، فان (نالى) حينئذ

إليك يبعث السلام فى الديار النائبة ..]

وقد أجاب الأديب البارع (سالم) عن قصيدته المذكورة ، البالغة

ثلاثاً وثلاثين بيتاً بقصيدة عصماء سبقكها فى قالب بديع ، وخاطب فى

نهايتها نسيم الصبا قائلاً :

توخدا بلى بحضرتي (نالى) دخيلي بم

بم نوعه قت نكابه (سليمانى) گذر

(سالم) صفت بانبي له بي كسيا هلاك

من كردم وأونكاله غماخوينى خوى هدو

[بالله عليك ! بلغ ، فضيلة (نالى) ، أوجو منه وجاء ملحاً ألا يعزم

فى مثل هذه الحالة على المروءة (السليمانية) ... لثلايصبح مثل (سالم)

فيتلف بدون أنيس ، فاننى اقتحمت ، أما هو فلا يقتحم الغم فيهدو دمه]

ثم لم يكن منه بعد أن تسلّم هذا الجواب إلا العزم على عدم الرجوع ،

إلى (السليمانية) ، وذهب إلى (الأستانة) توفى فيها عام ١٢٧٣ هـ -

١٨٥٥ م) فدفن في مقبرة (أبي أيوب الانصاري) . وكان (رحمه الله) من مفاخر أئمة (السلمانية) ، ومن أشهر شعرائها ، وأبلغهم أسلوباً . وقد طبع ديوان أشعاره عام ١٩٣١ م . في (بغداد) بجهود الأديب (كردي مريوانى) .

٢٠ - خليل خالد باشا بابان: هونجل (أحمد باشا)

آخر الأمراء البابانيين كان قد أسر في معركة (السلمانية) ، وسلم لـ (نجيب باشا) . فبعث به إلى (الآستانة) فادخل المدرسة الحربية . ثم بعد أن تخرج ضابطاً أشتمغل مدة من الزمن بالتدريس في بعض المدارس ، وعين في سنة ١٢٩٠ هـ في قلم الترجمة في الوزارة الخارجية ، وبعد ودح من الزمن ، عين كاتباً في سفارة (باريس) ، ثم نقل إلى مثل عمله في سفارة (لندن) ، وبعد برهة من الزمن ، عاد إلى (الآستانة) ، ولما حدثت الحرب (العثمانية - الروسية) ، عين مدرساً لولي العهد (الشاهزاده وشاد أفندي) ، ثم فوض إليه تحديد حدود (قره طاغ) ، ثم عهدت إليه السفارة في (چتینه) عاصمة إمارة (قره طاغ) ، يومئذ - ونقل منها إلى (بلغراد) ، ليتولى السفارة فيها ، ثم عين سفيراً فوق العادة في (طهران) ، فبقي في هذا المنصب زهاء عشر سنين . ولما حل عام / ١٣٠٦ هـ ولي ولاية (أطنه - أذنه) ، بيد أنه لم يتوجه إليها ، وقدم استقالته . وبعد مضي ثلاثة أشهر عين والياً على (بيروت) ، فلبث في هذا المنصب زهاء سنتين ، فلما أقبلك سنة ١٣٠٨ هـ نقل إلى (قسطنوني) ، بيد أنه باوحها ، وعاد إلى (الآستانة) من دون أن يستأذن ، فأعيد إليها قهراً ، فلم يلبث أن استقال من منصبه ، إلا أن استقالته رفضت . . وخلاصة القول ، أن حكومة (الآستانة) لم تكن تأمن جانبه ، فسيرت أخيراً (قباصقال ذا اللحية محمد باشا) على متن باخرة خاصة إلى قسطنوني (فنى (خالد بك) مخفوراً إلى (قيصرى) في عام ١٣١١ هـ وبقي فيها حتى وفاته عام ١٣١٧ هـ وكان (رحمه الله) أديباً

باوعا ذا فضل وكمال ، ملماً بأوضاع (أوربه) خبيراً بشؤون بلادها ، وكان متضلماً بخمس لغات أو ست وعارفاً بآدابها كلها .

٢١ - رسول ذكي أفندي : من فطاحل علماء

القرن الحادي عشر الهجري ، وهو من أهل إحدى القرى في ناحية (سردشت) دوس على عالم (ماوران) (الملا حيدر أفندي) ، وفاز منه بالاجازة العلمية ، ثم وجع إلى قرية (كلو) فافنى فيها عمره حتى اللحظة الأخيرة في التدريس والتأليف . وله شروح وتعليقات قيمة (١)

٢٢ - رسول مستى أفندي : من سكان

(شهرزور) ، ولد في سنة ١٨٢٣ للميلاد ، ودوس في (هاوومان) (سنه - سنندج) وقرأ على العالم الشهير المعروف بـ (ملاحظي) (٣) في (رواندز) حتى نال الاجازة منه . وقد ألف في أثناء دواسته في (رواندز) رسالة سماها (تشريح الادواك في تشريح الافلاك) ، وهي أولى تأليفه ، وألف كذلك - في تلك الآونة - كتاباً آخر أسماه (إثبات واجب الوجود) ، ثم قصد (الآستانة) ، فدخل المدارس الملكية ، وواصل الدراسة ، وألف خلال هذه الفترة كتاباً في علم (الفيزياء) ، فقدمه إلى (السلطان) فكافأه بالهدايا والخلع ، وخصص له مرتباً ، ثم عهد إليه منصب التدريس في المدارس (الرشدية الملكية في الموصل) و (كركوك) و (البصرة) . فزاول تلك المهمة سنوات عديدة ، ثم وجع إلى (الآستانة)

(١) وقد نبغ من سلالة هذا الرجل ، كثير من العلماء ، من جلهم : (على الذكي) صاحب (الرسالة الأخلاقية) و (مختصر القانون لابن سينا في الطب) والمحدث (رسول الثاني) ، كما أن (محمد بن رسول) صاحب التأليف الكثيرة في علوم (الجبر ، والهيئة ، والهندسة) وصاحب التعليقات القيمة ، هو أيضاً من هذه الأسرة (المؤلف) (٢) اسمه (الملا محمد) وكان من أعلم علماء عصره ، وشيخ الإسلام في عهد الحكومة (السورانية - الصهرانية) الأخيرة . (للمرب)

فعين مفتشاً له (معارف) في منطقة (وان) ، فمديراً له (معارف) في تلك المنطقة ، وبعد القيام بهذه الوظائف بعدة سنين ذهب إلى (مصر) فأقام فيها عدة سنين ، فتمكن بفضل ذكائه وجهده أن يتعلم اللغة الفرنسية . ثم تجول في (أوربة) جولة ، وعاد في الأيام الأخيرة من عمره إلى (الآستانة) فبذل جهده في سبيل اثبات الحركة الدائمة ، سواء هنا أو في (مصر) . ثم وافته المنون في عام ١٩٠٨ م . في (الآستانة) وقد خلف كثيراً من المصنفات العلمية ، والآثار الفنية ، يبدأ أن المطبوع منها — أو الذي اطلعنا نحن عليه — كتابان ، هما : (حوادث عناصر) و(سپرزلله) .

٢٣ - الزهاوية : الأسرة الزهاوية (سليمانية الأصل) وتمت بصلة النسب إلى الأسرة البابانية وإنما اشتهرت بهذا العنوان « الزهاوية » لا تقال (حسن بك) جد (محمد فيضي أفندي - رحمه الله) إلى (زهاو) . وإقامته هناك برهة من الزمن ، ففي رواية ، أن (حسن بك) هاجر هجرة مؤقتة إلى (زهاو) بسبب خلاف وقع بين (مير أحمد) وحاكم (بابان) ولا جرم أن العنوان المذكور إنما أطلق على هذه الأسرة ابتداء من (المفتي محمد فيضي الزهاوي) ، فإذا يحسن بنا أن نبداً بترجمته :

أ - محمد فيضي أفندي : هو (ابن مير أحمد) ومن أهل (السليمانية) (١) . يعتقد أن ولادته تصادف سنة ١٢٠٨ هـ . بدأ بالدراسة في (السليمانية) ، وتعلم للعلامة (الشيخ معروف النودهي) ،

(١) استنسخ أمير اللواء (خالد باشا بن محمود أفندي بن المفتي محمد فيضي أفندي) سلسلة الأسرة الزهاوية عن مخطوط كتبه المفتي بنفسه ، وزودني بها ، فاستناداً إلى ذلك السجل ، ان (المفتي) هو (ابن أحمد بك ، بن حسن بك ، بن رستم بك ، بن كبحرو بك بن الأمير بابا سليمان) ، وقد قال (رحمه الله) في التعليقة : «ان انجال =

ثم وحل في طلب العلم الى سنه - سفندج فقرأ على الشيخ محمد قسيم مدة من الزمن ثم وحل إلى (سابلاخ - ساوجبلاق) فارتشف فيوضات كثيرة من منهل العلم والكمال (محمد بن رسول) مدة من الزمن ، حتى إذا أكمل دواسته ، نال الإجازة عنه ، وعاد إلى (السليمانية) فاتخذ مسجد (عبد الرحمن باشا) المعروف بـ (مسجد الشيخ عبد الرحمن الشيخ أبي بكر) مقراً له ، فكرس جهده في التدريس ، وإفادة الناس ثم وحل إلى (كركوك) فزاول فيها الوظائف التدويسية ، مدة غير محدودة ، ثم عيّن وجهه شطر (بغداد) فعين فيها رئيساً للمدرسين ، وأخذ يقوم بمهمته التدويسية ، وقد زاولها من عام ١٢٦٦ هـ حتى ١٢٧٠ هـ ، فعين حينئذ - بأمر من والي (بغداد) (نامق باشا) - مفتياً لـ (بغداد) (١) بدلا من (الحاج محمد أمين أفندي - الزند) الذي عين (كتبخدا كهيا) (٢) فبقي في هذه الوظيفة حتى وفاته عام ١٣٠٨ هـ وقضى أوقاته بالتدريس والافتاء ، وكان في المراتب العلمية يماثل (الحرميني) (٣) وقد ثقف

== (الأمير سليمان) الذي اشتهر بـ (بابا) م هو لاء (خضر بك) (قلاجوالان) ، (خسرو بك) (قرلجة) سليمان بك الأجل الأرشد [اي أكبر ابنائه] ، (مير محمد) (بشدر) ، (مير ابراهيم) (مرگه) (حسن بك) (قره داغ) وقد كتب المخطوط براءة (محمد فيضي - الملا احمد) في شعبان سنة ١٢١١ هـ هذا وان السجل العثماني ذكر أن عام ١٢١٨ م هو مولد (محمد فيضي فندي) ، والحال ان الذي يتجلى من تاريخ ولادة (عبد الله أفندي) أكبر انجال (ملفتي) الذي يصادف ولادته عام ١٢٢٧ هـ هو ان ولادته اسبق من هذا العهد ، وانه يصادف حدود عام ١٢٠٨ (المؤلف)

(١) لقد انشد شاعر العراق (عبد الباقي العمري هذه الناسة ، البيتين الاتيين

« قد قيل لي - اذ رحلت انشد عندما شاهدت دين محمد يتجدد »

« في مذهب (النعمان) بالزوراء قد افتى الامام الشافعي محمد »

(٢) ان جامع (الكهيا - اللكتخدا) في (بغداد) من منشآت هذا الرجل

الذي نوهنا باسمه ، كما ان (آل الكهيا) المعروفون بـ (بغداد) هم من سلالة (المعرب)

(٣) يعني به (امام الحرمين - ضياء الدين ابا المعالي عبد الملك بن الشيخ أحمد

الجوني) (٤١٦-٤٧٨ هـ)

أكثر من ستة آلاف طالب ، تخرجوا عليه . قال (شيخ عبد القادر)
من أهل (شيخ الماوين) المدوس بـ (مدوسة السليمانية) في (بغداد) ،
و (الملاحين البشدوي) المدوس بـ مدرسة الامام الاعظم ، و (الشيخ عبد
الوهاب النائب) ، و (الشيخ عبد الرحمن القره داغي) كلهم من تلامذته (١) .
و كانت كفاءته الادبية ، ومقدرته الشعرية ، توازن دوجته العلمية . وله
الشعر الكثير في الفارسية والعربية ومن جملته :

« لا تدع في حاجة بازاً ولا أسداً الله وبك لا تشرك به أحداً » (٢)

* * * *

« شخياً ، تو كه در عالم عرفان فردي أين وتبه زدستار بدست آوردی »
« حیف است که او دور سر تو گردد بایست که تو دور سرا و گردی »
[یا ایها الشيخ !... إنك إذا كنت - في عالم العرفان - متفرداً ، فان
مزلتک هذه ، إنما حصلت علیها بفضل المهامة ... ومن بواعث الأسف
أن تلف علی رأسك [أي تذهب ضحية في سبيلك] ، وإنما الحق أن
تطوف حولها [أي أن تصير أنت فداء لعمامتك] . وقد أنجب المقتي المترجم
إثنی عشر ولداً (٣) .

ب - جميل صدقي : هو نجل (محمد فيضي أفندي) ،

ولد في (بغداد) في ٢٩ / ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هـ - ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ م

(١) كما ان رئيس علماء كركوك الواعظ الشهير (الملا رضا بن الحاج ويس) من

(المؤلف)

تلامذته أيضاً

(٢) یعنی المقتي بـ (باز) (الشيخ عبدالقادر الجليلي) وبال (أسد) (الامام علی

ابن أبي طالب كرم الله وجهه) ، ويروم من وراء ذلك افهام الناس أن لا واسطة
بين الخالق والمخلوق في رفع الدعوات .

(٦) ان انجال المقتي - بحسب ترتيب ولادتهم - م : (عبدالله ، وعبد الحكيم

وعلى ، ومحمود ، ومحمد رشيد ومحمد صالح ، ومحمد لطيف ، ومحمد سعيد ، وعبد الحميد ،

وجميل صدقي ، وجليل) ، وكان قد ولد من بينهم (عبد الله) و (عبد الحكيم)

في (السليمانية) .

وآتم دواسته فيها ، وعين في ٢ تموز لعام ١٣٠٣ الرومي ، عضواً في مجلس المعارف بـ (بغداد) ثم عين بعد ثلاث سنين مديراً لمطبعة الولاية ، ومحرراً في جريدة (الزوراء) الرسمية ثم عضواً لمحكمة الاستئناف في عام ١٣٠٨ للهجرة وأصيب بداء عضال ، وهو في الخامسة والعشرين من عمره ومنى بالفالج في رجله اليسرى وهو في الخامس والخمسين من عمره . ودعي إلى الآستانة) في عام ١٨٩٦ م فر في طريقه بـ (مصر) ، فاجتمع بكثير من مشاهير علماءها ، وأدبائها ، وتعرف إليهم . ولما بلغ (الآستانة) ، ترصده الجواسيس ، فنى بأتعاب حمة ، وأوسل مع البعثة الاصلاحية إلى (اليمين) فبقي فيها نحو سنة ، ثم رجع فنح (وسام البلاد - الخمسة) ، ولم يستطع التخلص من (الآستانة) إلا بعد تجشم الصعاب ، وهكذا عاد إلى (بغداد) . فلما أعلنت الحكومة العثمانية (المشروطية) أئتخب نائباً عن (بغداد) ، وذهب إلى (الآستانة) فلما نشبت الحرب العالمية ، عادت اشتغل بالمطالعة والتأليف ، ثم لما تألفت الحكومة العراقية ، وأعلن الدستور ، عين عضواً في مجلس الأعيان ، وذلك في عام ١٩٢٥ م وبقي شاغلاً ذلك المنصب ، حتى آتم المدة القانونية ثم لازم بيته ، وأخذ يقضي أوقاته بالمطالعة والتأليف ، حتى وافاه الاجل سنة ١٩٣٥ م (١) وقد شيع جثمانه ، باحتفال عظيم ، حتى مدفنه في مقبرة (الامام أبي حنيفة) (و - ض .) ، كان المترجم مع اتقانه لغته الكردية الاصلية ، أديباً ضليعاً في اللغات الثلاث (العربية والفاوسسية ، والتركية) ، وشاعراً مقلقاً له مطارحات أدبية ، ومناقضات شعرية مع (الشيخ رضا الطالباني) (٢) . وفي الحق أن القصيدة الفارسية الرنانة التي أنشدها في الاحتفال الآلني بذكرى الفرودي في (طهران) ، مظهر من مظاهر كفاءته الادبية ،

(الآثري)

(١) الصحيح ١٩٣٦ م .

(٢) ومن أبياته التي هجاها الشيخ رضي الطالباني قوله :

«هجانا (رضي) من غير داع لهجونا كذلك كلاب الحي بالطبع تنبح» (المعرب)

ونموذج من تضلعه في اللغة الفارسية وله في المجلس النيابي العثماني خطب بليغة ، كما أن له في اللغة التركية بعض التأليف . ومع هذا كله ، فإنه كان يفضل أخاه (عبد الغنى أفندي) على نفسه في الأدب الفارسي . هذا ، وكما كان المترجم حائزاً على قصب السبق في ميدان الشعر ، كان كاتباً نحريراً أيضاً ، وقد نشر الكثير من مقالاته الأدبية في المجلات المصرية .
أما تأليفه فهي :

- ١ - ديوان السكلم (المنظوم قبل نشر الدستور العثماني)
 - ٢ - ديوانه (بعد الدستور)
 - ٣ - هو اجس النفس {
 - ٤ - بقايا الشفق
 - ٥ - رباعيات الزهاوي .
 - ٦ - ديوان الشذوات [لا يعرف له ديوان بهذا الاسم .
 - ٧ - ديوان نزعات الشيطان [لم ينشر . (الأثري)
 - ٨ - عيون الشعر
 - ٩ - } لم يرد ذكره في الأصل ، ولعله ترك سهواً ، وقد ذكره صاحب المعالي المؤلف في كتابه (مشاهير الأكراد باسم) كتاب السكائنات (المترجم)
 - ١٠ - كتاب الفجر الصادق
 - ١١ - كتاب الجاذبية وتعليلها .
 - ١٢ - الدفع العام ، والظواهر الطبيعية والفلكية .
 - ١٣ - محاضرة في الشعر
 - ١٤ - كتاب في العاب الداق
 - ١٥ - حكمت إسلامية دوسلرى (باللغة التركية)
- وقد بلغ المترجم في الشعر العربي ، وأدبه ، درجة لم يدانه فيها

أحد! (١) بحيث أنه لما توفي ابن جنسه أمير الشعراء (أحمد-شوقي) (٢) منحه الكثيرون لقبه « أمير الشعراء » (٣) ومن أشعلاؤه الممتازة باللغة العربية ، قصيدته الجامعة لفنون البلاغة ، التي قالها في توحيد كلمة الامم الشرقية ، ومطلعها :

« يا أمة الشرق !! أنشطى وأفيقي من طول نوم في الغداة عميق »
« يا شرق إن الناس ليس يضرهم شيء كمثل سياسة التفريق »
« يا شرق ! أنت على العقول مضيق والغرب مبقيةا بك تضيق »
« لا يخذعناك تزلف يدلى به ... يا شرق ! إن الغرب غير صديق » (٤)

ج - عبد الغنى أفندي : من أنجال (المفتي محمد فيضي

أفندي) وهو أجل من أخيه (جميل صدقي أفندي) . ولد في ٢٥ شوال سنة ١٢٧٧ هـ ، وكان ذا فضل وأدب ، ولا سيما في اللغة الفارسية . والحق أنه كان شاعراً سامي الخيال ، ويشهد بذلك أخوه (جميل صدقي أفندي) ، وأنا نفسي أويده ذلك ، بما عرفته من محادثاتي معه . عام ١٣٢٣ الرومي في (بغداد)

د - رشيد باشا : من أبناء (محمد فيضي أفندي) ، ولد

في ٢٠ صفر سنة ١٢٦٤ هـ وكان فطناً ذكياً شهماً تولى منصب القائم مقامية في بعض أفضية (العراق) ، (وسورية) ، وصار عضواً في محكمة الاستئناف في (بغداد) . ثم شغل وكالة متصرفية (كربلاء) . ووافاه

(١) هذا الحكم غير صحيح

(٢) لم يكن (أحمد شوقي) كردياً ، وإنما هو مزاج من دماء أجناس متعددة كما حدث هو نفسه في مقدمة الشوقيات - الطبعة الأولى - (الاثري) . [أقول : ان الذي أدلى به الأستاذ يخالف ما صرح به (أحمد شوقي بك) نفسه ، فقد قال في أحد آياته .

« سمعت باذني من أبي وهو قائل من الكرد أصلي جئت في العرب ناشئاً » (المعرب)
(٣) لم يمنعه احد هذا اللقب ، على ان الشعر اسمى من ان تجوز عليه هذه الألقاب التافهة . (الاثري)

(٤) ادرجت الأشعار طبق الاصل ، ولست آمنها في صحتها (المعرب)

الأجل (رحمه الله) سنة ١٣٢٧ الرومية ، وهو في (بغداد) . وكان أديباً ليلاً .

٢٤ - سعيد باشا : من أهل (السليمانية) ، وكان أبوه (حسين بك - باشا) (كتخدا) (أحمد باشا) آخر الأمراء البابانيين . فلما انتهت الامارة البابانية ، غادرها إلى (الاستانة) ولعله ذهب برفقة (أحمد - باشا) فادخل ابنه (سعيد بك) - أي المترجم - في إحدى المدارس ، على الرغم من أنه لم يكن قد يقع بعد ، فلما أمم (سعيد بك) الدولة ، انتظم في سلك الوظيفة ، وتدوج بفضل ذكائه في مجالى التقدم ولم يدخل عام ١٣٠٢ الرومى حتى تولى (النظارة «الوزارة» الخارجية) ثم عين سفيراً فوق العادة لحكومته في (برلين) فأقام فيها زمناً أعيد بعده الى وزارة الخارجية نفسها . وبعد بضع سنين أسندت إليه رئاسة (شورى الدولة - مجلس الأعيان) بالوكالة . ثم لما انتقلت الوزارة إلى الصدر الأعظم (خليل رفعت باشا) ، أسندت إليه بالاصالة . فبقى متسماً هذا المنصب المهم ، حتى وفاته سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٨)

كان المترجم ، وطلائعاً فاضلاً ، خيراً بعادات الغرب وتقاليدهم . لما ببعض لغاتهم ، وكان محباً لوطنه ، معتزلاً بأبناء بلاده ، وكان يحل الطبقة الفقيرة ، ويحترمها . وفي الحقيقة ، أن خدماته الجليلة لمدينة (السليمانية) ورجال الأسر العريقة فيها ، مما لا سبيل إلى إنكارها ، ولا سيما إن افتتاح المدرسة الرشدية العسكرية في (السليمانية) كان بفضل همه هذا العظيم الغيور (رحمه الله ورحمة بالغة) .

٢٥ - سليمان يمني أفندي : من أهل (شهرزور) . ولد عام ١٢١٧ هـ وشغل إحدى الوظائف القلمية ، على عهد الحكومة البابانية ، ثم ذهب بصحبة (أحمد باشا) إلى (الاستانة) ، فلم يزل فيها حتى أواخر عهد

حكومة (السلطان عبد العزيز) لجأته الوفاء ، وكان أديباً بارعاً ، وشاعراً
لامعاً يتقد فطنة ونباهة .

٢٦ - الشهر زوريتة : يطلق هذا اللقب على أسرة
عريقة تغدت بلبان الفضل والعرفان ويؤخذ من بعض كتب التراجم
كالك (سبكي) (وابن خلكان) (وتاريخ الموصل) ، أن جد هذه الأسرة
نزع من (شهرزور) إلى (الموصل) فأقام فيها . هذا ، وجددهم الأكبر
المعروف (شمس الدين الكردي) والنابعون المشهورون في هذه الأسرة هم :

أ - أبو القاسم أحمد : وكان عالماً شهيراً ، تولى القضاء

مدة من الزمن ، في إربل - هولير) و (سنجار) وتوفي عام ٤٨٩ هـ .

ب - أبو بكر مهمل : وقد اشتهر به قاضي الخافقين ، وهو
(ابن أبي القاسم احمد) ولد عام ٤٥٤ - أو ٤٥٥ هـ وتوفي عام ٥٣٨ هـ وكان
عالماً ومحدثاً ، وأديباً بارعاً تولى منصب القضاء في (الموصل) مدة غير
وجيزة ، وله كثير من الأشعار والقصائد العربية .

د - مهمل كمال الدين : وكنيته (أبو الفضل) ،
وهو (ابن مرتضى عبدالله) ولد في (الموصل) عام ٥٩٢ هـ . وقرأ العلوم
في (بغداد) ، وكان مع (عماد الدين الزنكي) في قلعة (جعبر) ، حين وافاه
الأجل ثم عاد منها إلى (الموصل) ، فناط (سيف الدين غازي) أمير (الموصل)
إدارة شؤون إمامته به ، وبأخيه (تاج الدين) . ونصب سنة ٥٥٥ هـ
بأمر من (السلطان نور الدين) - قاضياً للشام ، فتدوج في وظائفه حتى
كرسي الوزارة ولم يزل متربعا عليه ، لا يفقده ، حتى على عهد (السلطان
صلاح الدين) . وكان (وجه الله) من أعظم علماء عصره عذب الكلام ،
ذا رأي ثاقب مبيها جريئاً ، وأديباً حساساً ، وشاعراً وقيفاً . توفي عام
٥٧٢ هـ عن عمر يناهز الثمانين عاماً .

أبو حامد محمد بن محمد بن كمال الدين (محمد كمال الدين) كان على عهد والده متولياً من نصب القضاء في (حلب) ، ثم لما توفي (السلطان نور الدين) أصبح مديراً لأمور والده (الملك صالح اسماعيل) ، وبعد مدة سقط من الانظار فرجع إلى (الموصل) ، وبقي فيها من مدة الزمان معتمداً لـ (عز الدين مسعود) أمير (الموصل) . وكان في العلم والأدب ، ذا حظ عظيم وانتقل إلى رحمة ربه في عام ٥٨٦ هـ .

ولقد نبغ من هذه الأسرة ، عدا من ذكرنا ، ورجال آخرون ، مثل (جلال الدين ابن كمال الدين) و (ضياء الدين) قاضي (دمشق) و (أبي الحسن بهاء الدين) ، و (أبي علي نجم الدين) (١) بيد أي تجنبت التطويل وإلا سهاب ، فاقصرت على تراجم بعضهم .

٢٧ - الملا صالح (حريق) : هو (ابن الملا

نصر الله) من سكنة قرية (زيويه) في ناحية (سورداش) التابعة لقضاء (السليمانية) المركزي . ولد عام ١٢٨٢ هـ وتجول في طلب العلم في أنحاء (کردستان) ، فبرع في الالهيات ، وكان متضلماً باللغة الفارسية . فلما نال الاجازة أقام في (السليمانية) أمداً طويلاً ، ثم غادرها إلى (سابلاغ - ساوجلاق) ، فزاو (الشيخ برهان) خليفة الشيخ عثمان التويلي) ، وانتظم في سلك منسوبي الطريقة النقشبندية ، وقضى أوقاته في المطالعة والتدريس ، وله باللغات الثلاث (العربية ، والكردية ، والفارسية) كثير من الأشعار الرائعة الجذابة ، ثم أنهبت المنية أظفائها فيه ، في البلدة المذكورة عام ١٣٢٧ هـ فدفن في مقبرة (الملا جامي) . أما ديوان أشعاره فلم يطبع بعد (٢) ومن أبياته الرقيقة .

(١) ومثل ابن الحاجب الشهرزوري ، وابن الصلاح الشهرزوري وغيرهم .

(٢) طبع ديوانه أخيراً سنة ١٩٣٨ م في (بغداد) في چاپخانه مريوانی -

المطبعة المريوانية (بناية السيد طاهر مريواني)

« جاو كدوينى لباغا گول به عشوه خوى نواند
نك نمك گيريم ، بمرگى تو قسم هيچ نمدواند »
[يعينى! رأيت أمس في الحديقة الوردية - متظاهرة بالدلال ، وأقسم
بحياتك أني لم أحادثها لثلاً كون ناقضاً للعهد .

٢٨ - صالح افندي آهي : من أهل (السلمانية)

وهو من شعراء الأكراد البارزين ، وقد عاش في القرنين الثالث عشر
والرابع عشر الهجريين . قضى الشطر الأعظم من أيام حياته في (كويسنجق)
وكان من خيرة علماء عصره ، كما كان شاعراً رقيقاً ، وله كثير من القصائد
والغزليات باللغة الكردية ، وهما نحن أولاء نوود هنا بيتين من نهاية
قصيدته المعنونة (خواهلنا گرى)

« هتا كي سازقومي محنتي دووويت بچيژم من

به شيتي ، ويل وسرگرداني دشت وكيو وصحرايم ؟

دبي (آهي) له جزئي وصلي دلبردا بقربان

قدى باريك ، وليوى آل ، وچاوى مست وشهلايم »

إلى متى ألتاعطى زقوم المحنة والهلم ، بسبب بعدك وفراقك وأكون
ولها في غرامك ومجنوناً نأها في الفلوات ، أتسلق قمم الجبال ، وأتجول
في الصحاري ... لا بد يا (آهي) أن أكون في عيد وصال عشيقتي فداء للقد
المعتدل والشفة الأرجوانية والعيون الحمزية الشهل ...]

٢٩ - طاهر بك : (نجل عثمان باشا الجاني) . ولد عام

١٢٩٥ هـ في (حلبجة) . وكان ينظم في اللغات الثلاث (الكردية ،
والفارسية والتركية) ، وقد كان شاعر مجيداً ذا مهارة وحذق في الأوليتين
منها . أما ديوان أشعاره فلم يطبع حتى الآن (١) وتوفي عام ١٩٢٧ م .

(١) طبع ديوانه أخيراً مرتين ، مرة في (السلمانية) في عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

ومرة أخرى في (بسداد) في سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٧ م) وكانت الطبعتان =

٣٠ عارف صائب: (ابن الملا عارف بن الملا قادر) من

سكان (السليمانية). ولد عام ١٣٠٧ هـ فيها. وتفقّه على علمائها النابيين. ثم دخل (مدرسة القضاة) في (الموصل) فاجتاز الامتحان، فعين قاضياً على (شاورباثير - شهر بازار) فلم يسر إليها. ولما دخل عام ١٣٣٠ الرومي ذهب مع قوة (عمر ناجي بك) السيارة إلى (إيران) ثم عاد، وكان قد اتخذ خلال هذه المدة رئيساً لقلم القسم الفارسي لجماعة (إبراهيم بتديسي) ولما أقبلت سنة ١٣٣٤، صار كاتباً خاصاً لدى (الشيخ محمود). ثم قتل في السنة التالية في (قره چتان).

كان المترجم، كاتباً نحرياً، وشاعراً مبدعاً رقيق الأسلوب، وقاد الفكر. وقد ضاع - وبالإسف - ديوان أشعاره الكردية والفارسية، ولقد أورد (أمين فيضي بك. رحمه الله) إحدى قصائده في مجموعة (أنجمن أدبيان) واليتان الآنيان، هما من قصيدته (شكواي حال):

« كافر بزوى ديتوه بم حاله بشيوه

وادر بدر وقور بسر وتوشي بلا خوم »

== مصدرتين بمقدمة نفيسة جاء فيها: «كان (طاهر بك)، فاضلاً ادبياً، بارعاً، ذا فطنة ونباهة، وصاحب ذكاء وقاد، وقريحة صافية، يضرب نائل بدعائه وفراسته و.. الخ». وقد كان اشعاره في غاية الرقة والظرافة، وكان ونورد هنا مطلع إحدى قصائده:

« علاجی دردی عشقه غنچه یی لیوی شکرباری

گول وشکر دبارینی بچت نطق وکونتاری »

فك زاني كه شكی رونق بازارى مانك وخور

شكاندى بچسكم تاكو ننوسم رصفي روخسارى »

[فدواء العشق ان هو الا شفتاه الورديتان الزلايتار، ولاجرم ان الازاهير والسكر، انما تتشمران من منطقة العذب.. ان النلك علم سيهبط بهاء سوقى الشمس والقمير؛ بدر الى كسر بنانى لثلا اكتب وصف بحياه (المغرب)

بوشارى (سليمانىة) فريا دوفغانم

دائم له خيال وغمى بتديل هواخوم »

[إن الكافر ليعطف على حالتي المضطربة ، ووضعى المرتبك ، وما أنافيه من الغربة ، والكربة والابتلاء بالهموم والمصائب .. على فراق موطني (السليمانية) أبكي وأنوح ، فترآنى غارقاً في بحر الخيالات والالوهام وفي السياحات وتبديل الهواء ..]

٣١ - الملا عبد الرحمن البنجوينى :

هو نجل (الملا محمد) من قرية (شيخ الماوينى) في قضاء (شاربازير - شهر بازار) ولد عام ١٢٤٤ هـ ودرس فيها ، وفي (السليمانية) . وبعد أن أكمل الدراسة ، وتلقى الاجازة من (الملا على القزلي) ، ذهب إلى (بنجوين) فاقام فيها ، وكان يقضى أوقاته بالتدريس والمطالعة ، وكتب كثيراً من الحواشى ، والمصنفات العلمية ، وطبع أكثرها في هذه الآونة الاخيرة في (مصر) (١) وبقي مدرساً في (السليمانية) بجامعها الكبير مدة من الزمن ، ثم وجع الى (بنجوين) وانتقل الى رحمة ربه في عام ١٣١٨ هـ .

٣٢ - الشيخ عبد الرحمن : من سكنة (قره داغ)

وهو نجل (الشيخ الملا محمد) ولد عام ١٢٥٣ هـ وتفق على نفقة والده وآتم تحصيل العلوم ، وهو في الحادية والعشرين من عمره ، فأجيز له بالتدريس ، ثم رحل إلى (بغداد) في عام ١٢٧٥ هـ فأخذ يدرس على (المفتي الزهاوي) حتى نال منه الاجازة أيضاً ثم عاد أدراجه بعد سنة إلى (قره داغ) ، وانتظم هناك في سلك منسوبي الطريقة النقشبندية ، على يد (الشيخ سراج الدين) وتلقى منه الاجازة أيضاً . ولما حلت سنة ١٢٩٩ هـ

(١) منها حاشية على كتاب (البرهان) في المنطق المطبوعة سنة ١٣٤٧ هـ في

(مصر) وحاشيته على رسالة (الآداب) المطبوعة سنة ١٣٥٣ هـ (المغرب)

انتقل إلى (كركوك) فزاول فيها التدريس نحو سنة ، ثم شد رحله ، عام ١٣٠٣ هـ مهاجراً فاتجه نحو (بغداد) ملبياً دعوة واليها وقضى عمره فيها حتى اللحظة الأخيرة ، باذلاً جهده في المطالعة ، والتدريس ، والارشاد توفي عام ١٣٣٥ هـ : فدفن في تكية (بابا كركر) وله تأليف كثيرة منها

- ١ - دقائق الحفاظ في علم النحو
 - ٢ - الايقاظ » الوضع
 - ٣ - مواهب الرحمن » البيان
 - ٤ - ملخص الاقوال في خلق الأفعال
 - ٥ أسنى المطالب في علم الواجب
 - ٦ - التحقيق الغالى ، شرح قصيدة الامالى في علم الكلام
 - ٧ - تحفة اللبيب في علم المنطق
 - ٨ - فهم الاصول ، شرح منهاج الاصول ، في الفقه .
 - ٩ - الاجوبة البهية ، عن الاسئلة الهندية .
 - ١٠ - تنبيه الاصدقاء في بيان التقليد والاجتهاد ، والافتاء والاستفتاء
- وله عدا ما تقدم تعليقات قيمة على تفسير (البيضاوي) ، (والتحفة لابن حجر) ، و (عبد الحكيم السيلكوني) (١) و (شرح المختصر) (٢) وله مجموعة فتاوي في الفقه .

عبد الرحمن بك (سالم): من شعراء (السليمانية) المشهورين ، وهو نجل (محمود بك قره جهنم بن أحمد بك صاحبقران) وابن عم الشاعر المشهور (مصطفى بك الكردي - الهجري) كان يلقب

(١) لـ (عبد الحليم السيلكوني) أربع حواش متداولة ، كسبت الشهرة :
(حاشيته على عبد المنور في النحو ، وحاشيته على الخيال في المعاني ، وحاشيته على المطول في البلاغة ، وحاشيته على المطول في البلاغة وحاشيته على شرح المواقف في الكلام ..
(٢) أي شروحه يراد ؟

هذا الأديب اللامع بلقب (ونجور) - أو (بهار) - أحياناً ، لسكنه ترك هذين اللقبين ؛ واتخذ كلمة (سالم) لقباً (١) . ويتضح من أقوال ذوي قرابته ، أنه ولد سنة ١٢٢٠ هـ وكان أول من ثبت تأريخ أسرة (صاحبقران) في (إيران) . ولما دالت أيام الحكومة البابائية ، ارتحل باهله إلى (إيران) ، واتخذ (طهران) دار إقامة له . ثم سُم العيش هناك كما يقول هو نفسه :

لكل دل شرطه (سالم) گرنجتم بولطهران

بهشت آریته دشتی (وی) به ایرانا گدونا کم

[أعاهد ضميري يا (سالم) ! إذا تخلصت من (طهران) ألا أمر بالاراضى الايرانية ، ولو إنتقلت وياض الخلد إلى سهول مدينة (وي)]
فعاد إلى (السليمانية) فتوفي فيها (٢) .

كان المترجم شاعراً واثقاً ، عذب المقال ، طبع ديوان أشعاره في (بغداد) بعناية الأديب (كردي مريواني - طاهر أفندي) عام ١٩٣٣ . وله عدا قصائده الغزلية المسبوكة سبكا مجيداً كثير من المراسلات الشعرية مع (نالى - رحمه الله) ، وحقاً ، ان الرسالة الرجعانية المنظومة التي رد بها على رسالة (نالى) المعنونة (قرباني توزي ويگه تم) إنهي إلا نموذج من السهل الممتنع ، وهذه احدي قصائده :

« له طرف ياروه نوبهى نظره أى دل آماده به خوينت هدوه »
« تشت پرخوينه بدائم سينم تاموژت بووگى دل نشتره »
« وزن يك بوسه ، وجرم سروجان له ترازوى أوا سربسره »
« بوكسى صحبت معشوقه نبي حاصل هردوجهان سربسره »

(١) يروي أن (عبد الرحمن بك) لما اتخذ لقب (رنجور) - أو (بهار) - كان جسمه ينحل يوماً فيوماً ، فشكا ذات يوم أمره الى (الحاج كاك احمد الشيخ) فأوصاه ان يترك لقبه المشؤوم ويتخذ لقباً ميموناً فلقب نفسه بـ (سالم)

(٢) كانت وفاته سنة ١٢٨٦ هـ «المعرب»

« طالب وصل كسيلم به دعا وصل فردوسه فيراقى شقره »
[دنا موعده نظرة الحبيب ، فتهياً أيتها القلب ! فالآن يراق دمك
هدراً ... فقبلة واحدة ، وإبادة نفس تعدان في ميزانه وزناً واحداً ...
كل من لا يتمع بمداعبه العشيقي ، فعاقبته في الدارين خسران .. إنني راغب
في وصال شخص في دعواتي ، لقاءه النعيم وفراقه الجحيم]

٣٤ - الشيخ عبد الرحمن : وكنيته (أبو القاسم)
ولقبه (صلاح الدين) . وهو (ابن أبي عمرو وعمان (الشهرزوري)
الذي عرف بـ (ابن الصلاح) (١) عاش في (حلب) . وكان مولده عام ٥٣٩ هـ
تولى مهام التدريس في (المدرسة الاسدية) ودحا من الزمن ، وألف في
علم الحديث كتاباً سماه (المصطلح) . وكان ذا باع طويل في الادب ، توفي
عام ٦١٨ هـ (٢) .

٣٥ - الملا عبد الرحيم (مولوى) :

من عشيرة (تاوگوزى - تاوغ گوزي) التابعة لقضاء (حلبجة) وفي
رواية أنه من الأسرة (الجورية) (٣) ومن أحفاد (السيد بير خضر الشاهوى)
استعار لنفسه في الشعر لقب (المعدوم) . وكان خليفة (الشيخ عثمان

(١) لعل هذا خطأ مطبعي ، والأمر بالعكس اذ ان (عثمان) المعروف بـ (ابن
الصلاح) هو نجل (عبد الرحمن) وكان قد عاش بعد هذا العهد بسنين ، فقد ولد
في سنة ٥٥٧ هـ وتوفي في سنة ٦٤٣ هـ وليراجع لذلك (ص ٨٤) من (طبقات الشافعية)
لمؤلفه (الملا أبي بكر المصنف) المعروف بـ (الجوارني - السكوراني) كما ان كنيته
(ابن الصلاح) خير شاهد لذلك .
(٢) خلاصة الأثر .

(٣) اضافة الى (جور) قرية من اعمال (مريوان) في ولاية (سنه سنندج)
ولقد نبغ من الأسرة الجورية المرتقي نسبها الى جدها المشهور (السيد بير خضر
الشاهوي) علماء عظام ذاع صيتهم في الافاق ، مثل (السيد ابى بكر المصنف ، والسيد
عبد الكريم والعلامة السيد جامي)
« المؤلف »

التويلي) مرشد الطريقة النقشبندية ، توفي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (١) وكان في الدين والتقوى ، بالغاً الذورة العليا ، كما أنه كان في المرتبة الاسنى في المراقي الشعرية والادبية . وكان مبدعا ، وله أسلوب خاص لا يشاركه فيه غيره فلم يأنس بأي شاعر ، ولم يستق من منهل أي أديب (٢) . بل كان موهوباً ، ينظم القصائد ، وينسق الاشعار من فيوضات قلبه الملهم .

وكان كثير من أشعاره في بداعته وروعته ، أشعار (بابا طاهر الهمداني) ، ولكن هذا الشبه ، ليس لائبسائه به ، فانه لم يكن قد وعى شيئاً من أشعاره . وإنما نتج ذلك على سبيل حسن الاتفاق ، وتوارد الخاطر . وان أشعاره الرائعة التي تصور الحب الالهي ، والعشق الرباني على صفحات القلب ، إنما هي نموذج من غرامه الروحي ، ووجده المعنوي كما أن كتابه الموسوم بال (عقيدة المرضية) الذي طبع في سنة ١٣٥٢ هـ بعناية الاديبيين (محي الدين صبري افندي السنوي ، وفرج الله زكي الكردي) في (مصر) يدلنا على حبه العميق للدين وولعه بالزهد والمعرفة ، وعلى كمال إيمانه .

كتب (المولوى - رحمه الله) كتابه المذكور باحدى لهجات الكردية (٣) التي سحنته للغوية فأفرغه في قالب النظم البديع ، وقسمه إلى ثلاثه وأربعين فصلا ملمعاً إياه بأبياته الفارسية والعربية ، وقد استنسخ هذا الكتاب بفضل جهود بذلها (الملا رسول) عام ١٣٠٨ هـ

(١) جاء في مقدمة ديوانه أنه ولد سنة ١٢٢٢ هـ - ١٨٠٤ م في قرية (سرهاطه) وراه قلعة (شميران)

(٢) هذا تحكم ، فانه نهل ابيات كثيرة من اشعار (الملا مصطفى يساراني) وقد عترف بذلك نفسه في بعض قصائده .

(٣) يعني اللهجة (الهاورامانية) التي هي من السحن الجوارنية «الكوارنية» احدى لهجات اللغة الكردية ، ومن اصعبها «المغرب»

وفي ذيله رسالة ثانية للمؤلف ، اسمها (العقيدة — الفارسية) وهي أيضاً منظومة إلا أنها باللغة الفارسية وهي في الأوصاف النبوية ، ومناقب (الرسول ع . م .) وفي شرح بعض نكات العقائد الدينية ، وله عدا هذين الأثرين ، في اللغة العربية كتاب سماه (العقيدة المرضية) ، وفي اللغة الكردية كتاب أسماه (ايمان و باور) . ولغة الكتاب الثاني ، لاهي الكردية (السليمانية) المحضة ، ولا الكردية (الهاووامانية) الخالصه إنما هي بين هذه وهذه ، والحق أن هذه اللغة خاصة به ، كما أن أسلوبه الادبي خاص به ، أماديوانه فلم يطبع بعد . بيد أن أستاذ شعراء (السليمانية) الاديب المحترم (الحاج توفيق بك) يحاول جمعه وطبعه (١) وهذا وأن تطبيق تقيمتي الشطر الاول مع الثالث ، والثاني مع الرابع ، الذي يسكاد يعد طرزاً جديداً أحدثه الغربيون ، جاء في تطبيق أشعاره مبتكراً من دون تقليد ومن دون أن يسمع بذلك . وهذا نموذج مما ذكرناه :

« فريادجه شومي أرض چاری من هرسوزی مراد من نادریان »
« دارجه هوای بد ، بدستاری من هرنو کولالی من بینی واران » (٢)
[واغوثاه ، من نحوس ساحة حظي ، فان عشيقتي وكعبة مناي ،

(١) حقاً ان (الحاج توفيق بك بيرميرد) تجشم صعباً ، وعاني آلاماً ، حتى جمع ديوانه من الافواه وتلقاه من الصدور وعثر عليه في السجلات الخطية . حتى انه لما شرع في طبعه ، ادرك ان لمتة لا يفهمها من الكرد الا الملمون بتلك السحنة فرأى انه لا مندوحة من شرحها وتفسيرها ، ولكنه عدل عن ذلك ، وسلك طريقاً اروع فقد نقل آياته بكاملها الى (الكرماجية الغربية) « الكردية الشهرزورية » بيتاً بيتاً منرغاً اياه في قالب النظم . وقسمه الى ثلاثة اجزاء طبع الجزء الاول في مطبعة (زيان) بمدينة السليمانية سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م ، واتبعه بالجزء الثاني . وقد وضع ديوان (المولوي) بعنوان (اصل) في صحيفة ، وترجمته المنظومة في الصحيفة المقابلة بعنوان (روح) .

(٢) جاء في التصيدة (٢٧) المنعونة (تبرزن هلال) الوارد في (ص ١٥٢ - ج ١) من ديوانه الذي طبعه استاذ ادباء السليمانية : (شوري) بدل (شومي) في المصراع الاول (ونيوران) بدل (بيني واران) في الشطر الرابع .

هي التي تورات عن الانظار وواشكوای من التیار المخالف ، الذي
يهب من كوكبي النحس ، فان وردتي الطريفة ، هي التي أشاحت بوجهها .
وهذه الرباعية (١) أيضا من أبياته الرائعة :

كول چون روى آریز ، نزاكت پوشان

وفزاوان چون سیل دیدی من جوشان

سوزی حیاتم رستی وفای تون

أروفات نبون حیاتم جه کون ؟

[إن الازهار حكت محيا العشيقة ، بالركة التي اكتستها ، وان مياه

الثلوج إئتتت بسيول عيموني ، ففاضت بانسياب ... إن عزيز عمرى موصول
بوقائكم ، فلولا وفاؤكم فمن أين لي الحياة ؟]

٣٦ الشيخ عبد السميع : (ابن الشيخ أحمد

البرزنجي) . من سكان قرية (چناره) في أنحاء (شهرزور) ، درس في
(بياره) ، ثم قصد الفاضل (كوچك الملا الاربلي) فقرأ عليه علم الفلك
ولم تحل سنة ١٢١٥ هـ حتى غادر بلاده إلى (حلب) فقصى فيها أيام حياته
بالتدريس والمطالعة وكان في لغته الكردية لساناً منطقياً ، وبلغياً
فصيحاً ، ولم يكن كذلك في اللغة العربية . فكان فيها عبياً . وقد تلمذ
عليه أفاضل منهم مؤلف (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) - (السيد
محمد واغب الطباخ) الذي قرأ عليه كتابي (شرح الشمسية) وعلم الفلك .
ولما توفي (الشيخ حسن الكردي) عين مدرساً في مكانه ، في (المدرسة

(١) هكذا ظهر (للمؤلف) اما الصحيح فهو انها - كما جاء في ديوانه - بيتان
متفرقان ، ورد البيت الاول « گل چون .. » في القصيدة (١٢) للمعنونة (نسيم
محرم (في ص - ٥٠ - ج - ١) ، وورد البيت الثاني « سوزی حیاتم ... » في
القصيدة للمعنونة (شمال وارانن) في (ص ٣٤٢ ج - ٢) كما انه جاء فيها بدل كلمة
(حیاتم) الكائنة في الشطر الثاني منه ، كلمة (زندکیم) (العرب)

الاحمدية) فزاول مهمة التدريس حتى وفاته في المحرم من عام ١٣٣٨ هـ .
فدفن في قبة (الشيخ ثعلب) .

٣٧ - عبد الله مصيب باشا^(١): لما تمكن

(نجيب باشا) بمعاونة منه ، أن يكره شقيقه الأكبر (أحمد باشا) على مغادرة
(السليمانية) إلى (الأستانة) عاد ، فكافأه برتبة أمير الأمراء ، ونصبه
قائم مقاماً على (السليمانية) فبقي قابضاً على زمام هذه الوظيفة أوبع سنوات
فلما أقبلت سنة ١٢٦٨ للهجرة عزل من منصبه ، وبعث به إلى (الأستانة) (٢) .

وتولى المترجم منضبي القائم مقامية ، والمتصرفية ، في المراكز الآتية
(جلدر ، وعرش ، وبنغازي ، وخربوط) ثم أسند إليه في شهر رمضان
من عام ١٢٩٤ للهجرة ، منصب الوزارة على أن يتولى ولاية (البصرة) .
وبعد ما قام بأعباء هذه المهمة مدة سنتين ، نحي عن منصبه . وانتقل إلى
وحمة وبه عام ١٢٩٨ هـ في (بيروت) (٣)

٣٨ - الملا عبد الله (البيتوشى):

ولد سنة ١١٦٠ هـ فاشتهر باسم مولده ، ومسقط رأسه (بيتوش) وكان
ضليعاً في العربية ، ذا مكانة سامية في الشعر والأدب . دوس هو وأخوه
(الملا محمود) على علماء بلادهما فقط . فلما تفقها وحلأ إلى (بغداد)
فاضطرتها الحاجة إلى بيع ما كان في حوزتها من الكتب . وكانا يلازمان
مجلس العلامة (صبغة الله افندي الحيدري) ، ثم وجع (الملا محمود) ،
بعد أن لبث في (بغداد) طويلاً ، إلى موطنه . أما المترجم ، فقد باوح

(١) لما سبق لنا ان شرحنا احوال الامراء البايانيين، في اثناء البحث عن تاريخهم
لم تبق حاجة الى اعادة البحث الا عن الذين لم نورد ذكرهم من قبل (المؤلف)
(٢) مر بنا في بحثنا عن انبياء الامارة البايانية ، ان الوالى (نامق باشا) دعا
(عبد الله باشا) الي (بغداد) ، وارسله مخفورا الى الاستانة في عام ١٢٦٧ هـ
(٣) السجل العثماني

(بغداد) إلى (البصرة) فعين فيها مدرساً. فلما احتل (صادق الزندي) الحاضرة المذكورة، اختفى (الملا عبد الله) مدة أفرغ خلالها كتاب (الزواج لابن حجر) في قالب النظم، وشرحه. وغادر بعد ذلك (البصرة) إلى (الاحساء) وتوفي فيها عام ١٢٢١ للهجرة.

لهذا العالم الفاضل، والأديب البارع، مؤلفات كثيرة، ومصنفات قيمة. منها (الكفاية في نظم حروف المعاني، وشرحها) (١). وله في وصف قرية (بيتوش) - التي تقع في ناحية (آلاف) بالقرب من (سردشت) - قصيدة بهية مطلعها:

ألا حي بيتوشاً وأكفانها التي يكاد يروي الصاديات سرايها
مرا بيع يزوي بالعبير وغامها وتهزأ بالظبي النفور كعابها
ويقول في نهاية إحدى قصائده (٢) الأخرى:

وإن تجد شيئاً خلاف الأدب فالطبع كردي وهذا عربي
وقد أوود (الشيخ عثمان بن سند البصري) المشهور في كتابه (مطالع السعود في أخبار الوالي داود) ذكر (البيتوشي) فقال مانصه كتب البليغ الأديب، فارس الحماسة والنسيب، والعالم العامل بعلمه

(١) وللمترجم على كتابه (الكفاية ..) ثلاثة شروح (الحفاية) و(اللؤلؤ المنقوش) و(صرف العناية)، طبع الأخير في (مصر) وقد ألف الكفاية المنظومة وشروحها الثلاثة، وكذلك أرجوزته في (المسكفات) كل ذلك في بلدة الاحساء (المعرب) (٢) هكذا ظهر للمؤلف - رحمه الله - أما الصواب، فهو انه احد الابيات التي ختم منظومته الموسومة (نظم السكافي، في علم العروض والقوافي) وقد جاء قبله:

« هذا ابتداء نظمي في الشباب فلا تسادر صاح بالعقاب »

وله أيضاً في اللغة الكردية اشعار في غاية البداعة والجمال. اوردت مجلة (گلاويز) الزاهرة في جزئها الاول، سنة ١٩٤٥ م. بيتاً من اشعاره، نورد هنا نموذجاً:

« لهدياجي كتابي حسن عالم هرووق لادم دينيم بحث و صفت له هر فصلي وله هر بالي »
لو بدأت بمقدمة حسن عالم، وأخذت اقلب أوراقها متتاليا لرأيت مباحث وصفك في

كل فصل، وفي كل باب [(المعرب)

والناظم الذي نغرت الاكراد بنظمه ، معرى مصره ، وسيبويه عصره
(عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي الخان حلى (١) الآلاتي) كتاباً إلى
(سليمان بك بن عبد الله بن شاوي الحميري) ، واستصرخ فيه لنصرة
البصرة ، وتخليصها .. »

٣٩ - الملا عبد الله وش « الاسود » :

كان (عبد الرحمن باشا بابان - رحمه الله) ، قد فوض للمترجم وظيفة
التدريس في مسجده - الذي عرف فيما بعد بـ (مسجد السيد حسن) -
وقد كان من مشاهير العلماء ، وصاحب رأي صائب ، ومفتياً جريئاً حراً
في بيان الحقائق والاحكام الشرعية ، لا يخاف في الله لومة لائم . توفي
في أواسط القرن الثالث عشر للهجرة .

٤٠ - الملا عبد الله (عرفان) : كان عالماً فاضلاً ،

وشاعراً مقلماً إتخذ لنفسه لقب (عرفان) وكان متضلماً في أوبع لغات كجا
أنه كان ملماً بالعلوم الدينية ، والرياضية ، والفلك) وبقى قائماً بوظيفة
التدريس منذ أوائل القرن الرابع عشر للهجرة ، حتى بداية الحرب العامة
في مسجد (بن تبق) وكان في الوقت نفسه يحاضر تلاميذ المدرسة
الرشدية الملكية في (السلمانية) . وقد قرأت عليه زهاء عام واحد ، في
سنة ١٣٥٩ في المدرسة المذكورة . وكان (رحمه الله) من تلاميذ (الملا عبد
البنجويني - عفا الله عنه) ويقال إنه توفي عام ١٩١٤ م .

٤١ - الشيخ عبد الكريم البرزنجي :

هو أول من زاول التدريس في مسجد (الشيخ عبد الرحمن) كان من

(١) لعله (الخان اوغلي) . أي ابن الخان (الأثرى) (هكذا ظهر للاستاذ
(الأثرى) والحقيقة ، ان (الخان علي) محرف من (خان علي) فان سكان (مكريان)
وما جاورها يلقظون العين حاء (العرب)

أفاضل عصره ، وقد تلقى الدوس عنه كل من (مولانا ابراهيم البيارى)
و (السيد علي البرزنجي) و (مولانا خالد) وانتقل الى دار البقاء عام ١٢١٣ هـ

٤٢ - الشيخ عبد القادر السنوي :

كان عالماً شهيراً ، وفيلسوفاً عظيماً ، وهو كما يؤخذ من كتاب (التعريف)
ابن أخي الشيخ محمد قسيم (السنوي) أستاذ (مولانا خالد) . هجر مضطراً
مدينة (سنه - سنندج) على إثر وقوع حادثة مذهبية فيها الى
(السليمانية) ، وعين مدرساً في مسجد (الملا محمود) ، فخصص له بأمر من
(السلطان عبدالمجيد) راتب غير ضئيل ، وينتسب المترجم إلى الاسره
(المردوخية) التي نبغ منها علماء كثيرون ، وفضلاء باوزون . وله مؤلفات
كثيرة منها (حاشية اللاوي) وحاشية على (العقائد العنصرية) ، وحاشية
(اثبات الواجب) وشرح (رسالة الزوراء) وشرح تهذيب الكلام
الثلاثة (القديم ، والجديد ، والأجد) (١) المطبوعة (٢) . وكتب عدا
ذلك كثيراً من الرسائل ، والتعليقات القيمة ، وانتقل إلى رحمة ربه عام
١٣٠٣ هـ فدفن في (كردسيوان) (٣) .

٤٣ - عبد الله حسن : من عشيرة (نورولي) ومن

سكان إحدى قرى (شهرزور) . وكان معاصراً لـ (مولوي) ، وشاعراً
أمياً ، جبل على حب الشعر ، وكان (المولوي) يبالبغ في وده ، وكان في
أقواله ينهج نهج الفلاسفة ، وهو صاحب سمو في الخيال . قضى نفيس
عمره في الحقل ، وهو يزاول مهنته البستانيّة . وكان فقيراً بأسأ ، توفي
(رحمه الله) في (حلبجة) . وتعتبر شكواه هذه نموذجاً من فلسفته :

(١) كلمة (أجد) ساقطة من الأصل ، فتداركته اعتماداً على المصدر الاصل :

(٢) هكذا بالأصل ، ولعله يعني الشرح الجديد ، فهو وحده الذي طبع بمصر

(٣) جاء في الـ (ص - ٤٧) من كتاب (التعريف) انه دفن في ربوة جنوية

من (كردسيوان)

أوه نان نبوتودات وبنه
چندسال له سريك ومضام گرت
وگلی ادى مايني محنك
ژيرم خاك اكي، سرم سنك اكي
وهول قولو وزورچنه
ونان وآو ياروشيوم اكرد
ومنن ند كلاشيكي چك
امن دنك تاگم اتودنك اكي؟

لم يكن ذلك عيشاً أنعمت به على العبد، بقوة ساعده وثرثرته...
كم سنة متتالية، صمت ومضان، وليس لدي ما تسحر به سوى الخبز والماء...
هناك كثيرون تمنحهم جياذ الخيل أما أنا فلم تعطني ولا حذاء خلقاً...
تلقيني في العراء وتعطيني بالصخور، وأنا لأحاسبك، فهل أنت تحاسبني؟

٤٤ - عثمان باشا: (ابن محمد باشا بن كيخسرو بك) أحد
رؤساء (الجاف). ولد عام ١٢٦٣ هـ وعينته الحكومة الإيرانية حاكماً
على (جوانزو) و (زهاو) عام ١٢٩٠ هـ. وبعد أربع سنوات عاد إلى
البلاد العثمانية برفقة والده وعشيرته، حسب الاتفاقية التي عقدت بين
الطرفين، فعين والده قائم مقاماً على (حليجة) وجعل هو معاناً له. فلما
أصبح أخوه (محمود باشا) قائم مقاماً على (حليجة) سنة ١٢٩٩ هـ بقي
يلازم والده في القيام على شؤون عشيرته (١) ثم عين رئيساً على (الجاف)
وقائم مقاماً على (حليجة) عام ١٣٠٦ هـ فلم يزل قائماً بأعباء هذه الوظيفة
زهاء عشرين سنة. وقد منحه الحكومة العثمانية رتبة أمير الأمراء كما
أن (شاه إيران) خلع عليه ثلاث مرات، وكان (رحمه الله) ذا نفوذ
واسع في محيطي (السليمانية) و (أردلان) وقد انتقل إلى رحمة ربه
عام ١٣٢٧ هـ في (حليجة) (٢) والحق أنه كان رجلاً ديناً تقياً وبراً محسناً

(١) يخالف هذا ما سبق في البحث عن عشيرة (الجاف)، فقد قلنا تمت، «ان
(محمود بك)، تقلد زمام الرئاسة بعد أن قتل أبوه في (مرج إبراهيم سمين).
(٢) هكذا بالأصل، ولا تخفي مخالفتها لما مر في تاريخ (الجاف) حيث قلنا:
«ان (عثمان باشا) توفي عام ١٣٢٨ فتولى مكانه أكبر انجاله (محمد بك) (المعرب)

عذب المقال ، طلق الوجه باسم الثغر ، مضيفاً كريماً وقد ترك آثاوأ خالدة
وكانت (عائلة خانم) الشهيرة عقيلته .

٢٥- عزت بك: (ابن حسين باشا) وشقيق (سميد باشا)

(وئيس شعورى الدول - مجلس الاعيان) في زمنه . ولد في (الآستانة)
١٢٨٧ هـ . وأتم دروسه فيها ، فلم يكد يحل عام ١٣٠٣ هـ حتى انخرط في
سلك موظفي وزارة الخارجية ، فأخذ يتدرج في التقدم ، حتى بلغ المراتب
العلية . ولما أعلنت الحكومة العثمانية المشروطية ، أقصي عن الوظيفة زهاء
تسعة أشهر ، ثم عين مديراً لادارة التابعة . ولما انتقلت الوزارة الى
(أحمد مختار باشا) عين والياً على (وان) . بيد أن (جمعية الاتحاد والترقي) لم
تمله ، فعزلته وبقي بدون وظيفة حتى أواخر الحرب العامة ، حيث عين
وزيراً للوقف في وزارة (توفيق باشا) . ولم يكد يمضي عليه وقت طويل
حتى أسندت إليه ، وكالة (وزارتي التموين والداخلية) ، وكلف على عهد
وزارة (داماد فريد باشا) ، تولى منصب وزارة الداخلية فأبى قبوله ، ثم
عهدت اليه ولاية (آيدين) ولما احتل الجيش اليوناني (أزمير) أودى
أعظم ايداء ، وحقر كثيراً ، فأصيب مما عاناه من النصب بمرض القلب ،
بيد أنه لم يترك القيام بوظيفته ، حتى فاجأته المنون في اليوم الخامس من
كانون الثاني لعام ١٩٢٠ م ،

٢٦- عزيز بك بابان: هو ابن (عبد الرحمن باشا)

وعم (أحمد باشا) آخر الأمراء البابانيين ، ولا تعرف ترجمة حياته ، ولا
شيء مما تصف به من البسالة والجلادة على وجه التحقيق — وبالإأسف .
بيد أن أوصاف البطولة والشجاعة القاهرة اللتين كان يتصف بهما ، هو
(ومحمود بك صاحبقران) ، لا يزال يضرب بهما المثل ، حتى الآن . وهي
قصة خالدة تزين الأندية المجالس ، وتتلى على الحاضرين . ويظهر أنه بعد
ذهاب (أحمد باشا) ، وتعيين (عبدالله باشا) قائم مقاماً على (ببه - الإنحاء

البابانية) . كان الناس ينحازون الى الحكومة العثمانية ، إلا قسماً ضئيلاً كانوا يظهرون ولائهم للأمرء البابائين ، ويتزعون إليهم ، بما لديهم من القوة والعزم — كان المترجم ، وزميله (محمود بك صاحبقران) يتراسلهم وكان (عبدالله باشا) يكرههما ، ولا يوجه إليهما إلتفاتاً ولا عطفاً ، فحمل ذلك (محمود بك) على أن يغادر مع أهل بيته (السليمانية) حتى إذا بلغ هذا النبأ مسامع (عبدالله باشا) أوصل في طلبه قوة تقبض عليه ، فلم تظفر به بل أخفقت ، ورجعت مدحورة مهزومة ، ثم تابعه في مغادرة (السليمانية) — المترجم ، فاتحداً واتفقا مع فئة من العشائر (الهواندية) وبعض عشائر تلك الأنحاء ، وخاضوا جميعاً غمراً والحرب ضد الجيش العثماني ، فوقعت بين الفريقين على مقربة من (كربجنة) و (دوبندبازيان) معركةتان هائلتان فتمكمنوا من سد جيش (بغداد) الزاحف ، والخيولة دون وصوله الى (السليمانية) وأخير — أي بعد إغتيال (محمود بك) في (كركوك) — وبعد انخداع العشيرة الهواندية بمواعيد الحكومة العثمانية المعسولة تصدى (عزيز بك بابان) لجيش (الترك) في (باني مقان) فجرت بينها معمعة هائلة ، لاهوداة فيها ولا رحمة ، — أسفرت عن قتل (عزيز بك) وتمكن جيش (بغداد) من الوصول إلى (السليمانية) دون أن تعرفه عقبته .

ولقد صووشاعر (السليمانية) العظيم (سالم) أقصوصة بطولته الرائعة ، وأطرى شجاعته في إحدى قصائده الرنانة ، ومنها هذان البيتان الأخيران :

« عزيز والنواوچاها خداوندانچاتی دی

له چهری اوبکا یعقوبی دل و مزی صفا پیدا »

خدا یا ملکی بابان بی وواج و قلبه سالطی

با کسیری وجود اوبکا ، وک مسک ، بها پیدا »

[إن (عزيزاً) هو الذي في الجب ، فيارب أنقذه ! لتتسنى
لـ (يعقوب) القلب ، وؤية بحياه ، كسب الصفاء والجللاء ... إلهي ! إن
المملكة البابانية خامدة هامة ، فأعطف بلطفك ، ليعث حضور وجوده
الأكسيري على أن تزدان ، فيرغب فيها وغبه الناس في المسك] .

٢٧- الشيخ علي :

(ابن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل)
ولد في إحدى قرى (شهرزور) القريبة من (عودلان- عبدالان) عام ١٠٧٤هـ .
وبعد أن نال الاجازة العلمية ، جال سنة من الزمن ، وساح في الانحاء ،
وكان بحق وجلاً فاضلاً ، وتقياً دينياً بلغ غاية الزهد والورع ، ودعى (إلى
الآستانة) على عهد (السلطان مصطفى) ، فأكرم مثواه وبالغ في الترحيب
به ، وقد حاولوا أن يخصوا له مرتباً يسد به نفقاته ، فرفض ذلك ، لكنه
رغبة في امثال الامر السلطاني قبل منحه قدرها قرش واحد في كل
شهر . فلما عاد من (الآستانة) عرج على (دمشق الشام) فتوفي فيها عام
١١٧٩ هـ (١)

٢٨- الشيخ عمر :

(ابن الشيخ محمد) من سكان
(شهرزور) ولقبه (شباب الدين) . ولد عام ٥٣٩ هـ فيها وكان (رحمه
الله) من مشاهير العلماء ، واعظاً قديراً ، وخطيباً مصقماً لسناً ، أوفده
(الناصر لدين الله الخليفة العباسي) إلى (الملك العادل - أبي بكر الأيوبي)
مراواً ، وكان له في (بغداد) وباط خاص يقضي فيه أوقاته بالوعظ
والاوشاد . إتقل إلى رحمة ربه سنة ٦٣٥ هـ (٢)

٢٩- الشيخ عمر القره داغي :

(ابن الشيخ أمين) ولد سنة ١٣٠٢ هـ في (السليمانية) وقرأ على علمائها . فلما تخرج صار يقضي

(١) سلك الدرر

(٢) مرآة الزمن : ج - ٣

أوقاته بالتدريس والمطالعة في (خانقاي مولانا خالد) . وقد ألفت ثمانية كتب قيمة ، وبضعة حواش وتعليقات . وانتقل إلى رحمة ربه عام ١٣٥٥ هـ وهذه أسماء مؤلفاته .

- ١ - منيحة الألباب في شر الاسطرباب .
 - ٢ - الدورة المنجية ، في شرح الفرائض القزلية .
 - ٣ - البدر العلاء ، في كشف غوامض المقولات (١)
 - ٤ - الفتح الغوامض ، على المنح الفائض في علم الفرائض . (٢)
 - ٥ - شرح منظومة التجويد .
 - ٦ - متن جلاء القلوب ، في عمل وبع المقنطرات والجيوب
 - ٧ - المنهل النضاح في المسائل الفقهية المختلف فيها بين ابن حجر والخطيب الشرييني والرملی .
 - ٨ - وسيلة النجاة ، في أحزاب الصلوات .
- أما تعليقاته ، وحواشيه ، فتقع في ثلاثة عشر تأليفاً ، إثنان منها : في علمي البديع والبيان ، وشرح منظومة العروض ، وواحد منها في علم الحساب . أما البقية ، ففي الهياة والأسطرباب ، وعلوم أخرى (٣)

٥٠ - الشيخ محمد : من السادة البرزنجية ، ومن سكان

(شهرزور) ، وهو نجل (الشيخ عبد الرسول بن عبد السيد) ولد عام ١٠٤٠ هـ قرأ على (الملا شريف) وعلى (ابراهيم الجوراني «الگووانی») وقضى شطراً من عمره في التجوال بين (همدان) و (بغداد) و (الشام) و (الآستانة) ، وأخيراً إتخذ (المدينة المنورة) مقراً له ، فانكب على التدريس والتأليف حتى كانت وفاته فأنتج أكثر من ستين مؤلفاً منها :

- (١) لعله بدر الولاية
- (٢) لعله فتح الغوامض كما هو الظاهر (المعرب)
- (٣) مثل حاشيته في المنطق على كتاب (البرهان) ، وحاشيته في (الآداب) على رسالة (الآداب) المطبوعتين في (مصر) .

١ - قدح الزند في رد جهالات أهل الهند
٢ - الاشاعة في أشراف الساعة . (ومنه نسخة مخطوطة) في خزانة
كتب (يعقوب سر كيس) في (بغداد) .
وقد نقل المترجم ، أحد مؤلفات (الشيخ محمد مظفر البرزنجي) إلى
اللغة العربية . ومنه نسخة في خزانة كتب (واغب پاشا) في (الآستانة)
وتوفي عام ١١٠٣ هـ في المدينة المنورة . وله بعض الأشعار ، ومنها هذان
البيتان من إحدى قصائده :

« جذعان نحري يشهدان بمجدي جذع هنا قد كان حنّ لجدي »
« ثاب بيرزنج بمسجدها الذي موسى وعيسى أسماه بجد » (١)
ويعد (الشيخ محمد) المترجم ، من مجددي القرون (٢) . وقد
قيل في اتصافه ببلوغ هذا المنصب الجليل :
« حادى عشر قد كان برزنجي مجدداً وشرطه جلي » (٣)

٥١ - الشيخ ملا عمر : ولد عام ١٢١٣ هـ في (قره داغ)
ودرس مبدي العلوم فيها ، وفي (مورتكه) ، على (الملا عبد الغفور)
و (الشيخ عبد اللطيف البرزنجي) . ثم رحل في طلب العلم ، وإتمام
الدواصة إلى (حلبجه) فنال الاجازة عن (الشيخ عبد الله الخرباني) ،
وتلقى الطريقة النقشبندية من المرشد (مولانا خالد) في (السلبانية) ،
وأخذ يوجه عنايته إلى دواصة العلوم اللاهوتية العالية ، وتصفية ، الضمير

(١) هذان البيتان اشارة الى قصة خرافية . أما نظمها فسكور ، كالبيت الذي
بعدها ، الى جانب ما في الجميع من السخافة والركاكة ، ولولا ملاحظة الادب مع صاحب
المعالي للمؤلف حذف ثلاثتها
(٢) يعني به المجدد الوارد في الحديث النبوي (ص . ع) . القائل : « ان الله
يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها .. » (للمعرب)
(٣) سلك الدرر ، التعريف

فجد حتى وجد ، ثم لما حصل على الاجازة عاد إلى (قره داغ) ، فأنفأ له
الامير الباباني (سليمان باشا) مسجداً فيها فأخذ يقضي أوقاته فيه بالتدريس
والانتاج العلمي حتى سنة ١٢٦٥ هـ ثم حبل إلى (الموصل) وتولى وظيفة
التدريس ، والتأليف ، حتى انتقل إلى جوار الحق في سنة ١٢٨١ هـ فدفن
في (كرد گومزى - التلة القبية) .

ولمترجم مصنفات قيمة ، منها :

١ - شرح الاعراب في علم النحو

٢ - شرح رسالة الآداب .

وتعليقات وحواش نفيسه على : حاشية (عبد الحكيم) (١)
و (الخيالي) و (شرح الشمسية) و (عصام الدين) (٢) و (تفسير -
البيضاوي) و التحفة لابن حجر (ورسالة بهاء الدين العاملي) (٣) أجاد
فيها كل الاجادة .

٥٢ - محمدي باشا (بابان) : هو (ابن حسين

بك) وشقيق (مصطفى ذهني باشا) كان قد شاهد تداعي الامارة البابانية
بأم عينيه . ولد عام ١٨٤٦ للميلاد ، وتعلم القراءة والكتابة في السلمانية
ثم تدوج في التعلم والتقدم . فلما دالت أيام الامارة البابانية ، وحل إلى
(بغداد) ، ودخل موظفاً في قلم الولاية . فكان يعني بدواسة القوانين
حتى تضلم بها . وانتقل إلى العدليه ، حيث عين معاوناً له (مدعى العام)
في (الموصل) . وفيما كان (جودت باشا - المؤوخ الشهير) والياً ، عهد

(١) ل (عبد الحكيم) حواش كثيرة ، منها حاشيته على (عبد الفتوى) ،

وحاشيته على (الخيالي) ، وحاشيته على المطول) و .. الخ

(٢) ل (عصام الدين) مؤلفات كثيرة ، منها : شرحه على (الفريدة) ، وكتابه

في (الوضع) وحاشيته في (النحو) و .. الخ .

(٣) لعله يعني رسالته في الحساب والهندسة .

(المرعب)

إليه منصب الادعاء العام في ولاية (بيروت) . وبعد بضع سنوات عين مفتشاً عدلياً للولايات الثلاث (بغداد والموصل ، والبصرة) ، بعد أن منح وتبة (ووم إيلي بگربگي) . وبعد ظهور الفوضى والقتل في (اليمين) عين متصرفاً على (الحديدة) فأخذ الثورات ، وقضى على الشعب في تلك الأوجاء ، وأعاد المياه إلى مجاريها . وبعد ما بقي فيها ودحا من الزمن أصيب بأمراض ، فنقل إلى لواء (العمارة) ، ومنه إلى لواء (المنتفك) وبعد أمد غير قصير ، ترك الوظيفة ، وأقام بـ (بغداد) فلما تألفت الحكومة العراقية ، عرض عليه منصب وزارة العدلية ، (١) فلم يرغب فيه ، ورفضه . وقد كان ذا خلق سام تتجلى فيه سمة النجابة والفضل . كما أنه كان عالماً خبيراً ذا حنكة سياسية ، ووأي صائب ، وكان محبوباً من الجميع . توفي سنة ١٩٢٢ للميلاد ، في (الاعظمية) ودفن فيها .

٥٣- الشيخ هجـل مظفر : من سكان (برزنج) ،

إشتهر بـ (الشيخ المكي) . عاصر عهد سلطنة (ياوز سلطان سليم) ، فألف إمتثالاً لرغبته كتاب (الجانب الغربي في حل مشكلات ابن عربي) باللغة الكردية . وقد عرّبه (محمد بن عبد الرسول البرزنجي)

٥٤- هجـل رأفت أفندي : من سكنة (السليمانية)

كان يدرس في بعض مدارس (الآستانة) دروساً باللغة الفارسية مدة مديدة ، وكان شاعراً لا بأس به . نظم الشعر باللغات الثلاث (الكردية ، والتركية ، والفارسية) بيد أن نظمه باللغة الفارسية كان أكثر وقد انتقل إلى جوار وبه في أواسط سلطنة (السلطان عبد العزيز) في الآستانة (٢) .

(١) الذي أعرفه ان الذي عرض عليه هو منصب وزير بلا وزارة وأما منصب وزارة العدلية فقد عرض على المحامي حسن الباجه جي فرفضه (السيد عبد الرزاق الحسيني)

(٢) السجل العثماني

٥٥- محمد بن رسول : من سلالة (رسول النبي

السردشتي) (١) وقد عرفت أسرته فيما بعد بـ (الذكية) كان عالماً شهيراً ورياضياً ماهراً حاذقاً ألف عدة وسائل في علوم الجبر والفلك . وشرح (الجفمني) و (البرجندی) وكتاب (أشكال التأسيس في الهندسه) . كما أن له تعليقات قيمة على (السيالكوئي) (٢) و (الخيالي) . توفي سنة ١٢٤٦ هـ في (سابلخ - ساوجلاق) إثر اصابته بالطاعون . وكان من نوادر عصره . حتى (إن المفتي الزهاوي - رحمه الله) قال فيه : « كانت العلوم الاسلامية جميعها ، كرهة في يد (ابن رسول) يقبلها كيف يشاء »

٥٦- الشيخ محمد : من أهل (شهرزوو) ، ألف في عام

١٠٧٣ هـ وهو في (مكة المكرمة) - كتاباً في تاريخ (كردستان) ومنه نسخة واحدة فقط في المتحف البريطاني - (BRITISH - MUESUM)

٥٧- الملا محمد خاكي : من أهل قرية (أحمد برنده)

التابعة لقضاء (حلججه) ولد فيها عام ١٢٦١ للهجرة ودروس مبادي العلوم في (السلمانية) وآتم الدواسة في (سنة - سفندج) وكان عالماً المعياً حاز الشهرة واديباً بليغاً عظيماً قضى عمره في (السلمانية) مشغولاً بالتدريس . وله أبيات شعر رقيقة عذبة ، مفرغة في قالب الابداع ، وكان متمسكاً بالطريقة النقشبندية ، توفي عام ١٣٢٢ هـ

وكان خسر ذات يوم ، إحدى الالعب الرياضية الموسومة (كوشك - الحذائية) فهجاه (السيد أحمد النقيب) بأبيات من الشعر ، منها :

« لميداني عبادتدا بجي ماهر كسي بي شك

بدأم چاروؤير ، وأبي مهتوك ووسوابي »

[كل من تخلف في ميدان العبادة ، فلا جرم أنه سيبنى خافض العين

(١) وجاء في كتاب آخر ، انه من سكان (جوارتا) (المؤلف)

(٢) يعني به (عبدالحكيم المذكور) ولعله يريد عاشيته على (الخيالي) . (المعرب)

محضاً مهتوكا مستصغراً] .

فرد عليه المترجم بقصيدة بليغة في أوبمة عشر بيتاً ؛ نوود منها
البيتين الأولين :

« اُگر درویش ، اُگر صوفی ، له تکیه و خانقادی

کدابی ، یاخو پاشایی ، خلیفه ، یاخو وستایی »

« لعرصه ی کوشکا ، جی ماوکو (دابه) (۱) اُبی دابی

دبی سر حیز ، ومل کز بی ، دبی داماور سوایی »

[سواء اُ كان من الزهاد ، أم من المتصوفين وسواء ، أعاش في التكايا

أم في الرباطات ، وسواء اُ كان فقيراً أم أميراً ، وتلميذاً أم استاذاً .. فانه

اذا تخلف في معترك (الحذائية) فعليه أن يخضع ، ويخني كما هو الدأب (۱)

وأن يسكون خافض الرأس ، مديد الرقيه ، منقاداً مذلاً]

۵۸- الملا محمد ابن الحاج : من أعلم علماء عصره .

كان مدرسا في قرية (هزاو ميرد) ، فقرأ عليه كل من (الشيخ معروف

النودهي) و (الملا عبدالله اليتوشي) . واستقى الكثيرون من منهل علمه

ومنبع عرفانه ، ورووا غليلهم من ينبوع فيضه . وقد قيل : في وصف

فضائله البيتان الفاوسيان التاليان :

« ملا محمد آنکه ز دویای علم خویش

گوش زمانه پرزدوشه او (بود) [لعله کرد] »

ذکری چو ذکر او نبود دوهزاو ذکر

« مردی بسان او نبود دوهزامرد »

[الملا محمد ، هو الذي جاد من بحاو علمه الفياضة ، فشفت أذن

الزمان بفرائد اللؤالی ... فلا اسم ، كاسمه خالداً بالذکر ، ولا وجل

يضاهيه بين آلاف الرجال ..)

(۱) ورسي الشاعر في بيته ، فانه اورد كلمة (دابه) المحتملة لمعنيين : (الدأب -

العادة و (الدابه) المطية

وله مصنفات قيمة أجاد في إبداعها كل الاجادة . منها (رفع الخفاء
في شرح ذات الشقاء) في السيرة النبوية (١) أما تاريخ مولده ، ووفاته ،
فاننا نجعله ، وبالأسف ، كما أن ترجمته لا نعلمها على وجه التحقيق .

٥٩- محجل رشيد باشا (بابان) : ابن (سليمان باشا

بن عبد الرحمن باشا) ولد عام ١٢٣٧ هـ في (السليمانية) وتقلد بعض الوظائف
في ولاية (بغداد) وشغل منصب المتصرفية مرتين في (الحلة) ومرة في
كل من (المنتفك) و (تعز) و (دير الزور) . ولما دخلت سنة ١٢٩٩ هـ
عين والياً على (بتليس) ، وتنحى عن الوظيفة عام ١٣٠٣ هـ فأقام في (الآستانة)
متقاعداً حتى وافته المنون في اليوم الخامس من شهر رجب لعام ١٣١٣ هـ .

٦٠- محجل باشا (الجاف) : ابن (كيخسرو بك بن سليمان

بك بن ظاهر بك) ولد عام ١٢٣٠ للهجرة فلما توفي والده سنة ١٢٤٤ هـ (٢)
كان في الرابعة عشرة من عمره ، حتى اجتمعت كلمة وؤساء هذه العشيرة ،
على توليته رئاسة (الجاف) العامة . وبعد ودح من الزمن أدت منافسة
(أحمد بك) خال (أحمد باشا) حاكم البلاد البابانية « بيه » إلى أن يقبض
حاكم (بيه) على أربعة من أبناء عمه ، ويقصيهم إلى (كويسنجق) (٣)

(١) يستناد مما جاء في مقدمة الكتاب المذكور ، ومما في خاتمته (انه رغب في
تأليف هذا الكتاب ولم تكن لديه المصادر الكافية فشد رحله الى (الحجاز)
ليؤلف بها كتابه ، وانه قد ختمه في تاسع عشر المحرم لسنة سبع وثمانين ومئة بعد
الالف من الهجرة) انه كان من علماء القرن الثاني عشر الهجري . وله على (البهجة
المرضية . شرح الالفية للسيوطي) حاشية مدونة كما انله في الفاظ الطلاق المستعملة
بين الاكراد رسالة سماها (الطلاق الاكراد) . وله ايضا تعليقات قيمة على (نجمة
الفكر في مصطلح الحديث) وكتب اخرى . (المؤلف)

(٢) قلنا سابقا : « انه توفي سنة ١٢٤٨ هـ

(٣) قلنا فيما سبق : « انه اودعهم السجن في (كويسنجق) ، فهل الاقصاء

(المغرب)

فلما علم (محمد بك) ذلك ، استضاف (أحمد بك) فقبض عليه وذهب به إلى (زهاو) . فلما أفرج (أحمد باشا) عن أبناء عمه بعد سنه ، سرح هو أيضاً (أحمد بك) ، ثم صالح (أحمد باشا) وعاد إلى (شهرزور) .

واندلعت نار الخصومة بين (محمد بك) وبين العشيرة (الهماوندية) من جراء مقتل (رستم بك بن ولد بك) فظفر بها ، وقتل كثيراً من رؤسائها . ولما أغار جيش (نجيب باشا) والي (بغداد) على (أحمد باشا) لم ينصره (محمد بك) بنفسه ولم يدع العشار الأخرى تساعده ، لسابق عداوته معه ولأنه كان من أصدقاء أخيه (عبدالله باشا) .

ولقد عكر الجو بين (محمد بك) وبين الحكومة العثمانية عام ١٢٩١ هـ فعادوا الأرض العثمانية ، إلى (إيران) حيث أكرم هناك وأعز غاية العز ، وخلع عليه الخلع الكثيرة ، بيد أنه أسفر توسط نجله (محمود بك) - الذي كان يقطن في (بغداد) - عن تقاضيه مع الحكومة ، ويصالحها ، ويعود إلى (شهرزور) . وبعد بضع سنين أسندت إليه وكالة متصرفية لواء (السليمانية) (١) وأخيراً قتله بعض رجال فرقة (كرم ويس) (٢) من عشيرة (الجلف) حوالي قضاء (كفرى) عام ١٢٩٩ هـ ثاراً لدم وئيسهم وكان (وجه الله) وجلاً ، برأ ، محسناً ، محباً للعمران والحضارة ، ومن آثاره التي شيدها : (قصر قلعة شيروانه) المشرف على نهر (سيروان) -

(١) يتضح من احدي رسائل (حسن بك) حفيد (محمد باشا) الخاصة ، ومن احدي الوثائق الرسمية لذلك العهد ، ان وكالته وافقت سنة ١٢٩٥ هـ في حين يظهر من التقويم «سالتامه» العثماني ، والقيود الرسمية ، ان (تابت باشا) هو الذي كان متصرفاً في العامين ١٢٩٥ و ١٢٩٦ هـ فاذا حسبنا ذلك صحيحاً ، فليس ببعيد ان تكون هذه الوكالة بعد مفادرة (براهيم باشا) عام ١٢٩٤ هـ وبين قدوم (تابت باشا) (المؤلف)

(٢) قلنا فيما مضى : «من رجال فرقة الشاترية» . فلعل فرقة (كرم ويس) بطن من بطون (الشاترية) !

ديالى) ، ولم يدع في محيطه أثراً للشقاة ، ولا مجالاً للطغاء .

٦١ - مجد آغا: من سكان (دوبندقره) التابعة لقضاء (السليمانية) المركزي . وكان (رحمه الله) شاعراً فطرياً أميناً ، نشأ في الأرياف ، ويقال : « إن ماجرى له من الأوضاع الناجمة عن الغرام صادف عهد (عبد الرحمن باشا بابان) .. » ويقال إنه صادف عهد (أحمد باشا) ، إذاً فقد عاش في القرن الثالث عشر للهجرة . ومرثيته الحازة في القواد والمتضمنة للعنات ، قد كانت مرفوعة إما إلى (عبد الرحمن باشا) وإما إلى (أحمد باشا) . ومرثيته (ميرزام تواری) (١) وإحدى قصائده الأخرى (گلکوی تازی لیل) (٢) هما في غاية من سمو الخيال ، وحسن التأثير مليئان بالوجد الغرامي ، والهيام الروحي .

٦٢ - الشيخ مجد: ابن (الشيخ علي بن بابا رسول) ولد عام ١٢٦٩ هـ وقرأ على كبار علماء (السليمانية) ، ثم وحل إلى (الآستانة) عام ١٣٠٠ هـ ، ولما عاد إلى (السليمانية) عين مفتياً فيها ، وكان (رحمه الله) عالماً قديراً متضلماً من أربع لغات ، توفي عام ١٣٢٤ هـ .

٦٣ - محمود بك (صاحبقران):

(نجل أحمد بك) ومن أسرة (صاحبقران) . كان على عهده من خيرة الفرسان ، وبطلا مغواواً ، قضى عمره في ملازمة الأمراء البابانيين ، ولا تزال أوصاف شجاعته ، حديث المحافل والأندية ، وقد كان من عشاق

(١) سبق ان اورد المؤلف بيتين من هذه القصيدة في الكلام على امارة (عبد الرحمن باشا) الثالثة ، فراجع .

(٢) ليست قصيدة (گلکوی تازی لیل) من نظم (مجد آغا) ، انما هي من قصائد الشاعر اللامع (احمد بك كوماسي) وقد اوردت القصيدة بحذافيرها في الاطروحة التي القاها المستشرق الروسي (فينورسكي) بعنوان (الجرران (كوران)» (المؤلف)

البطولة والشهامة ، ومن المجاهدين في سبيل الحرية والاستقلال ، ودوام الامارة البابانية ، ويقال : إنه لما أدى نفوذ (عبد الله پاشا) إلى أن يؤيد الكثيرون فكرة إلتحاق الامارة البابانية ، بالحكومة العثمانية - نهض هو ، وزميله (عزيز بك) - وكلاهما كان ينزع إلى (أحمد پاشا) ويدعو إلى دوام الامارة - لينغادر (السلمايية) ، فاقاما بين ظهراي العشيرة الهماوندية ، والفا من سكان الأنحاء الواقعة بين (السلمايية - كركوك) قوة ضئيلة قطعاً بها إرتباط (السلمايية) بـ (كركوك) فتألبت عليها عشائر الـ (زنگنه) والـ (داووده) و (شيخ بزني) والـ (هاوند) بكاملها فامتدت منطقة نفوذها حتى (كركوك) من جهة ، وحتى (قشقه - جبل حميرين) من جهة أخرى . ثم تعرضا لمعارك واسعة النطاق في أطراف (كرجنه) و (دوبند) ، إلا أن الجيش العثماني لم يظفر بهما ، ووجع مخفقا ، وأخيراً دعي (محمود بك) إلى (كركوك) للمذاكرة معه على شروط الصلح ، وكانت تلك الدعوة دسيسة فلم يتوجس هذا الفارس المقدم خيفة ، بل ذهب ونزل ضيفاً في المعسكر نفسه وفيما كان يشرع في الصلاة حملوا عليه ، فأسروه ، وقتلوه بين العامين ١٢٦٤ - ١٢٦٧ هـ .

٦٤ - الشيخ محمود : ابن (الشيخ محمود) (؟)

وقد اشتهر بـ (السگل زودی) ولد عام ١٢٠٠ للهجرة في (السلمايية) وقرأ على (الشيخ معروف النودهي) وبعض العلماء الآخرين ، وعين نقيباً في (السلمايية) ، لما كان يمتاز به من العلم والفضل ثم لما تولى (سليمان پاشا) الامارة ذهب إلى (الاستانة) ولما انتقلت الامارة إلى (محمود پاشا) أوفد إلى (طهران) وكان عالماً فاضلاً ، وله حواش وتعليقات ، لم تطبع . وتوفي عام ١٢٧٥ هـ .

٦٥ - محمود پاشا (الجاف) : نجل (مجد پاشا)

ولد عام ١٢٦١ هـ وعين بعد مقتل أبيه رئيساً على عشيرة (الجاف) ، وقام مقاماً على قضاء (حلبجه) بعد أن منح رتبة (أمير الامراء) . ولما

حلت سنة ١٣٠٦ هـ (١) عينت الحكومة العثمانية أخاه (عثمان باشا) رئيساً (الجاف)، وقائم مقاماً على (حلبجه)، أما المترجم، فقد عين متصرفاً على (أورفة)، بيد أنه رفض ذلك المنصب، ويمم وجهه شطر (الاستانة)، حيث لبث ثلاثة أعوام، وأخيراً اضطر إلى الفرار، فتخلص منها خلاصة، فاجتاز بالبلاد الروسية، وعاد إلى (شهرزور). وبعد مضي سنة أكرهته الحكومة على أن يذهب إلى (الاستانة) فلبهاها، (٢)، وبعد أن بقي بها نحو سنتين، أعيد إلى وثاسة (الجاف) وإلى قائم مقامية (حلبجة)، وبعد ودح من الزمن أقصى عن منصبه الحكومي، وظل يتمتع برئاسة عشيرته، ودامت هذه الحال حتى الحرب العالمية.

كان (المترجم) (رحمه الله) رجلاً مولعاً بالشعر، مغرماً بالإدباء، ديناً، تقياً، وقد شيد مساجد كثيرة، وكان يسفر كل سنة بضعة علماء إلى (بيت الله الحرام) على نفقته الخاصة. وكانت الحكومة الإيرانية منحته رتبة الخانية، وأهدت إليه خلعاً وأوسمه عديدة. وانتقل إلى رحمة ربه عام ١٣٣٨ هـ (٣) في (حلبجه). فنقل جثمانه إلى (قرلباط)، حيث دفن في بقعة من المسجد الذي كان شيده فيها. وكان همه الوحيد توحيد كلمة قومه وأمته.

٦٦- الشيخ محي الدين: نجل (الشيخ حسن

الگل زردی)، كان عالماً طابداً، وتقياً ورعاً، بلغت مؤلفاته أربعة عشر كتاباً، لم يطبع شيء منها. من جملتها: (السيف القاطع)، و (مجمع

(١) مر بنا في الكلام على عشيرة (الجاف)، انه لما حلت سنة ١٣٠٧ هـ عين

قائم مقاماً على (حلبجه)

(٢) قلنا فيما سبق: «انه شق عصا الطاعة، ولاذ بالهرب، لما وصل (قره تبه)

[المؤلف]

ولم يذهب إلى (الاستانة)

(٣) مر بنا أنه توفي في سنة ١٥ شعبان سنة ١٣٣٩ هـ عن عمر يناهز

السبعة والثمانين.

الجواهر)، و (كشف الأعمال)، و (ضائع الأعمال) و (إصلاح النفوس) و (كشف الكروب). وهذه الكتب كلها في الدين، والتصوف، والطب. وقد عاصر (المتقي الزهاوي)، ورحل من (گل زرده) إلى (كر كوك) (١) فسكن محله (أخي حسين - أوض حسين) فيها. وأخذ يوجه جهوده في مسجده نحو التدريس وإرشاد الناس إلى ما فيه الخير والصلاح، وانتقل إلى رحمة ربه في حدود العامين ١١٩٤ - ١١٩٥ هـ).

٦٧ - الشيخ مصطفى: ابن (السيد بابا رسول البرونجي). ولد عام ١٢٣٥ للهجرة في (برزنجة)، وبعد أن درس مبادئ العلوم في بلاده، وحل في طلب العلم إلى (سابلاخ - ساوجبلاق) كما أنه درس على المتقي (الزهاوي) ودحا من الزمن. وله بعض الحواشي والآثار التي لم تطبع بعد. وكان (رحمه الله) شاعراً بليغاً ينظم في اللغات الثلاث (العربية، والكردية، والفاوسية). وشغل مقام الافتاء في (السلمانية) برهة من الزمن، وتوفي عام ١٣٠٢ للهجرة.

٦٨ - مصطفى بك (الكردى): نجل (محمود بك صاحبقران) وقد قال في ذلك:

[أحمد جد، ويدو محمود، ونامم مصطفى أست ... جدي أحمد

وأبي محمود، واسمي مصطفى ..]

أخذ لنفسه لقب (هجري) مدة من الزمن، ثم أستبدل به لقب (كردى). ويعتقد أن ولادته كانت في عام ١٢٧٧ هـ وهو من أقارب الشاعر المعروف (سالم). درس في (السلمانية)، وكانت سليلته الشعرية

(١) هكذا ظهر لصاحب المال المؤلف، ولكنه رحل من (گل زرده) إلى قرية (قوله) فاشتغل فيها بالإرشاد والتدريس مدة وكان ثمث لما استخلفه عمه (الشيخ اسماعيل القازاني الولياني)، ثم غادرها إلى (قره حسن) فلبث فيها مدة من الزمن، ثم سئم الحياة، وبارحها إلى (كر كوك). (المعرب)

موهبة فطرية، أكثر منها اكتسابية، فكان ينشد الشعر أوتجالاً .
وأسلوبه في غاية البلاغة، والسلاسة، فياض بالركة، والمعاني الدقيقة،
وأغلب أشعاره في الغرام، والغزل، كما أن له أشعاراً في مقاصد شتى .
وكان يتظلم كثيراً من أبناء قومه، ويشكو من ذلم تحت سيطرة القوى
الحاكمة . وهذا نموذج من أبياته في الغرام، وفي وصفه له، وإعجابه به

« حافظ، وسعدى، ونظامي، وقيس، وجامي، ودهلوي

فيض خواه، ومعرفت جو بوون له شاگردان عشق »

« خسرو، محمود، وفرهاد، هرسين شا، وشازاده بوون

آخرى بوشن بعبد وچا كرى سلطان عشق »

[إن حافظاً، وسعدياً، والنظامي والقيس، والجامي، والدهلوي، كانوا
كلهم يستقون انقيض والمعرفة من تلامذة العشق .. وان خسرو، ومحموداً
وفرهاد، ثلاثهم، كانوا ملوكاً وأبناء ملوك، وقد أصبحوا أخيراً من
خدم سلطان العشق، وعباده]

وله قصائد من تظلم بلاده وأمته، نوود مطلع إحداها:

« صاعقهى برقي نحوست ظلمتى داشرق وغرب

برده بارانه بمخصوصى لسر ملكي بيان ... »

« چاوي عبرت هلبره أى دل لوضعي دهر دون »

سيركه سا (...) فلك، چى كرد بز مره ي كرد زمان (١)

[أخذت صاعقة النحوس تظلم ببرقها الشرق والغرب، فها أن أحجار

الغضب تهطل خاصة على المملكة البابانية، ... إفتح عيني البصيرة، يا أيها

(١) هكذا بدا للمؤلف، أما الصحيح، فهو أنها من إحدى قصائد (سالم)

المعنونة (ليم كرين) التي وصف بها الواقعة التي جرت بين (عزيز بك بابان) وبين

الحكومة التركية: وقد نشرتها مجلة (كلوايز) في سنتها الأولى، هدية سنوية،

وقد جاء فيها في المصراع الأول كلمة (ندامت) بدل (نحوست) كما أنها أثبتت في

المصراع الرابع كلمة تروك بدل (٠٠٠) الوارد هنا. (المغرب)

القلب وأجل نظرة على الدهر المنحط ، وانظر ، أن الفلك (...) ماذا فعل بالزمرة الناطقة باللغة الكردية [.

وأقام (المترجم) في البلاد الإيرانية ، ولا سيما في (طهران) برهة من من الزمن ، فذاع صيت فضله ، وأشتهر . ثم مدح ذات يوم (سلطان إيران) بقصيدة بديعة ، نخلع عليه الخلع والتحف ، وقد عقدت بحضوره حفلة مباراة شعرية مع (قاء آني) الشاعر الإيراني المشهور .

كان (الشيخ رضى) الشاعر (١) يفضل الكردي على شعراء عصره عامة ، كما أن (الحاج قادر) (٢) الشهير ، قد مجده بهذين البيتين :

« شهبوار بلاغت كردان يكه تازى فصاحت بابان »

« مصطفىيه تخلصى كردى .. غزلى كرده برتتى كردى »

[خير الجياد في ميدان البلاغة الكردية والحائز على قصب السبق في الفصاحة في (بابان - المملكة البابانية) .. هو (مصطفى) المقرب - (كردي) الذي حلّى بغزلياته الصنم (٣) الكردي]

كان هذا الشاعر متضجراً برماً ، بوضع (السليمانية) المضطرب ، وبالمظالم والازمات التي كانت تحل بمواطنيه ، فترك دياره ، وراح يتجول في البلدان فقضى أكثر حياته في (إيران) . وقد عين عضواً لـ (لجنه الأدباء - أنجمن أديبان) في (طهران) ودحا من الزمن . أما تاريخ وفاته ، فلا يعلم على وجه التحقيق ، ويقال : « إنه توفي عام ١٢٦٧ هـ في (السليمانية) (٤) »

(١) يعني به (الشيخ رضى الطالبي بن الشيخ عبد الرحمن) .. رقد طبع ديوانه

في (بغداد) مرتين . مرة بعناية (طاهر الميرواني) ومرة بعناية حفيده .

(٢) هو الشاعر الوطني الحامي (الحاج قادر الكوي) . وقد طبع ديوان

شعره في (بغداد بعناية الأستاذ عبد الرحمن سعيد) .

(٣) ما أحلى هذا التشبيه ! فقد شبه أشعاره الغزلية بالنسيج الغزلي ، وعشيقه بالصنم الذي يعبد .

(٤) طبع قسم من أماره في (بغداد) سنة ١٩٣١ م بعناية الأديب الكردي

(المترجم) (السيد طاهر)

٦٨ - الحاج مصطفى باشا: هو نجل (عزيز ياملكي) من أهل (السليمانية) ولد عام ١٢٨١ الرومي ، وأكمل دراسته الابتدائية فيها ، أما دراسته الثانوية ، فقد آتمها في الاعدادية العسكرية في (بغداد) ثم وحل في طلب الدراسة إلى (الآستانة) ، وتخرج ضابطاً فيها برتبة (رئيس الركن الحربي) عام ١٣٠٤ هـ فعين في (النظارة الحربية - وزارة الدفاع) وبعده مضي عام عين رئيساً لاركان الحرب على الفرقة (الحجازية) ، ومهندسا في (مكة) . ولما أقبل عام ١٣٠٩ هـ عين قنصلا في (خوى) و (سلماس) . وبعده مرور عام عين مديراً للتجارة « شهنبدو » في (سنه - سنندج) ولما قام خلال هذه الفترة بانقاذ كريمة (الشاه) من يد الفوضويين ، أنعم عليه بأمر من (السلطان مظفر الدين) بـ (وسام الاسد والشمس - شير وخورشيد) ، ثم عهدت اليه مديرية التجارة « شهنديوية » في (قارص) سنة ١٣١٣ ولم يحل عام ١٣١٧ حتى نيظت به وكالة ورئيس أركان الحرب في الجيش السادس في (بغداد) . ثم نقل بعد سنة إلى (سيواس) . ثم سير في عام ١٣٢٠ مع لجنة إلى تحقيق بعض الامور في (المنتفك) وإلى تحديد الحدود الايرانية . وبعده أوبع سنوات عهدت إليه رئاسة أركان الحرب في فرقة (أنقره) . ووقع في السنة نفسها إلى رتبة إمير اللواء ، وعين قائداً للفرقة الجادية العشرين في (بغداد) ولما دخل عام ١٣٢٦ حول إلى الفرقة الثلاثين في (أوزنجان) ، وعين وكيلا لقائد الفرقة الاستطلاعية ، ولما نشبت الحرب (العمانية - الايطالية) ، عين قائداً للفرقة الخامسة ، وسير لاستحكام المضيق في (البحر الابيض المتوسط) . ولما استمرت نار الفتنة في (البلقان) ، ولي قيادة الفرقة السابعة والعشرين فاشترك في الحرب في (گاليبولي) ، و (بولار) وحضر معركة استرجاع (أدرنه) ثم أحاله (أنور باشا) على التقاعد . ولما وضعت الحرب العامة أوزاوها ، فوضت إليه رئاسة المحكمة الحربية العرفية ثم

نيطت به ولاية (بروسة) ولما أقبلت سنة ١٩٢٠ م عاد إلى (العراق) ،
فوفاه الأجل المحتوم عام ١٩٣٦ للميلاد .

٦٩ - مصطفى ذهني باشا : هو الابن الثاني لـ

(حسين بك بن محمد باشا بن خالد باشا) ولد حوالي عام ١٨٥٠ للميلاد ،
ودرس في (السليمانية) فنجح أعظم نجاح ، فكان ذا ذكاء وقاد ، وفطنة
لامعة . كان في التاسعة عشر من عمره ، حين انتظم - على عهد ولاية (مدحت
باشا) في سلك موظفي قلم التحرير في (بغداد) فكان (مدحت باشا)
يقدره ، ويدعوه (بويوك عقلی) - « كبير العقل » مصطفى) ، لذلك
عينه رئيساً لقلم التحرير والرموز « الشفرة » .

كان المترجم ، ضليعا باللغة الفرنسية ، وتقدم في مسلكه حتى أصبح
متصفا ، وبعد زمن قصير عين والياً لـ (أطنه) ، و (يانية) والحجاز ثم
اعتزل الوظيفة وأقام في الأستانة وانضم إلى (حزب البرنس) صباح الدين
الذي كان هدفه اللامركزية ، وكلف على عهد تسنم
(جمعية الاتحاد والترقي) الوزارة ، قبول منصب وزارة
الداخلية ، فرفضه ، كما أنه ولي ولاية (بغداد) فأبى قبولها لأنه كان
يرى عاقبة حكومته وخامة ، ومستقبلها مظلماً ، وأثبت الزمان سداد رأيه
وكان - والحق يقال - في مقدمة أهل العلم والعرفان ، في عصره
عالماً متضلماً بأربع لغات ، عدا الكردية وله عدة مؤلفات . وتوفي
في الأستانة .

٧٠ - الملا مصطفى : من سكان قرية (بيساران) في

لواء (السليمانية) ، ومن شعراء القرن الثالث عشر للهجرة (١) له ديوان

(١) جاء في أطروحة المستشرق الروسي (ف . مينورسكي) للمعونة (جوران
- كوران) ترجمة (السيد ناجي عباس) المنشورة في مجلة (كلاويث) الزاهرة ، =

شعر محكم السبك ، لم يطبع بعد ، وأشعاره رائعة ، أخاذة بمجامع القلوب ،
ولا سيما قصيدته : (هووى نوزاوزاو) و (برزه ايلاخان) بالفتان
غاية الشهرة . وأشعاره في غاية الرقة والمتانة ، ومنها :

« گيانه لپرخي خوى خاومدا بي بني وبان هر دوچاومدا
« ملي برازنگت تيزه ووك چقل أجقيته پي ناسكي وك گول »
« برزانگی تيز بويه خوش حالم خاكي بردو گای توى پي دامالم
هر چند تيزيش بي بويى توزمه بوى هلسونى برييت دلگرمه
سافر مويى بي بنى سرديدم او ديدي بي توهيج كس نديدم
أ گر مخشيكي غيرى توى تيايي توخوا كوبرى كه بانا بينايي
كه پيت هلبري سير كه چه جوانه نجيني ديدم خنه بندانه

[روحي ! حين أكون في عالم النوم البهيج طأ بقدميك على عيني
ولا تقل : إن أهدابك حادة كالأشواك فتغرز في قدمي اللتين تشر بتأ لطف
الأزهار .. فان الأهداب الحادة التي أتملكها ، لست بهجاً بها ، إلا لأنني
أكنس بها عتبة داوك ... وهي مها كانت حادة خشنة ، فأنها تلاطف حين
تتلافى مع قدميك ، لأنها تشتاق إلى مسح باطن قدميك بلوعة وحرارة ..
فتفضل ! وضع قدميك على عيني ، عيني اللتين لا تبصران دون وجودك
أحدآ .. فلو أبصرت في إنسانيهما نقشاً غير مثالك ، فبالله عليك أعمها
حتى لا تبصر بعد ... وإذا رفعت قدميك فالنظر حسنهما ، وهما مختصبتان
بجمرة العبرة الهائلة من عيني ...]

== في الأجزاء (٥ - ٩) لسنة ١٩٤٤ م : ان قرية (بيساران) تقع ضمن منطقة
(زاورو) في شرقي (هاورامان) ، وان صاحب الترجمة توفي سنة ١٧٦٠ م ، واذن
فان المترجم من علماء القرن الحادي عشر الهجرة . ويؤيد ذلك ما أورده (السيد
طاهر الهاشمي) أن (الملا محمد القاضي) (١٢٨٥ هـ) قد أدب بأن للموى اليه جده
السابع .
(للعرب)

٧١ - مقصود افندي: من علماء القرن الرابع عشر

للهجرة، ومن سكان (السليمانية) ، قضى القسم الأعظم من عمره في (دمشق الشام) ، و(أوضروم) وله تعليقات ، وحواش نفيسة . (١)

٧٢ - ولي ديوانه: من عشيرة (الجلف) من

نغذ (كالي) . كان (رحمه الله) شاعراً أُمياً فطرياً . عاش قبل (المولوي) بنصف قرن [أى أنه كان من شعراء القرن الثالث عشر للهجرة] . وعشق فتاة عذواء تدعى (شم - شمس) ، فكانت حياته تشبه حياة (المجنون) (٢) . وقد أدى به الهيام ، والوع بالفرام ، إلى هجر الديار واتخاذ الفيافي والصحاوي مسكناً له . وله أشعار في غاية السلاسة والرقه ، وكلها غزليات جادت بها قريحة مملوءة ، بالحب والفرام . ويؤسفنا أن أشعاره الكثيرة لم تجمع على عهده ، ولم يصلنا سوى ما حفظ منها في صدور بعض الناس وهذه قصيدة له :

ياوان لجرگم ، ياوان لجرگم (٣)	تيرى (شم) ايمشو دويا له لجرگم
أوه شهيدہ کو تہ بيناوى ..	أوى شهيدہ کفتى پي ناوى ..
بوتيره گيمہ آکامى مرگم ..	شهيدم کفن مکن بيرگم ..
هروا بخوينى زامى جرگوه ..	بم خنه زيرخاک خوين بيرگوه
بابو آنداى گول و نگيموه	بروانه آساى بي دنگيموه ..
شورين نيگوى خوينى زامانم	بوه پسندى ناو شهيدانم ..
بلام وصيتم أمه بي لاناى	هرچند کو تومه دوووه وولاتان
تنها قبرگم لرى خيلاف بي ..	زيبک هواوگى سرويلان بي

(١) عثمانلى مؤلفلى .

(٢) مجنون بنى عامر ، صاحب ليلى للشهور فى تاريخ الادب العربى .

(٣) من دأب الأدباء الأكراد الجورانيين «الگوران» أن يؤلفوا الشطر

(المعرب)

الاول من مطلع كل قصيدة ، من جملة متكررة

كيليكي بزبي بقد بالاي (شم) لزور سرم بي ، بي زياروكم
طاق كيش وينى طاق أبروى أو كه سجد گاهي ودحم بي بشو
بنوسن بخوين جرگي سرکردوم كه من بتيرى دستي (شم) مردوم
چونكه أو (شم) تاناوي (چين) ه لدشت بيزاوه ، جبل نشينه
بلكو هلكوى لرى گوزاوى رى بخاته سرقبركم جاوى ...
بزاني گوشتى دستي خويتى لخا كدا ميلى ونك وبويتى ...
جوابى سؤالى قبريشم وايه دياوى محشرم شوى ليلايه ..

[أخلائي ! في فؤادي ، أخلائي في فؤادي (٣) إن سهام (شم) الليلة
غرزت في فؤادي ... فالشهيد هو الذي يذهب ضحية ، وإن الشهيد ،
لا يدوج في الكفن .. فادفوني مضرجا بدماء قلبي المكروم ، وواووني
بثرى رمسى ، في ثيابي المملطخة بالدماء ... كما أظل بأعظي الوودية القانية
التي أصبحت كجثة فراشة خامدة .. فلا يزال الغسل دماء طعنات جسدي
إذ بذلك أكون معجبا به بين الشهداء .. لكنني أوصيكم بوصية ، وإن
كنت في منزل نائي المحلة ... هي أن يكون قبري على قارعة طريق القبائل
الرحل ، وعلى مقربة من مرتب الغادات الفاتنات .. وأن تكون إحدى
لوحتي قبري عاليه ثمانل (شم) ، وتكون عند رأسي ، وأن لا تزيد
ولا تنقص ... وأن ترسموا حنيتته تحاكي قوس حاجبيها ، لتكون قبلة
يسجد إليها ووحى في الليالي . واقشوا بدم قلبي المسفوح الفائض : « إنني
صريع سهم ومتنى به (شم) ... لأن (شم) من غادات (الصين) ، وهي
تضيق ذوعا يسكن السهول وتقيم في الجبال عسى أن يتفق لها في بعض غدوها
ووواها أن تمر على قبري مرة ما ... فتعلم عندئذ أن هذا الثاوي
الصريع من ضحايا يدها ، وأنه يشاق في قبره إلى طلعتها وشذاها العاطر
إن جوابي عن الاستئلة التي توجه إلى في القبر « هديتي ، إلى ساحة المحشر
ولمي محبوبي ، وهيامي به .. »]

٧٣ يعقوب بك: من سكان (شهرزور)، ولقبه (بهاء الدين)، رحل على عهد (الملك الصالح نجم الدين أيوب) إلى (مصر) في حدود سنة (٦٣٧ - ٦٤٧ للهجرة) ثم قام مع أشياعه - وكانوا جميعهم شهرزوريين - وتوجه - إلى انحاء (الكرك) ملازماً لـ (مظفر قطن) لمحاربة التاتار، فأدى خدمة عظيمة، وبعد سنين أخذ (الملك المنصور) سلطان (مصر) يتجنى عليه فخبسه، ثم ما عم أن أفرج عنه (الملك الأشرف خليل) وولاه منصباً مهما يليق بمقامه، وكان ولا - غرو - أميراً محترماً جليل القدر، وصاحب أشياع وأتباع مخلصين. (وجه الله) في أواخر سنة ٧٠٧ للهجرة (١)

٧٤ - الشيخ يوسف: نجل (حمزة) من سكان (شهرزور)، ومن المؤلفين المشهورين ومن أعظم علماء عصره، له مؤلفات كثيرة، من - مجلتها: (الذهب المذاب في مذهب النحلة ودقة الاعراب) منه نسخة في خزانة كتب (عاطف بك) في (الاستانة). ويظهر من مطالعة الكتاب المذكور، ان له ثمانية مصنفات أخرى (٢)

٧٥ يوسف ضياء افندي: من أحفاد (مولانا خالد) وسكان (دمشق الشام) اشتهر بلقب (المقدسي)، وهو من ذوى التأليف المشهرين في القرن الرابع عشر للهجرة. وقد ألف في اللغة الكردية كتابين أسماهما (عكاز الأدب) و (التحفة الحميدية) ..

(١) تاريخ العراق بين الاحتلالين

(٢) عثمانى مؤلفه

أهم الكتب التي اعتمدها المؤلف

في تأليف هذه الرسالة (١)

- ١ — عناصر ما بين النهرين « ميزوبوتاميا » للدكتور سبازو ، طبع عام ١٩٣٠ م في (فيلادلفيا) باللغة الانجليزية
- ٢ — تاويخ آشور ، لاولستيد ، طبع عام ١٩٢٣ م في (لندن) باللغة الانجليزية .
- ٣ — المجلد الثالث من التاويخ القديم لكامبريدج كوك ، طبع عام ١٩٢٥ م في لندن باللغة الانجليزية
- ٤ — دائرة المعافى الاسلامية
- ٥ — سياحة متنكرة فيما بين النهرين ، لميجر سون طبع عام ١٩١٢ م في (لندن) باللغة الانجليزية
- ٦ — الاربعة قرون الاخيرة للعراق لميجر لونجريك ، طبع عام ١٩٢٥ م في لندن باللغة الانجليزية
- ٧ — تاويخ جودة (الطبعة الثانية) لجودت باشا ، طبع عام ١٣٠٩ هـ في (الأستانة) باللغة التركية .
- ٨ — كتاب المآثر السلطانية ، لـ (عبدالرزاق نجف قلى) كتب عام ١٨٢٨ م . باللغة الفارسية ، ويبحث عن سلطنة القاجاريين ومنه نسخة في خزانة كتب (يعقوب سر كيس)
- ٩ — مرآة الزمان ، المجلد الثالث للسبط ابن الجوزي (يوسف) طبع عام ١٩٠٧ في شيكاغو .
- ١٠ — تقويم الموصل السنوي لعام ١٣٠٧ الرومي

١١- تقرير عن لواء (السليمانية) في (كردستان) ل (ميغرسون)
باللغة الانجليزية .

١٢- بعض المعلومات عن عشائر (كردستان) الجنوبية ، طبع عام ١٩١٨ م
في (بغداد) باللغة الانجليزية

١٣- تاريخ أمراء الجلف (مخطوط) ل (كريم بك) باللغة الكردية

١٤- السجل العثماني ، في أربع مجلدات ل (محمد ثريا بك) ، طبع سنة
١٩١٠ م في (الأستانة) باللغة التركية .

١٥- تاريخ نعميا .

١٦- شرف نامه ، ل (شرف الدين البتليسي) طبع في (مصر) ، باللغة
الفارسية :

١٧- گلشن خلفا .

١٨- وسائل خاصة لبعض العلماء والسادة ، والوجهاء ،

١٩- كتاب تتمة اليتيمة ، لابي منصور (عبدالملك الثعالبي النيسابوري)
وقد نشره (عباس إقبال) في (طهران) سنة ١٣٥٣ هـ

٢٠- مخطرة الإقامة في (كردستان) و (نينوى) ل (مستر ويچ) ألفها
باللغة الانجليزية ، وهي مجلدان ، كتب في الربع الثاني من القرن
التاسع عشر وطبع في (لندن) .

٢١- في (كردستان) و (ماين النهرين) ، ألفه (جي بيلي فرازير)
باللغة الانجليزية ، وهو مجلدان طبع في الربع (الثاني) من القرن
التاسع عشر سنة ١٨٣٤ م وطبع في (لندن)

٢٢- خلاصة الأثر ، في أعيان القرن الحادي عشر ، كتاب تأريخي ،
ألفه (محمد المحبي) في أربعة مجلدات طبعت سنة ١٢٨٤ هـ في (مصر)

٢٣- التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها من مؤلفات الفاضل

المحترم (١) (الملا محمد القزلي) طبع في (بغداد) عام ١٣٥٦ هـ

١٩٣٨ م .

٢٤- مطالع السعود ، في أخبار الوالي داود ، من مصنفات العلامة (١)
(الشيخ عثمان بن سند البصرى) ، سرد فيه الحوادث العراقية
المفصلة ، من ولادة الوالى (داود باشا) حتى وفاته (٢) ، وقد
أورد في بعض المناسبات ذكر الامراء البابانيين ، بيد أنه لم يكمل
تأليفه ، ولم يطبع بعد . ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة
الوقفية ببغداد .

٢٥- إجماع الاعلام ، في مصنفات (محمود مصطفى) أستاذ الادب
العربي في كلية اللغة العربية من الجامعة الأزهرية ، طبع في
المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٨ للميلاد

(١) ليس هذا للمقام مقام منح الألقاب

(٢) لم يصل الى الكلام على وفاة (داود باشا) . (الأثرى)

بعض المصادر التي استقى منها العرب التعليلات

- ١ - كتاب الـ (شرفنامه) ألفه الامير شرف الدين البتليسي باللغة الفارسية سنة ١٠٠٥ هـ. فطبع في (روسيا) مرة، وفي (مصر) مرة أخرى وقد عربه مترجم هذا الكتاب سنة ١٩٤٧. ولم يطبع بعد.
- ٢ - خلاصة تاويخ الكرد وكرديستان، صنفه صاحب المعالي (السيد محمد أمين زكي) باللغة الكردية، فطبع سنة ١٩٣١ م في (بغداد) وعرّبه (السيد محمد علي عوني)
- ٣ - التعريف بمساجد السليمانية ومدوسيتها.
- ٤ - مختصر مطالع السعود في أخبار الوالي داود، طبع في (بومباي) سنة ١٣٠٤ هـ.
- ٥ - سراج السالكين، من مؤلفات (الشيخ حسين القاضي البرزنجي) وهو كتاب فارسي خطي، توجد نسخة منه في مكتبة المترجم
- ٦ - رفع الخفاء في شرح ذات الشفاء، من مؤلفات العلامة (الملا محمد ابن الحاج)، ومنه نسخة في مكتبة المترجم.
- ٧ - طبقات الشافعية، من مصنفات السيد ابى بكر المصنف، طبع في (بغداد) سنة ١٣٥٦ هـ.
- ٨ - الأربعة قرون الأخيرة للعراق، تأليف (ميجر لونغريك) وتعريب (الأستاذ جعفر خياط)
- ٩ - كتاب (العراق قديماً وحديثاً) للأستاذ السيد عبدالرزاق الحسنى
- ١٠ - السيف الرباني، من مؤلفات (الشيخ سيد محمد المكي)
- ١١ - مجلة (گلاويژ) الكردية
- ١٢ - دواوين الشعر الكردية مثل (محوى، نالى، سالم، مولوى، طاهر، كردي، و...)
- ١٣ - بعض الكتب الأخرى، مثل (أبهى القلائد، مقدمة تخميس البردة، فتوح البلدان، و...)

صفحتان ناقصتان

نرجو من حضرات القراء إضافة هاتين الصفحتين إلى ص ١٧ من هذا الكتاب وقد سقطتا من التنفيذ سهواً وبلي هاتين الصفحتين جدول الخطأ والرواب



الجيش الآشوري: ولما انتهت الحرب شرع (آشور ناصر پال) في تدمير المدن فأخذ حصن (بكر آوا) مستودعاً للذخائر ، والأرزاق وأنشأ بعض المراكز العسكرية على الطريق المار بـ (بازيان) ، فعم الأمن البلاد ، وهدأت الأحوال . وعلى هذه كان ملك (لولو) المسمى (أميخا Amikha) قد انسحب إلى الجبال ، ويفهم من (تاريخ آشور) لـ (أولستيد) (ص : ٨٨ - ٨٩) أنه كان قد ذهب مع لقب من الرؤساء والأهلين ، يحتمي بقلعة (كنيا = يره مگرون) فشن عليهم الجيش الآشوري الذي كان يقوده ولي العهد (شلمانصر - Shalmanesser) هجوماً أخفق لأول مرة ، وأحبطت خطته ، فأصيب الجيش الآشوري في هذا الحصار بأتعاب جمة ، وخسائر فادحة . ويظهر أنه حصلت فيما بعد ، بينه وبين جيش المدافعين المستميتين مهادنة سلمية (١) . هذا ، ولقد تباهي (آشور ناصر پال) بهذا الظفر ، حتى انه أقام بالقرب من عمودي (تفلات بليسير) و (توكولتي نينوتا - Tukulti - ninuta) الظفرين - عمود ظفر ..

ان (شلمانصر) الثالث (٢) نهض أيضاً سنة (٥٨٩ ق . م .) لغزو مملكة (زاموء آ) فتوغل فيها حتى وصل إلى جلي (نيكديم) و (نيكدي ايرا) (١) وقد قام هذا الملك نفسه أيضاً (عام ٨٤٤ ق . م .)

(١) كامبريدج : التاريخ القديم (ج : ٣ - ص : ٢٢٣) (المؤلف)

(٢) جاء في كتاب خلاصة تاريخ السكردوكرستان (للمؤلف نفسه : « وأغار

(للمغرب)

شلمانصر الثاني « لا الثالث

بشن غاوة على بلاد (ناميرى) ، فالسحب انبراطورها (مردوك-مودايك)
إلى الجبال فاعتصم بها . ولقد زحف (شلما نصر) هذا عام (٨٢٩ ق . م)
على بلاد (كارخي) (٢) فنهب ما فيها ، وتركها خراباً يباباً . وخلاصة
البحث : أن بلاد (زاموءآ) هذه أصبحت في العام التالى مقاطعة من
مقاطعات الحكومة الآشورية .

أضحت بلاد (لولو - زاموءآ) عام (٧٤٤ ق . م) أيضاً ساحة حرب
فقد نهض (شلما نصر) الرابع ، في تخوم (ناميرى = منطقة يشدو)
لمحاربة جيش (اوراتو = Urartu) وكما أن الانبراطور الخالدي
« Khaldei » المدعو (أرگستيس Argitis) استطاع في منطقة
(ناميرى Namiri) وفي أطراف (ميليد - ملاطية) و (پلوسو) و (ماني)
و (طور عابدين) ، أن يخرج موقف الجيش الآشورى ، فانه قد غلبهم في
هذه الجهة أيضاً ، حتى أصبحت الحكومة الآشورية عاجزة لا تقوى على
محافظة بلاد (لولو) ، الا بشق النفس [كامبريدج ، التاريخ القديم ص ٣٠]
ولما حل عام ٧٦٦ ق . م . اخترق الجيش الآشورى أيضاً بلاد (لولو)
وتوجه نحو (ميديا) . غير أنه باء بالفشل ، ووجع بخفي حنين ، وان
(آشور نيراوى الخامس) أيضاً ذهب مرتين الى غزو منطقة (ناميرى)
وجرب فيها سلاحه أما في أواسط القرن الثامن (ق . م) فقد كانت
هذه البلاد تخضع لسلطان (ايليسا) أحد حكام (آشورية) ، حتى لقد
سماها الآشوريون في أواخر القرن المذكور بأسم (لولوم) (٣)
أخذ (تيفلات پليسر الرابع) عام ٧٤٥ (ق . م) يجلي قسماً من
بلاد ما بين النهرين الى هذه البلاد [فويرر ص : ٤٣]

(١) من المحتمل أن يكون هذان الجبلان جبلي (تاسلوجه) و (كله زرده)

(٢) كانت منطقة (كارخي) هذه جزء من مملكة (لولو) والظاهر أنها سهل

(شهرزور) الحالى [المؤلف]

قلنا ولا يبعد أن تكون (كركوك) الحالیه

(٣) تاريخ الاشور ل (اولستيد) (ص : ٢٤٥) [المؤلف]

جدول الخطأ والصواب

علاوة على الصفحتين المتقدمتين وقعت أخطاء مطبعية كثيرة ، في هذا الكتاب ، فتدأوك أهمها ونضع التافه الى فطنة القارىء اللبيب .

الصواب	الخطأ	الصفحة	الصفحة
المكتبة العربية	اللغة العربية	٢٣	٧
وقد سلكت طريقاً معتدلاً واضحاً	وقد سلكت الطريقة	١٠	٨
في ضبط الأعلام الأعجمية الواردة			
في كتاب اذا أخذت أثبت طريقة			
ز - ج - و -	ز - ز - ق	١٩	٨
[(٢)]	[٩	٩
ولا سيما اذا كان ذلك	ولا سيما	١٦	٩
ص ١٧ (المكررة)	ص ١٧	٢٣	٩
فيحدثنا	فيجد	٣	١٣
٢١٠	١٠١	٢٢	١٤
ص : ٤٢٣	ص : ٢٢٣	٢١	١٥
بازاوى	بازاى	٢٣	١٥
ان (نووداد)	ان نوود	٢٢	١٦
زاموءآ	زاموءء	١٢	١٧
تراجع الصفحتان (٣٠١ و ٣٠٢)			
للملحقة بهذا الموضوع			
كانت فرطاً من اللغة	كانت اللغة	١٣	١٩
« الجودى » ولفظ	« الجودى » كما	١٩	٢٠
(الجودى) كما			
هذا ، وماورد	هذا ماورد	٣	٢١

الصواب	الخطأ	الخط	الصفحة
معروفان	ممرمغان	١١	٢٣
(تحذف)	التي	٨	٢٤
قوي	قولي	١٩	٢٤
يفبئناً	يتنبأ	٣	٢٥
من بقايا آثار	من آثار	١٣	٢٦
من سهل	من	٦	٢٧
غارته الثالثة	غارته	١	٢٨
الكيميائيون	البيشدا ديوان	١٤	٢٨
هم الطبقة الثانية من ملوك (إيران) القدماء (المغرب)	أقدم أسرة .. الخ	٢٢	٢٨
بن هرمز بن نوشيروان نعمة	بن نوشيروان على نعمة	٢٠ ٢٤	٢٩ ٣١
المدن والقرى في	المدن في	٨	٣٢
الپهلوية ، وبثت حين	الپهلوية ، حين	٢٠	٣٢
بعض ماجاء في مقال (٦٣٠ هـ)	بعض مقال (٦٠٣ هـ)	٢٢ ١٤	٣٣ ٣٥
قرية	قلمة	٥	٣٦
والانهمزام ، فلحقوا بـ (٧٣٧ هـ)	والانهمزام بـ (٧٣٧ هـ)	١١ ٢١	٣٦ ٣٧
بن الشيخ حيدو بن الشيخ جنيد طلق	بن الشيخ جنيد اتفق	١٥ ٢	٢٨ ٤١
(تحذف)	كليلى	٥	٤١
تنازل له	تنازل	١٤	٤٥

الصواب	الخطأ	الرقم	الصفحة
الأسرتان	الأسرة	٨	٤٦
حكم نصيبه	حكم	١٨	٤٦
بلاط	بلاد	١٥	٤٨
(تنقل التعليقة رقم (١) الى محل التعليقة رقم (٢)	(١) ... (٢)	(١٧)	٤٩
أطلقه هو	أطلقه	٩	٥٢
زوجته الحديثة	زوجته	٣	٥٦
ولا يلحقني	ويلحقني	١٨	٥٦
على افتقاده قرينته	على قرينته	٢٢	٥٦
ويمت وجهها شطر	ويمت شطرها نحو قسم	١٢	٥٧
قسم من	قسم	٢٤	٥٩
أطلق على	أطلق	٢٢	٦٠
وسمياً	اسمياً	١٣	٦٣
ملحمة	لمحة	٢٥	٦٣
بعرض طاعته	بعرض	٢٤	٦٤
الشخصية	الشخية	٢٥	٦٤
تعيين لهم	تعيين	١٦	٦٥
باشا كان قد	باشا) قد	١٤	٧٢
وجوامير آغا ، وبرينداو آغا	وجوامير آغا	١٧	٧٦
باشا) ، وفي الواقع ، أن هذا الأمير	باشا) فداوت	١٣	٧٧
جاء عام (١١٧٤هـ) الى البلاد البلبانية ،			
فاستولى عليها ، لكنه لم يعض كبير			
وقت ، حتى سار اليه من (بغداد)			
جيش (سليمان باشا) ، فداوت			

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
الذکر، ثم رجع أدواجه الى (قلعة جولان)	الذکر،	٧	٨٠
بـ (سليمان	بـ (سليم	١١	٩٠
ألفه من الجنود، ومن محمود باشا	الفه من محمد باشا	١٨	٩٠
اليها قسم	اليها	٢١	٩٠
من رسالة له، لم (المغرب)	رسالة لم (المؤلف)	١٩	٩٥
فضلا عما بذل نزاع	بما بذل حدود	٢٩	٩٥
لاذفرقا من	لاذ من	٢١	٩٥
(أن عثمان باشا)، كان عدا هذه المرة، قد تولى أمر الحكومة البابائية بضعة أشهر أخرى، الا أنه عزل فيما بعد بتأثير من (ابراهيم باشا)، و	أن (عثمان باشا)	٢	٩٦
ويرتأى	ويروى	١٤	٩٧
فلم يلبث (سليمان باشا) (المؤلف)	فلم يلبث (المغرب)	١٧	٩٧
(يحذف المكرور)	أن يعلم أن يعلم	١٨	١٠٠
بـ (محمد بك بن محمود باشا) نهضوا	بـ (محمود باشا) نهض	١	١٠٢
بضع مئة نفر	بضع نفر	٩	١٠٤
		٨	١٠٥
		١٠	١٠٥

الصواب	الخطأ	العدد	الصفحة
جيشا	جيش	١٨	١٠٨
(وخالد بك)، الى المحل المسمى	(و(خالد بك)	١٩	٨٠١
(شيوه سوور= الوادي الاحمر			
فمسكرافيه . فلما أسفر الصبح ،			
وحل اليوم الثاني ، أخذ جيش			
(خالد بك)			
فأرسل من (الاستانة)	فأرسل من	١٢	١١٦
فكأنه كان جاء	فكانه جاء	٢٢	١١٨
(تحذف)	(ج-١٠ ص ٢١٦)	٢٤	١١٨
فهاج هائج	فهاج هاج هائج	١٠	١٢٢
هذه كانت تخالف	هذه تخالف	٥	١٢٣
بجيشه أيضاً	أيضا	٥	١٢٥
هجوماً عسكرياً	هجوماً	٤	١٢٨
انه كان	انه	٤	١٣٢
(تحذف)	لعله	١٠	١٣٢
(بصيغة الافراد في الكل)	يهجأ... الى قوله: عليها	١٢	١٣٢
شرطه بي	بشريه	١٩	١٣٢
الا واقياً	واقياً	٢٢	١٣٢
بوسام	بكتاب	١٠	١٣٤
الامور الديوانية	الديوانية	١٣	١٣٧
وأقام مدة	وأقام	١٤	١٣٧
(هذه التعليقـة تخص الصحيفة	(١) ذكر... الخ	٢٤	١٤٣
١٤٤/س/٣			

الصواب	الخطأ	الرقم	الصفحة
لان جيش	لان	١٠	١٤٤
بكلمة (والى	بكلمة	٢٣	١٤٤
وأس عشرين الف	وأس الف	٢	١٤٥
ولكن مقصده	ولكن	٢٠	١٤٥
أن هذه	ان غزو هذه	١٥	١٤٧
(تحذف)	وقبولهم بالارتشاء	٩	١٥٠
تلك الامارة	تلك	٥	١٥٤
والنت	والفت	٦	١٥٤
هذا ، وفضلا	هذا فضلا	١٤	١٥٤
فقاتل قتالا منقطع النظير	فقاتل	١٧	١٥٧
(تحذف)	في	٢٤	١٥٨
(جم) . فالذي يظهر من هذا ، هو	(جم)	٢٦	١٥٨
ان عهد حكمه ، بدأ في سنة ١٢٥٤			
مشاهير الكرد وكرديستان	مشاهير الاكراد	٢٢	١٦٠
حتى أيام	أيام	٩	١٦٢
يحدق في وجه	في وجه	٢٠	١٦٦
(سكرمة)	(سكر)	١٩	١٦٩
القرى الخاوية	القرى	٢٢	١٦٩
الا خمس	وخمس	١٦	١٦٩
تبلغ النسبة (١ - ١٥) . وتزوع	تبلغ الخنطة	٣	١٦٩
الخنطة			
(تحذف)	غدة	١٩	١٧٠
(المعرب)	(المؤلف)	٢٢	١٧٢

الصواب	المخطأ	١٤٢٨	١٣٢٨
من الموظفين	من	١٦	١٧٣
واسماعيل عزيري	عزيري	٣	١٧٤
قلت الصواب	قلت	٢٢	١٧٤
ميزاتها وعاداتها : (عنوان باور)		٢١	١٧٥
هؤلاء ، هم	هؤلاء	٢١	١٧٧
والايراني على (السليمانية)	والايراني	١١	١٧٨
(تحذف)	- مراد -	١٧	١٨١
تسفره ،	لتسفيره	١٣	١٨٢
كانت من الاسرة	كانت الاسرة	٦	١٨٤
قرى تبلغ نفوسها ٤٥٠ أسرة ،	قرى ،	٩	١٨٦
(گوگ تيه)	كر كوك تيه	٦	١٩٢
(المعرب)	(المؤلف)	٢٤	١٩٣
بردها اليهم	اليهم	٢١	١٩٥
(تحذف)	في أوض	٢٢	١٩٧
(المعرب)	(المؤلف)	٢٣	١٩٧
يقطن القسم الكبير من هذه العشيرة ،		١٢	١٩٨
داخل الحدود الايرانية ويقطن			
اذ توجد	اذ لا توجد	١٦	١٩٩
أرواح سكان هذه	أرواح هذه	٢٦	١٩٩
(المعرب)	(المؤلف)	١٥	٢٠٠
•	٣	١٣	٢٠٦
حان - ٦	حسان - ٥	١	٢٠٧
بالشيخ المعجمي	بالشيخ	١	٢١٢

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
(مكررة تحذف)	فأجابه ... الى قوله يتبرك به	١٣ ١٤	٢١٢
الاوواد	الادوار	١١	٢١٤
سيدنا شاه	سيدنا	٣	٢١٥
الملا محمد	الملا عارف	١	٢٦١
(تحذف)	وكان	١٧	٢٦١
(تحذف)	نفقة	١٦	٢٦٢
مكررة (تحذف)	وحاشية على المطول في البلاغة	٢٢ ٢٣	٢٦٣
وووعته ، يشبه (تحذف)	وووعته ، تطبيق	٧ ١١	٢٦٦ ٢٦٧
قرية (بيتوش)	بيتوش	١٣	٢٦٩
صادق خان	صادق	١	٢٧٠
وأكنافا ختم بها	واكفانها ختم	٩ ٢٠	٢٧٠ ٢٧٠
الملا عبد الرحمن	الملا عبد	١٧	٢٧١
منحه : منحة (تحذف)	منحه كانت	١١ ٢١	٢٧٦ ٢٧٧
لكنك حذف	حذف	٣١	٢٧٨
يبعث لهذه الامة (المعرب)	يبعث (المؤلف)	٢٣ ٢٢	٢٧٨ ٢٨٣
بخويني	بخينيني	١٠	٢٩٣
فانظر الى	فانظر	١٨	٢٩٣
تمائل قامة	تمائل	١٦	٢٩٥
بسكني	يسكن	٢٠	٢٩٥
توفي .	.	٨	٢٩٦

مضامين الكتاب

٦٠	ملخص تأريخها	٥	مقدمة المترجم
٦١	سليمان به	١١	كلمة المؤلف
٦٤	بكر بك	١٢	تأريخ صقم السلمانية منذ
٦٥	الأحوال العمومية لكرديستان		العصور القديمة حتى العصر
	الجنوبي في تلك الأيام		الاسلامي
٦٦	فترة الامارة	١٨	شعب لولو
٦٧	خانة پاشا	١٩	مدنيته و حضارته
٧٢	خالد پاشا	»	لغته ولسانه
٧٣	سليم پاشا	٢٠	جغرافية بلادهم
٧٥	سليمان پاشا	٢٤	المعالم والمواقع القديمة في بلاد
٧٩	أحمد پاشا		السلمانية
٨٠	إمارة سليمان پاشا الثانية	٣٠	من بدء العهد الاسلامي الى
٨١	محمد پاشا		العهد البابائي
٨٣	امارة أحمد پاشا الثانية	٢٤	عهد الحكومة البابائية أ - من
»	إمارة محمد پاشا الثانية		الاسرة الاولى الى الاسرة الخامسة
٨٦	إمارة پاشا الثالثة	»	ميربودان به
٨٨	محمود پاشا	٤٦	الاسرة الثانية
٩١	محمود پاشا في إيران	»	الاسرتان الثالثة والرابعة
٩٤	ج - منذ انشاء السلمانية حتى	٥٢	ب - الاسرة الخامسة بابائيو
	وفاة عبد الرحمن پاشا		منطقة السلمانية
»	ابراهيم پاشا	»	عنوان البابائية
»	بناء السلمانية	٥٣	منشؤها

ص	ص
انهيار الامارة البابانية	٩٨ عثمان پاشا
» إمارة محمود پاشا الاولى	١٠١ إمارة ابراهيم پاشا الثانية
١٤٠ ثورة محمود پاشا	١٠٢ عبد الرحمن پاشا
١٤٥ إمارة عبد الله پاشا	١٠٣ إمارة ابراهيم پاشا الثالثة
١٤٧ إمارة عبد الله پاشا الرسمية	١٠٥ إمارة عبد الرحمن پاشا الثانية
١٤٨ إمارة محمود پاشا الثانية	١٠٧ ثورة عبد الرحمن پاشا
١٤٩ إمارة عبد الله پاشا الثانية	١٠٨ معركة دوبند
١٥٠ محمود پاشا ومحمد پاشا	١٠٩ خالد پاشا
١٥٢ محمود پاشا وسليمان بك	١١٠ تطاول على پاشا على إيران
١٥٥ سليمان پاشا	» اعتداء إيران
١٥٧ حمه شريف الهماوندي	١١١ معركة مريوان
١٥٨ أحمد پاشا	١١٣ إمارة عبد الرحمن پاشا الثالثة
١٦٢ لمحة عن هذه الامارة	١١٤ معركة دوبند الثانية
١٦٥ الزراعة والفلاحة	» إمارة سليمان پاشا
١٧١ الأحوال الجغرافية	١١٥ إمارة عبد الرحمن پاشا الرابعة
جدولان في نسب البابين	١١٨ معركة بغداد
١٧٢ منذ انهيار الامارة البابانية	١٢١ مراوغات حالت أفندي
حتى عهد الاحتلال	١٢٥ إمارة خالد پاشا الثانية
١٧٤ عشائر انحاء السليمانية	١٢٧ إمارة عبد الرحمن پاشا الخامسة
» أ - الجاف وفرقها	» معركة كفري
١٧٥ مقامها	١٢٩ إمارة خالد پاشا الثالثة
١٧٧ نبذة من تأريخ هذه العشيرة	١٣٠ إمارة عبد الرحمن پاشا
١٨٤ ب - عشائر پشدر	السادسة ووفاته
١٨٥ الرؤساء ، الأهلون	١٣٤ د - من إمارة محمود پاشا الى

ص	ص
٢٢٤ الحاج الشيخ كاك أحمد	١٨٥ عشيرة نور الديني
٢٢٥ مولانا خالد	١٨٦ عشائر سرگه
٢٢٩ الشيخ عثمان التويل	» جهات آلان
٢٣٠ الشيخ محمد التويل	» ناحية ماوت
» الشيخ عمر التويل	» أسر الرؤساء
٢٣١ الحاج الشيخ أمين الخال	١٨٧ ج - عشيرة الهاوند
» الحاج الشيخ محمد الهوى	» نفوسها وقوتها
٢٣٣ ذوو الأثامن العلماء والادباء	» سيرتها العامة
والمشاهير	١٨٨ منطقتها
٢٣٣ السيد أبو بكر المصنف	١٨٩ تأويلها
٢٣٣ أبو عدى	١٩٧ د - عشيرة اسماعيل عزيرى
٢٣٣ الملا أحمد الجوراني	» ه - عشيرة چنگني
٢٣٦ أحمد فائز افندي	١٩٨ و - العشائر الهاورامانية
٢٣٩ السيد أحمد النقيب	٢٠٠ مريوانى
٢٣٩ الشيخ أحمد	٢٠١ الحالات العامة للواء السلمانية
٢٤٠ الحاج ملا أحمد	في اواخر العهد العثماني
٢٤٠ أحمد باشا	» أ - اسما متصرفية
٢٤١ أحمد حمدي بك	٢٠٣ ب - تنظيمات هذا اللواء
٢٤٢ أحمد مختار بك	الادارية والمالية
٢٤٣ اسماعيل حقي بك	٢٠٥ ج - معاوف اللواء
٢٤٣ مولانا الياس الكبير	٢١١ د - المشاهير في منطقة السلمانية
٢٤٣ أمين فيضي بك	٢١١ الشيخ عبدالقادر الجيلي
٢٤٤ السيد جامي	٢١٤ الشيخ محمد النقشبدي
٢٤٥ الشيخ حسن	٢١٩ الشيخ معروف النودهي

ص	ص
٢٦٢ الشيخ عبدالرحمن القره داغي	٢٤٥ حسن كنوش
٢٦٣ عبدالرحمن بك (سالم)	٢٤٦ الشيخ حسين القاضي
٢٦٥ الشيخ عبدالرحمن	٢٤٦ خسته
٢٦٥ الملا عبد الرحيم (مولوى)	٣٤٧ الملا خضر نالى
٢٦٨ الشيخ عبد السميع	٢٤٩ خليل خالد پاشا بابان
٢٦٩ عبدالله مصيب پاشا	٢٥٠ رسول ذكي افندي
٢٦٩ الملا عبدالله البيتوشي	٢٥٠ رسول ستي افندى
٢٧١ الملا عبد الله «الاسود»	٢٥١ الزهاوية
٢٧١ الملا عبدالله العرفان	٢٥١ محمد فيضى افندي الزهاوي
٢٧١ الشيخ عبدالكريم البرزنجي	٢٥٣ جميل صدقي الزهاوي
٢٧٢ الشيخ عبدالقادر السنوي	٢٥٦ عبد الغني الزهاوي
٢٧٢ عبد الله حسن	٢٥٦ رشيد پاشا الزهاوي
٢٧٣ عثمان پاشا	٢٥٧ سعيد پاشا
٢٧٤ عزت بك	٢٥٨ الشهرزورية
٢٧٤ عزيز بك بابان	٢٥٨ أبو القاسم أحمد
٢٧٦ الشيخ علي	٢٥٨ أبو بكر محمد
٢٧٦ الشيخ صمر	٢٥٨ مرتضى عبدالله
٢٧٦ الشيخ عمر القرداغي	٢٥٨ محمد كمال الدين
٢٧٧ الشيخ محمد	٢٥٩ أبو حامد محمد
٢٧٨ الشيخ ملا صمر	٢٥٩ الملا صالح (حريق)
٢٧٩ محمد حمدي پاشا بابان	٢٦٠ صالح افندى (آهي)
٢٨٠ الشيخ محمد مظفر	٢٦٠ طاهر بك جاف
٢٨٠ محمد وأفت افندي	٢٦١ عارف صائب
٢٨١ محمد بن رسول الذكي	٢٦٢ الملا عبدالرحمن البنجويني

ص	ص
٢٨٨ مصطفى بك الكردي	٢٨١ الشيخ محمد
٢٩١ الحاج مصطفى باشا	٢٨١ الملا محمد خاكي
٢٩٢ مصطفى ذهني باشا	٢٨٢ الملا محمد بن الحاج
٢٩٢ الملا مصطفى	٢٨٣ محمد رشيد باشا بابان
٢٩٤ مقصود افندي	٢٨٣ محمد باشا الجاف
٢٤٢ ولي ديوانه	٢٨٥ محمد آغا
٢٩٦ يعقوب بك	٢٨٥ الشيخ محمد
٢٩٦ الشيخ يوسف	٢٨٥ محمود بك صاحبقران
٢٩٦ يوسف ضياء افندي	٢٨٦ الشيخ محمود
٢٩٧ جدولا مصادر المؤلف	٢٨٦ محمود باشا الجاف
والمعرب	٢٨٧ الشيخ محي الدين
٣٠١ الصحيفتان الناقصتان	٢٨٨ الشيخ مصطفى
المستدوكتان	

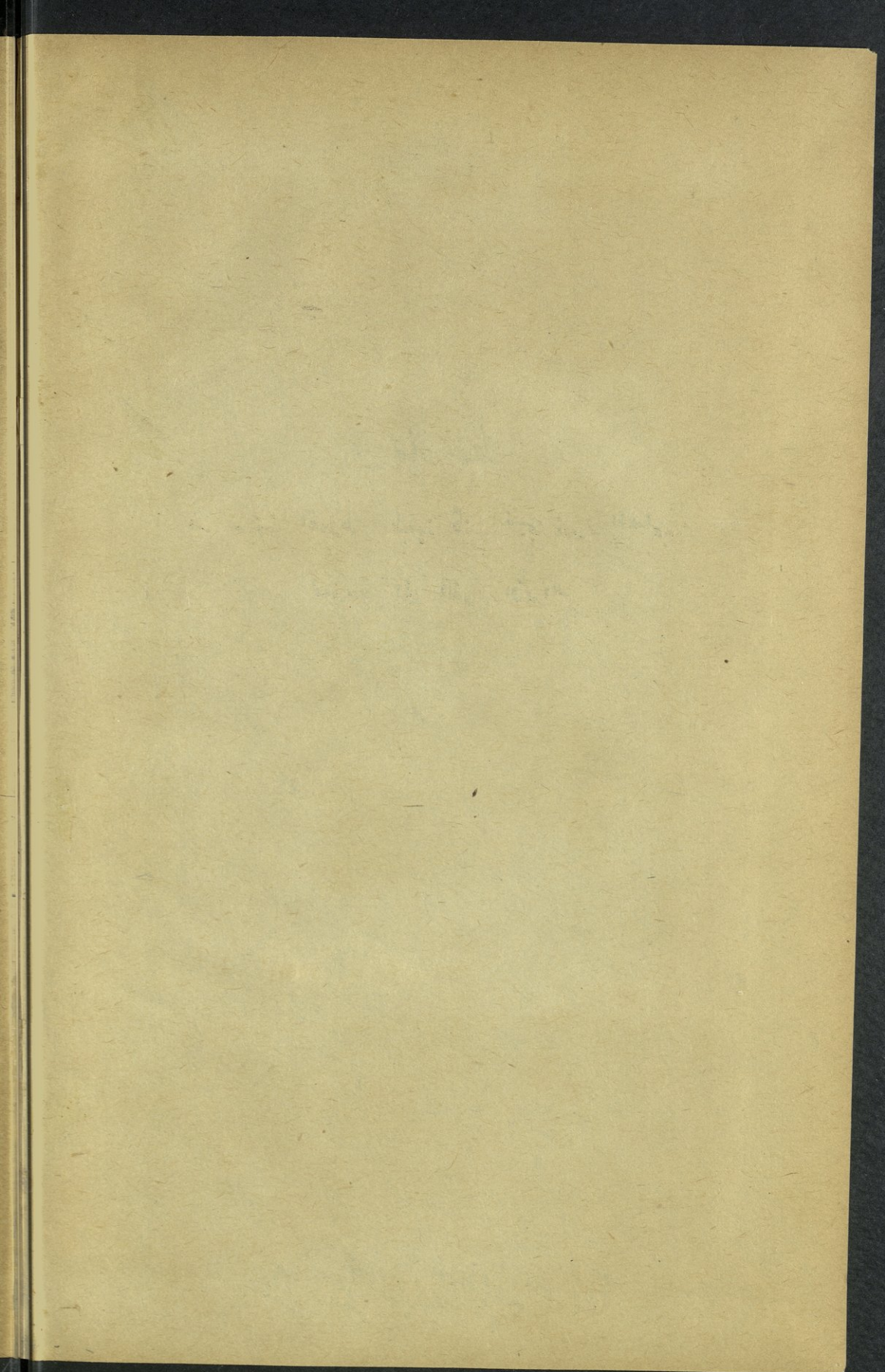
آثار العرب

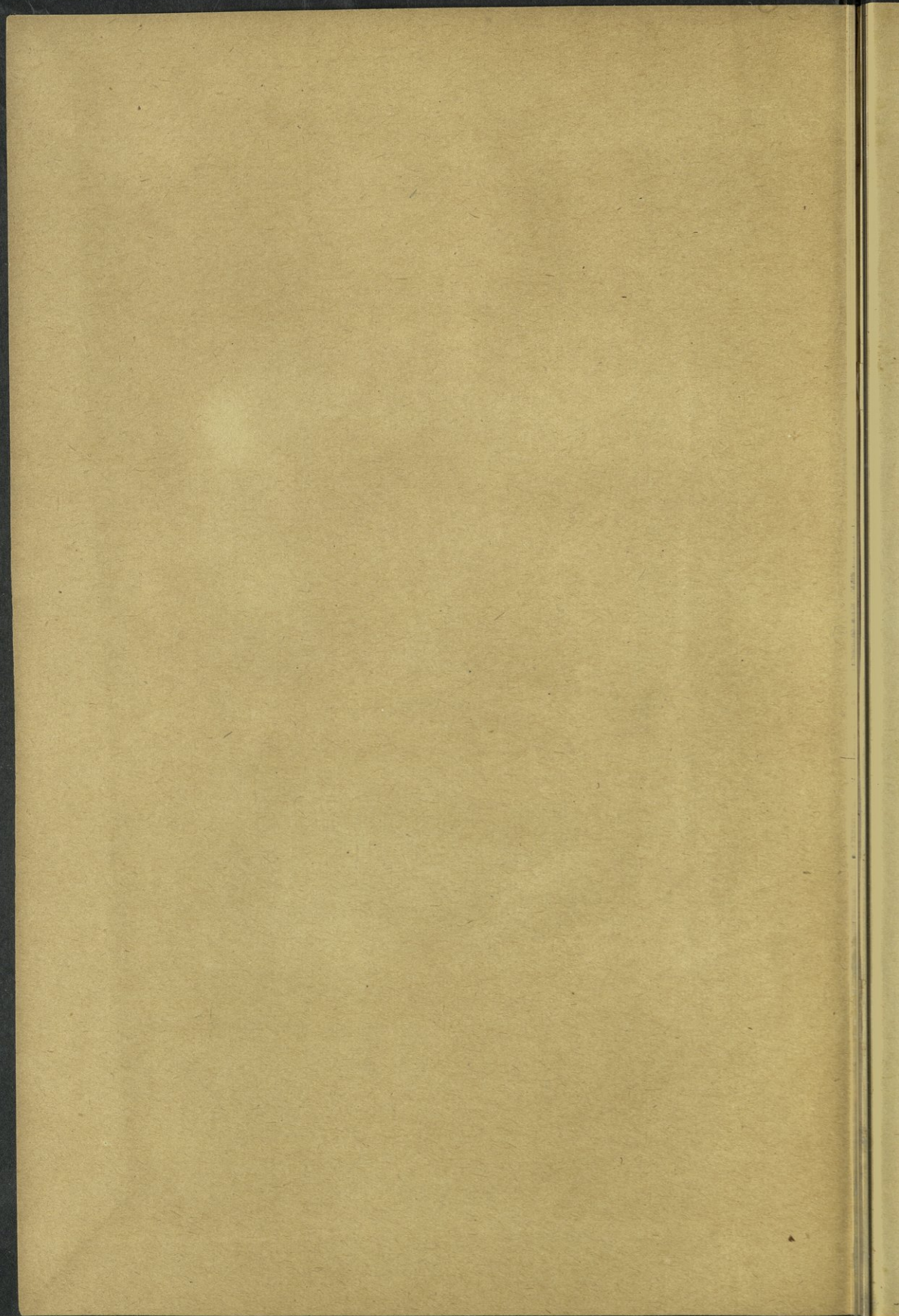
- ١ - تاريخ السلمانية وانحاءها (وهو هذا) تعريب من اللغة الكردية
- ٢ - كتاب الشرفنامه (تحت الطبع) تعريب (بموافقة من المجمع العلمي العراقي) من اللغة الفارسية
- ٣ - اثني عشر فائدا في مريوان (قصة) تعريب من اللغة الكردية
- ٤ - گالته وگه بي مه لاهه زموده (») تكريد » التركية
- ٥ - چل وزير (قصة وعظية) » » »
- ٦ - شورشه كافي كوودو كوودستان (تاريخ) » » »
- ٧ - پوشكين سه وداوي بوزاني وروسيا العربية » » »
- ٨ - موسولمانه تي و دوستوري گيتي تازه » » »
- ٩ - فذلکه تاريخية عن عشيرة (روزه بياني) تأليف باللغة » » »
- ١٠ - ميژوي دهرويشي له كوودستانا الكردية » » »
- ١١ - زانستي فهومايشت وميژوي » » »
- ١٢ - بويژه كورده كافي وولاتي كهركوك » » »
- ١٣ - زانستي كه له بوو به شكهري » » »
- ١٤ - ديريكچه تييره ي روزه ياني » » »
- ١٥ - زانستي ره وان خويندني قورنان
- ١٦ - فهوه نك (قاموس) (عربي - كوودي)

ملاحظة

لقد مدت اغلاط مطبعة كانت نتيجة تعدد المصلحين
فغذرة الى القراء الكرام

شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة





956.7:Z211tA:c.1

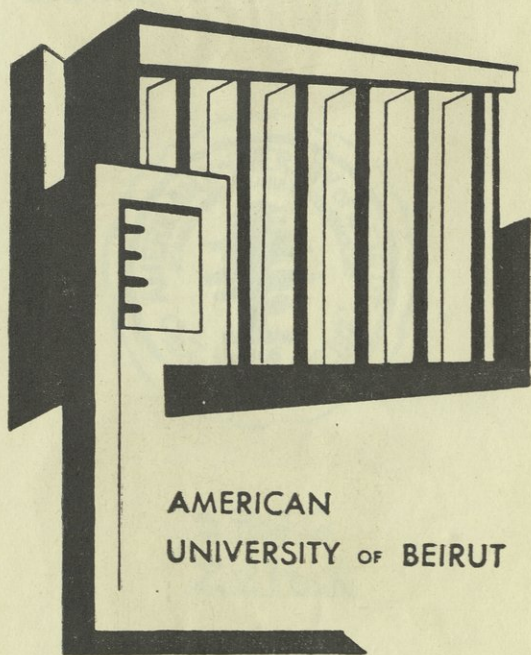
زكى، محمد امين

تاريخ السلطانية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01055878



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

